كتاب بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب شيخ الإسلام قطب العارفين محيي الدين سيدي عبد القادر الجيلي قدس الله سره ونور ضريحه

وقف لله تعالى بمحله رواق المغاربة



و اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

استفتح باب العون بايدي محامد الله كلها واستنجح سعي القصد بآبادية
الغر وبلها وطلها واستلمح برق الحق لعين سريرتي في مقعد
ظلها فاستسقيه لمصادر آمالي من موارد افضاله نهلها وعلها
واستشفيه من ادوا نفسي في حالتي صفوها وغلها واساله
ان يلحقها بالنفس حيدها ناصب سعدها الى رفعها في وصلها
واصنافها عامل فعلها في تمييزها الي حال عقلها في عقلها واصلي
علي سيد الخليقة طرا واجلها ومخرجها بنور رسالته من ظلمة
جهلها وباني قبة اركان الاسلام حتى علت في صدر محلها ورافع
درجات الاوليا علي قواعد اصلها وما لك ازمة امرها في عقدها
وحلها وعلي آله وصحابته خير صحابة كانت من قبلها وبعد

فاني كنت سيلت ان اجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ الاسلام
مقتدي الاوليا علم الهدى محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي
صالح الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله اذ هي يتيمة عقد الزمان وفريدة سلك البيان ومحله
مجد حلي فيها قايلها ومنزله عز انفرد بها نازلها فاستخرت الله
تعالى واجبت السايل ابتغا النفع الاجل والاجر الاجل وجمعته
كتابا مفردا مرفوع الاسانيد معتمدا فيها على الصحة دون الشذوذ
وفصلته بذكر اعيان المشايخ الذين بلغنا بعض افعالهم واقوالهم

في

في ذلك مقرين قدره الرفيع وصادرته بما نقل الينا من بعض
اخبار المشايخ انه سيقول ذلك مصرحين بفضله الوافي واتبعت
ذلك بغرر من كلمات قالها مسفرة عن وجه مقام لم ينل بالمكاسب
ولم يجر بالرغايب بل هيأت المواهب اسبابه وفتحت السعادة ابوابه
ومدت الزيادة اطنابه قد مكنت الرعاية اطرافها وهزت العناية
اعطافها وقاد التوفيق زمامها وكشف التحقيق لثامها وجا
الامر بقولها امامها وفتق البيان من خلال القرب انوارها وروى
الجنان عن جنات القدس اخبارها لتكون مهيمنات على الكلمة
التي لاجلها جمع ومن جرابها نصب فرفع كي لا يظن انها شاردة
ابدا او واردة نهل بلا علل واردفته بفصول من جليل كلامه
وعقود من نفيس نظامه قد كشف بها براقع اللبس عن وجوه
المعارف ورفع اغطية العين عن عين شرايف اللطايف وبث
ص فيها ذخاير علوم التوحيد واودعها خزاين حكم التفريد بنظم كالربا
وللحدق المراض ومعنى كالمدام وصوب كالغمام فمع كل فصل
قلب يحن الى الوصل ومع كل نفس للنفس من الانوار قبس ومع
كل شطر من الحقايق شطر يري معاينها من معانيها دراويا قوتا
ويجد من درها دوا ومن ياقوتها قوتا ورصعتها بطرف من
خارقات افعاله وطرف من بداياته واحواله ترصيعا كست ديباجته
ازاهير الربيع رونقا واعارت بهجته اراييج الزهر بعا مورقا واهدت

لطافته الي نسيم السحر رقة وملكت محاسنه من نضيد عقد الجواهر
رقة لتكون بينه بثبت ما قبلها وعقدا في عقد يدها بحبل حلها
ويشد سلطانها ازر الاقوال ويبد برهانها على المعترض سبيل
المجال والحقته بشواهد على فضل اتباعه ومريديه وسوادي
نشر مبشرات لاصحابه ومحبيه ليعلم مشتري ولايه باي صفقة
باء وباي غنيمة من فضل الله فاء واتبعته بلوامع انوار نسبه
وخلقه وخلقه وعلمه وعمله ووعظه وطرقه وتعظيم الاوليا
له اعترافا بحقه وجوامع اخباره عند وفاته ووصاياه حين
مماته واعقبته باشبا من هذه المعاني تزيد في ناظر المهتدي
حسنا وختمته ببعض مناقب اكابر اصحابه وفضايل اعيان
من انتمي الي جنابه فان علو قدر الاتباع من شرف المتبوع
ومديد فيض الانهار من عظم الينبوع وعزلت ذلك كله
عن الاطاله خوف السامة والملاله فانه من اطال بعد
الكفايه امل ومن اقتصر عن الانابه اخدج وخير المامول
من الامور ما انحط عن الافراط وارتقي عن التقصير
وفي ذلك حجة وعمدة لمحتج وعبرة لمستبصر وسميته
بهجة الاسرار ومعدن الانوار جعل الله ما انفذ من
اليه او تاخر عنه فيه وله واياه اسال العصمة من الزلل
والتوفيق الي صالح القول والعمل ذكر اخبار المشايخ

عنه

عنه بذلك الشيخ ابو بكر بن هوار رضي الله عنه اخبرنا الشيخ
العالم زين الدين ابو الحسن علي بن ابي محمد عبد الله بن ابي بكر
بن ابي الطيب المغربي الجزايري المالكي المقري المعروف بابن
القلال بالقاهره سنة اربعه وستين وستمايه والشيخ الصالح
ابو زيد عبد الرحمن بن ابي النجاة سالم بن احمد بن ابي حميد
بن صالح بن علي القرشي المحدث بالقاهره سنة احدى وسبعين
وستمايه بسندهما الي الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي قال
رضي الله عنه في مجلسه يوما بين اصحابه ذكر احوال الاوليا
ثم قال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم عالي المنزله عند
الله وعند الناس اسمه عبد القادر ومسكنه بغداد يقول
قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وتدين له الاوليا في عصره
ذلك الفرد في وقته الشيخ عبد الله الجوني رضي الله عنه
اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد
بن ابي الواسع بن امبركاه بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي
الاصل البغدادي الدار بالقاهره سنة ثمان وستين وستمايه
بسنده الي الشيخ ابا احمد عبد الله بن علي بن موسى الجوني
الملقب بالحي انه قال اشهدت انه سيولد بارض العجم مولود
له مظهر عظيم بالكرامات وقبول تام عند الكافه ويقول
قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وتندرج الاوليا في وقته

تحت قدمه ذلك الذي يشرف به زمانه وينتفع به من رآه

الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي العباس احمد الكيلاني العسقلاني الشافعي بظاهر القاهرة بالمقسم سنة احدى وستين وسبعمائة باسناده قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي على الكرسي وكان قد اخذ عنه وصحبه مدة قالوا كان الشيخ عبد القادر رباني في صغره وهو شاب الى زيارة شيخنا تاج العارفين ابي الوفا كاكيس رضي الله عنه ببغداد ويعلمينا فحين يراه ابو الوفا ينهض له ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما قال في وقت من لم يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جا افتقر اليه فيه الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فتوضع له رقاب الاوليا في عصره اذ هو قطبهم فمن ادركه منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته

الشيخ عقيل رضي الله عنه

اخبرنا الشيخ الاصيل ابي المحاسن يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن الشيخ بركة بن احمد الحمصي العراقي الاصل الاربلي المولد والدار بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعمائة قال اخبرنا جدي الشيخ بركة الحمصي العراقي والشيخ محمود الكردي

بسندها

بسندهما قالا سمعنا شيخنا عقيل المنبجي رضي الله عنه يوما عن القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بمكة مختفي لا يعرفه الا الاوليا وسيظهر هنا واشار الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويضع الاوليا له رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به من صدق بكراماته من ساير الناس

الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه

اخبرنا ابو محمد عمران ابن محمد بن احمد بن علي السنجاري الشافعي المودب بالقاهرة سنة تسع وستين وسبعمائة قال دخل يوما على شيخنا الشيخ علي بن وهب جمع من الفقرا فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من اي العجم قالوا من جيلان قال ان الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله تعالى اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتقر اوليا عصره بفضله

الشيخ حماد الدباس رضي الله تعالى عنه

اخبرنا الشيخ العالم ضيا الدين ابو البقي صالح الاسعردي الاصل الفارقي المولد الدمشقي الدار بالقاهرة بها سنة احدى وستين وسبعمائة باسناده قال اخبرنا شيخنا ابو النجيب عبد القاهر السهروردي ببغداد سنة ستين

وخمسمايه قال كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
ببغداد سنة ثلث وخمسمايه والشيخ عبد القادر يوميذ في
صحبته فجا فجلس بين يديه متادبا ثم قام فسمعت الشيخ
حمادا يقول بعد قيام الشيخ عبد القادر هذا العجمي قدم نعلوا
في وقتها علي رقاب الاوليا في ذلك الوقت وليؤمرن ان
يقول قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وليقولن وليوضعن
له رقاب الاوليا في زمانه رجل يقال له الغوث رضي
الله عنه اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك بن ابي الفتح
ابن منصور بن مقلد المنابجي المولد الاعزازي الدار ثم القاهري
الشافعي المحدث بالقاهره سنة ست وستين وستمايه قال
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر
بن ابي عصرون التميمي الشافعي رحمه الله بدمشق سنة
ثمانين وخمسمايه قال رحلت وانا شاب لبغداد في طلب العلم
وكان ابن السقا يوميذ رفيقي في الاشتغال بالنظاميه وكنا
نتعبد ونزور الصالحين وكان حينيذ ببغداد رجل يقال
له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شاء
فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر الجيلي وهو
شاب يوميذ الي زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق
اليوم اساله عن مسالة لا يدري لها جوابا فقلت انا اساله
عن

عن مسالة فانظر ماذا يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر
معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه اذن انتظر بركات
رويته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا
هو جالس فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال ويلك يا ابن السقا
تسلني عن مسالة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني
لاري نار الكفر تلتهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله لتنتظر
ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الي
شحمة اذنيك باساة ادبك ثم نظر الي الشيخ عبد القادر وادناه
منه واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله
بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت علي الكرسي متكلما علي
الملا وقلت قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وكاني ارا الاوليا
في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته
فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت امارات
قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال
قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله تعالى واقرت الاوليا بفضله
في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى
برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع
من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت
بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الي ملك الروم فراه

الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين
والعلما بدين النصرانيه وناظروه فافحمهم عجزا فعظم
ذلك عند الملك ثم راى بنتا للملك حسنا ففتن بها وسال
اباها ان يزوجه بها فابي لا ان يتنصر فاجابه وتزوج
بها فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه واما
انا فجيت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد
واكرهني على ولايه الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا
اقبالا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا

ذكر من حضر من المشايخ والعلما المجلس الذي قال
فيه ذلك

اخبرنا الشيخ ابو الفرج عبد الوهاب بن ابي المفاخر
الحسن بن فتيان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الاربلي المولد
البغدادي ثم القاهري بها سنة خمس وستين وستمايه وعده
رجال من مشايخ هذا الاسناد قالوا كنا حاضرين في مجلس
الشيخ محيي الدين عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه
ببغداد برباطه بالحلبية وكان في مجلسه حينئذ عامة مشايخ
العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيتي الزريراني والشيخ
علي بن بطو النهرملكي والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ
موسي بن ماهين الزولي قدم بغداد يومئذ حاجا والشيخ ابو
النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي والشيخ ابو

الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابو العباس احمد بن علي الجوسقي
الصرصري والشيخ ماجد الكردي والشيخ ابو حليم ابراهيم
بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق
القرشي قدم بغداد يومئذ زايرا والشيخ مكارم الاكبر
والشيخ مطر الباذراني والشيخ جاكير والشيخ خليفه بن
موسي الاكبر والشيخ صدقه بن محمد البغدادي والشيخ يحيي
ابن محمد الدوري المرتعش والشيخ ضيا الدين ابراهيم بن ابي
عبد الله بن علي الجوني والشيخ ابو عبد الله محمد الدرباني القزو بيني
قدما بغداد يومئذ والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوره
البطايحي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ ابو
العباس احمد البقلي المعروف باليماني والشيخ ابو العباس
احمد بن علي العريني ذو التصريف الظاهره وتلميذه الشيخ
داود شابا وكان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة شرفها
الله تعالى والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالخاص
والشيخ ابو عمرو عثمان بن احمد العراقي المعروف بالشوكي
وكان يقول انه من رجال الغيب لسيارة والشيخ سلطان
ابن احمد المزين والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني المعروف
بالحباري والشيخ ابو العباس احمد بن الاستاد والشيخ ابو محمد
احمد بن عيسي المعروف بالكوسج والشيخ مبارك بن علي

الحيلي والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي والشيخ عبد القادر
ابن حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي
العطار والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني
والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزاز شابا والشيخ شهاب الدين
عمر بن محمد السهروردي شابا والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان
النعال والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ ابو
محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي والشيخ ابو محمد علي بن
ادريس اليعقوبي شابا والشيخ ابو حفص عمر الكيماتي والشيخ
عياد البواب والشيخ مطفر الجمال والشيخ ابو بكر الحمامي
المعروف بالمزين والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ
ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابو الحسن الجوسقي
المعروف بابي عراجا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي والشيخ
ابو يعلي محمد بن محمد بن الفرا وغيرهم رضي الله عنهم والشيخ
يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه علي رقبة كل
ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم
الشيخ وجعلها علي عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون
كلهم اعناقهم اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر
بن علي بن احمد الابهري الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهره
سنة خمس وستين وستمايه قال حضرت ببغداد في سنة

ثلثين

ثلثين وستمايه مجلسا حفلا بمشايخ بغداد يوميذ فاجروا
بينهم ذكر قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه
علي رقبة كل ولي لله فقال الشيخ الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد
الصرصري قصدت الي زيارة الشيخ ابو السعود رضي
الله عنه في سنة تسع وسبعين وخمسمايه وسالته عن قول
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل
ولي لله فقال كنت حاضرا وسمعتها من فلوفيه وكان في
مجلسه يوميذ نحو من خمسين شيخا من اعيان شيوخ ذلك
العصر ورايتهم قد احنوا اعناقهم حين قالها وظهرت عليهم
امارات الخضوع ورايناالشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه
وقد طلع اليه فوق [2] ووضع قدمه علي عنقه فقال الشيخ الكرسي
ابو الحسن الخفاف البغدادي وانا ايضا سمعت من سيدي
الشيخ ابي السعود غير مرة وقال الشيخ ابو عمرو عثمان بن
سليمان المعروف بالقصير وانا ايضا قصدت الي زيارة
الشيخ ابي عبد الله محمد بن قايد الاواني رضي الله عنه بها يوم
عاشورا من سنة اربع وثمانين وخمسمايه وسالته عن
قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله فذكر مثل ذلك يعني مثل قول الشيخ ابو السعود
رضي الله عنهما اخبرنا الشيخ ابو يوسف يعقوب بن بدران

ابن منصور بن بدران الانصاري المقري القاهري بها سنة تسع
وستين وستمايه قال دخلت الى بغداد في سنة احدى وعشرين
وستمايه وقصدت الى زيارة قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبد الرزاق
جده بباب الازج فوجدت عنده جمعا فقال له احدهم ما سمعت
في قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فقال سمعت ابي ابا بكر عبد الرزاق واعمامي ابا عبد الرحمن عبد الله
وابا عبد الله عبد الوهاب وابا اسحاق ابراهيم اولاد الشيخ عبد
القادر رحمهم الله في اوقات متفرقه يقولون حضرنا المجلس
الذي قال فيه والدنا رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وكان فيه حاضرا نيف وخمسون شيخا من اكابر مشايخ العراق
وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن الهيتي رضي الله عنه عنقه تحت
قدمه ثم بلغنا عن المشايخ المعروفين في الامصار الذين لم يحضروا
في ذلك الوقت انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا
عن احد منهم انه انكر عليهم **ذكر اخبار المشايخ بالكشف
عن هيئة الحال** حين قال ذلك **الشيخ ابو سعيد القيلوي
رضي الله عنه** اخبرنا الفقيه الجليل ابو غالب رزق الله بن
ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن يوسف الرقي الشافعي بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمايه بسنده الى الشيخان ابو المظفر
منصور والشيخ الامام ابو محمد عبد الله الاصبهاني قالوا سمعنا

الشيخ

الشيخ القدوه ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول
لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى الحق
عز وجل على قلبه وجاته خلعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يد طايفة من الملايكة المقربين والبسها بمحضر من جميع
الاوليا من تقدم منهم ومن تاخر الاحيا باجسادهم والاموات
بارواحهم وكانت الملايكه ورجال الغيب حافين بمجلسه
وواقفين في الهوا صفوفا حتى استد الافق بهم ولم يبق ولي
في الارض حتى حنى عنقه **الشيخ بقا ابن بطو رضي الله عنه**
اخبرنا الشيخ العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عماد الدين
ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بالقا هرة
سنه خمس وستين وستمايه بسنده قال سمعت الشيخ بقا
ابن بطو النهرملكي رضي الله عنه يقول لما قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قالت الملايكه
صدقت يا عبد الله **الشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد
ابن الرفاعي رضي الله عنهما** اخبرنا الفقيه الاصيل ابو
الفضل منصور بن احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري ثم البغدادي
الحنبلي بالقاهره سنة اربعه وسبعين وستمايه قال اخبرنا
شيخنا العلامه كمال الدين ابو العباس قال سمعت الشيخ الصالح
ابا محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي الاصل البغدادي

الازجي الصفار ببغداد سنة اثنين وعشرين وستمايه يقول
قصدت الى زيارة الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه في اوايل
سنة ست وخمسين وخمسمايه فقال من اين قلت من بغداد
من اصحاب الشيخ عبد القادر فقال بخ بخ ذاك قطب الارض وضعت
ثلثمايه ولي لله وسبعمايه عيني ما بين جالس في الارض ومار
في الهوى اعناقهم له في وقت واحد حين قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله قال العاقولي فعظم ذلك عندي ثم بعد
مدة اتيت ام عبيده لازور الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه
فذكرت له ما سمعت من الشيخ في ذلك الوقت فقال صدق الشيخ
عدي رحمه الله تعالى الشيخ ماجد الكردي رضي الله
عنه والشيخ مطر رضي الله عنهما اخبرنا ابو محمد ماجد بن
محمد بن خالد بن ابي بكر بن سيما بن غانم العراقي الحلواني ثم البغدادي
بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ
الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض قال اخبرنا والدي عوض صاحب
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال قصدت انا والشيخ محمد
الشبلي والشيخ ابو احمد عبد الباقي بن عبد الجبار الهروى
والشيخ ابو عبد الله اسباه مير بن محمد الجيلاني من بغداد
الى زيارة الشيخ ابي ماجد الكردي رضي الله عنه بجبل حمر
ين فلما اتيناه اكرمنا واقمنا عنده اياما فلما استاذناه في

الانصراف

الانصراف قال ازودكم مما تنقلونه عني لما قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لم يبق لله ولي في الارض
الا حنى عنقه في ذلك الوقت تواضعا له واعترافا بمكانته ولم
يبق نادم من انديه صالحي الجن في ذلك الوقت الا وفيه ذكر
ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع الافاق مسلمين
عليه وتايبين على يديه وازدحموا في بابه قال فودعناه واتينا
بادرنا لزيارة الشيخ مطر رضي الله عنه وفي انفسنا اعظام عليه
ما سمعناه من الشيخ ماجد فلما دخلنا رحب بنا وقال صدق
اخي الشيخ ماجد فيما اخبركم به عن الشيخ عبد القادر رضي
الله عنهما الشيخ مكارم رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد
عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي البغدادي الحنبلي
بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه بسنده قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن البغدادي الواعظ المعروف بابن
العزال ببغداد بجامع المنصور في مستهل رجب سنة اربع
عشرة وستمايه قال زرت الشيخ ابا عبد الرحمن عبد الله بن
الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه بمدرسة
والده بباب الازج سنة تسع وستين وخمسمايه وسالته
هل حضرت المجلس الذي قال والدك فيه قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله قال نعم وكان فيه زهاد عن خمسين شيخا

من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم فلما دخل الشيخ
داره وانصرف من كان حاضرا لم يبق سوا الشيخ مكارم
والشيخ محمد الخاص والشيخ احمد بن العريبي وتلميذه داود
فجلست انا واخوي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال
الشيخ مكارم اشهدني الله عز وجل في هذا اليوم انه لم
يبق احد ممن عقد له لوا الولاية في اقطار الارض ادناها
واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ
عبد القادر وتاج الغوثية على راسه وراي عليه
خلعة التصريف العام النافذ في الوجود واهله ولاية
وعزلا معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعه يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع راسه ذلك قلبه
له في وقت واحد حتى الابدال العشرة خواص المملكة
سلاطين الوقت قلت من هم قال الشيخ بقا بن بطو
والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ علي الهيتي والشيخ عدي
ابن مسافر والشيخ موسى الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي
والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد
البصري والشيخ حياه بن قيس الحراني والشيخ ابو
مدين المغربي فقال له الشيخ محمد الخاص والشيخ احمد بن
العريبي صدقت فحفظت انا واخواي ذلك عنه وقيدناه

عندنا

عندنا قال ابن الغزال فانصرفت من عنده واتيت اخويه عبد
الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل
ما قال ولم يخلوا منه بشي **الشيخ خليفة الاكبر رضي
الله عنه** اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القاسم احمد المعروف
بجده ابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه بسنده
قال سمعت الشيخ خليفة رضي الله عنه ببغداد وكان كثير
الرويا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال صدق
الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه **عند
الشيخ لولو الارمني المخاطب على الانفاس رضي الله**
اخبرنا الشيخ الصالح ابو علي العباس بن الشيخ ابي موسى عمران
بن ابراهيم الفزاري الشافعي بالقاهرة سنة ست وستين
وستمايه قال اخبرنا والدي بسنده الى بعض المشايخ قال
كنت مجاورا عبد العزيز بن قيمان بمكة شرفها الله عز
وجل سنة خمس مايه وكان فيها يومئذ الشيخ لولو الارمني
القطب المخاطب على الانفاس وكان الشيخ عبد الله المار ديني
رضي الله عنهم فرايت من حاله مع الله ما اليه وفي زمني
من في خدمته فحضرته يوما وعنده شيخنا الشيخ ابو عبد الله

محمد بن محمد السميري ابو عبد الله محمد الديسي والشيخ
صلاح الدين المعروف بامام الحرم والشيخ ابو حفص
عمر بن محمد المعزبي العدوي والشيخ ابو محمد عبد الله بن
ابي عمش الماردبني رضي الله عنهم فرايت من حاله مع
الله ما لم اره في زمني من احد فقلت في نفسي ترى الى
من ينسب من المشايخ فقال مسابقا لخاطري يا عطا
سيخي الشيخ عبد القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله ووضع ثلثماية وثلثة عشر وليا لله عز وجل
له روسهم في جميع افاق الارض منهم في ذلك الوقت
بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا وبالعراق ستون
رجلا وبالعجم اربعون رجلا وبالشام ثلاثون رجلا وبمصر
عشرون رجلا وبالمغرب سبعه وعشرون وباليمن
ثلاثه وعشرون رجلا وبالحبشه احد عشر رجلا وبسد
ياجوج وماجوج سبع رجال وبوادي سرنديب سبعة
رجال وبجبل قاف سبعه واربعون رجلا وبجزاير البحر
المحيط اربعه وعشرون رجلا رضي الله عنهم اجمعين

ذكر اخبار المشايخ عنه انه لم يقل ذلك الا بامر

الشيخ عدي رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي
الحسن علي بن حسين بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن

الدمشقي

الدمشقي المولد الموصلي الدار بالقاهره سنة ثلث وسبعين
وستماية قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو المفاخر عدي بن
الشيخ ابي البركات بن صخر بالموصل سنه عشرين وستماية
قال اخبرنا ابي قال قلت لعمي الشيخ عدي بن مسافر رضي
الله عنه اعلمت ان احدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر قال لا
قلت فما معناه قال هي مفصحه عن مقام الفرديه في وقته
قلت فلكل وقت فرد قال لم يومر احد منهم ان يقول
هذا القول سوى الشيخ عبد القادر قلت اوامر بقولها
قال بلى قد امروا بها وضعت الاوليا كلهم روسهم لمكان
الامر الا ترى الى الملايكة لم يسجدوا لادم صلوات الله
عليه الا لورود الامر عليهم بذلك **الشيخ ابو سعد
القيلوي رضي الله عنه** اخبرنا الفقيه ابو القاسم محمد
ابن عبادة بن محمد بن عبادة بن عبد المحسن بن المنذر
الانصاري الحلبي بالقاهره سنة اربع وسبعين وست
مايه بسنده قال قيل لشيخنا الشيخ ابي سعد القيلوي
رضي الله عنه وانا اسمع هل قال الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله بامر قال
بلى قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبيه ومن

الاقطاب في كل زمن من يومر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت
ومنهم من يومر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل
في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة **الشيخ علي بن**
الهيتي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عبد السلام البصري
الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة احدي وسبعين
وستماية قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو القاسم هبة
الله بسنده قال لما قال سيدي الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وصعد سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فوق الكرسي واخذ
قدمه وجعلها علي عنقه ودخل تحت ذيله قال له
اصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه امر ان يقولها واذن
له في عزل من انكرها عليه من الاوليا فاردت ان اكون
اول من سارع الي الانقياد له **الشيخ احمد الرفاعي رضي**
الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك
القرشي البطايحي الحدادي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين
وستماية قال اخبرنا الشيخ القدوه ابو اسحاق ابراهيم
ابن الشيخ العارف ابي الحسن الرفاعي البطايحي المعروف
بالاعرب برواق ام عبيدة سنة احدي وستماية قال
ابي لسيدي احمد رضي الله عنه هل قال الشيخ عبد القادر

رضي

رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله بامر او بلا امر
قال لا بل قالها بامر **الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد**
البصري رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو المحاسن يوسف
ابن ابي العباس احمد بن حسن بن حسين البصري المالكي بالقاهرة
سنة تسع وستين وستماية بسنده الي الشيخ القدوة ابا محمد
القاسم بن عبد الله البصري رضي الله عنه بها يقول لما امر
الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله
رايت الاوليا في المشرق والمغرب واضعين روسهم تواضعا
الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتواري عنه حاله
الشيخ حياة الحراني رضي الله عنه اخبرنا الفقيه ابو
محمد عبد الرحمن القرشي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة اثنين
وسبعين وستماية بسنده قال حضرت عند الشيخ القدوه
حياة بن قيس رضي الله عنه يوم الجمعة الثالث من رمضان
سنة تسع وسبعين وخمسماية بجامع حران فجاء رجل
وساله ان ياخذ عليه عهد القدوة لنفسه فقال له انت
عليك وسم غيري قال قد سميت للشيخ عبد القادر لكن
لم اخذ له خرقة من احد قال قد عشنا زمانا نامدبرا في ظل جاه
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وشربنا كوسا هنيه من مناهل
عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه فيستطير

شعاع نوره في الافاق استطارة النار فيقتبس منه اسرار اصحاب
الاحوال على قدر مراتبهم ولما اتاه الامر بقول قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله زاد الله تعالى جميع الاوليا نورا في قلوبهم
وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم ببركة وضعهم رؤوسهم
وقد مضى الى الله تعالى في حلية السابقين مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين **ذكر من حنى راسه**
من المشايخ عند ما قال ذلك الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه
اخبرنا ابو الحسن علي بن ادم البغدادي المهدي بالقاهرة
سنة ثلث وسبعين وستماية بسنده قال سمعت الشيخ الصالح
ابا بكر احمد بن الشيخ ابي الغنايم اسحاق بن بطو النهر ملكي ببغداد
سنة تسع وثمانين وخمسماية يقول كنت مع الشيخ بقا في عمي ج
مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنى عمي عنقه اخبرنا
ابو المعالي صالح بن يوسف بن عجلان بن نصر الغساني البغدادي
القطفني الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وستماية قال
اخبرنا شيخنا ابو عمرو عثمان الصريفيني ثم البغدادي بها
سنة سبع وستين وخمسماية قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه ببغداد الى جانبي الشيخ بقا بن بطو
رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل

ولي

ولي لله فحنى الشيخ بقا عنقه رضي الله عنه **الشيخ ابو سعد**
القيلوي رضي الله عنه اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن معالي
ابن عبد الله بن علي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة
سنة ثمان وستين وستماية قال اخبرنا الشيخ ابو حفص
عمر بن الشيخ ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي
قال اخبرنا ابو سعيد بقيلويه قال كنت مع ابي سعيد ببغداد
في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فحنى ابي عنقه اخبرنا ابو الفضل بسنده
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي
بزاويته بالعلث سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال
كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
برباطه والشيخ ابو سعد القيلوي قدامي فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنى الشيخ ابو سعد
عنقه **الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه** اخبرنا ابو
محمد رجب بن نصر الله العوفي بالقاهرة سنة خمس وستين
وستماية قال قصدت انا والشيخ مسعود الحارثي رحمه الله زيارة
الشيخ ابي محمد علي بن ادريس رضي الله عنه في سنة سبع عشرة
وستماية فلما دخلنا عليه قيل له هل اخذ الشيخ علي بن الهيتي
قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما لما قال قدمي هذه على

رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا في مجلس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه لما قال ذلك وانا شاب وصعد شيخنا الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه فوق الكرسي ووضع
قدمه علي عنقه ودخل تحت ذيله قال وهذا ام يعني انه
اشد انقيادا له اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر بن عبد الله
البغدادي قال اخبرنا الشيخ المعمر ابو الحسن علي المعروف بالسقا
ببغداد قال صحبت شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وخدمته
مدة وحضرت المجلس الذي قال فيه قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله وسمعتها من لفظه وكانت سني يوميذ اكثر من عشرين
سنه ورايت الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وقد صعد
اليه فوق الكرسي واخذ قدمه ووضعها علي عنقه فلما
انصرف الناس قال له اصحابه في ذلك فقال لو رايتم ما رايت
لوضع كل منكم قدم الشيخ عبد القادر علي عنقه اخبرنا ابو
المظفر ابراهيم القروي قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن
علي بن ثابت الكردي البغدادي سنة احدي عشره وستمايه
قال كان عمري يوم قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله يزيد علي ثلثين
سنه وحضرت مجلسه يوميذ وسمعته يقولها ورايت
الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه وقد وضع قدمه علي

عنقه

عنقه فوق الكرسي وحنا كل من حضر المجلس اعناقهم قالت
وصحبته قبل ذلك بسبع سنين الشيخ احمد بن الرفاعي رضي
الله عنه اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله بن سنان
الصوفي الدمياطي بسنده عن جماعة قالوا اخبرنا الشيخان ابو
الفرج عبد الرحيم وابو الحسن علي ابنا اخت الشيخ القدوة ابي العباس
احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه قدما علينا ببغداد
قريبا من سنة ثمان وخمسمايه قالا كنا عند شيخنا احمد الرفاعي
برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال علي رقبتي فسالناه عن
ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي
هذه علي رقبة كل ولي لله اخبرنا الشريف الجليل ابو عبد الله محمد
الحسني الموصلي بالقاهره سنة سبع وستين وستمايه بسنده
قال زرت الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بام
عبيدة في سنة ست وتسعين وخمسمايه فسمعت اكابر اصحابه
وقدماء مريديه يقولون كان الشيخ يوما جالسا في هذا
الموضع واشاروا الي موضع بالرواق فحنا راسه وقال علي
رقبتي فسالناه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك
الوقت وكان كما قال في ذلك الوقت بعينه الشيخ عبد
الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو

كل ولي لله اخبرنا المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف
ابن الشيخ نجم الدين عبد المنعم بن الصيقل الحراني قال سمعت
والدي رحمه الله غير مرة يقول رايت الشيخ حياة بن قيس
الحراني رضي الله عنه بحران وقد حنا عنقه في الوقت الذي
قال فيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وقال على عنقي رضي الله عنهما
الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ ابو الكرم
رضي الله عنهما اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يحيى
ابن عبد الرحمن البغدادي الازجي بسنده الى الشيخ العلامة
ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي الحنبلي
المصري المولد البغدادي الدار بها سنة تسعين وخمسماية
قال سمعت والدي رحمه الله يقول حججت مرة من مصر واتيت
بغداد لزيارة مشايخنا نفعنا الله بهم فحضرت مجلس شيخنا
الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه وفيه يوميذ
اجلا مشايخ العراق وكنت جالسا الى جانب الشيخ ابي الكرم
الاكبر المعمر والشيخ ابي عبد الله محمد الدرماني القزويني رضي
الله عنهما فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله فمد جميع الحاضرين اعناقهم ووضعت انا راسي
حتى دنت من الارض وكذلك فعل الشيخ ابو الكرم فلما

انصرف

انصرف الناس قال لي الشيخ ابو الكرم لم يبق في الارض ولي لله
الا حتى فعل كما فعل الحاضرون الا رجلا باصبهان فانه لم يفعل
فسلب حاله فصدقه الدار بابي علي ذلك الشيخ ماجد الكردي
رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن قيما ز الفقيه الحنفي
قال اخبرنا الشيخ القدوة ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
ببغداد قال اخبرنا ابي قال حضرت مع والدي مجلس الشيخ عبد
القادر ببغداد برباطه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله فطاطا والدي راسه الشيخ سويد السنجاري
رضي الله عنه اخبرنا ابو علي الحسين الحوراني الحنبلي قال
حنا شيخنا الشيخ سويد يوما راسه برباطه بسنجار وقال على
راسي فساله الشيخ حسين التلعفري فقال قد قال الشيخ
عبد القادر الساعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
اخبرنا ابو محمد عمران السخاوي الشافعي المودب بالقاهرة
قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عبد الله بن سويد السنجاري
بالموصل قال اخبرنا ابي اسماعيل قال كان والدي الشيخ
سويد رضي الله عنه كثيرا ما يذكر فضايل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وما منحه الله عز وجل حتى انه ربما ما جلس
مجلسا الا ذكره فحنا يوما راسه وقال على راسي فقال له الشيخ
حسن التلعفري في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر

السَّاعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك
الوقت ثم علمنا انه قد قال ذلك في الوقت الذي ارخناه
الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العالم
ابو يوسف يعقوب بن بدران الانصاري المقري قال اخبرنا
ابو محمد رغيب الرحبي قال حدثنا الشيخ رسلان الدمشقي رضي
الله عنه عنقه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واخبر اصحابه بذلك وقال
لله در من شرب من بحار القدس فجلس على بساط المعرفه
وشاهد سر تعظيم الربوبيه وجلال الاحديه فتلاشا ومعه
في شهود الكبريا وفني وجوده عند معاينة الهيبة فنشر
عليه ردا الانس وسمي في مراقي العنايه حتى بلغ مقام القرار
وهب على روحه نسيمات الازل فنطق بالحكم من معادن
الانوار وامتزج بسويد سره مكنون الاسرار فهو في الحضور
ما صحي وفي الصحو ما محي واقف بالحيا منبسط بالادب متكلم
بالتواضع مدلل بالافتقار مقرب بالتخصيص مخاطب بالاكرام
فعليه من ربه افضل تحية وسلام فقيل له هل في الوجود
اليوم احد هذا وصفه قال نعم الشيخ عبد القادر سيدهم
قال ابو يوسف الانصاري وسمعت الشيخ رغيبا الرحبي
يقول عقيب هذا الكلام كان الشيخ عبد القادر رضي الله

عنه

عنه هو القطب العالي في وقته والفرد السامي في عصره اليه
انتهت رياسة علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقايق
كان سيد البزاة الشهب من العارفين وقايد ركب المحبين
الصادقين من الواصلين كان سمته يحلل العقول هيبة
ووقارا وصمته يكسوا القلوب اجلالا وانوارا ونطقه يحصل
ما في الصدور وانفاسه تبعثر ما في القبور وانواره اضات
بها اركان الطريقة ولقد رحم الله به محبه ومتبعه ورفيقه
رضوان الله عليهم اجمعين الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود المغربي
السلجماسي المالكي بسنده الى الشيخ ابو محمد صالح قال حدثنا شيخنا
الشيخ ابو مدين شعيب رضي الله عنه عنقه يوما بين اصحابه
بالمغرب وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك
انني سمعت واطعت فساله اصحابه عن ذلك فقال قد قال
الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله فارخنا ذلك اليوم ثم جا اصحابنا المسافرون من العراق
واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك ببغداد في الوقت
الذي رضناه بالمغرب الشيخ عبد الرحيم المغربي القناوي
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن ابي
الغنايم الحسني الدمشقي قال اخبرنا الشريف الاصيل ابو عبد الله

ابو عبد الرحمان

ابن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحيم المتصل نسبه الى زين العابدين
الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المغربي
الاصل الصعيدي بقنا سنة ثلث واربعين وستماية قال لما
قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله مد والدي عبد الرحيم رضي الله عنه عنقه بقنا
وقال صدق الصادق المصدوق قيل ومن هو قال الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخنا ذلك الوقت
ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك في الوقت الذي
ارخناه **الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطايحي رضي
الله عنه** اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد الرفعي الشافعي قال
اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن مصدق الواسطي الربعي الشافعي
قال كنت اقيم بالبطايح عند الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق
مدة بعد مدة اخدمه فكنت عنده مرة ثلثة ايام فقال في
بكرة اليوم الرابع يا عمر انا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك
قال بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي قلت نعم وخرج
من البطايح وانا خلفه افعل ما امرني فلم نلبث الا قليلا
حتى وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر
مجلسه واذا فيه جميع من اعرفه من مشايخ العراق فقال

الشيخ

الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الحا ضرون
اعناقهم وحنا الشيخ عثمان عنقه فلما انصرف الناس قام
وقبل يد الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ عبد القادر اسرع الى
مكانك فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم نلبث الا
قليلا حتى وصلنا الى البطايح فقلت له يا سيدي ما السبب
في دخولك الى بغداد وخروجك من يومك فقال امرت
ان احضر مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد
سواه **الشيخ مكارم رضي الله عنه** اخبرنا الشيخ ابو الفتوح
داود بن ابي المعالي قال اخبرنا والدي ابو المعالي قال اخبرنا
جدي ابو المجد ببغداد سنة سبع وسبعين وخمسماية قال
زرت الشيخ مكارما رضي الله عنه ببلاد السواد فدخل بغداد
واتى الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فاذا
في الرباط اكثر مشايخ العراق والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم
فجلس بين الشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ سلطان
المزين فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فمد الشيخ مكارم عنقه ومد الحاضرون اعناقهم
الشيخ خليفة رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن
ابن ابي القاسم احمد بن محمد بن ابي القاسم المعروف جده بابن
قوقا بسنده قال اخبرنا ابي يحيى قال حضرت بمجلس الشيخ

عبد القادر رضي الله عنه برباطه بالحلبة وكان مجلسًا حفلا ٠
بالمشايخ وكنت الى جانب الشيخ خليفه رضي الله عنه فقال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا الشيخ خليفه
راسه وسمعته يقول لا عزو ان قالها الفرد في وقته **الشيخ**
عدي بن مسافر رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العالم ابو الحسن
ابن القاضي ابي عمران موسى القرشي المخزومي الخالدي الشافعي
بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمايه قال اخبرنا شيخنا القدوة
ابو محمد عبد الله البطايحي غير مرة بدمشق قال طلبني الشيخ ٠
عدي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
لاصلي به فامرني الشيخ بالمسير اليه فصليت به خمس سنين وصحبته
خمس سنين وكان يخرج الى ظاهر زاويته بجبل لالش وبيده
عكازه وكان من خشب البسر ويخط به داره في ارض الجبل
ويجلس فيها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر
في بغداد فيجلس في هذه الداره فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه
ويزيقون فيسمعون كلام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول حينيذ لاهل مجلسه عين
الشيخ عدي بن مسافر فيكم فدخل يومًا الداره وحنا عنقه حتى
كادت راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن
بعد ان دخل زاويته يصف فيه حال الاوليا فسيل عن ذلك

فقال

فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله فارخ ذلك الوقت ثم قدم علينا المسافرون من بغداد
واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
في الوقت الذي ارخناه اخبرنا الشيخ الجليل ابو البركات يونس بن
ابي النجاه سالم التيمي البكري لا ربلي الاصل الموصلي المولد والدار
بسنده قال اخبرنا حنا الشيخ عدي بن مسافر عنقه يوما بظاهر
زاويته بلالش فسيل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتكلم بكلام حسن نوه فيه
بذكر الشيخ عبد القادر كتبنا عنه **وهو** سنري النفوس على اهوالها
فاما عليها واما لها ٠ فان سلمت سمنا المنى وان تلفت فبا جالها
يا هذا اعلم ان قبلت كنت من جندنا ٠ وان تلفت كنت في تلك الحالة
عندنا ٠ ان عشت فعيش السعدا ٠ وان مت فموت الشهدا ٠ اطرح
نفسك في مقام الافلاس ٠ واغرقها في بحار الاياس ٠ وانزل عليها
بعساكر الصفا ٠ وقاتلها برجال الوفا ٠ واضرب عليها سرادقات التسليم
والرضا ٠ وانشر عليها اعلام المراقبه والحيا ٠ واركب افراس التوكل
وافرغ عليها خافيف اليقين ٠ والبس لباس الصبر واشهر اسياف
الخوف وتنكب متارس الرجا واعتقل برماح الخشوع وجل عليها
في ميادين الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق وعرادات
الاخلاص وازحف بجفنيات الذكر وخرخيات الفكر وقدم اليها

معارج العلم لا وسلالم الحلم فاذا فعلت هذا فاستعمل قسي القناعة
وركب عليها اوتار المجاهدة واطرح عليها سهام المشاهدة واجذ بها
بايدي المعرفة وارم بنبل القرب لعلك تحظى بحال الوصال فاذا
فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك وقاتل
هواك وراقب مولاك واخط قدمين يقل لك ها انت وربك
كقاب قوسين واعلم ان القوم صاموا عن الصوم وناموا عن النوم
وفنوا عن الفنا ونودوا بلسان الازل من سر اسرارهم ذهب عنكم
العنا فهاموا فرحا وتاهوا طربا ثم خرجوا عن وصف البشرية وغابت
نفوسهم عن نعت الدنيه وطارت قلوبهم في العوالم الملكوتية
باجنحة عناية المشية والبسوا حلل العلوم اللدنية من مدخور
الخزاين الغيبية حتى اذا خرقوا حجب الحدث وانتهوا الى مقام
الازل ووقفوا على بساط القدس فنظروا فوقهم للملايكة الكروبية
والروحانية فاخذتهم الغيرة فانتهوا الى مقام الحيرة فطاشوا
وعاشوا واجلسوا فسومروا واونسوا فقربوا وكوشفوا فوصلوا
ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وعرفوا وجلسوا فسقاهم
الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكاس وده على بساط قربه فلما
شربوا طاشوا حتى اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر
ناداهم الجليل جل جلاله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون **وعذري** في ذكر الشيخ عدي رضي الله عنه اخرا ان

قصدت

قصدت ان اختم الاعيان به تبركا بكلامه فهو وان تاخر ذكرا
فقد تقدم قدرا او تعطر نشرا او تكمل فخرا او ساد عند الله في الدنيا والاخرى
نفعنا الله بهم اجمعين **ذكر تعظيم الاوليا له رضي الله
عنه** بسبب قوله ذلك اخبرنا الشيخ الثقة ابو زيد عبد الرحمن
ابن ابي النجاه سالم بسنده الى الشيخ احمد ابو القاسم البطايحي الجراوي
نزيل الشام بها سنة احدى وثمانين وخمسمايه قال اتيت الى
جبل لبنان لازور من فيه من الصالحين وكان فيه يومئذ رجل من
الصالحين من اصبهان يقال له الشيخ الجيلي وسمي بالجبلي لطول
اقامته في جبل لبنان فاتيته فجلست اليه وقلت يا سيدي لم
لك ههنا قال ستون سنة قلت اي مريك من العجايب قال كنت [اهل]
هنا في سنة تسع وخمسين وخمسماية فرايت الجبل في ليلة مقمرة
يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوا الى جهة العراق جماعة
بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا
الخضر عليه السلام ان ناتي بغداد فنحضر بين يدي القطب
قلت من هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته في المسير معه قال
نعم فسرنا في الهوى فلم يكن الا يسير حتى اتينا بغداد فاذا هم بين
يديه صفوفا واكابرهم يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم بالامر
فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه
القهقرى حتى استقلوا في الهوى سايرين وانا مع صاحبي

وقف لله تعالى محله وراق المغاربه

فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت كالليله في ادبكم بين يديه واسراعكم
الى امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف وهو الذي قال قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه اخبرنا الشيخ الصالح ابو
الفدا اسماعيل المنذري المغربي ثم المصري الشافعي بالقاهره سنة
ست وخمسين وستمايه بسنده الى الشيخ الامام الصالح المعمر بقية
السلف ابي الثنا محمود بن احمد الكردي الحميدي الجيلاني ثم البغدادي
الشافعي قال لما كانت تحيه الابدال والاوليا والاوتاد للشيخ عبد القادر
رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان
يا قايما بامر الله ويا وارث كتاب الله ويا نايب رسول الله يا من السما
والارض مايدته واهل وقته كلهم عايلته يا من ينزل القطر بدعوته
ويدر الضرع ببركته رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن القرشي
الخالدي الشافعي بسنده قال سيل الشيخ قضيب البان الموصلي
هل رايت مثل الشيخ عبد القادر قال لا كانت الاوليا والغيبون
يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله الا
وروسهم منكسه هيبة له اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف
ابن الياس البعلبكي المقري الحنبلي بسنده الى الشيخ ابا محمد عبد الله
البطايحي رضي الله عنه غير مرة يقول دخلت على شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه بيته يوما فوجدت عنده اربعة

ما رايتهم

٢١

ما رايتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم
وسلهم يدعون لك فلحقتهم في صحن المدرسة قبل ان يخرجوا وسالتهم
الدعا فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل ببركته يحرس الله
تعالى الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته يرحم الخليقه
برها وفاجرها ونحن وساير الاوليا في حضرة انفاسه وتحت ظل قدمه
وفي دايرة امره ثم خرجوا من باب المدرسة فلم ارهم فرجعت الى الشيخ
متعجبا فقال لي قبل ان اخبره بشي يا عبد الله لا تعلم احدا بما قالوا لك
وانا حي قلت يا سيدي من هولا قال روسا رجال جبل قاف وهم
الان في مواضعهم من جبل قاف اخبرنا الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم
ابن مظفر بسنده قال سمعت شيخنا الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله
عنه نوبران سنة اثنين وستين وخمسماية يقول دخلت بغداد
مرة لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي
الضحى فنظرت الى الفضا فوجدت فيه اربعين صفا من رجال الغيب
واقفين في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا
حتى يقضي صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه
على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين
يسلمون عليه ويقبلون يده قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه فكنا اذا راينا الشيخ عبد القادر راينا الخير كله ذكر
كلمات اخبر بها عن نفسه محدثا بنعمة ربه اعلم وليك

الله بجميل حمايته وصانك بلطيف رعايته ان قدم الصدق اذا
طلبت وجدت وبيد الشوق اذا اجذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت
فتلت وصفات الحب اذا افنيت بقيت وعروس الوصل اذا اثبتت ثبتت
واصول القرب اذا رسخت بدخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت
ورايح الانس اذا هبت بسطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت
وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت
وابصار الاسرار اذا حضرت نظرت والسن القوم اذا امرت نطقت
فلله در عبادنا كا هم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم
بمنادي الفضل الي نادي الوصل فبدا لهم من معاني الحب بادي وحدا
بهم في جنات القرب حادي وشاهدوا مجد الجمال من مطالع الازل
وعاينوا عز الكمال في طوالع الحلل وسمت بصايرهم الي مطالعة عوالم
الغيب ومعالم التوحيد وسرت سرايرهم في مشاهد القدس ومعارج
التفريد وشخصت ابصارهم الي رقوم الفتح في ديول الكشف
عن محيا ذاك الجناب واتكات افيدتهم علي ارايك الانس في
مقاصير القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم علي بساط
البسط وارتاحت ارواحهم برياحين الخطاب فان صمتت صامتهم
فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم فلورود امر يقين
وان خامر نفس مريدهم خوف افامنوا مكر الله او باشر قلوبهم
زجر ويحذركم الله ناجاها يخاطب لا تخافا انني معكما اسمع وارى

ونطقت

ونطقت شواهد السعادة قايلة بشراكم اليوم وقال سفين الجودي
واما بنعمة ربك فحدث وان اخرج لمرادهم مرسوم ايتوني به استخلصه
لنفسي من ديوان يختص برحمته من يشاحد بيثه بد اصطفينا من
عبدنا الي حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الي مجلس وسقا هم
ربهم شرابا طهورا واستقبل وجه فخذ ما اتيتك محمد باع بسط
اشرح لي صدري فهتف به مجيب نبا عبادي فاخبر لسان صدقه
ما قلت لهم الا ما امرتني به وان تبت وطيهم علي طريق من يطع الرسول
استقام علي سبيل وما اتاكم الرسول فخذوه واستمسك بعروة
ان كنتم تحبون الله اتصل نسب من تبعني فانه مني وسقي عرف حاله
صاحب قاب قوسين ومده بفيض من بحر وما ينطق عن الهوى وان
مكتوب سعدهم يحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم رضي
الله عنهم وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان تحددت
وصفهم فاولئك اعظم درجة وان كثر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم
اكبر وان علمت نفس ما احضرت لهم من العناية فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم وكيف وقد ورد ان الله تعالى اوحي الي نبي من انبيا بني اسرايل
ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال
يحنون الي غروب الشمس كما تحن الطير الي اوكارها فاذا جنهم الليل
واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب

حبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي
فبين صارخ وباكٍ وبين مشتاقٍ وشاكٍ وبين قايمٍ وقاعدٍ وراكعٍ وساجد
فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم
ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني
لو كانت السموات والارض في ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث
ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم
احد ما اريد ان اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم لعلك ان تكون من اتباعهم
وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنل من السعادة منزلا ارفع والله اسال ان يكحل
ابصار بصايرنا بنور هدايته ويسدد قواعد عقايدنا بحسن رعايته
اخبرنا الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد
الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي بسنده الي الشيخ
نجيب الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردي رضي الله عنه يقول
كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه ببغداد سنة اثنين وستين
وخمسمايه وكان الشيخ عبد القادر وفد عنده فتكلم الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر
لقد تكلم بعجب اما تخاف ان يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر
كفه علي صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي
مكتوبا فبهت الشيخ حماد سهوه ثم رفع الشيخ عبد القادر
كفه عن صدر الشيخ حماد فقال الشيخ حماد قرات في كفه انه اخذ من

الله تعالى عهدا سبعين موثقا ان لا يمكر به قال قال الشيخ حماد لا باس
بعدها ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم اخبرنا الشريف
الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم بسنده قال
اخبرنا القاضي قاضي القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق
ابن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي قال اخبرنا ابي عبد الرزاق
سنة ستمايه قال قيل للشيخ عبد القادر بم علمت انك ولي الله قال كنت
وانا ابن عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا واذهب الي المكتب فارى الملايكة
تمشي حولي فاذا وصلنا الي المكتب سمعت الملايكة تقول للصبيان
افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوم رجل لم اعرفه يوميذ فسمع الملايكة
تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال له هذا سيكون له شان
هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك
الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا
في اهلي كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت قايلا يقول لي الي
يا مبارك فاهرب فزعا والقي نفسي في حجر امي واني لاسمع الان في خلوتي
قال وكنت وانا شاب في ايام سياحتي اسمع يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك
لنفسي اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت في مجاهدتي اذا اخذتني سنة
اسمع قايلا يقول يا عبد القادر ما خلقت للنوم قد احييناك ولم تك شيا
فلا تغفل عنا وانت شي اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن زدمر المحري وابو
محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي البغدادي المعروف بالتوحيدي

بغداد سنة احدي واربعين وستمايه قال اخبرنا الشريف ابو القاسم هبة
الله بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة ثلاث
وعشرين وستمايه قال اخبرنا الشيخان القدوه ابو مسعود احمد بن ابي بكر
الحريمي العطار والشيخ القدوة ابي عبد الله محمد بن قايد الاواني سنة احدي
وثمانين وخمسمايه قالا تكلم الشيخ صدقه البغدادي بكلام انكر عليه بطريق
الشرع فطولع به الي الخليفه فامر باحضاره الي باب النوبة وتعزيره فلما
احضروه وكشف راسه صاح خادمه واستخاه فشلت يد الذي يضرب به
والقي الله سبحانه وتعالى له الهيبة في قلب المتولي عليه فطالع الوزير بذلك
بذلك الي الخليفه فالقي الله سبحانه وتعالي الهيبة له في قلب الخليفه فامر
باطلاقه فدخل الي رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجد المشايخ والناس
جلوسا ينتظرون خروج الشيخ يتكلم عليهم فجلس بين المشايخ فلما
صعد الشيخ علي الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراة واخذ الناس
وجد عظيم وادخلهم امر جليل فقال الشيخ صدقه في نفسه الشيخ لم يتكلم
والقاري لم يقرا فمم هذا الوجد فالتفت الشيخ الي جهته وقال يا هذا جا مريد
الي من بيت المقدس الي هنا وتاب علي يدي وقد جا من بيت المقدس
في خطوة وتاب علي يدي واليوم الحاضرون في ضيافته فقال الشيخ
صدقه في نفسه من تكون خطوته من بيت المقدس الي بغداد فمم يتوب
وما احتياجه الي الشيخ فالتفت الشيخ الي جهته وقال يا هذا يتوب
من الخطو في الهوي فلا يرجع اليه ويحتاج الي ان اعلمه الطريق الي محبة

الله

الله عز وجل ثم قال انا سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي مفوقه وسهامي
صايبه ورمحي مصوب وفرسي مسرج انا نار الله الموقده انا سلاب الاحوال
انا بحر بلا ساحل انا دليل الوقت انا المتكلم في غيري انا المحفوظ انا الملحوظ
باصوام يا اقوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم
اقبلوا الي امر من امر الله انا امر من امر الله يا نيبات الطريق يا رجال يا ابطال
يا اطفال هلموا احذروا عن البحر الذي لا ساحل له يا عزيزي انت واحدي
في السما وانا واحد في الارض يقال لي في الليل والنهار سبعين مرة وانا
اخترتك لنفسي ولتصنع علي عيني يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك
يقال لي يا عبد القادر بحقي عليك كل حق عليك اشرب بحقي عليك تكلم
وامنتك من الردي اخبرنا محمد عبد السلام ابي عبد الله محمد بن عبد السلام
ابن ابراهيم بن عبد السلام البصري الاصل البغدادي المولد والدار القاهرة
سنة احدي وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان
البغدادي الخباز ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخان
الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو حفص عمر الكيماتي ببغداد
سنة احدي وتسعين وخمسمايه قالا كان شيخنا الشيخ عبد القادر يمشي
في الهوي علي روس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتي تسلم
علي وتجي السنة الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيها وتجي الشهور وتسلم
علي وتخبرني بما فيه وتجي الاسبوع ويسلم علي ويخبرني عما يجري فيه
وتجي اليوم ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان السعدا والا شقيا

يعرضون عليّ وان بريق عيني في اللوح المحفوظ انا غايص في بحار علم الله
ومشاهدته انا حجة الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووارثه في الارض اخبرنا ابو محمد بن الحسن بن ابي القاسم احمد بن
محمد بن الشيخ ابي القاسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحربي المعروف
جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه قال اخبرنا جدي
محمد ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قال اخبرنا ابو القاسم دلف
سنة احدى وتسعين وستمايه قال كنت انا وابو السعود ابو بكر الحوصي
والشيخ ابو الخير بشر بن محفوظ بن غنيمه والشيخ ابي حفص عمر الكيماني
والشيخ ابو العباس احمد الاسكافي والشيخ سيف الدين عبد الوهاب بن
الشيخ عبد القادر جلوسا عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه اخر نهار يوم الجمعة سلخ جماد الاخر سنة ستين وخمسمايه
وهو يتكلم علينا فجا شاب حسن الصوره فجلس الى ناحية الشيخ وقال
السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب جيتك لاهنيك واعلمك بما قدر
فيما يكون فيّ هو اعام على الناس قال فلم ير الناس في شهر رجب
ذلك الاخير فلما كان يوم الاحد من تسلخه جا شخص كريه المنظر ونحن
ايضا عنده فقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان بجيتك جيتك
لاهنيك واعلمك بما يكون في سنتنا ببغداد وغلا بالحجاز وسيف بخرسان
قال فوقع فيه فنا كثير ببغداد وجا الخبر بالغلا الشديد بارض الحجاز
وبالسيف بخرسان ومرض الشيخ اياما في رمضان فلما كان يوم الاثنين

التاسع

التاسع والعشرين منه ونحن ايضا عنده وكان يومئذ حاضرا عنده الشيخ
علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردي والشيخ ابو
الحسن الجوسقي والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا فجاه شخص بهي السمت
عليه وقار فقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جيتك
اعتذر اليك مما قدر علي لك فيّ واودعك فهذا آخر اجتماعي بك ثم انصرف
قال فمات الشيخ رضي الله عنه في ربيع من السنة الثانيه ولم يدرك رمضانا
اخر قال وسمعته غير مرة اخرى على الكرسي يقول الله تعالى عبادي اني اليهم
شهر رمضان فيعتذر اليهم ان كانوا قد مرضوا في ايامه او اصابهم فاقة
يقول لهم كيف انتم مما قضي عليكم فيّ قال وقال لي ولده الشيخ سيف الدين
عبد الوهاب رحمه الله ما من شهر الا ياتي اليه قبل ان يهل فان كان قد
قدر الله تعالى فيه سوء وشدة جا في صورة منكرة وان كان قد قدر الله تعالى
فيه نعمة وخير وبركة وسلامة جا في صورة جميلة قال وقال لي عبد الوهاب
وعبد الرزاق ولداه كان الشيخ اذا راى احدا من الناس اذا اقبل عليه
وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله فنرى على ذلك
للرجل علامات الخير والاقبال على الله تعالى ما نستدل على صحة قوله وكان
من الناس اذا اقبل عليه وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد
الله فنرى على ذلك للرجل علامات الطرد والاعراض عن الله فنستدل على
صحة قوله رضي الله تعالى عنه اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله
ابن سنان الدمياطي المصري المولد بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه

قال اخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن عبد الله السهروردي
ببغداد سنة اربع وعشرين وستمايه قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول على الكرسي بمدرسته كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي
صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت انا
قدمي في الموضع الذي وضع ورفع منه قدمه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة
فانه لا سبيل ان يناله غير نبي **اخبرنا** ابو علي الحسن بن نجم الدين بن علي
ابن محمد الحوراني بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قال اخبرنا
الشيخ العارف ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة سبع عشر وستمايه
قال اخبرنا انه سمع الشيخ عبد القادر يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم
مشايخ والملايكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل قال وسمعته في مرض موته يقول
لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق بعد ما بين السما والارض ولا تقيسوا علي
احد قال وسمعته فيه ايضا يقول لولده عبد الجبار انت نايم او منتبه موتوا
في وقفا انتبهتم **اخبرنا** الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن
جعفر بن دارة القرشي المحدث بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال
اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن سليمان بن حميد بن ابراهيم بن مهلهل
القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كيسا بالقاهرة سنة احدى
وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
ابن علي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمايه واخبرنا
الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي

بالقاهرة

بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله
محمد بن محمود بن النجار البغدادي بها سنة تسع وثلاثين وستمايه قال اخبرنا
الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن محمود بن ابي القاسم المبارك بن
محمود الجنابذي الاصل البغدادي المولد والدار المعروف بابن الاخضر ببغداد
سنة ست عشرة وستمايه قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر الجيلي رضي
الله عنه يقول انا نار وآمور الخلق انا من ورآء عقولكم كل رجال الحق
اذا وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي منه روزنة فاولجت
فيها ونازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له
اخبرنا الشيخ ابو الفتوح محمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل
ابن احمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي المطقني بالقاهره سنة ثمان
وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ
ابي المجد المبارك بن محمد الطاهري البغدادي الحريمي سنة خمس عشرة
وستمايه والشيخ ابي الحسن الحقاق البغدادي بها سنة عشر وستمايه
والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار ببغداد سنة ثمانين وخمسمايه
قال سمعت شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول طوبى لمن راني
او راى من راني او رأى من رأى من رأى من رآني من راى من راني وانا
حسرة على من لم يراني **اخبرنا** ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن
محمد القرشي البغدادي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ
ابو الحسن علي بن محمد بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز والشيخ ابو الوليد

ابن سعيد البغدادي بها سنة ثلاثين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عمر بن مسعود البزار برباطه بالقريه سنة خمس وستمايه قال اخبرنا الشيخ
القدوة ابي الحسن علي بن الهيتي الزبراني ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمايه
قال زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر معروف الكرخي رضي الله
عنه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة ثم زاره مرة اخرى
وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال لمن
القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه قال وكان قد قال لاصحابه انه قد
سلمت العراق الي ثم بعد مدة قال لهم قد كنت قد عهدت اليكم ان قد سلمت
الي العراق الان وقد سلمت الارض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها
وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاوليا الا وقد اتاه في ذلك
الوقت وسلم عليه احتراما للقطبية رضي الله عنه قال اخبرنا قاضي القضاة
ابو صالح بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام محيي الدين ابي
محمد عبد القادر الجيلي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمايه قال اخبرنا
الشيخ ابي عبد الرزاق ح واخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الفقيه ابي عمران موسى
ابن احمد بن الحسين القرشي الشافعي بالقاهرة سنة تسعين وستمايه قال اخبرنا
الشيخ القدوة ابي الحسن علي القرشي بدمشق سنة ثلاث عشرة وستمايه قالا
سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر رضي الله عنه يقول اذا سالتم الله تعالى حاجة
فاسلوه بي اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى
ابن عبد الله بن عبد الدايم بن محلي البقاعي الاصل الدمشقي العقيبي الدار بالقاهرة

بها سنة سبع وستين وستمايه قال اخبرنا ابي بدمشق سنة اربع عشرة وستمايه
قال اخبرنا الشيخان الشيخ العارف ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ الصالح
ابو محمد عبد الحق الحربي ببغداد سنة سبع وستين وخمسمايه قالا سمعنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل
الارض شرقا وغربا ويا اهل السما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انا مما
لا تعلمون يا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال
عندي كثياب معلقة في بيتي اتيهما شيت لبست فعليكم عام ليسمع مني كلمة
فعليكم بالسلامة او لاتيتكم بجنود لا قبل لكم بها يا غلام سافر الف عام
لتسمع مني كلمة يا غلام الولايات ههنا الدرجات ههنا هنا في مجلسي ثم
تفرق والخلع وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي وقد حضر مجلسي هذا
الاحيا بابدانهم والاموات بارواحهم يا غلام اسيل عني منكرا ونكيرا عند
مجيهما الي قبرك فيخبراك عني اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ
ابي العباس احمد بن المبارك بن اسباط بن محمد البغدادي الحربي الشافعي بالقاهرة
سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا الفقيه عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات
ابن علي بن رزق الله بن عبد الوهاب التيمي البرداني الحنبلي ببغداد سنة
ثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد
ابن محمد بن هبة الله الترمسي البغدادي الحنبلي الصوفي ببغداد سنة احدى
وسبعين وخمسمايه قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه اذا تكلم بالكلام العظيم يقول بالله عليكم قولوا صدقت انما الكلم عن يقين

لا شك فيه انطق فانطق واعطي فافرق فامر فافعل والعهدة علي من امرني
والدية علي العاقلة تكذيبكم سم ساعة لاديانكم وسببا لاذهاب دنياكم واخراكم
واسياف وانا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة علي لساني لاخبرتكم
بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي كالقوارير اري ما في بواطنكم
وظواهركم ولولا لجام الحكم علي لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم
مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه **اخبرنا** ابو محمد ماجد بن خالد
ابن ابي بكر بن سيما بن غانم العراقي الحلولي ثم البغدادي بالقاهرة سنة احدي
وسبعين وستماية قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض بن
سلامة العراد البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلاثين وستماية قال
اخبرنا الشيخ ابو القاسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم بن غالب
البندنيجي الاصل ثم البغدادي المولد والدار الازجي ببغداد سنة خمس وسبعين
وخمسماية قال كنت في وقت اكتب عن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ما يتكلم به علي الكرسي فكان مما كتبته من كلامه في شهر المحرم
سنة احدي وستين وخمسماية قوله خلوتي في مكنون علم الله عز وجل
في زاوية عن الخلق ملك علي باب الحق عز وجل سبحانه طهره قبلة لكل وارد
من اهل زماني واصلهم ورد الاعلاق علي بساط الانس والقرب جالس
والملك الفرد له مؤانس مطلع علي اسرار الخليقة ناظر الي وجوه القلوب
قد صفاه الحق عن دنس رؤية سواه حتي صار لوحا ينقل اليه ما في
اللوح المحفوظ وسلم اليه ازمة امور اهل زمانه وصرفه في عطايهم ومنعهم

وقال

وقال له بلسان الغيب انك اليوم لدينا مكين امين واقعده مع ارواح النبيين
علي دكة بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين
ما يدرك وبين ما لا يدرك وجعل له اربع وجوه وجه ينظر به الي الدنيا
ووجه ينظر به الي الاخري ووجه ينظر به الي الخلق ووجه ينظر به الي الخالق
وصيره خليفة في ارضه وعوالمه فاذا اراد به امر قلبه من صورة الي صورة
ومن هيئة الي هيئة واطلعه علي خزاين الاسرار لانه مفرد الملك ونايب نبيا به
وامين مملكته في وقته وله في كل يوم وليلة ثلثماية نظرة وستون نظرة
ينظر اليه **ذكر فصول من كلامه** مرصعا بشيء من احواله مختصرا
من رام ان يدرك الشاو من هذا المعني ويبلغ الحالي من هذا المعني فقد نزعت
همته الي امنية قاصر منالها وارتقت عزيمته الي ذروة صعب منالها فان
دون مرامه من سعتها امدا بعيدا وورآه من فيضها مددا شديدا ادهي
غاية لمن يملكها عدد الحساب ومادة لن ينفيها مدد الكتاب ومهيمنة
ما اضافيه قبس احاطة الاحيا وحلبة ما جري اليها سابق حضر الاكبا
ومدركه ما انيط به سبب استقصا الا انقطع قاصرا او عرض ما صوب اليه
سهم احصا الا نقص جايرا وكيف لا وقد اخبرنا الفقيه الاصيل عبد الاحد بن
الشيخ العارف ابي المجد عبد الصمد عن عبد الكريم بن حسن بن محمد القرشي
التميمي البغدادي الازجي الشافعي القاهري بها سنة احدي وسبعين
وستماية قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الامام عبد الرزاق
والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة ثلاثين وستماية

قال ابي اخبرنا الشيخ الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي
الدين عبد القادر الجيلي بمدرسته ببغداد بباب الازج سنة ستمايه والشيخ
الامام ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري الفقيه النحوي الضرير ببغداد
سنة ثلاثين وستمايه وقال ابو صالح اخبرنا ابي عبد الرزاق وعماي عبد
الوهاب وابراهيم ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وقال ابو الحسن
العمران الكيماني والبزار ببغداد سنة احدى وتسعين وخمسمايه قالوا
حضرنا عند الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمنزله
بمدرسته بباب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمايه وهو يكمل البنا فترك
الاكل وسها سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبي الان سبعون بابا من العلم
اللدني التي سعة كل باب منها كسعة ما بين السماء والارض ثم تكلم في معارف اهل
الخصوص كلاما طويلا ادهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان احدا يتكلم بمثل
هذا الكلام من بعد الشيخ اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك بن عبد المحمود
ابن يوسف بن عثمان العراقي الصرصري بالقاهره سنة اثنين وسبعين
وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف بن زكريا
ابن يحيى الانصاري الصرصري والشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد
ابن محمد بن وضاح الشهرباني ببغداد سنة ثمان وثلاثين وستمايه
قالا اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن ابي بكر بن ادريس اليعقوبي بها
سنة اثنى عشر وستمايه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي
الزريراني بها سنة اثنين وستين وخمسمايه قال ما رايت احدا من اهل زماني
اكثر

اكثر كرامات من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكان لا يشا احد
ان يري منه كرامة في اي وقت شا الا راها وكانت الخارقه تظهر احيانا
منه واحيانا فيه واخبرنا ابو المعالي صالح بن احمد بن علي بن ابي القاسم
ابن عبد الله اللخمي البغدادي القروي المالكي بالقاهرة سنة احدى وسبعين
وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو محمد الحسن البغدادي المعروف
بالمطرز ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قال ابو الحسن اخبرنا
شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي به سنة ثمانين وخمسمايه
قال اخبرنا الشيخ ابو عمر عثمان الطريفيني قالا اخبرنا والله ما اظهر الله
تعالى ولا يظهر الى الوجود مثل الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
كانت كراماته كالعقد المنضود بالجواهر يتبع بعضها بعضها وكان الرجل
منا لو اراد ليعد منها كل يوم اشيا الفعل قال ابو الحسن وابو محمد كان المشايخ
بالعراق يستعظمون قولها ولا يظهروه لانهما لو لم يطلعهما على المستقبل
لم يخبرا عنه ولا عرف من بحر لجي كبعته طاير وازيلت من كوكب دري غبار
عابر وهل يدني منال الشمس في البيدا وحيدا ويحصي نثار الزهر في الروض
عدا فاعذروا ايها السادة العرف لا يحيط في المحيط من الدر فيما سنذكره
لذي اللب كفاية والله اعلم وهو ولي التوفيق والهدايه اخبرنا الفقيه ابو الفتح
نصر الله بن القسم يوسف بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهرة
سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا القاضي ابو صالح نصر بن الحافظ تاج
الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي

عبد الرزاق ببغداد وعمي عبد الوهاب والعمران الكيماني والبزار سنة
تسعين وخمسمايه قالوا سمعنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه سنة وخمسين وخمسمايه يقول على الكرسي رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثا سادس عشر من شوال سنة
احدى وعشرين وخمسمايه فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه
انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحا بغداد قال افتح فاك ففتحته فتفل
فيه سبعا وقال لي تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فصليت الظهر وجلست فحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قايما بازايي في المجلس فقال لي افتح
فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا فقال ادبا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص
في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي
عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفايس اثمان حسن الطاعه
قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع قالوا هذا اول كلام تكلم به على الناس
على الكرسي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الشريف الجليل ابو العباس بن
احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الازهري بن ابي المفاخر
محمد المختاري الحسيني البغدادي بالقاهره سنة ثلاث وسبعين وستمايه
قال اخبرنا ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستمايه قال حضرت مجلس
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه في سنه خمس وستمايه وكان

المجلس
يومئذ

٣٣

٢١

المجلس يومئذ نحو عشرة الاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه جالسا تجاه الشيخ تحت الكرسي تحت دكة المقرى فاخذته سنة
فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى يقول القايل انهم لا يسمع منهم
الا انفاسهم ثم نزل من اعلى الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متادبا وجعل
يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي بن الهيتي فقال له الشيخ رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال نعم قال من اجله تادبت قال فما اوصاك
قال بملازمتك قال فسال الشيخ علي عن معنى قول الشيخ من اجله تادبت
قال الذي رايته في المنام انا رايته في اليقظه قال ومات ذلك اليوم سبعة
رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من حمل الى داره مغشيا عليه
ثم مات مكانه في المجلس في يومه قال رضي الله عنه في آدم عليه السلام
لما سمعت الملايكة باذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ولمع لها من افق الغيابه برق المجعول بيدي فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي قالت الهنا اين يكون الخليفة قالوا في نقطة خط الارض قالت بلسان
الاعتراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحاب التراب هل التراب الا
محل الظلمة هل الصلصال الا مركز العيب لهنا نحن رهبان صوامع الصفيح
الاعلى نحن شيوخ صفة الصفا نحن سكان مقام ربط يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال لهم مجيب القدر اخطا فاسد نظركم في تاملكم اما علمتم
ان في الارض معدن الياقوت وان الجوهر في احجارها يستخرج وان اشخاص
الانبيا من معادنها اخرجت وان غرايب اسرار القدم في كنوزها دفنت

وَقدم الصفي ادم من عناصرها ركب ظما استخرج القدر شكلا القيا من
نطفة اي خالق بشرا ومده علي صفحة لوح الكون بيدي فاذا سويته
وَصَارَ نقطة ذاتا ادمية بسابق علم فعال لما يريد وَوَضع طفله في حجر
اصطفي آدم وربي في مهد وعلم ادم الاسما رات الملايكة ذاتا صلصالية
الهيكل ولمحت عليه اسراري وَنفخت فيه من روحي واشرق لها من شرق
الطين صباحا اسجدوا لادم ورات عليه خلعة وَقلنا يا آدم اسكن
وَاخذت عنه علم يا آدم انبيهم فقالت الملايكة اسجد في دست السلطنة
عزيز وَصل الي مصر الفخر عاشق هب عليه نسيم وَصل محبوبه عذرا
تنقل من اشباح الملكية الي الحما المسنون اشتهي آدم يخلد في حضرة
القدس سها نجدع صاحب فوسوس عن قوله ان لك ان لا تجوع فيها
دخل عليه عدوه من ثلمة هل ادلك علي شجرة الخلد غره باباطيل ما نهاكما
ربكما كانت الشجرة شمعة نصبت لفراشه زوجه حامت حولها باجنحة
فاكلا منها فاحترقت بلهب الما انفكما جذبة ما فيه من ظلمة الارض الي
عقله وَعصي فاستدركه بما فيه من نور السما فقال ربنا ظلمنا انفسنا
بكي علي فرقة محله الاول لما نزل من في جله علي فراق محبوبي قيل يا آدم
المعصية حجاب بينك وبين ربك حضرته طاهرة لا توطا باقدام متلوثة
مخالفة المحبوب آكد هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها فقال لسان
الحال الهي محتوم قضاياك لا يرد باجتهاد وسهام قدرك لا تدفع بدروع
الحيل ما عصيتك جراة عليك بل غفلة وَما خالفت امرك الا لامر كتب علي

قيل

قيل يا آدم انين العاصين احب الينا من زجل المسبحين الاعتراف بالذنب كفارته
واني لغفار لمن تاب قد كتبنا الك قبل زلة وعصي منشور فتا بعليه وقلنا قبل
خلقك عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما اخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم
ابن الحوراني وعلي بن عيسى الجوسقي وابو محمد رجب بن ابي منصور بن نصر الله
الداري بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة سبع عشره وستمايه واخبرنا ابو الفرج عبد
الوهاب بن الحسن بن قنيان الاربلي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمايه
قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ
الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة ثلاثين وستمايه
قال اخبرنا ابي سنة اربع وتسعين وخمسمايه واخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد
ابن محمد بن خلف المعروف جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه
قال اخبرنا الاشياخ الثلاثة الشيخ ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد
المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه والشيخ
ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بابن الخباز ببغداد سنة تسع وثلاثين
وستمايه قال ابو القاسم اخبرنا ابو السعود احمد بن ابي بكر الحربي المعروف
بالمدلل ببغداد سنة ست وسبعين وخمسمايه وقال ابو عمرو ابو الحسن
اخبرنا العمران الكيماني والبزار ببغداد سنة احدى وتسعين وخمسمايه
قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه على الكرسي
بطفسونج انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ

ابو الحسن علي بن احمد الحيني وكان ذا فاخر ونزع دلقا كان عليه وقال له دعني
اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية
من عناية الله تعالى وامره ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت
الى جهة الجبة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ايتيني بما البسه فسمعته وهي
في الجبة وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال
شيخي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض
وان لي اربعين سنة في دركات القدرة فما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا
الى بغداد واتوا الى الشيخ عبد القادر وقولوا له يسلم عليك عبد الرحمن ويقول
لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدرة فما راك ثم لا داخلا ولا خارجا
فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لعباد البواب ومطهر الجمال وعبد الحق
الحريمي وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونج وستجدون في طريقكم جماعة
من اصحاب عبد الرحمن الطفسونجي بعثهم بكذا وكذا وذكروا الرسالة فاذا
لقيتموهم فردوا معهم اي ردوهم معكم فاذا اتيتم الى الشيخ عبد الرحمن فقولوا
له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك انت في الدركاة ومن هو في الدركاة لا يرى من
هو في الحضرة لا يرى من في المخدع انا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من
حيث لا تراني بامارة ان اخرج لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي
خرجت لك وهي خلعة الرضى بامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية
لك على يدي خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركاة بمحضر
اثني عشر ولي لله خلعة الولاية وهي فرجية خضرا طرازها سورة الاخلاص على

يدي خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فراوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم
واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان
الوقت وصاحب التشريف وقال رضي الله عنه في موسى عليه السلام
كان موسى عليه السلام طفلا انشا في مهد عهد القدم صغيرا تغذى بلسان
ولتصنع على عيني صبيا ربي في حجر واصطنعتك لنفسي القي في التابوت شبه
بمن يموت فدفنته امه في اليم خوفا من فتنة يذبح اوقعه القدر في كفالة عدوه
بواسطة قرة عين لي ولك ورده الى امه بسفارة لا تقتلوه وسلم من القتل بمغالطة
عسى ان ينفعنا ثم نبه طفل عقله لرؤية عجايب الكون عرف الخالق بنور اشرح
لي صدري وما كان جاهلا بثبوت احكام القادر فان الانبيا فطروا على نور
المعرفة وجبلت ارواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات هو وجود صاحب
الوجود انطبعت في مراة علمه اشكال الاكوان فصار نورا في فتور حدقة الزمان
وخطب له خطيب اتيناه حكما وحرك القدر ساكن عزمه ونبه بريد الامر
المقضي نايم فكره فانصب سيل سحابه الى شعب شعيب نبت له في ارض مدين
نبات اني اريد ان انكحك ثمر ثمرا فلما قضى موسى الاجل خرج باهله وقد استبان
وضع الحمل والليل كسواد حدق اهل المحبة والريح ينثر عبرات عيون السحب
وسيوف البرق تسل من غمد الغمايم واسود الرعود تزمجر في غابات الديجور
فطلب قطرا يأوي اليه من القطر ليقدح لزوجه من زند الظلام شرارا ويطلب
في اكناف الوادي الطوى المقدس نارا هذا والغرام غريم سره والوجد نديم روحه
والشوق سمير قلبه والتوق جليس فواده والهوى حشو صدره فلاح له النور

في معرض النار نصب لصطيا دطاير روحه شباك اني انا الله واسطرا من سطور
لوح القدرة تجلت لفراشه روحه شمعة الطور ووقعت رجل عقله في شرك انس
انس في كاس شمعة صرف شراب لا اله الا انا اشكره باد امة شرب مدام وكلمه
دبت فيه نشوات الشوق وطلحت به طوايح امواج بحار الوله غلب علي قلبه
هيمان العشق احرقت لذة التكليم منا قد سمعه حتي وصلت الي بصره فطلب
البصر نصيبه من النظر ووافقه توق القلب فقال رب ارني انظر اليك قيل يا موسي
انظر ولا الي مراة الجبل وحك ذهب شانك علي محك فان استقر فاعتبر سكونك
عند حركة الصخور لهيبة تجلي فمادت به اجزا الطور عند اشراق لمعان ذلك
النور وتعطرت اشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وارجت رياض البقعة
المباركة من الشجرة ببهجة وقت الوصل وصارت هضاب الطور حدايق لاجل
تجلي واستلات حساته بالملايكة استعظاما لقوله ارني وقامت ارواح
الانبيا انترصد ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا كلام البشر خاطبه من ليس
جنس المحدثات نودي من جميع افاق جهة الوجود صارت جملته سمعا وبصرا
فتلفت بعين سواي الطور ووقع شعاع نور عين عقله علي لموع نور مراة
الجبل انعكست اشعة التجليات دخان برق بصر الحس ذهلت عين الفكر
خرس لسان الطبع انقطعت اسباب الحواس قر لسان حال موسي وخشعت
الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسي صعقا قيل يا موسي معدة
طبعك ضعيفة عن تناول شراب تجلي انيق عينيك ضيق عن مقابلة انوار
سبحات ارني انظر اليك عين الحدث لا تتفتح في شعاع شمس القدم وورد النظر

لايطلع

لايطلع في سحر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا خلعة النظر في الدنيا
مدة مدخرة في خزاين الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا ينبغي للخلايق
سوي سيد ولد ادم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتي يبلغ اشده مات موسي عليه السلام بضرب سيف لن تراني ثم حيي بروح
سوف وقام علي قدم تبت اليك فرفل في حلة اني اصطنعتك رجع الي اهله متبرقع
ببرقع الغيرة ان تري نور تلك الاثار الاغيار وقالت له صفرا بنت شعيب عليه تعا
السلام يا كليم الله اني قد اشتقت الي نظر وجهك فاكشف عن البرقع لاراه فقال
لها كيف اكشف لك وجها قابل علي صخور جبل الطور بهجة نور تجلي كيف
اريك روضا فاح طيبه من ارج ولكن انظر الي بها اسرار وكلمه ربه في كوس
وحما بي سطوات هيبته جعله دكا في لمحات اسرار وجهي قالت قد رضيت
ان اراه فاموت فقدها ان علي بدل نفسي بنظرة الي زهرات جمال وجهك
يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليهما السلام بع نفسك في
طمع نظرة من اهل الحما سارع بقطع المنازل ووطي المراحل بعزم مجرد
من جواذب الارادات شوقا الي روية المحبوب وولها بنيل المطلوب وادخل
حرم الحرمة وقف موقف العبودية وامر تجد الوجد نفسي ان تقف بازاء
ليلي الارواح وتري مصر يوسف يعقوب القلوب فان اتاك نشر من تلقايهم
تحمل نور جمالهم فته لشدايه المصنوع وبع مهجتك بعود من تاتي برقهم
غراما بعود ذلك الوصل والله ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة النظر
عبارة تمل الروية ببصاير الاسرار يخرج من تواقيع مقاماتها من ديوان يخص

برحمته من يشا ايها المريد الصادق الشواق التواق ان ظفرت بخلعة المشاهدة
في خلوة مجلس سرك فعليك بهما وان لم تنلها فعليك جادة الصدق حتى ياتيك
اليقين وتنعران شا الله الى دار الصادقين فتنظر الى مطلوبك وتاخذ نصيبك
من رويه محبوبك الشجاعة صبر ساعة يا غلام كن موسى الهمة لا تصنع
بدون ارني عليسوي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به احد الثبات ما زاغ
البصر وما طغى اول احوال الانبيا اخر في اقدام الاوليا بداية افعال الرسل
اقصى معارج هم العارفين طوبى لك يا فقير ليلة يقع موسى عقلك في شاطي
وادي عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت ان تعرف ذلك فاطلب
دلايل تلك الاثار في صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله
والمومنون يا بخيل العقول ارتع في زهر هذه البساتين واجمع شهد المعارف
من هذه الحدايق حتى اذا مرض ولي من الاوليا بغير من اج المحبة قلنا الطبيب
اسقام العارفين حكيم الشريعة الاسلامية صاحب الملة الحنفية اتى بلسان
قلت به دللت الى الفصاحة يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما
في الصدور وهدى ورحمة للمومنين اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر
ابن اسحاق بن نعيم البغدادي المحدث بالقاهرة سنة تسع وستين وستمايه قال
اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن خليل
الصرصري بها سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي بكر محمد بن ابي القاسم احمد
ابن علي بن يوسف بن صالح البغدادي الحريمي بالقاهرة سنة سبعين وستمايه
قال اخبرنا ابو الحسن الخفاف البغدادي بها سنة اربع وعشرين وستمايه

قال

قال اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي البغدادي سنة ثمان
وخمسمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد التاجر الى الشيخ
حماد الدباس رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وخمسمايه يوما قال يا سيدي
قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعماية دينار فقال له ان سافرت
في هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغموما فوجد الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه وهو شاب يوميذ فقال له ما قال الشيخ حماد فقال
له سافر تذهب سالما وترجع غانما وضمان ذلك علي فسافر الى الشام
وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى سقاية في حلب لقضا حاجة الانسان
ووضع الالف على رف من السقاية وخرج وتركه ناسيا واتى الى منزله فالقى عليه
النعاس فنام فراى في منامه كانه في قافلة قد خرجت عليها العرب وانتهبوها
وقتلوا من فيها واتاه احدهم فضربه بحربة فقتله فاستيقظ فزعا فوجد
اثر الدم في عنقه واحس من الم الضربه وذكر ماله فقام سريعا فوجده
مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات
بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي صح قوله
فلقيه الشيخ حماد في سوق السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر
فانه رجل محبوب فقد سال الله تعالى فيك سبعة عشر مرة حتى جعل ما قدره
عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب مالك وفقرك منه
نسيانا فجا الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا اما قال لك الشيخ حماد انني
سالت الله تعالى فيك سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سالت الله فيك

سبع عشرة مرة وسبع عشر مرة وسبع عشر مرة الى سبعين مرة حتى جعل ما قدره
عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب مالك نسيانا **وقال رضي
الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم** لما ارجت انوار بعطر اني خالق بشرا
من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اني جاعل في الارض خليفة قيل لرهبان
صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
صار التراب مسكا في مشام سبعون وجليت عروس آدم في خلع ان الله اصطفى
وسجدت الملائكة لسطوع نوره ونفخت فيه من روحي وسمع موسى عليه السلام
بلبلا يترنم بلذيذ لحن اني انا الله وانس ساقيا يفرغ شراب القدم في كوس
وانا اخترتك مادت به حببات الطور وطويت تحته اكناف الجبل ووقف تحت
الشجرة في الوادي المقدس اشتاق لرؤية الساقي هزت اعطافه نشوات سكرة
وكتب بيده توقه في طرس عشقه حروف ارني فانقلب القلم في يده فكتب لن تراني
وسطع لعين عقله نور بارقة تجلي وصار الجبل جنة لولا نار وحر قال بعد
افاقه سبحانك تبت اليك قيل له عند انقضا دولته يا موسى سلم قلم الرساله
لصاحب ويكلم الناس في المهد واعطيه الدواه وليكتب في كتب توحيدي
الي عبد الله وينقش في صحف رسالته سطورا ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وعرضه ربه على عيون سكان السموات واشرق جمال رسالته
حين زينه بعزة انزل على عبده الكتاب وصوعقت الانوار في الملكوت
الاعلى ليلة جلا عروس احمد صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق اشخاص

النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت ابصار الملائكة من لألاء نوره قيل لها
يا سكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضيا المبعوث سراجا منيرا
فانت في خفارة امام الانبيا استبشرت الشمس السمائيه لظهور شمس الارضيه
واختفت الكواكب حيا من طلوع نجم يثرب وانطفات الشهب بتبلج شهاب مكة
واندرجت الانوار في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع
القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود
طورك ليلة اسرى برفرف النور والوادي المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي
يرجع لك شجي اللحون فاوحى الى عبده ما اوحى مطلوب موسى قد تجلى لك بسجل
ما زاغ البصر وما طغى انت اخر حرف كتبت في ديوان الانبيا انت اعظم سطر
رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في محل الافق الاعلى فكان من
بعض خلعها العد راى من ايات ربه الكبرى قد صيغ لمفرق جبين الوجود ومن شرفك
تاج لم يصغ قط الانبيا كلهم ما قدروا على عز ليلة اسرى بعبده ولا وجدوا
نسمة من نسمات روض قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاحا السلام عليك
ايها النبي يا اخر الكل عند حجاب اوادنا تقدم صاحب دنا فتدلى وجليت
عليه عرائس الاكوان في خلع لقد راى ما تلفت اليها بعين الاشتغال بل ادب
بادب ولا تمدن عينيك هذا الوادي المقدس فاين موسى هذا روح القدس فاين
عيسى هذا مغتسل بارد وشراب فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين
الغيوب وكم طارت الافكار من اوكار اوطارها الى رياض العلى تطلب نسمة
من نسمات هذا الشرف الاعلى وتطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الاعز وسعلل

بالخوض في لجج كل بحر فما وجدت الى ما طلبت سبيلا فنادت الالسن بمعارفها
بالالسن لا عزا فيها يا خاتم الرسل ابن روح القدس ابن روح جسد الوجود انت
ورد بستان الكون انت عين حياة الدارين لك نظمت يتايم الوحي على شام روحك
هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد القدر لواء ولسوف يعطيك ربك
فترضى بوطر الثنا عليك ان ح الملكوت الاعلا من نور علومك مصباح
الشرع بمصابيح كلمك تشرق سموات الحكم فامت الانبياء صفوفا خلفه لتاتم
على الله في مشهد شهادتهم لتقدمه عليهم فناداهم منادي القدر يا
اصحاب افكار السعادات وارباب الحجة على الخليفة هذا قمر العلا هذا شمس
السنا هذا درة تاج الانبيا فحدقوا احداق البصاير في نهايته واكشفوا براقع
الافكار عن ضبابيه تجدوه يتيمة شرف بها درر جيد الرسالة ودبج
بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف وما منا الا وله مقام معلوم
اخبرنا الشيخ ابو الفتوح محمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل
ابن احمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي القطفي الحنبلي بالقاهرة سنة
ثمان وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو جعفر محمد بن ابي القاسم
لبيب بن النغليس بن ابي الكرم يحيى العلوي الحسني ببغداد سنة ثلاثين وستمايه
قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير محمد بن محفوظ بن عتيمة ببغداد بمنزله بباب
الازج في الثالث من رجب سنة ثلاث وتسعين وستمايه قال كنت انا والشيخ
ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ محمد بن قايد الاواني والشيخ ابو محمد
الحسن الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو القاسم عمر

ابن مسعود البزار والشيخ ابو حفص عمر بن ابي النصر الغزالي والشيخ الخليل بن الشيخ
احمد الصرصري والشيخ ابو البركات عيسى بن غنايم بن فتح العدوي العمري البطايحي
الهمامي والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفتوح محمد بن علي البغدادي المقري المعروف
بابن الحصري وابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن هبيرة وابو الفتوح
عبد الله بن هبة الله وابو القاسم علي بن محمد بن الصاحب كلهم حاضرين عند شيخنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة
اعطيها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك الاختيار وقال الشيخ بن قايد اريد القوة
على المجاهدة وقال الشيخ البزار اريد الخوف من الله تعالى وقال الشيخ ابو الحسن الفارسي
حاله مع الله تعالى واريد زيادته علي وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر
الغزالي اريد الازدياد من العلم وقال الشيخ خليل بن الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال مقام
القطبية وقال الشيخ ابو البركات الهمامي اريد الاستغراق في محبة الله تعالى وقال الشيخ
ابو الفتوح بن الحصري اريد حفظ القران والحديث واريد معرفة افرق بها بين الواردات
الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله بن هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال ابو الفتوح بن هبة الله
اريد ان اكون استاذ الدار وقال ابو القاسم ابن الصاحب اريد ان اكون حاجب الباب العزيز
فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا قال ابو الخير فوالله لقد نال كلهم ما طلبوا ورايت كل واحد
منهم في الحالة التي ارادها الا الشيخ خليل الصرصري فانه لم يات الوقت
الذي وعد فيه بالقطبية فاما الشيخ ابو السعود فانه بلغ في ترك الاختيار
غاية قصوى وتسنم ذروة عليا وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول

ما حضرني شي خارج عن سجيتي وكان له حال يعز مثلها واما الشيخ بن قايد فانه نال
في القوة على المجاهدة ما لم يبلغنا مثله عن احد من اهل زمانه وجلس في ازج تحت الارض
اربع عشر سنة بعد اربع عشر اخرى وسمعته يقول في سنة تسع وستين وخمسمايه
جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم واسهرت السهر وخوفته الخوف والبلا
يقومني والله غالب على امره واما الشيخ عمر البزاز فانه وصل الى درجة عالية في
الخوف واما الشيخ ابو الحسن الفارسي فان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه نظر اليه
وهو جالس في مجلسه نظرة فاضطرب منها وقام لوقته فلقيته من الغد وسالته عن شانه
فقال قد رد الشيخ علي حالي الذي كنت فقدته بزيادة بتلك النظرة واما الشيخ جميل
فانه نال في حفظ الوقت ومراعات الانفاس ما لم ينله غيره فيما نعلم حتى انه كان اذا
دخل الخلا علق سبحته في وتد الحايط فعد وردها حبة حبة الى ان ياخذها ورايته هكذا
مرارا واما الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال له في مجلسه
ذلك ما تموت يا خليل حتى تتقطب وسمعته بعد ذلك يقول غير مرة ما يموت خليل الصرصري
حتى يتقطب واما الشيخ عمر الغزال فانه جمع من فنون العلم اشتاتا وحفظ منه كثيرا وبلغ
مرة من خزانة الكتب الف سفر فعرضت في بعضها فما الا كلها في حفظي واما الشيخ ابو البركات
الهاشمي فان الشيخ عبد القادر نظر اليه نظرة وهو جالس في مجلسه ذلك فخر مغشيا عليه
فحمل في جراب بين يديه وهو لا يعقل وفقدناه من بغداد زمانا طويلا ثم بعد ذلك رايته بعد
مدة في خراب الكرخ وهو شاخص الى السما فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم انحدرت بعد سنين الى
البصرة فرايته على مثل حالة الاول على نهر بن البطاح فاتيته وكلمته فلم يكلمني فذهبت فجلست
بازايه وقلت اللهم اني اسالك بحرمة الشيخ عبد القادر ان ترد عليه عقله ليكلمني فقام واتاني
وسلم علي فقلت ما هذا الحال فقال يا اخي قد اعطيت بتلك

بتلك النظرة التي نظر الي الشيخ عبد القادر بها من محبة الله عز وجل
ما غيبني عن الوجود وعن نفسي وصبرني كما ترى ثم رجع الى مكانه
وعاد الى حاله وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات هذه الحالة سنة ثلث
وسبعين وخمسمايه واما الشيخ ابو الفتوح بن الحصري فانه حفظ
القران العظيم في ستة اشهر وتيسر عليه الحفظ بعد ان كان صعبا
عسيرا عليه واتقن القران السبع وكتب الكثير من الحديث ولم يزل يسمع
ويفيد الى الان واما انا فان الشيخ رضي الله عنه وضع يده على
صدري وانا جالس بين يديه في مجلسه ذلك فوجدت في الوقت
العاجل نورا في صدري وانا الى الان افرق به بين موارد الحق والباطل
واميز به بين احوال الضلال والهدى وكنت قبل ذلك شديد القلق لا
لتباسها علي واما ابو عبد الله بن هبيرة فانه تولى نيابة الوزارة وتولى
ابو الفتوح بن هبة الله دار الخليفة وتولى ابو القاسم بن الصاحب
حاجبا على الباب وتصرفوا في هذه الولايات زمانا طويلا قال الشيخ
ابو الفتوح محمد بن يوسف القطفي وسمعت الشيخين ابا عمرو عثمان
والشيخ ابا الحسن المعروف بالخباز يقولان قطب الشيخ الخليل الصرصري
رحمه الله قبل موته بسبعة ايام قلت واما الفقيه ابو الحسن علي
ابن هبة الله بن سعيد بن محمد بن احمد التيمي قال سمعت الشيخ ابا
الغيث عبد الله بن جميل اليمني رضي الله عنه يقول قطب رجل ببغداد
يقال له الشيخ خليل الصرصري قبل موته بسبعة ايام

وقال

رضي الله عنه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا احداق
البصاير واكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السراير وقابلوا اشخاص عوالم الغيب
بصقال مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود كلم الوحي وارتعوا
في رياض ربيع حكم القدم بعيون افهام الاسرار واجتلوا بمواشط
الافكار عرايس اوصاف الازل واحضروا القلوب غير متلفته الي القوالب
واشهدوا بارواح قدسيه قد انفقت مساكن هذه الاشباح واخرجوا بعقولكم
من ديار هياكل الصلصال الي اطوار مراتب القدس واطلبوا بنجايب
الهمم جناب جلال الوحدانيه وميلوا بمشام ارواحكم الي انتشاق نسمات
روض القران قال معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين
اشارة الي صفوته من خلقه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا
نياما في مراقد العدم رقودا في مهود الغيب فنبه في كهف الكرم
فاستخرج ذات دوابهم ساىل القدر من اجزا الطين واذهب غشها
بنار الاصطفا ونقش عليها صابع المواهب في دار ضرب الازل سطور
يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه حديث منطق الطير
لا يفهمه الا سليمان الوقت واشارات عيون العشاق لا يفهمها
الا مجنون ليلى الغرام لما كتب كاتب ديوان الازل في ديوان القدم على
صفا صقال الارواح الواح الارواح بقلم الاجتبا عن استمداد مداد
الولا اسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع اشخاصهم في العدم
وذرر دراتهم في اصداف غطية الغيب وندما نفوسهم رقود

تحت

تحت ظلال شجر اكنان كن فنبههم مودن القدر بهبوب نسيم فيكون
فاشرقت ظلمة الدنيا باضوا شموع وجودهم وسكنت نفوسهم قصور
الصور فاختلط صفاوها بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصريه
وحلت الارواح محل الغريب في البلد النازح فاشتاقت الي ما اشرقت به
من جنات القدم وحنت الي ما انست به في مواطن القدس وطال عليها
التنقل في الفوق والتحت فاصبحت دارات دوابهم هنا طاير اتي
فضاة الغرام فلما خرجوا الي سعة ميدان القرب البست يد العنايه
كلا منهم ما قدر له مقدر القدر من خلع الحب وعقد لخواصهم في
خلوة مجلس الانس الويه يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم اسره
العز علي ساحل بحر وسارعوا وامر كاتب ديوان الازل ان يسجل
لهم بسجل السعادة الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعو الي دار السلام
وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله وبعثه بريدا علي جواد قد جاكم
من الله نور يا هذا سرير الاسرار ينصب في سرادق الاطوار الطينيه
والاطوار الطينيه تلحظ بعيون اليقين نقطة خطة التوحيد ونقطه
خطة التوحيد قاعدة بنا الوجود هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد القرشي الخالدي
وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي قال اشتغلت بعلم الكلام
وانا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني
عنه ولا ازدجر فاتي يوما وانا معه الي زيارة الشيخ عبد القادر رضي

الله عنه وقال لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ونحن داخلون على رجل يخبر قلبه
عن الله عز وجل فانظر كيف تكون بين يديه لننظر بركات رؤيته فلما
جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي هذا ابن اخي عمر مشتغل بعلم الكلام وقد
نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه قلت
الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فمر يده على صدري فوالله ما نزعها
وانا احفظ من تلك الكتب لفظة وانساني الله تعالى جميع مسايلها
لكن وقر الله تعالى في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت
من بين يديه وانا انطق بالحكم وقال لي يا عمر انت اخر المشهورين
بالعراق قال وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان الطريق
والمتصرف في الوجود على الوجود واخبرنا الحسن بن موسى الخالدي
وابو الحسن علي التفليسي قالا سمعنا الشيخ نجم الدين التفليسي صاحب
الشيخ شهاب الدين السهروردي يقول جلست في خلوة عند شيخنا
شهاب الدين السهروردي ببغداد اربعين يوما فاشهدت في
الواقعة في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عال وعنده
جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملاه من تلك
الجواهر ويبثها على الناس فيبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر
نمت كانها تنبع من عين فخرجت من الخلوة في اخر يومي ذلك
واتيته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل الذي رايته حق واشاله

معه وهو من مادة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لي مما عوضني به
عن علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى في التصريف
النافذ والفعل الخارق الدايم وقال رضي الله عنه في ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه كان طفل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم من حين في
مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم بروحه مروحة الفضل
بنسيم ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع القدر ذرات الذوات
وارواح النسمات في مجلس عهد واذ اخذ ربك وبطاق رواق الست
بربكم فكان فصيح رشده ولسان سعده من اول من خطب على منبر
الولا بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه
سقاة الازل بسلاف راح افلاح واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا
على بساط وله عنفقه لاستيلا نشوة سكره ومغه ورمقه ودبت حميا
الاشواق في شغاف قلبه وملك سلطان الغرام حمى لبه وبقي مطروحا
بين تلك النسيم في خطاير واشهدهم حتى ان اوان ظهوره في سرادق
الزمان في دولة نمرود بن كنعان فنهض ينشق محيا ذاك النسيم في
براري الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس بلى وقد ادله التهتك في الحب
وحلا والشوق يجدد بالي باله والعشق يثير دقيق بلباله وخرج
الخليل الجليل من المغاره وقد اضرم الوجد في قلبه ناره فدهش
ناظر فكره وعين سره الى وجه عرايس الفلك وقال مناديا حاله
لمسامر جماله قرت عين لي ولك واشرقت اشعة بصيرته في عرصات

الاعتبار بالمع ومصر وتالق له بارق نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض فلما نظر فكره في ميادين العالم وحدايق العلا باحداق
مشربه برقان توق شوقه بهيمان سكر عشقه فانري لعين قلبه لايح
الاخاله المطلوب ولا بد للناظر سره طالع الاطنه للمحبوب فكلما لاح شي
ظن طلعته الساقي يخاطبه الساقي في كف القدح والليل قد صبغ
ثوب الكون بظلمته ومد علي بساط البسيطه اذيال خيمته وبستان
الفلك قد ازهر ونور الفلك قد ظهر وثغر الفضا قد ابتسم ووجه الوجود
قد ادهش النسيم وجمال الانوار قد رفعت عليه استار السحب ومنزه
الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقا كالعروس تجلا دلالا
وكمالا والقبة العليا كالنمل مايس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة
السما قد اينعت بزهر الكواكب وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب
ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب
فالمشتري كالصب الفرق النشوان او كالمحب القلق السكران والمريخ
كجذوة نار غرام في قلب واله مستهام والثريا كعاشق ماحل من الم
البين ولم يبق فيه للجوي منظرا سوي الراس والعين والجوزا
كسرادق سلطان المحبة وقد دخل قرية نور المحب وملك قلبه
والعساكر رسول الحبيب الي مهج الاحباب يبلغ رساله هل من داع
هل من تايب هلموا الي الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف
روح الطالب والشوق حليف فكر الحبيب والوله مستول علي سر

الحبيب

ذات

الحبيب المريد والعشق القديم فقد ظهر علي ابراهيم فبدا له جمال وجه
الزهره بحاله الساقي في تلك الحضرة يشرق في شعشعه ضيايه ويرفل
في حلل بهايه بين مواكب الزهر في جو الفلك كانه في هالة دايرة
كماله الملك فقال لسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف في
سيره علي مقتضي اختياره تصرف القادرين وينتقل من منازل
السما كما يشا تنقل المختارين فسا قول له بلسان حبي عن قلبي هذا
ربي وان كان لا يملك ازمة احواله ويخالف مبداه هيبة ماله وكان
تحت قهر سابق القدر تتنوره مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه
من خصمه واقع الضرر فالمطلوب سواه يجيب من دعاه فلما حالت عليه
بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين عند النزول وغرق
في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا في معاطف الافق واختفا
اتضح لناضح فكره معاني حقيقة امره فقال بلسان صفا اليقين لا احب
الافلين ثم طلع القمر بازغا في برزخ كماله باهرا في نور جماله قد اشرق
السما بتوقد انوار اشعته وبثت عساكر الاضوا بين يدي دولته فقال
هذا اجل سلطانا وارفع مكانا فان سلم سيره من الاعوجاج والتغير
والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع فسا قول له بلسان
فهمي عن لبي هذا ربي فلما استر وجه بهجة معاليه بنقاب حجابه
وتواريه واختطفت انواره يد الافاق واستولي علي بدره المحاق
وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاض في لجة الثري

غوص المنهزم ووقف مطلق دليله بمقيد تخصيله فقال بلسان
تحقيق المرسلين لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ثم بدا له سلطان اضوا الشمس من جميع جيوش مهابة الاشراق فانس
وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وفسح مد الاحراق وضرب
سرادقات مواكب انواره في ايوان السما ومد رولق كتايب لالايه في
افاق الفضا وركب سناه علي الحق كالطراز المذهب علي الحلة الزرقا
فسجدت لجلال عزة غرته جباه اشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته
وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت من سطوة بهجته عساكر
النجوم الزاهره وخسفت لجلال بهايه بدور الجواري الباهره فقال
هذا اعظم واكبر وازهر واثمر واشرق واحرق واسني وابهي فان
سلم من مجاذبات القهر في مدارج سيره ومنازعات الغلب في مناهج
امره فسا قول له بلسان فكري عن سري هذا ربي فلما ازمعت
دولتها علي النقلة والارتحال واحتجبت برداء الافول والزوال
وانتهبتها ايدي الغير وكرت عليها خيول القدر واظلمت لغيبتها
ايوان الافق ودار حول اقطار السما نطاق الشفق فقال حاكم
اعتباره لشاهد اختياره اري دولة متغيرة الوصف يجب ان
يكون لها مالك سولها ومملكة متقنة الصنع لابد ان يكون لها مدبر
لها مولاها ايوان زمردي وكون لازوردي نثرت يد القدر علي
بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بيد الحكمة اردية

الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور
التمايم ومهاد بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه علي
ثبوت القدم وليس الازل بما تكيفه الخواطر ولا يدخل في حكمته الاعراض
والجواهر فقال لسان التوحيد لمنصب الفهم ايها الخليل الحركات والسكون
والظهور والكمون والالوان والاكوان والمباني والمثاني والمالوف
والتاليف والطوالع واللوامع من اوصاف المنشات بعد العدم بيد
ارادة القدم فلا تقس الافعال الازليه علي مقاييس فعلك ولا تمثل الاوصاف
الاحديه بما يتراي لعين عقلك ثم ناداه منادي القدم بلسان لطف
عطف الكرم يا ابراهيم سر الي جناب العزه والتمس التمسك باذيال
استار القدرة وتوجه الي حمي الجلال الاحدي وقف علي باب الكمال
الازلي واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته واعبد الواحد الرب
المقدس عن شبه خليقته وضع في مسيرك اليه وتعويلك عليه
قدمك الاولي علي راس فمه البراه مما يشركون وضع الثانيه علي
ذروة شرف اني وجهت وجهي للذي فطر السموات فقال لسان
طربه بنيل اربه الي متي الاعتراض عمن لا عليه اعتراض وفيم هذه
المقاطعة لمن له الحجة القاطعة في النفل والفرض والمحجة اللامعه
في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل بن ابي المعالي بن
محمد النيسابوري قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد مفرج بن نبهان بن

ركاب الشيباني النيساني قال كان الشيخ عطا العوفي يعدي في
الشريعة من بلدته الي بيسان كل جمعة واصحابه حوله وكانوا اصحاب
احوال عالية فيهم من يركب الاسد فحصل في نفسي من ذلك شي
قال فسافرت الي بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر يعني
الجيلي فذكرت له حال الشيخ عطا فامسك عني اياما فلما اخذت منه
دستور السفر قال لي عند فراقي له اذا وصلت الي الشريعة فقف عند
المخاضه وقل عبد القادر يقول لك لا تترك الشيخ عطا واصحابه يعدونك
فلما كان يوم الجمعة جا الشيخ عطا واصحابه علي عادتهم وارادوا
الخوض وكان بينهم وبين الما عقبه عاليه فزاد الما حتي انتهي الي العقبه
ولم يقدروا علي الخوض وامتنعوا من العبور فقال الشيخ عطا
لاصحابه ارجعوا فهذا امر قد حدث وقال لاصحابه اكشفوا رؤسكم
لنمضي كلنا الي بغداد ونستغفر للشيخ عبد القادر فقال له ولده
ابراهيم لا بل نمضي الي الشيخ مفرج نستغفر له فلما عزموا علي ذلك
هبط الما الي حده الاول وعبروا الي بيسان واستغفروا للشيخ
مفرج وكانوا يحضرون متواضعين وكان يوم استغفارهم
يوم عظيم وقال رضي الله عنه لما ضربت في عالم الملكوت
الاعلي نوبة اني جاعل وتلالات في العلا انوار ونفخت فيه
من روحي ونشرت في السما اعلام اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت
في عالم الضيا اشعة ان الله اصطفي وابرزت يد القدر شخص

ادم

ادم من كن الي بنيه لتسوية الهيكل جالسا علي سرير جلالته متوجا
بتاج كرامته مرفوعا علي مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصله
وعلي راسه لوا القرب والمكالمه نظرت اليه اعين سكان الصفيح
الاعلي باحداق الدهش واشارت ايدي ملايكة السرادق الاسني
بانامل التعجب ولم يستبن لها معاني رموز كما به صورته ولم
يفهموا اشارات حقايق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم
عن فهم كنز سره وكشف غيب علمه وعلس القدر عليهم دعوا منزله
ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد لا علم لنا ناداهم لسان العزة من
جناب القدم يا ارباب صوامع النور هذا اول نقطة قطرت من راس
قلم القدرة علي لوح انشا العالم الانساني عن استمداد مداد ارادة
الازل واول سهم رشق عن قوس القضا اللاهي الي الفضا الوجودي
عن قوة رامي القدر الاحدي واول طلايع الصور مقدمة بين يدي
عساكر البشر هذا ابو الانبيا وعنصر الاصفيا وعقد كماله وجلاله
منظم علي جيد بهايه وجماله هذا شكل علي حروف لا انشا نقط علي
كلمات الكون وسطر علي لوح الوجود وعنوان علي راس كتاب
الجود وستر علي باب الخلق وكنز من كنوز القدرة ومعدن من معاد ن
الحكمة وصندوق من صناديق المجد وقنديل في صومعة الجلال
ولسان بين نياب معالي وعلم وانسان في عين شخص العالم
نهض ليرقي من حضيض دويرة الطين الي درجة الجلال في مقام

التعالي عن عنصر الصلصال فار من ذهب نار الفخار فتعلقت بذيل فخره
يد حما مسنون وتمسكت باردا عزه انامل سلاله من طين فقال القدر
دعوه فيحتاج اصطفينا مطاره وباطاه اياتنا افتخاره فليس المفضل
الامن اجتبيناه ولا المكرم الامن اخترناه وكان موسي صلوات الله عليه
ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم برقت له من صخور الطور
بارقة وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف الرحمانيه من خزاين
المواهب الربانيه كاس استيناس وناديناه من جانب الطور الايمن وقرعت
مسامع حسه من نجيا عن سلطان الازل انه اني انا الله فشرب من يد
ساقي وانا اخترتك علي بساط واصطنعتك لنفسي سلاف راح الارتياح
الي ملاطفة وما تلك بيمينك وطافت علي سقاة ندما القدس شراب
الاصطفا للكلام في كووس حروف يا موسي ونودي من شجرة عقله
اني انا ربك وانا ه للخطاب من قبل الاحباب اخلع نعليك ومهمه
جاذب لغيره في حال الحيره علي شرف مقام انك بالوادي المقدس
فلما توالي عليه شرب مدام الكلام بيد سقاه الاكرام واستغرله ابتسام
نسيم انس فاستمع لما يوحي ودام له انس وصل مسامر فاعبدني
ورفت نسمات اوتيت سولك يا موسي غلب ملك سكره من شربة
كاس قربه علي قريه قلبه واستولي سلطان حبه لحبه علي
مدينة لبه وغرق في لجه بحر وجده وامحقت رسوم هزله بكتابة
حده وكاد يخرج عن حده وخلع جلباب صبره لغلبات موارد

سكره

سكره وشرب حميا الكاس في ذلك الراس وتمكن وتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق وقام راهب روحه في صومعه ارتياحه الي
الحضور علي الطور ليلة النور فوضع قدم بقدمه علي قمه طور
بغايات اطوار الطالبين وحاول ان ينال شرفا لم يدركه احد
قبله من المرسلين فقال وقد فني رب ارني فقيل له ايها الكريم
والمخصوص بالتكريمات انت مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول
رب اني لا املك الا نفسي وتارة تقول اني قتلت منهم نفسا وتارة
تقول اني لما انزلت الي من خير فقير وتارة تقول رب اني ظلمت نفسي
وتارة تقول رب اشرح لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به الحيل
في مناجاة محبوبه وحال كل بمجال في نيل مطلوبه يا بن عمران يا ايها
القلق النشوان ان السكران لا يداوي خماره الا بالاسيا المره ولا
شي امر من المنع لن تراني فرجع رجوع الايس وانصرف انصراف
البايس واضطرمت في قلبه نيران الذوبان وانتعشت ايدي
الهيمان فلما هب عليه نسيم ولكن انظر الي الجبل احيا قتيل الشوق
وبعثر دفاين تواقه وظنها بدمني تداركت غريقا او تريح صبا
سرت فبشرت مشوقا حرنيقا فاذا كانت الازل قد وقع لبريد الخطا
علي راس قصبة سوال العاشق بالحواله علي صخور الجبل فضاقت
الحيل واشتد الحبل وقامت بقيامة اشخاص الايات وظهرت
بظهوره محببات المعجزات بعث في عنصر الفصحا فاخرس

بفصاحته بليغ السنتهم وجمع بوجيز بلاغته بسيط السنتهم وسجدت
لعز اشارته روس عقول معارفهم وبرز لجموعهم في مواكب ودلالت
لي الفصاحه بجمل لو آلئن اجتمعت الانس والجن فكشفت شموس افهامهم
في جوامع كلمه وخسفت بدور افكارهم في لوامع حكمه اتاه الروح
الامين من عند رب العالمين وحمله علي جناح البراق وخرق به السبع
الطباق لمباشرة جمال الجلال الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي
والليل ممدود الرواق مضروب السرادق علي الافاق والوقت قد
صار اعبق من نسيم روض الزهر واشرق من نور الفجر بعد السحر طوي
له بساط البسيطه بيد اسري بعبده والتفت له اطراف الفضا بامر
ايتوني به استخلصه لنفسي وعرضت عليه عوالم السما وملكوت
العلا في حلة لنريه من اياتنا وزفت عليه مخدرات ابنا الكونين واسرار
الملكين وامور الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد راي من
ايات ربه الكبرى واتته روسا الرسل مسلمة عليه وهو بالافق
الاعلي وقد كانت امرت امراوهم ان تجلس علي ابواب السماوات
ترتقب وفوده عليهم واقبلت ملوك الاملاك تسعي حجابا بين يديه
الي سدرة منتهي مقاماتهم وقد كانت سالت ساداتهم ان تمنع ابصارهم
وتسرا سرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشي سدرة
منتهي عقولهم وغاية علومهم من ما غشي ايوان السما من اشراق
ضيايه فبهتت لجلاله احداق اشباح النور ودهشت لجماله ابصار

سكان

سكان الصفيح الاعلي وخشعت لهيبته اعناق اهل السرادق الاسني
وخضعت لعزته روس اصحاب صوامع النور وشخصت لكمال بهجته
اعين الكروبين والروحانيين ووقفت الملايكة صفوفا من المقربين
وابتهجت حضاير القدس برحل المسبحين وارجت معالم التنزيه
بانفاس الموحدين واهتز العرش والكرسي طربا برويته وزينت الجنان
الحسان فرحا بمقدمه وماج الكون باهله من اعجابه ودلاله وافتخر العلا
عن الثري بما راي واشرق ايوان السما بالاضوا وسما كيوان العلا بالسنا
وانكشف لغير المختار الاسرار ورفعت لصاحب الانوار الاستار وتقدم
به الروح الامين الي دايرة وما منا الا له مقام معلوم وقال له ايها
الحبيب القريب تهيا لتلقي ابه وجد لغخاليا وزجه في النور وتاخر عنه
وعند التناهي بقصر المتطاول فوقفت اشخاص الانبيا في حرم الحرمة
علي قدم الخدمة وقامت اشباح الملايكة في معارج الجلال علي ارجل
الاجلال وهامت سياح العشاق في مقامات الاشواق لعلها ترامي في
رجعاه لتنشق من محياه نسيم من يهواه فانتهي مراه الي مستوي
يسمع فيه صرير اقلام الوحي علي صفا صفحة اللوح الاعظم وسار رفرف
النور الي الافق الاعلي وطار بجناح الاشواق الي مقام دني فتدلي
وانزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش
الدنو فراش او ادني سمع من جناب الرفيع الاعلا السلام عليك
ايها النبي تلقي الحبيب بالاكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط ه

منقبض روعته وانس منزعج وحشته نوعي بمخاطبات فاوحي الي
عبده ما اوحي كوشف بعيان ولقد راه نزلة اخري هب ان عين المسلم
سبعة القدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي
فعلم بها علم الاولين والاخرين وقال لسان خلقه العظيم
وجوده العميم هذه حضرة الكريم وعرصه النعيم ومعدن الرحمه
وجلب الفضل وبساط الفتوه ومنبع الخيرات ولا يليق في شرع
المكارم التخصيص عن الاخوان ولا يحسن في حكم الموافاه ترك
مواساة الاحباب فانعطف عليهم بعواطف مراحمه وانثني عليهم
بمعاطف بره وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته وبركه من صالح
دعوته وذكرهم حيث ينسي الذاكر نفسه ولم ينسهم في مقام انفراده
بالفرد ومناجاته للرب قال السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
فناداه الحبيب يا سيد السادات وامام اهل المكرمات لك الجلال اولا
واخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروة والوفا ولك الفتوه والصفا
الم نشرح لك صدرك الم نضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك
الم نرفع لك ذكرك الم نشرفك في الازل علي جميع الرسل الم نرسلك
الي الاحمر والاسود الم نوثل لك في عليين المجد الامجد الم نجعل
عيسي مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ذاك يقول رب اشرح
لي صدري وانت يقال لك الم نشرح لك صدرك ذاك يقول رب ارني
وانت يقال لك الم تر الي ربك انت في الدنيا علي امتك شهيد ولا يكون

في

في الاخرة الا ما تريد فاذا فرغت من تمهيد الشريعه فانصب والي ربك
وامتك فارغب فاتصلت الرسايل بين الصبا والحبايب ورق نسيم وصل
الحبيب فقال المراد المخطوب المقرب المحبوب الهي ملحوظ عنايتك
ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عهدك وعدي لبان لطفك وربي
حجر جودك قد كل لسانه دهشا في ترادف الايك وحار بصره في
مرابع نعمايك فاحلل عقدة لسانه واكشف استار بيانه وامدد قوي
جنانه فاجابه الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال وابدينا
لك صفات الكمال لتري ما ورا ردا الكبريا وتنظر ما فوق العظمة
ومع هذا قد جعلنا قلبك بيت الحكمه ولسانك محل الفصاحه وعنصرك
معدن البلاغة وذكرك منبع الاعجاز فاذا رجعت من سفر الاسرا فنبا
عبادي اني الغفور الرحيم وبلغ خلقي اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعاني فنطق صاحب الرسالة والجلاله بلسان جمع فيه بين اطراف
المحامد واسباب المماجد لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
ثم عاد الي معالمه واهل عالمه ورؤسا الملايكة تضع جباهها في
مواطي قدميه والروح الامين يحمل بين يديه غاشيه فخره ويطرق
بين صفوف الملايكة تعظيما لقدره وادم يرفع الوية جلاله وابراهيم
يرفع اعلام مهابته وموسي يناجي حبيبه من جانب عزلي صفحات
وجه نظرت عيناه محبوبه يسال عودة بعد عودة عسي نظرة بعد
نظرة فناداه القدر من جانب الطور رفضينا الامر وعيسي تالي

١١١

بالمولي ليتزلزلن وليخبرن اهل الارض ما شاع في ارجا السما من اخبار صاحب
قاب قوسين هذا وبين يديه صلي الله عليه وسلم شاويش هذا
عطاو يا بتريم يا سعد عبد انعمنا عليه تاج تشرفه محمد رسول الله طراز
حلته ما زاغ البصر نادي منادي سلطان عزه في طبقات الاكوان
وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف ان الله وملايكته يصلون
علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اخبرنا ابو محمد
الحسن قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال خدمت الشيخ الجليل العارف
ابا عبد الله محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه ببغداد سنة وسالته قال
ولا بد قلت ان رايت قال ولا تخبر احدا بما اخبرك به وانا حي قلت
نعم فلما وثق مني بالكتمان قال هاجرت من بلخ الي بغداد وانا
شاب لازور الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر
بمدرسته وما كنت رايته ولا راني قبل ذلك فلما سلم واهرع
الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصافحته فامسك بيدي ونظر
الي مبتسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد راي الله مكانك
وعلم نيتك قال فكان كلامه كان دوا الجريح وشفا العليل قد
رفت عيناي خشية وارتعدت فرايصي هيبة وتقطعت احشاي
شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا
لا احسن اعبر عنه ثم لا زال ذلك ينموا ويقوي وانا اغالبه
وقمت الي وردي في ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان

وبيد

وبيد احدهما كاس وبيد الاخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة انا
علي بن ابي طالب وهذا احد الملايكة المقربين وهذا كاس من شراب
المحبة وهذه خلعة من حلل الرضي ثم البسني تلك الخلعة وناولني
صاحب الكاس فاضا بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف
لي عن اسرار الغيوب ومقامات اوليا الله تعالي وغير ذلك من العجايب
فكان مما رايت تزل اقدام العقول في سره وتضل افهام الافكار
في جلاله وتخضع رقاب الاوليا الالباب لهيبته وتدهل اسرار
السراير في بهايه وتدهش ابصار البصاير لاشعة انواره ولا شاهد
طايفة من الملايكة الكروبين والروحانيين والمقربين الا تحت
ظهورها علي هية الراكع تعظيما القدر ذلك المقام وسبحت الله
عز وجل بانواع التقديس والتنزيه وسلمت علي اهل ذلك المقام
ويقول القايل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن وتحقق الناظر
اليه ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف
او تصريف لولي او تمكين لمقرب فمبداه وموبله وجملته
وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره فبه اشتهر ومنه نشا وعنه
صدر وبه كمل فمكثت مدة لا استطيع اسامته ثم طوقت
مسامتته ومكثت مدة لا استطيع اعلم من فيه ثم بعد مدة علمت
من فيه فاذا فيه محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن يمينه
ادم وابراهيم خليل الله وجبريل وعن شماله نوح وموسي وعيسي

صلوات الله عليهم وبين يديه اكابر الصحابه والاوليا قيا مًا
وقعودا علي هيه الخدم كان علي روسهم الطير من هيبته صلي
الله عليه وسلم وكان ممن عرفت به من الصحابه رضي الله عنهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزه والعباس رضي الله عنهم وكان
ممن عرفت به من الاوليا معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وسهل التستري وتاج العارفين ابو الوفا والشيخ عبد القادر
والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم فكان من اقرب
الصحابة الي المصطفي ابو بكر الصديق وكان من اقرب الاوليا الشيخ
عبد القادر فسمعت قايلا يقول اذا اشتاق الملايكة المقربون
والانبيا المرسلون والاوليا المحبوبون الي روية محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلي عند ربه تعالي الي هذا
المقام فيضاعف انوارهم بروية ويزكوا احوالهم بمشاهدته
ويعلوا مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعودوا الرفيق الاعلي فسمعت
الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم بدت
لي بارقة من نور القدر الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفتني
من كل موجود واسقطت مني التميز بين كل مختلفين واقمت علي
هذه الحال ثلث سنين فلم اشعر الا وانا في سامرا والشيخ عبد
القادر رضي الله عنه قابض علي صدري واحدي رجليه عندي
والاخري ببغداد ورجعت الي تميزي وملكت امري فقال

لي

لي الشيخ يا بلخي قد امرت ان اردك الي وجودك واملكك حالك
واسلب منه ما قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهدتي واحوالي من
اول امري الي ذلك الوقت اخبارا يدل علي اطلاعه في كل نفس وقال
لي لقد سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع مرات حتي طوقت
النظر الي ذلك المقام وسبع مرات حتي طوقت مسامته وسبع مرات
حتي اطلعت علي ما فيه وسبع مرات حتي سمعت المنادي ولقد
سالت الله تعالي فيك سبع مرات وسبع مرات حتي اباح لك تلك
البارقة وكنت من قبل سالته فيك سبعين مرة حتي سقاك كاسا من
محبته والبسك خلعة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرايض
وقال رضي الله عنه في الاوليا رضي الله عنهم الولاية ظل النبوة
فالنبوة مستفادة من وحي الملك وغيب الازل والولاية مطالعة
روح الكشف وملاحظه مطالع البيان بصفا يذهب كدورة
البشريه وطهارة تنفي دنس الاسرار فالانبيا مصادر الحق والاوليا
مظاهر الصدق ومعجزة النبي محل جري الوحي والتحدي باسرار
معاني الحكمة واعجاز كمال القدرة مبرهنا علي صدق قوله ومنهاج
امره ينقطع به حجج المنكرين وكرامة الولي استقامة فعل علي قانون
قول النبي فالتحدث بسر الولاية نقص والترصد لنسيمها كرامة
والكرامة اثر انعكاس نور الحق علي قلب الولي من منبع ضو نور
الكل بواسطه الفيض الالهي ولا يظهر ذلك علي الولي الا مع عدم

اختياره والاوليا خصوا باشارات نبويه واطلاعات حقيقيه وارواح ربه
واسرار قدسيه وانفاس روحانيه ومشاهدات ازليه وهم خلفا الانبيا
وبقايا اسرار الاصفيا وعسعس قطرات الكرم ومهابط اسرار كلمة
القدم رقود في الاظلة فعود في الاكلة كالاهلة اذا نهضوا من مراقد
اكوانهم باشراق افكارهم وصفا اسرارهم واخرجوا من معاقل وجوههم
بطهارة اشباحهم وانوار ارواحهم وجاوا الي معالم مقاماتهم بمعارف
منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم واقاموا مرايا سرايرهم الصقيله
وعيون بصايرهم الصحيحه بازا عوالم الملكوت ومظاهر اسرار الجبروت
ووقفوا تحت مناظر الانبيا ومطالع اشراقات شموس الاصفيا وقع
انعكاس ضو شمس الاصل علي صفا صقال مراة الفرع وانطبع فيها انوار
نور الغيب وانتقشت فيها اشخاص الغايبات وترات فيها صور الكاينات
وانجلت لها امثلة اصناف الحكم واسرار القدر ولما عقد سلطان الجبروت
في رواق الملكوت لخواص الصفوه مجلس الخلوه بين رياض يحبهم ويحبونه
ونصب لقدومهم اسرة الخلوة علي ارايك القرب في مقعد صدق ومد
لحضورهم رواق المشاهدة علي حدايق الانس عند مليك مقتدر
وامر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لبريد القدم باحضارهم
سجل والله يدعو الي دار السلام وجعل عنوانه فاتبعوني يحببكم
الله وارسله اليهم علي جواد قد جاكم من الله نور ونودوا في امصار
اسرارهم بلسان وتزودوا فان خير الزاد التقوى ركبوا خيول

الاشواق

الاشواق وركايب الاحتراق وساروا في براري الهيمان وصحاري الذوبان
ونشروا اعلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي وترنموا بانشيد سمعنا واطعنا
وحداة الغرام تحدوا ونجايب عشقهم بالسنة الحنين في اوديةٍ من يطمع
الوصول فقد اطاع وكلما توارت عنهم اعلام قصدهم بغيابهم في محبتهم
نودوا من ورا استار طلبهم اينما تولوا فثم وجه الله وكلما خرجوا من اطوار
تعريفهم عن ذلك المكان فلما استقر بهم المزار ورفعت عن عيون بصايرهم
استار الاسرار ادارت عليهم ندما الانس في مقاصير القدس كوس وسقاهم
ربهم شرابا طهورا فتحكمت الاشواق من تلك الاحداق وسرت الكوس
في تلك الروس وادرت الاقداح علي تلك الارواح ودارت الحميا في تلك المحيا
وتمكن السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب بالاحباب وسكرت
الالباب بالخطاب واقبلت وفود التهاني من كل باب وماج الكون
ومات البين وطاح العين وهام العين بكشف الحجاب ودام الشراب
وامتد القرب وانتهب الحب ثياب الحجب ولذ العتاب واتبع الوادي
واسرق النادي وزمزم الحادي باسم ذاك الجناب وهام القلب وطاش
اللب وحار الفكر ومات الصبر وعاش العشق وساح الشوق رفيق
التوق زميل الومق كفيل الرمق لذاك الباب يا غلام اذا رمقت
عين العاشق الصادق جمال محبوبه الاعظم قابلت مراة عقله
محاسن معانيه ومعاني محاسنه فوجدت في صقالها استعداد الجلا
بهجة لطايفه وانتقش عشق جمال وجهه في صفا لوح شغاف قلبه

وانعكست اشعة من نوره على سره وانبسطت حركات طلبه وتفضت القوي
الروحانيه التي فيها جال مقامات المحبوب وسار سلطانها الى الراس
فشغل العين بالرمق وملا اللب بالسكر وقرن الروح بالصبابه ثم عاد
الى القلب فاودعه القلق وانثنى على الفكر فاسكنه الحيره فاشتد الشوق
لروية المحبوب وابتهجت النفس بجمال محاسن المطلوب واثبت ذلك
الانتهاج في مواد قوي الاحوال البدنيه واخذ كل عضو من ذلك بقسطه
على مقدار قوته فصارت الحواس كلها ما سورة للجمال فخرس اللسان
عن مناجاة غيره وصمت الاذن عن سماع كلام سواه وعمي النظر عن
ملاحظة ما دونه وبهتت العين اليه واباالقلب التعلق الا عليه
وحانه الجلد واعوزه الصبر وملكه الوجد واستهله السكر وعلاه
الهيام واسره الغرم وخطفت المحبه باشعتها نور عين لبه وصار
اقبال محبوبه قبلة قلبه ونسيم روح مطلوبه وحياة روحه ووجه
جلال مقصوده روضه عين عقله ورايحة ريحان وصل مراده
وردمشم سره وقربه غاية طلبه ونظره نهاية اربه ومحادثته
اعظم سوله ومحاضرته اعلام اموله باسحار العقول على ثمار القلوب
باصايل اوقات الوصال تتواجد بين استار الجمال عنادل شجون
المحبة واغصان الغرام بعازف نسايم الوجد كلما هبت من رياض
القدس على حدايق قلب المشتاق وصبابات الارواح في ميادين
الاشباح ترقص طربا باينشاق نفح من يهواه كلما غناها نسيم سحر

الشوق

الشوق وناغاها بلبل بلبال السكر بلذات الحان نغمات المناجاه وكاسات
للصافاه في ظلال كهوف القرب واطيار الانس قد ركبت جناح الخطاب على
اوقات المشاهدة مفاصير الاسرار صادحات مطربات قد هيجت اشواق
المحبين وبعثرت دفاين الحنين بنفخ اسرافيل البوق في صور الانس الى
ميدان العهد به ولسان الابديه في مقعد صدق عند مليك مقتدر باعلام
منازل الزلفه لا يبرحها المتشبثون بالاغيار ومفاز القربه لا يسكنها المتناسون
بالاثار انت اخو العزه ما التحفت بردا القناعه ومحبوب القدم ما التزمت
مفروض الطاعه يا طفل مهد عهد واذ اخذ ربك وعدي لسان واشهدهم
ورضيع ثدي يحبهم ابن شواهد حقيقه ويحبونه صف لي مواضع
نظرات عين الازل من فوادك ومواقع منازلات لحظ المحل من مرادك
ترصد في اوقات الخلوات هبوب نسيم ان لربكم في ايام دهوركم نفحات
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن كامل البستاني قال سمعت الشيخ العارف
ابا محمد السبتي يقول دخلنا الى بغداد لزيارة شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه واقمت عنده مدة فلما عزمت على
الرجوع الى مصر على قدم التجريد من الخلق ومن المعلوم استاذنته
فاوصاني ان لا اسال احدا شيا ووضع اصبعيه في فمي وامرني ان
امصهما ففعلت فقال انصرف راشدا مهديا فسرت من بغداد
الى مصر وانا لا اكل ولا اشرب وقوتي في زيادة **وقال رضي الله**
عنه في العقل والشرع والنبوة العقل نوره تالق بارقه من افق الغايه

من وراء حدود غايات الفكر وقابل شعاعه صقال مراة الهداية فيستضي صاحبه في ظلم الامور وغياهب الاكوان بنور منصل الايه واشراق ضيا ئيه حتي يريش لطاير طلبه جناح النجاح ويسفر لوجه توجهه صباح الفلاح والعقل طاير عيني لا يصاد الا بشباك عنايه القدم ووارد الاهي لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهري الصفات نوراني الذات ملكي السموات وهو روح قدس روحك وجبريل قلبك يهبط بالوحي من سما عاليك علي رسل سرك وينزل بصحف الغيوب عليك من ربك فتلطف كثيف صفتك وبجوهر صدف علمك وهو ميزان العدل ولسان الفصل وشرع الكرم ومعدن الحكم ومفر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم وترجمان السر والشرع حكم بت القضا بشهادة حاكم الرساله فانفرد سلطان عزه في دولة بقا كماله وانقادت ملوك الحكم طايعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاسعة لتعظيم اجلاله وحامت اطيار البلاغه حول حماه ورضعت اطفال العلوم بلبان في هديه وهداه ومحق سيف سطوة قهره ماخالف هو ناواه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عري الاسلام وعليه مدار الدايرين وباسبابه انتظمت منازل الكونين والنبوة نور من انوار العزة مختومة بطابع روح القدس قوتها فعالة بالقدرة ومعناها متسع بالبهجه وظاهرها مويد بافعال الله الخارقة للعادة المستمرة وباطنها مقرون بالوحي وهي غيب روح القدس معني سر الازل

وبجه سابق القدم ومشاهدة مناط معني القدر وملحظ مدرك سر الامر ومواضع الفصل بين القدم والحدث والوحي بدر بازغ في افق النبوه طالع من فلك الرساله ملعمه كلام من الله عز وجل معه روح القدس بنشر لديه مطويات العلوم وبرزت عنده مخبات الاسرار وتظهر منه مفاتيح معالم الابد وتوخذ عنه انبا الامور الكاينات وتطوي فيه مسافات مفترقات العقول والعلوم والعوالم والمعالم والشواهد والرسوم والموتلف والمختلف والمركب والمثني ويكشف عن معني حقيقي وجداني وسر رباني لا ينكشف بغير طريق الوحي الصريح وهو بريد الازل يخترق فضا الغيب بمخزون اسرار القدم ومكنون اخبار الابد علي يد امين الملايكه ومقدم عسكر الملايكة الي من وقع له كانبا القدر في مجلس الازل توقيع تلك الرسل فيجلو انوره صقال مراة قلبه فينطبع فيها اشخاص تفاصيل احوال الدارين وحرسات احكام الكونين ودقيقات انبا الملكين ثم ينعكس لالا اضوايه علي صفا جوهريه سريرته فتري عين عيانه ايات ربه الكبري ويلحق الرفيق الاعلي فمحمد النبي مشكاة لنور قلبه في والمشكاة زجاجة النبوه وفي الزجاجه مصباح الرساله ومصباح الرسالة نور متعلق بذنب ذبالة الوحي والوحي سر غيب الموحي فالانبيا رضعا اثدا غيب الرسالة وندما مخاطب سر الوحي وجلسا حضرة القدس وسفرا وجوه للخلق فاقام رواق عز في الافق الاعلي الاجلالتهم عقد لوايه ولولا

مد بساط مجد في المقام الاسنا الاعلي مهابتهم نسجت اركانه ولا سكن
صوامع القدس الاشرف سبح نوري الا كان له من اجلالهم جليسا
ولا اوي الي مظل التسبيح الارفع لطف معنوي الا كان له من نهاهم
انيسا ولا رقا صديق صاعدا في مقامات القرب الا كانت بقواهم معارجه
ولا سلك ولي سايرا الي مولاه الا كانت في مناهجهم مدارجه ولا يرفع
علم كرامة للبشر الا كان شرفهم عماده ولا شيد بنيان مكانة لعبد
الا كان علي تاسيس ابراهيم تاثيله صلي الله عليه وسلم اخبرنا
ابو الحسن علي بن ابي بكر الابهري قال سمعت قاضي القضاه ابا صالح
نصر قال سمعت ابي عبد الرزاق يقول خرج والدي يعني الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يوما الي صلاة الجمعة وانا واخواي عبد
الوهاب وعيسي معه فمر بنا في الطريق ثلاثة احمال خمر للسلطان
قد فاحت رايحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطه واعوان الديوان
فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا واسرعوا في سوق الدواب فقال
الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جمادات وضربوها
ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم كلهم القولنج
وجعلوا يتقلبون علي الارض يمينا وشمالا من شدة الالم فصاحوا
بالشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار فزال عنهم الالم في الوقت
وانقلب رايحة الخمر رايحة الخل ففتحوا الاواني فاذا هي خل
ومشت الدواب فعلت اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الي

الجامع

الجامع وانتهي الخبر الي السلطان فبكا رعبا وارتعد وارتدع عن فعل
كثير من المحرمات وحضر الي زيارة الشيخ وكان يجلس بين يديه
متواضعا متصاغرا وقال رضي الله عنه في عايشه ام المومنين
رضي الله عنها حركت الارادة الازلية العزمة المحمديه للخروج
في بعض اسفارها فاستصحب الدرة اليتيمه معه من قرارها وكل
خدر منها ورفع قبتها حين امسي واصبح عنده مصطح فنزل القوم
منزلا لاصلاح عيشهم وسكن القوم حركات بطشهم واستولت علي
العبيد في السري سنة الكري فاثارت المشيه الاحديه حركات عايشة
الصفيه للخروج من مطارها الي بعض اوطارها ونزلت من قبتها
لقضا حاجتها فحلت يد القدر عقده عقدها وانتثرت قلادتها
من جيدها واشتغلت بنظم نثرها لتردها الي صدرها نادي
القدر بجبريل انها فقدت من قلادتها جزعا فاجعل مكانه جزعا
وابتليه مسطح وساق حمل ولا علم له بمن حمله فلما وصل المدينه
ولم يرها عاد يطلب اثرها والقدر يشير دفين الاسرار ويقدح
شرار افك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي وحامل
سر الازل وحافظ ودايع الغيب ورافع لوا الحمد فطن لرمز
عيون افكهم وتراآت له اشارات افكهم تالم قلبه وجرح بنصل
الكابه لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات
امره وقال لها بلطف شفقته قولا معنويا ولوح لها برمز محبته

تلوحا خفيا النصر في ابي بيت بيك فسبا تيك الخبر وانتثرت عبراتها
واستولت عليها زفراتها واظلم نهار فرحها واسود ليل ترحها
وتصاعدت انفاس وجدها وعدم الصبر من عندها وقالت علام
اهجر وما جنيت وابعد وما تعديت امن جهة شكوي اضرابي
ام من دلال الحبيب لها جر قبل لها ايتها الصديقة والسيدة
علي الحقيقة البلا بقدر الولا والنصر في ضمن الصبر فلما عرفت
القصة وتبينت الغصة محق تيد صبرها بشياع امرها وهوت
انجم حواسها بتصاعد انفاسها وتناثرت عبرات عيونها الحرقة
نارها وانحنا الف قامتها علي لوح انكسارها وطالت عليها
مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي محبوبها قالت الهي بك
يستنصر الذليل والي جناب عزك يلجا المظلوم ومن غيرك ينفس
خناق كرب المكروب ومن سواك تجيب دعوة المضطر انت اخبر
بطهارة عصمتي واعلم مني بمسالتي فاتخذت قبة يعقوبية
وجعلت الهرقة حاله يوسفيه وصارت ظلمة قبتها سجن
يوسف احزنها مريها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف تيكم
فقالت انا ادبيه خدر الفصاحة وقرنيه افصح من نطق بالضاد
التا للمخاطب القريب والكاف للغايب البعيد اين تا انت من كاف
ذاك اين هذه من يا تيكم ميم الجمع لا توجب حد المذكورين طال
ما كنت سودا عين الهاجر وسويدا قلب الغايب وريحانة انس

المعرض ولكن للزمان احوال تحول وفصول تصول يارب بم
همي قد اغرقني وحزني قد احرقني وتحول حالي قد اخلق وتبلبل
بالي قد بلبلني فضجت الملايكة في الصفيح الاعلي واختلف نسابيح
سكان حضاير القدس وانزعجت رهبان صوامع النور قالت الاشباح
النورانية والارواح الروحانية الهنا طاهرة فراش النبوة قد تكدر
صفا قلبها درة بحر الشرف قد نشطا جوهر لبها ريحانة مشم
الرسالة قد ذبلت بافك الفاسقين رضيعة ثدي الوحي قد فطمت
بكذب المنافقين قيل لبريد المملكة ومقدم عسكر الملايكة
يا جبريل خذ من لوح غيب الازل سبع عشر اية براه من الغيب بالسنة
الغيب فاني تكلمت بها في الازل وفد بير القدم وجعلتها طرازا
لكم ثوب عايشة الي يوم القيامة فهبط بريد الازل علي السيد
المفضل بايات السرور في سورة النور فلما سمعت الصديقة
رنات الايات ولاح لها اشارات البشارات قالت سبحان من يجبر
الكسير ويعز الحقير وينصف المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت
اظن ان ربي تبارك وتعالي ينزل في قرانا ولا يذكرني لنبيه فيما
يوحي ولكن ان يري رسول الله صلي الله عليه وسلم في منامه
ما يقتضي براة ذمتي وطهارة عصمتي فلا ييس المظلوم من
الانتصار ولا يعول المقهور الا علي الاصطبار فان في طاوي
الاقدار تقليب ما في الليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن

الموصى

أزدمر بسنده الي الشيخ ابا عمر عثمان الصريفيني قال كانت بداية امري
اني كنت ليلة بصريفين مستلقيا علي ظهري تحت السما فمرت بي في الفضا
خمس حمامات فسمعت احداهن تقول بلسان فصيح كنطق الادميين
سبحان من عنده خزاين كل شيء وما ننزله الا بقدر معلوم وسمعت
الاخري تقول سبحان من اعطي كل شي خلقه ثم هدي وسمعت
الاخري تقول سبحان من بعث الانبيا حجة علي خلقه وفضل
عليهم محمدا صلي الله عليه وسلم وسمعت الاخري تقول كلما في
الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله وسمعت الاخري تقول يا اهل
الغفلة عن مولاكم قوموا الي ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر
الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع عني من قلبي
حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله عز وجل ان اسلم
نفسي لشيخ يدلني علي ربي عز وجل وسرت لا ادري اين اخذ
فاستقبلني شيخ وافر الهيبة طاهر الوطاه فقال لي السلام
عليك يا عثمان فرددت عليه السلام واقسمت عليه من انت وكيف
عرفت اسمي وما رايتك قط فقال انا الخضر وكنت الساعة عند
الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل
من اهل صريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي من
فوق سبع سماوات مرحبا بك عبدي قد دعاه الله تعالي ان يسلم
نفسه لمن يدله علي ربه عز وجل فاذهب اليه وجئه في الطريق فاتني

به ثم قال لي يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد العارفين في هذا العصر
وقبلة الواقفين في هذا الوقت فعليك بملازمة خدمته وتعظيم
حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا ببغداد في اسرع وقت وغاب عني
الخضر فما رايته بعد ذلك الي سبع سنين فدخلت علي الشيخ عبد القادر
فقال مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا
من الخير يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني بن نقطه
يعلو كثيرا من الاوليا يباهي الله تعالي به الملايكه ثم وضع علي
راسي طاقيته فلما لمست راسي وجدت في نافوخي بردا اتصل بفوادي
واثلج قلبي فكشف لي عن الملكوت ورايت العوالم وسمعت ما فيها
يسبح الله تعالي باختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي
يذهب فرما الي الشيخ بقطنة كانت في يده فثبت الله علي عقلي
وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فجلست فيها اشهرا فوالله
ما وجدت امرا ظاهرا ولا باطنا الا واخبرني به قبل ان اقوه
به ولا وصلت الي مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا ولا كوشفت
بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ويحل لي
مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزلة بعد منزلة
الي ما شا الله من علمه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبر بعد اخباره
بثلاثين سنة وكان بين لبسي منه وبين لبس ابن نقطة منه خمس
وعشرين سنة وهو كما وصف رضي الله تعالي عنه وقال رضي الله

عنه نسيمات اسحار الوصال اذا اجتازت بربوع المطرودين حنوا
وطيف ليالي الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين انوا واوتار
الشوق اذا اركبت علي عيدان المشاهدة في مجلس الانس علي ندما عشاق
الازل ورضعا اثدا المحبة اهتزت سحر العقول في بساتين القلوب
وتمايلت اغصان النفوس في درج الهياكل ورقصت جواهر الخواطر
طربا في قصور الصور وتواجدت الباب الاحباب سرورا في معاني
المباني وقدح زناد الكشف في حراق الاكباد شرار نار العشق وا
حترقت بصواعق الهيبة درات اجزا الدرات وماج الكون باهله
وجرح رامي الغرام اسرار المحبين بنبله وتزلزلت قواعد اركان
السرائر وهامت هذه بسكر شوق رمقها البصائر وقامت الارواح
علي اقدام قدام سوال ما الخبر واستغلت الاعين بسح سحب
العبرات عن النظر ووقف ادم الاحوال علي قدم الاعتراف
بالاقتراف وقام ابراهيم الهمم علي باب اطمع ان يغفر لي خطيتي
وخر موسي العزايم صعقا علي قمة الطور تبت اليك وانشا ايوب
الوله بيد مسني الضر ومر سليمان الهيمان علي بساط انبساط صولة
دولة بحمولا يرح ان لم يكن في ايام دهركم نفحات وقالت نملة
القلب لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلا
جيوش ملك الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدت اضوا القرب
وانبسطت اشعة الدنو ومد رواق اللقا وفرش بساط الحضرة
علي

علي ارايك بسط القدس وعقد مجلس الخلوة تحت لوا الملك في ارض
المشاهدة ونصبت اسره الجلوة بين سرادقات الجمال في حرم الامن
وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كوسة
شراب المساد في اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع
المقت وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف مسالك اوصاف
الازل يا لها من الدقة فطار الوهم دهشا عن كيفيتها ومعا
رافت فضاعت هواجس الفكر عن علم ماهيتها فهي كالبروق
لامعة لحدق الخواطر من سجف الابد وكالشموس طالعة من مدارات
بروج الحال وتالله لقد تاهت البروق عند بروزها وميضا وعوضا
وخجلت الشمس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد
الارادة للابصار خطابها عن جبين جمالها نقاب الحجاب ونصتها
مواشط الازل علي سرير الاستجلا علي اشهاد عشاق الطلاب
واظهرها اللوح النوراني من اقاصي مكامنها وادانيها وكسف
الوصف الوحداني نعوت معاليها ومعانيها وعامرت الخطاب
جمالها صبابات النوافين المشتاقين وغازلت نظرات سحائبها
حمره الشاخصين العارفين فلما قدموا النظر جلايبها وحضروا
المشاهدة بها بيها اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر علي وسهم
جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة وردا
الكبريا وازار العظمة فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا وهامت

الارواح عطشا واحتراقا وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسايم
الوجد وتباشرت اوراق الصبر تشكوا قلق الفراق يا ركايب الارواح
جدي في طلب هذه المنازل يا نجايب القلوب اسرعي الي نيل هذه
الدرجات وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمومنون اخبرنا
ابو الفتح عبد الرحمن البكري قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ
الجليل مكارم النهرخالصي رضي الله عنه يقول كنت يوما بين يدي
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج فمر بنا دراج
طاير في الجو فخطر في نفسي ان اشتهيه بكشك وقد علم الله تعالى
اني لم اقه بذلك فنظر الشيخ الي متبسما ونظر الي الجو فسقط
الدراج الي ارض المدرسة وسعى حتى وقف على فخذي ساعة فقال
الشيخ يا مكارم دونك وما اشتهيت وليتزع الله منك شهوة الدراج
بالكشك قال فبغض الي الدراج من وقتي ذلك الي الان وانه لو وضع
بين يدي مشويا او مطبوخا فلا استطيع شم رايحته كراهة له وقد
كنت قبل ذلك من احب الناس اليه قال وحضرت مجلسه
مرة وكان يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهدة العارفين
حتى اشتاق كل من كان حاضرا الي الله عز وجل فوقع في خاطري
كيف الطريق الي نيل هذا المراد وقطع كلامه والتفت الي
جهتي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان تقطع
باحدهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم ها انت وربك وقال رضي الله

عنه

عنه هجر المحبوب نار يضرمها مالك الصد في جهنم الوجد وفقد المطلوب
صواعق ترسل من غمام الغرام على عرايم البعد ونوارك المشهود وصل
تدلت به اغصان الوصال في حدايق الاتصال واستتار التجلي سيف
سله المحبوب من غمد الدلال وسد الملال وعيبه الحاضر سر يقدحه
زند الحب في حراق فواد الصب واعراض الحبيب غصة يتجرعها
المحب من يد الحب في كاسات الصد بلذة احلا من الشهد وتنائي القريب
عذاب يذيب القلوب يتوقد لهيب النوى سكرا بنشوة الغيب حاديث
اشهى للنفوس من المنى وتجافا الاليف صولة تصرع اعطاف
الارواح بشده وطاة سلطان الهيمان في قيعان براري
الهوى وكثبان الحجب عن المنا وعرايس الفتح جواهر معان
نضدها ناظم القدم ورياض الكشف حدايق بستان انبتت
بها عطاف الحكم والشوق ستور منسدلة على جمال وجوه
عرايس الغيوب والمحبة شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على
شرفه مداين القلوب والمشاهدة سلاف راح مطرب بها سقاه
الازل على ندامى الارواح في اقداح الخطاب في مجلس الوصل عند
سدرة منتهى الامل فوق غاية منية العارفين تحت ظلال
جلال القدم قدام وفود ركايب ارباب العشق خلف حادي
مطايا احباب القرب عن يمين سنا في حمى جمال رب الحماه
يا ارباب الوله في معاني كمال صفات الاله العظيم قوموا يا اصحاب

الصدق في عشق الحبيب القريب نهضوا هذا الوصال فكل ملد بسماع
من نغمه منشد هذه النغمه او مضطرب من طيب الحان مطرب سجوع
حس مكمد على القدر بسعادة هذا المنقلب ومتبلبل بالهيام من
الطرب باصوات حادي الى نادي هذا العز البادي فانما ذلك محرك
من القدر بذكر روحه حلاوة النظر في مجلس واذ اخذ ربك وسابق
دفين سره الى لذة سماع ما بقي من مسموعه في حضرة الست بربكم عند
تجريد الارواح عن صوت الاشباح وبفردها سعي يوجدها في العالم
النوري فان وجدت مشام روحك روح الانس تهب عليها من رياض
ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاكرم عظم فذلك وارد من جمال الابد
بذكرك التزام شرط سعه المحبة بحركات شمايل العهد القديم فاضطرمت
في سويد القلب بار اسف المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت في
صميم السر جمره حرقة المحجوب بفرقة الاحباب نادي لسان هيمان
وجد فاقد الاحبه • على مثل ليلي يقتل المرء نفسه • ويحلو له من •
المنايا ويعذب • اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيي
القرشي البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو الفرج بسنده قال
كان سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا مرض ربما ياتي
الجعراني بريد ان يتمرض فيه اياما فمرض مرة فاتاه سيدي الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا واجتمعا في مراحي فكان
فيه نخلتان قد يبستا لهما اربع سنين لم يثمرا وكنا قد عزمنا •

على

على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فتوضا تحت احداهما
وصلي ركعتين تحت الاخرى فاينعا وافترقا واثمرا في اسبوعهما ذلك
وكان اوان حمل النخل فاحضرت شيا من تمر مراحي فاكل منه
وقال لي بارك الله لك في ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال
فغلت لي عند تلك السنه اضعاف خراجها المعتاد وصرت كلما وضعت
درهما في جهة ياتي لي منها اضعافا مضاعفة واذا تركت مايه كاره
بر في مكان فلو تصدقت منها بخمسين كارة وكلت الباقي لوجدته
مايه كاره وانتجت ما شيتي حتى تاه مني عددها والحالة هذه
الى الان ببركته رضي الله عنه وقال رضي الله عنه كل معراج فالى
باب سمه انتهاوه وكل سلم للصعود فباسمه عروجه تجلي في اسمايه
فظهر التجلي في افعاله فاشرق كل مكون باشراق التجلي وفصلت
شواهد التفصيل في الوجودين وظهر تباين حكم العدل في العالمين
فبرزت الاسما وافترقت الصفات واختلفت اللغات وتباينت الافعال
وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل معتدل وكل
بوحده بما اظهر فيه من التجلي ويشير اليه بما ابطن فيه من اسرار اسمايه
وبعرفه بما تعلق به من علمه في ازله من ايجاده به والكل جار في العوالم
لولا البس رحمته ما حود عن حسه في معرفته لولا درك الحيرة
اظهر شده بطشه في تجليات اسمايه للجبال فسكنت وللبحار
فاضطربت وللنيران فاضطرمت فالذي به سكره حرك واظهر

في العرش انوار اسمه العلي فانتشات مليكته انتشا مناسبا لتلك الحضرة
فكل منهم روح وكل نفس من ارواحهم روح وكل ذكر من اذكارهم روح
وكل منهم ادهلته عظمته من كلمه في اسمايه فانفعلت ذواتهم بتلك
الاسما وهم ذاكرون من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم منها
حيث الاسرات انت انت ومن حيث الذهول هو هو هو ومن حيث
العظمة اه اه اه ومن حيث التجلي ها ها ها ومن حيث الستر سبحانك
سبحانك سبحانك ويقدس الكروبيون وهم الصافون ورجل
الروحانيون وسبح المقربون اشرقت انواره في كل موجود اشراقا
اظهر منه سر وجوده بشهوده فاعترف به له اعتراف عبودية
وقهر فالاذكار حاملة المحمولين ومسكنة الساكنين وحادية
الى ما وارته سرادقات الجلال من مصون الجمال وبديع الصور فتقلبت
اسرار العارفين في اطوار معارف اسمايه تقلبيا يشهدون به ذرات
وجوههم ما اودعه ذوات وجودي الملك والملكوت حتى عاينوا
سريان سر قدمه في عالم المعلومات فلم يبق معلوم الا وبه
سر دقيقة منه مجدو به بيد بحاله ونور فتنضرفوا في المهج بمهجات
المحبة وانغمسوا في بحر نور هيبته فخرجوا وفي وجوههم شعاعات
هيبته تخطف ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور
اسمايه مقابلة ملات وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت عنهم
خطوط الاشكال كلها فابدا لهم وجودهم من وجودهم سر

ملكيته

ملكيته لهم قلم القدير من كل مستودع في مستقر ومستقر في مستودع
فلم يخف عنهم ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه
بنور اسمه وراوا الكمال المطلق في الملك المطلق بما اشهدهم في
افاق الملكوت وكشفوا اعني كلمة التكوين فانفعل لهم كل مكون انفعال
تلك الكلمة باذنه بامر اظهر كبريايه ومجده في استار عرشه اسالك بالصفات
التي لا تعلو الها موجود محدث اسالك الانس مقابلات سر القدر ان ت
محوا اثار وحشة الفكر حتى يطيب وقتي بك فلطيب بوقتي لك
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحمن بن مظفر القرشي قال سمعت الشيخ
علي بن سليمان الخباز ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الجوسقي
رضي الله عنه يقول ورد علي وارد عظيم في زمن شبيبتي اشكل
علي كثير من اموره فجيت الى سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه لاساله عنه فقال لي ابتدايا ابا الحسن وارد كم من آصال
القدرة لا يحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال اذهب الى الشيخ
عبد القادر فانه ملك علما العارفين ومالك زمة افعال المتصرفين
في وقته فجيت الى بغداد ودخلت على سيدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فوافيته جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة
فلما جلست بين يديه نظر الي ففهمت عنه جميع ما في باطني وما
جيت بسببه فاخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات
فاعطاني طرفه وامسك طرفه الاخر بيده وحل منه لية فانفتح

لي من واردي طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل منه ليلة اخري
فانضح لي منه طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا وصار كلما حل ليلة
انضح لي من واردي طرفا عظيما لا احد له عندي وشاهدت في ضمنه
امرا جليلا لا يدرك كنهه حتي حل الليالي الخمس وانكشفت لي جميع
احكام واردي وتبينت لي خفيات اموره من مكامن اسراره ونفضت
بصيرتي في هوي روحانيته حتي خرقت الحجب فنظر الي الشيخ وقال
خذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ففهمت من بين يديه ووالله
ما كلمته بكلمة ولا علم الحاضرون من امري شيا ورجعت الي بغداد
فلما جلست بين يدي سيدي الشيخ علي الهيتي قال لي قبل ان انطق
الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك لانبيا العارفين ومالك ازمة افعال
المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات لك لكن
لما مازج نظر الشيخ عبد القادر واردك انتج لك هذه المشاهدات وفي
ادناهن يعني لاعار ولولا قوله لك خذها بقوة لانفصل عنك
عقلك وحشرت في زمرة المولهين وقد اخبرك انك ممن يقتدي
بك بقوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وقال رضي الله عنه مقامات
العارفين علي سبعة اصول بعلم اداب الحضرة اقتدا والعجز عن
الادراك ارتقا والتوجه واتخاذ الجوع وصالا وانفصال الارواح عند
المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وضعا وذكر سورة الاخلاص
سرا وكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله له في اخر كل

مقام

مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح له في تعلمه اداب الحضرة بساطا
اقتدا باب البسط وهو ان يبسط الله تعالى له في الملك والملكوت والجبروت
بساطا من مواهب رحمته ولطايف منته فهو في بساط الملك
بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي بساط الملكوت
بالروح والسر فتظهر له اسرار المفاكهات وحقايق الاحوال ثم انتقا
الغيب جهرا والفنا عن الالتفات سرا والمخاطبة بالجواب امرا لجدارة ما حكم
نسيم القربة فلا تتلف الا نسلبها وهذا هو سر العرفان المتولد عن
التقوي وهو اول حقايق العارفين في اول مشاهداتهم ومنادي
منازلاتهم ومن اداب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة
انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب قوسين وقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله
تعالى لعظم الحضرة بل قيل هيبة ولم يدع المكافاة وتجلت له حقايق
المومنين التابعين له فرد السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام والرحمة والبركة ثلث مراتب
كان من سواه على ثلث مراتب الصديقين والشهدا والصالحين
فالصديقون للسلام والشهدا للرحمة والصالحون للبركة واداب
الخلق في افعال الحق على ثلثة اقسام في ثلث مواطن الاول رحمتي سبقت
غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هذه الي الجنة وهذه الي
النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا الوصف

في مقابلته ظهور البركة فمن سبقت في افعاله رحمته غضبه فقد تادب
باول تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين على بساط الجبروت
ومن قدم رضي ربه على هوى نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله
الرحمة وكان من الشهدا الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يخش الا الله
علما بان لا ضار ولا نافع سواه فقد تادب بالتلقي الثالث وله وكان
من الصالحين الجالسين على بساط الملك واصفا كل من تركه مقاما من
هذه المقامات الثلثة لاداب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب تلقيه
من اداب المحاضر الربانية الثلاثة لان هذه المقامات انما نشات
وظهرت من بركة ايثاره صلى الله عليه وسلم لاهل التمكين من امته
ويفتح له في العجز عن الادراك ارتقاب التمكين وهو ان الله تعالى
يحقق له انوار الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو مع
الله تعالى في مشاهدة الانوار في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة الاسرار
في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على صراط الكتاب والسنة وهذا هو
الذي ينبغي الاقتدا بطريقته والاهتدا بحقيقته فاذا كان حاضرا
اشرقت عليه شموس العبارات عن حقايق الايات واذا كان غايبا اخفته
رموز الاشارات مع بقايه بالابد وفنايه بالازل معناه بقاوه بالعلم
وفناوه بالمعلوم له في التوجه للمعارف اهتدا باب الفكرة وهو ان
يتصل الملك والملكوت وعوالمها في فسيح انوار فكرته وهم الذين حرروا
من رق الاكوان في الازل ففهموا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل

وقبلوا

وقبلوا الشرايع كشفا وتحققوا الملكوتيات ادراكا ويظهر عليهم من تحية
الله في عالم ارواحهم ما يقع اثره في اروح المومنين فسموا ايمانهم
وبرقا مقاماتهم فترجع الاعمال اليهم اضطرارا ويتركون الاكوان
اختيارا **ويفتح** له في اتخاذ الجوع وصالا باب القوة الملكوتية والحقيقة
الروحانية وهو استيلا انوار الصمدية على ذات وجوده فتحرق
بانوارها ظلم الاجسام فلا ترجع اليه حاسة الطبع الجسماني الا بعد
عدد الاسابيع ايا ما وذلك مما يعلمه المحققون وهذه مبادي القوم
في الجوع واما نهاياتهم فيه فان تخرق انفاسهم حجب الغيوب وتفجر
افكارهم ينابيع الحكم من خزاين القلوب وطعامهم كلام الله تعالى
وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وغذاهم من طعام الفضل
في مقر الامن وريهم سلسبيل القرب المختوم بختام الانس **ويفتح** له
في انفصال الارواح عند المناجاة حالا باب الاستروح وهو المعبر عنه
بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفا السر واستنشاق نسيم
القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته دايمة الوجود ومنا
جاته سرمدية الشهود فكل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجاه
وكل لحظة منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا يرزقه الله
تعالى التمكين في عالم الارواح فينفصل بالاستغراق في طيب الفنا متى
اراد ويتصل بعالم الصحو والحس متى اراد ففي العرش سر تمكينهم
كما ان في الكرسي سر تكوينهم مع حفظ القالب حسا وظهور النور حكما

وشهود الحق جمعًا **ويفتح** له في الوقت الوقوف مع التوحيد وضعًا با لعناية
الربانيه وهو ان شيمه الله تعالي علي مبدا دريته وحقيقه اجابته واول فطرته
فهو في العلم سيمع من الله وفي الافعال يشهد الفاعل عز وجل وفي الفطره
يوحد الله تعالي بما وحد به نفسه علي تمام كمال صفاته التي اودعها في حقايق
اسمايه فهذا هو الذي جاء الرسول ليذكره في عالم الانسانيه امره في مبدا فطرته
كما ابي غيره ليعلمه حقايق انسانيه لان له صلي الله عليه وسلم الكمال الاولي
بشيرا لاهل القبضه اليمني نذيرا لاهل القبضه اليسري وحقيقه الوقوف
مع التوحيد وضعا طمس البصاير عن البواني وخرق الحجب وكسر الاواني
وشهود ما تجلي في السبع المثاني **ويفتح** له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي
وهو ان يتجلي له الحق تعالي في الموجودات فهذا عبد كملت فيه السن
الموجودات فيوحد الله تعالي بحركته عدد من وحده وسكونه عدد من
لم يوحده وان كانت الحقايق كلها موجوده لله تعالي فهو يوحد الله
بجهر من وحده وسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد
ولطيفة التجريد **فهولاء** قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه في اطوار التوحيد
بكل لسان وكل لغة فيانسون بالجمادات لسراد راكها ويسمعون نطقها
في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله تعالي العظيم فاضت عليهم انوار التعظيم
فتعقبهم الغيبه طربا واذا نظروا الي مصنوعات الله الحكيم فاضت عليهم
انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناسا واذا تكلموا فاضت عليهم انوار
التعظيم فيعقبهم الصمت ادبا واذا تحركوا بالفعل فاضت عليهم انوار التعظيم

فيعقبهم

فيعقبهم لزوم الوقوف علي حدهم استحقارا واذا استقروا في الحال فاضت
عليهم انوار التعظيم فيلزمهم لزوم الثبات علي الشرع فيريهم مولاهم بهذه
الاختصاصات حقايق ما لهم في اليوم الاخروي وبسط لهم نور الكشف
في طبقات الاكوان فينكشف لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهدون بسر العنايه
الازليه مواضع اهل الدارين وما اعد الله تعالي لكل في ماله ويسمعون داعيًا
من قلوبهم ومخاطبا من اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق
لهم عن حقايق الارواح في الدارين فينكشف لهم حقيقه احوالها من
النعيم والعذاب في البرزخ وهم علي قسمين قوم كملوا المقام فراوا ذلك
كشفا وقوم لم يكملوا المقام فبرز لهم ذلك من وراستار الاشاره واما
المخاطب الذي من اسرارهم فينطق لهم عن ظاهر لطايف الاسرار في
التوحيد وحقايق الشرايع وانواع الفهم عن الله عز وجل فاذا نظر
احدهم الي الخلق بعين التوحيد برزت لهم القدره لاستحكام انوار التوحيد
علي مقامه واذا نظر اليهم بعين العلم برزت له الاراده ينطوون القدره
لتفرقه العلم وجمع التوحيد وهذا الذي يخرق بواطن الخلق بانوار
المكاشفه فيتجلي له ما اودع فيها من اسرار التصرف وهذا ينتفع به اهل
الخلوات وارباب الرياضات ويزن احوال اصحاب الرسوخ بقسطاس الحقيقه
علي بساط الكشف فيداويه الله عز وجل بالقوة الملكوتيه في اخراق احوال
الواصلين يختلف الي زوايا بواطن السالكين فيكمل نقايص الناقص ويرجح
حال الصادق ويظهر علي نسبه حال الراي فتاره في الجبال لضعف عزم

المريد وتارة في الحس لتمكن السلوك وتارة يخاطب المريد من زواياه وتارة
يخاطبه من لطايف اسراره فيمد ارباب الاحوال بلطايف البواطن ويمد
اصحاب الاعمال بشرايف الاذكار وله القوة في التصريف وربما قرب الي
البواطن معاني القرب وربما بعد من الكشف بقراين الاحوال في ظهور الغربة
اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن الازجي بسنده الي ابن الطبال
قال سمعت الشيخ ابا المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف
بجراده يقول دخلت وانا شاب علي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ومعي كتاب يشتمل علي شي من الفلسفه وعلوم الروحانيات
فقال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور
بيس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه
واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح
نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني شي من مسايله واحكامه
فنهضت لاقوم بهذه النيه فنظر لي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطيع
النهوض واذا انا علي حال المقيد فقال لي ناولني كتابك ففتحته فاذا
هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال
هذا كتاب فضايل القران لمحمد بن الضريس واعطانيه فاذا هو فضايل
القران لابن الضريس مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب ان
تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم سيدي قال نعم فنهضت فاذا
انا قد انسيت جميع ما كنت حفظت من مسايل الفلسفه واحكام الروحانيات

ونسخ

ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الي الان وشهدته مرة متوسدا
فقيل له ان فلانا وسمي له رجل كان مشهورا في ذلك الوقت بالكرامات والعبادة
والخلوات والزهد قد قال تجاوزت مقام يونس بن متى نبي الله صلي الله
عليه وسلم فتبين الغضب في وجه الشيخ فاستوي جالسا وتناول الوساده
بيده والقاها بين يديه وقال قد اصيبت قلبه فنهضنا مسرعين فوجدنا
ذلك الرجل قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان سويا لا علة به ثم رايته
بعد مدة في المنام وحاله حسنه فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهب
لي كلمتي من نبيه يونس بن متى صلي الله عليه وسلم وكان الشيخ عبد القادر
شفيعي عند الله عز وجل وعند نبيه يونس بن متى صلوات الله عليه وبلدا خيرا
كثيرا وقال رضي الله عنه في الذكر اعذب مورود وردته عطاش العقول
مورد التوحيد واطيب نسيم هب علي مشام القلوب نسيم الانس بالله عز وجل
التلذذ بحلاوة مناجاة الله كووس راحات الارواح وذكر الله تعالي جلا رمد عيون
العقول ودر رحمة الله لا ترضع بها الا في تيجان مفارق الاسرار ومسك شكره
لا تفتق الا في جيوب ثياب الارواح وورد علمه لا يطلع الا علي شجر السر عباده
المومنين ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعه فتح اقفال قلبك وان ذكرته بقلبك
بالسن لطايف اسرار امره فانت ذاكر علي الحقيقة وان ذكرته بقلبك قربك من جناب
الرحمة وان ذكرته بسرك ادناك من مواطن القدس وان صدقته في حبه حملك بجناح
لطفه الي مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من فتر لحظه عن ذكره ولا لاحظ
ازليه وحدانيته من التفت بعين سره الي غيره الذكر روح جناب الرحمة يهب

نسيمه علي مشام ارواح الذاكرين فتهتز من نشواتها اعطاه الارواح في اقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين الصور وتخرج الاسرار هايمة في براري الوجد وتنطق بلابل السكر بما في خبايا الضماير ويحترق المحب بنيران تتلهب ويغيب المشتاق عن نظر ذاته لشدة التاسف ويقول لسان الواحد طربًا بضرب الواحد اني لاجد ريح يوسف فتبرز مواشط القدم تجلوا عرايس صفات المحبوب علي اعين الالباب في قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم تحلل عليها الاجلال ستور الغيرة فتحتجب برداء العصمة في مدة عيون البصاير من حرس العشق وسقطت قوادم اقدام سوقها لطول سفرها في هجير براري الهجر فارسل اليها سفير الكرم طبيب القدر فداوي رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم فلما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعه سطوة العز تحت خفقات بنود الكبريا بهتت عيون العقول ودهشت نواظر الاوهام ووقفت اطيار الافكار وطمست سطور كتابة الكاينات وقال لسان هيبته الاحديه وخشعت الاصوات للرحمن فتزلزلت جبال عصم الالباب ودكت لبهاء تجلي ارض عقوب البشريه وقصت اجنحة الارواح فلا مطار لها في فضا علم التفريد وسمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار بوله حبه وتبلبلت في براري بعده وقربه فحكمه مبثوثة في كل ذات واثار صنعه لايحة في كل مصنوع وعجايب قدرته ظاهرة في كل كاين وبراهين وحدانيته قايمة علي كل موجود وانوار اقتداره باهره

لعين

لعين كل عقل والسن حسن صنعه تخاطب اهل الوجود باشارات شواهد الالاهيته قابل مرايا العقول باشخاص غرايب عجايبه وجلا علي عيون قلوب عباده عرايس اسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عمر الدنيسري المعروف بابن مزاحم بسنده قال اخذ سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه بيدي واتي بي الي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة خمس وخمسين وخمسمايه وقال له هذا غلامي علي فخلع ثوبا كانت عليه والبسني اياها وقال لي يا علي لبست قميص العافيه قال فلي منذ البسنيه خمس وستون سنه ما حدث لي فيها الم اشكوه قال وقال واتي بي ايضا اليه في سنة ستين وخمسمايه وقال له اطلب منك له خلعة باطنه فاطرق مليًا فرايت بارقة من نور صدرت عنه واتصلت بي فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور واحوالهم والملايكه في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب علي جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليلة كشفا جليا فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي الشيخ علي اخاف عليه زوال العقل فضرب بيده علي صدري فوجدت في باطني شيا علي هيية السندان فلم ارع لشي مما رايت وسمعت وانا الي الان استضي بنور تلك البارقه في طرق الملكوت قال وقال ودخلت الي بغداد اول دخولي اليها وانا لا اعرف فيها احدًا ولا مكانا فالجيت الي مدرسة حسنه وهي مدرسة الشيخ

عبد القادر رضي الله عنه ولم يكن فيها وفيه غيري فسمعت قايلا يقول من
داخل دار فيها يا عبد الرزاق اخرج وانظر من ثم فخرج ونظر ودخل فقال
ما ثم الا صبي سوادي قال لهذا الصبي شان عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه
خبز وطعام وما كنت رايته قبل فقمت اجلالا له فقال علي انت هنا ووضع
الطعام قدامي وقال لي نفع الله بك نفع الله بك نفع الله بك وسياتي زمان
يفتقر فيه اليك وتصير علينا قال فانا دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه في الشريعة المطهرة الايمان طاير غيبي ينزل
من افق يختص برحمته من يشا يسقط علي شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ
لحون يبشرهم ربهم يطير من قفص صدر صاحبه الي مقعد صدق
الشريعة المحمديه ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلاميه شمس اضات بنورها
ظلمة الكون اتباع شرعه يعطي سعادة الدارين احذر ان تخرج من دايرته
اياك ان تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم ودايع بدايع الحكم
في اسرار صاحب الناموس الاكبر خزاين جواهر الغيب جعل قبول امره
طريقك الي الله صير كعبة عقلك مهبط املاك كلمات احكامه من ماء غمام
اقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة الفاظه تغتسل حضر
العقول نادي منادي الطلب للارواح الكامنة في القوالب ثار ساكن
عزمها الي العلا طارت باجنحة الغرام في فضا المحبة وقعت بعد التعب
علي اغصان الشوق تناغت في السحر بلابلها بمطربات الحان الحنين
الي حالها شهد هيام عجمها هبوب نسيم الغرام الي اعادة لذاذة الشت

خرجت بعض تلك الطيور من اقفاص الصدور تتلمح اثرا من مطارها القديم
تنتشق نسيمة من مهب التكليم تتذكر عيشها في ظل اثل الوصول تشكوا
جواها لبعد بعاد الاحباب فسمعت داعي الله تعالي بلسان انسان عين
الوجود انقش دعاوه صلي الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح
صار دعوته ريحا يهز اغصان اشجار القلوب اضطربت فرسان العقول
في ميادين الصور غراما بما سمعت اهتزت الالباب بايدي الوجد طربا بذلك
العهد صار عشقها له سرا من اسرار القدم واصبح ولعها به لطيفة من
لطايف القدر اذا اشرقت علي النفوس الجزئيه انوار الغيب حفظت الاسرار
وارتفعت الحجب الظاهره عن عيون بصاير لاحظت جمال صاحب الكون
شاهدته بصفا مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه
اقرب الطرق الي الله تعالي لزوم قانون العبوديه والاستمساك بعروة
الشريعة الاسلامية والاستقامة علي جادة التقوي انسك بالله علي
قدر وحشتك من غيره تعمك به علي قدر معرفتك به الكدر في الاعمال
نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا يغني العقل عن طلب الله عز
وجل الربا في المطالب كسوف في شموس الطلب والنفاق في المقاصد خدش
في وجوه القصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة العذاب عذاب القلوب
علايق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الي ملكوت العلا اقبالك
علي الله عز وجل توجه عبادتك في الدنيا سبب اقبالك عليك توجه الرحمة
لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر التاديب ما التفت الي الدنيا لكن هو

بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح الطاهرة قناديل هياكل
الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور يا غلام افتح عين عقلك
لتلقي عرايس اسرار الازل واستنشق نسيم روحك هبوب نسيم لطايف القدر
ان الله تعالى وضع تماثيل على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون اهل البصيرة
وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال الارواح اقيمت في مهود النيابة وربيت
في حجور العصمة وارخت عليها اكناف ايات الامر وكوشفت بلطايف
محار القدر وجليت عليها عرايس الغيب وردت معها الى كهف الكرم بلبل
اسرار العارفين هم افكار الوالهين زلزلت جبال عصم العقول اطلع على
محات الاسرار ايها ارواح المومنين طيري لنه باجنحة صدق العشق اطوي
في صدق قصدك اليه اذيال بساط البسيط تصيري حول شمعة طلبه
فراشا تتهافت حول النور حومي حول حماه بفواد مرافقا لوله اطلبي منه
ما طلبه محمد صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين **اخبرنا** الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن الشيخ
ابي العباس احمد بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن ابي عبد الله بن علي الطبري
بسنده قال لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين ابو محمد عبد القادر رضي
الله عنه في البلاد قصد الى زيارته ثلثة من مشايخ جيلان فلما دخلوا
بغداد واتوا الى مدرسته استاذنوا عليه فوجدوه جالسا بيده كتاب
وراوا بريقه موجها الى غير جهة القبلة والخادم واقفا بين يديه
فنظر بعضهم الى بعض كالمنكرين على الشيخ بسبب الابريق وتفريط الخادم

فيه

فيه فوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر الى الخادم نظرة فوقع
ميتا ونظر الى الابريق فدار وجهه الى القبلة قال وحضر عنده بمدرسته الشيخ
بقا بن بطو والشيخ علي الهيتي والشيخ علي القيلوي والشيخ ماجد الكردي
رضي الله عنهم فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط فلما هياه واخذوا في الاكل
قال لخادمه اقعد وكل قال انا صايم قال كل اجر صوم اسبوع قال انا صايم
قال كل ولك اجر صوم سنة قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر قال
انا صايم فنظر اليه مغضبا فسقط وانتفخ جسده وتفطر فتحاوروا ما
فشفع فيه المشايخ الحاضرون وسكنوا غضبه عليه حتى رضي عنه
فعاد كما كان لم يكن به شي **وما جمعه من كلامه رضي الله عنه**
ربنا القريب في علوه المتعالي في دنوه باري الخلق بقدرته ومقدر الامور
بحكمته والمحيط بكل شي علمه تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب
العادلون به ومن دعا له ندا او اعتقد له شبيها او سميا وسبحان الله عدد
خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما
شا وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم
واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك
ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض
فينقضي ولا ذي تركيب فيتبعض ولا ذي الة فيمتثل ولا ذي تاليف
فيكيف ولا ماهية يحيله فيحد ولا طبيعة من الطبايع ولا طالع

ولكن اجر

من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشيا علما من غير ممازجة
شاهد لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر
خالق فاطر فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمدي
الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسما الحسني والصفا
العلا والمثل الاعلا والحد الابقي لا تتصوره الاوهام ولا تقدره الافهام
ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان
جل ان يشبه بما صنعه او يضاف الي ما اخترعه محصي الانفاس قايم علي
كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا
لاجتلاب نفع ولا لدفع ضرر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة
عن تغيرات الحدثان فهو المنفرد بالقدرة علي اختراع الاعيان وكشف
الضر وازالة البلوي وتقليب الاعيان وتغير الاحوال بسوق ما قدر
الي ما وقت لا معين له في تدبير ملكه حي بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة
عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرته غير محصورة
مدبر بارادة غير بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسا قيوم لا يسهو رقيب
لا يغفل يقبض ويبسط يرضي ويغضب يغفر ويرحم اعدم واوجد
فاستحق ان يقال له قادر ازاح علل مخلوقاته وابدلها كاملة الوصف
فاستحق ان يقال له رب اجري افعال عباده علي مقتضي مراده منهم فاستحق
ان يقال له اله لا تحدد له علم بنا في علمه في القدم فاستحق ان يقال له

عالم

عالم علي الحقيقة ولا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب ان
يقال ليس كمثله شي وهو السميع البصير كل قايم فقيامه بديموميته وكل
حي فحياته مستفادة بامره ان ضرب العقل لعزته مثلا او جال العلم
في جلاله حدلا او وقف الفهم مللا او دهش الفكر كللا او لاح التعظيم
حدا ولا يجد للتنزيه سبلا ولا عن التوحيد حولا وجاءت جيوش التقديس
قبلا تسلك سبل التفريد للاحجب لا لباب بردا كبريايه عن معرفة
كنه ذاته وحسر الابصار بنور بقايه عن ادراك حقيقة احديته فان
نهضت غايات علوم الخلايق نوقوا خيرا او شخصت نهايات معارف
الممالك تتلمح اثرا تالق لها بارق من الازل مبرقعا بنقاب الكمال عن
نقايص التشبيه فلم يستطع مجاورة سناه ومحقت مداركها وانفعلات
قواها في اتصال اوصاف القدم بنعوت لا ابدا اتصالا لم يزل غير مسبوق
باتصال ولا متناثر الي انفصام وبدت من جناب القدس الاشرف هيبة
ثمنت العلل وانفراد يمنع التعدد ووجود يحيل الحد وجلال ينفي الكيف
وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط الملك وتمجد
تستغرق المحامد وعلم محيط بما في السماوات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثري وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة
ومسقط كل ورقة وعدد الحصي والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل
البحار واعمال العباد واثارهم وانفاسهم وهو بان من خلقه لا يخلو
مكان من علمه فرجعت ليس لها علم سوي التصديق باحديته والاقرار

ان لا اول لقدم ازليته ولا اخر لبقا ابديته ولا كيف ولا مثل يدخلان في
صمديته تعرف الي خلقه بصفات ليوحدوه وسوا وجوده لا ليشبهوه
فالايمان تنبيها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع علي علم حقيقتها
غيب لا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم او تخيله
العقل او تصوره الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياوه بخلاف ذلك
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم اخبرنا الفقيه
ابو الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف الكرخي بسنده الي الشيخ ابو محمد
عبد الله البطايحي رضي الله عنه قالوا حضر مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين
ابو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته ببغداد سنة ثلث
وخمسين وخمسماية ابو المعالي محمد بن احمد البغدادي التاجر فاخذته
حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر
الي الشيخ نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة فظهر علي المرقاة راس كراس
الادمي ثم نزل اخرى فظهر كتفان وصدر وما زال ينزل مرقاة مرقاة
حتي تكملت علي الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم علي الناس بصوت مثل
صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شا الله تعالي
وجا يشق الناس حتي وقف عليه وغطا راسه بكمه وفي رواية عبد الرزاق
بمنديله قالوا فاذا هو في صحرا متسعة فيها نهر عنده شجرة فعلق
فيها مفاتيح كانت في كمه وازال حقنته وتوضا من ذلك النهر وصلى
ثم ركعتين فلما سلم منهما رفع كمه او منديله فاذا هو في المجلس واعطاه

مبتلة

مبتلة بالما ولا حقنة به والشيخ علي الكرسي كان لم ينزل فسكت ولم يذكر
ذلك لاحد وتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهز قافلة له
الي بلاد العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا منزلا في برية فيها
نهر فذهب فيها ليزيل حقنته فقال ما اشبه هذه الصحرا بتلك الصحرا
وهذا النهر بذلك وذكر شانه في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وتلك
الشجرة وحقنته في ذلك اليوم وعرف ذلك ولا ينكر منه شيا ووجد
مفاتيحه معلقة في تلك الشجرة فلما رجعوا الي بغداد اتي الي الشيخ
ليخبره فامسك باذنه قبل ان يخبره بشي وقال له يا ابا المعالي لا تذكره
لاحد وانا حي ولازم خدمته الي ان مات رضي الله عنه وقال في الحلاج
رضي الله عنهما طار طاير عقل بعض العارفين من وكر شجرة صورته
وعلا الي السما خارقا صفوف الملايكة كان بازيا من بزاة الملك محيط
العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السما ما يحاول في
الصيد فلما لاحت له فريسة رايت ربي ازداد تحيره في فوت مطلوبه
اينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الي حضيرة خطة الارض طلب ما هو
اعز من وجود النار في قعور البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى
الاثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان
سكر قلبه انا الحق ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود
صفيرا لا يليق ببني ادم لحن بصورته لحنا عرضه لخنقه ونودي في
سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك فلا لان نيابة عن جميع العارفين

حسب الواجد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان عين الوجود
على عتبة باب معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى جلالتك توضع جباه الخلايق
اجمعين اخبرنا الفقيه ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الفاسي المالكي عن جده
حجاج قال حججت مع الشيخ ابي محمد صالح ومرجان الدكاكي رضي الله عنه فلما كنا
بعرفات وافينا بها الشيخ ابا القاسم عمر المعروف بالبزار رفيقنا لما وجلسنا
يتذاكران ايام الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه فقال الشيخ ابو
محمد قال لي سيدي ابو مدين رضي الله عنه يا صالح سافر الى بغداد وات الشيخ
عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما اتيته رايت رجلا ما رايت
اكبر هيبة منه فاجلسني في خلوة ماية وعشرين يوما ثم دخل علي وقال
يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما ترى قال الكعبة
قال انظر الى هنا فاشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين
قال الى اين تريد ان تذهب الى هنا واشار الى جهة الكعبة او الى هنا واشار الى جهة
المغرب قلت بلى الى شيخي ابي مدين قال في خطوة تذهب او كما جيت قلت بلى
كما جيت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى
ترقى سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو كل متلوح من المخترعات
بعين السر قلت يا سيدي اريد ان تمدني منك بهذا الوصف فنظر الى نظرة
فتفرقت عن قلبي جواذب الارادات كما يتفرق ظلام الليل بهجوم ضوء النهار
وانا الى الان انفق من تلك النظرة وقال الشيخ عمر البزار وانا ايضا كنت جالسا
بين يديه في خلوته فقال لي يا بني احفظ ظهري لا يقع علي قط قلت في نفسي

ومن

ومن اين ياتي السقط الى هنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى
سقط على ظهره قط فضرب بيده في صدري فاشرق في قلبي نور
على قدر دارة الشمس ووجدت الحق من وقتي وانا الى الان في زيادة
من ذلك النور وقال رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من عمل
بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان
والاقسام اعطيها ظهر قلبك بزهد تكلف ان ربك جلدك حسن
ادبك كن مقاطعا لمن سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خايفا
على انطفا مصباحك اخلص لربك اربعين صباحا حتى تتفجر ينابيع الحكم
من قلبك على لسانك بينما هو كذلك اذ راى نار الحق عز وجل كما راى
موسى عليه الصلاة والسلام يرى نارا من شجرة قلبه يقول لنفسه وهواه
وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا اني انست نارا بوادي
القلب من السر انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري لا تتعلق بغيري
اعرفني واجهل غيري اتصل بي فانقطع عن غيري اطلبني واعرض عن
غيري الى علمي الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم هذا لك تم
اللقا جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب زالت الكدورة
سكنت النفس جات الالطاف جا الخطاب اذهب الى فرعون يا قلب
ارجع الى النفس والشيطان طرهم الى اهدهم الى قل لهم اتبعوني
اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم انقطع ثم اوصل اخبرنا

ابو عبد الله الحسن بن نبهان بن علي البغدادي بسنده عن مشايخه
قالوا زار شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
الشونيزي رضي الله عنه ومعه جمع كثير من الفقها والفقرا ووقف
عند قبر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر
والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور يبين في وجهه فسيل
عن سبب طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد في يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة تسع وسبعين واربعمايه مع جماعة من اصحاب
الشيخ حماد رضي الله عنه ليصلي الجمعة في جامع الرصافه والشيخ معنا
فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني فرماني في الما وكان في شدة البرد
في كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان علي جبه صوف وفي كمي
اجزا فرفعت يدي لي لا يبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من الما وعصرت
الجبه وتبعتهم وقد تاذيت بالبرد اذى كثيرا فقطع في اصحابه
فنهرهم وقال اغا اوذيه لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته
اليوم في قبره وعليه حلة من الجوهر وعلي راسه تاج من ياقوت وفي
يده اساورة من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى
لا تطيعه فقلت ما هذا قال هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر
لي ذلك قلت نعم قال فاسال الله تعالى ان يردها علي فوقفت اسال
الله تعالى في ذلك وقام خمسة الاف من اوليا الله تعالى في قبورهم
يسالون الله تعالى ان يقبل مسالتي فيه ويشفعون عندي في تمام
المسالة

المسالة فما زلت اسال الله عز وجل في مقامي ذلك حتى رد الله عز وجل
يده وصافحني بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد
اجتمع المشايخ والصوفيه من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا
الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقرا
واتوا الي المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ فبداهم بمرادهم
وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما
فاجتمعوا على الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني
وكان يوميذ قد ورد الي بغداد والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب
ابن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكان
من ذوي الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا امهلناك في
بيان ذلك على لسانهما جمعة فقال لهم بل ما تقومون من مقامكم
هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر واطرق واطرقوا فصاح الفقرا من
خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جا حافيا يشتد في عدوه حتى
دخل المدرسة وقال اشهدني الله عز وجل الساعه الشيخ حماد وقال
لي يا يوسف اسرع الي مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين
فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر به عني فلم يتم كلام الشيخ
يوسف حتى جا الشيخ عبد الرحمن وقال مثل قول الشيخ يوسف
فقام المشايخ كلهم يستغفرون الله للشيخ عبد القادر رضي الله عنهم
اجمعين وقال رضي الله عنه ينبغي للفقير ان يترما في العفه ويتزر

بالقناعة حتى يصل الي الحق عز وجل ويبقي بعد ومر الصدق طالبا لباب
القرب معرولا عن الدنيا والاخرة والخلق والوجود يحتاج يموت الف
مرة ويحيي الف مرة تستقبله عناية الحق عز وجل ورافته ورحمته وشوقه
اليه وحرماته وبطراته ومباهاته ومواكب ارواح النبيين والمرسلين
والصديقين والملايكة تصحبه وترفه الي الحق عز وجل فيقرب قلبه
ويصفا سره من كل محدث ويدنوا الي الحق عز وجل ويقرا سابقته فيقف
على سطر سطر وكل كلمة وكل حرف يقف على اوقاته وازمانه وساعاته
ولحظاته وتيسر له امره ومما يوول اليه كلما جذبه الخوف اليه جذبه
القرب عنه ثم لا يزال ينقل من شي الي شي حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا
عنده مطلع على اسراره يعطي خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد
الملك على نفسه ان لا يغير عليه يوقع له نصحة دايمة وولاية مستمرة فلا
يبقي زهد مع المعرفة يا موتا القلوب طلبكم للجنة قيدكم عن الحق سبحانه
وتعالى **اخبرنا** ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري بالقاهرة سنة
سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ العارف ابو الفضل اسحاق
ابن محمد بن غنايم العلبي والشيخ ابو بكر محمد المعروف بابن النحال بسندهما
الي مشايخهما قالوا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ونحن عنده ما سبب تسميتك محيي الدين قال رجعت من بعض سياحاتي
مرة في يوم الجمعة في سنة احدي عشرة وخمسمايه الي بغداد حافيا
فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن وقال لي السلام

عليك

عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه
فقال لي اجلسني فاجلسته فنما جسده وحسنت صورته وصفا لونه
فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت دثرت كما رايتني
وقد احياني الله تعالى بك انت محيي الدين فتركته وانصرفت الي الجامع
فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال يا سيدي محيي الدين فلما قضيت
الصلاة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون لي يا محيي الدين
وما دعيت بها من قبل **وقال رضي الله عنه** يا عباد الله يا مريدين
له عليكم بسنة من تقدمكم فهم الادلا هم المفاتيح باتباعهم تصلون
الي ربكم عز وجل يصل اليه قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم بهما واخلصتم في اعمالكم جاتكم ايد
الرحمة واللطف والرحمة والمحبة فتدخل قلوبكم عليه وتحييكم السابقة
وتعطيكم ما سبق لكم من علمه في قرب قلوبكم منه فتتجدد بكم وتتحلكم وتوقفكم
بين يديه فترون ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
اذا وصل العبد الي هذا المقام جات الخلع الي قلبه ونزل تاج المملكة على راسه
وخاتم الملك في اصبعه ودرع بدرع التقوي يوجد قلب هذا العبد فيغيب
عن جميع الخلق فيري ما يري ويعلم ما يعلم ويستكتم ما يستكتم ثم يرد الي
الخلق لمصالحهم فاذا رجع الي الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وقال لهم هذا الذي اعطيته ببركاتكم فيرجع الي الخلق في موكب الرسول
والصحابة والكتاب عن يمينه والسنة عن شماله وارواح الانبيا حوله يحفظونه

يقال له اذكر نعمة الله عز وجل عليك اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المحمدي
بسنده قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة ثلاث
وستمايه قال قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لموذن مدرسته
في نصف الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة مستهل رمضان سنة خمس
واربعين وخمسمايه اصعد المناره وناد الاوله ففعل ثم قال له في الثلث
الاخير اصعد وناد الثانيه ففعل ثم قال له في اول السحر اصعد وناد
الثالثه ففعل ثم قال له بعد ساعة اصعد وناد بالسحور ففعل فلما
كان من الغد ساله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان العرش
اهتز عندما قلت له مر ناد الاوله اهتزازة عظيمة ونادى مناد
تحت العرش ليهوا المقربون الاحيا وعندما قلت له ناد الثانيه
اهتز اهتزازة عظيمة دون الاولي ونادى مناد من تحت العرش
لتقم الاوليا الابرار وعندما قلت له ناد الثالثه اهتز اهتزازة
دونهما ونادى مناد من تحت العرش ليقم المستغفرين بالاسحار
فاشرت الي ذوي المرتبة الاولي ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب
المرتبة الثانيه ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب المرتبة الثالثه
ان هذا الوقت وقتكم وقال رضي الله عنه الدنيا قيد عن الاخرة
والاخرة قيد عن رب الدنيا والاخرة لا تاخذهما ولا تشتغل بهما الا
بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك اعرض
عن الدنيا واقبل على الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل

فانهما

فانهما يتبعانك ان تبعتهما بالسير خلفك فتاتي الدنيا ومعها اقسامك منها
تطلبك عند الاخرة ولا تجدك عندها فتقول لها الي اين ذهب به فتقول
ذهبت الي باب الملك وانا في طلبه ايضا فيقومان ويسرعان السير
خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك فتشكو الدنيا حالها الى الملك
فتشكو منك كيف تركت وجايتك وهي الاقسام المقسومة المرتبة بالمسابقة
فتاتي الشفاعة منه اليك في حقها واخذ الاقسام من يدها باتيك الوصية
منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى فترجع بهما في صحبة الملايكة
وارواح النبيين فيقعد على دكة بين الجنة والنار بين الدنيا والاخرة
بين الخلق والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بينما
يعقل وبينما لا يعقل بينما يضبط وبينما لا ينضبط بينما يدرك وبينما
لا يدرك فيصير لك اربعة وجوه وجه ينظر به الي الاخرى ووجه ينظر به
الخلق ووجه ينظر به الخالق اخبرنا الشريف الجليل ابو العباس احمد بن
ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم الحسيني قال اخبرنا ابي بدمشق قال سمعت
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة
تسع وخمسين وخمسمايه يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا
شاب على قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القران
لقيت الشيخ عدي بن مسافر وحده وهو شاب يوميذ فقال لي الى اين
قلت الي مكة قال هل لك في الصحبة فقلت له اني على قدم التجريد قال
وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشيه

نحيفة البدن مبرقعة فوقفت بين يدي وحرقت النظر في وجهي وقالت
من اين انت يا فتي قلت من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت
الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله تعالى يتجلي على قلبك ومنحك من
وصله ما لم يمنح مثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم
اصحبكما فافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب الوادي ونحن نمشي في
الجانب الاخر فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا
وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم
ضيفي انه ينزل علي في كل ليلة رغيفان فاكل كل واحد منا رغيفان ثم نزل علينا
ثلاثة اباريق فشربنا منها ما لا يشبه ما الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا
في ليلتها تلك واتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله تعالى على الشيخ عدي
بما نزله من انواره فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا بتلك الجارية
واقفة على راسه تقلبه وتقول يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم
الحادثات لتجلي نور جلاله الا بمشيته ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته
الا بتاييده بل اختطفت سبحات قدسه ابصار العقول واخذت بهجات بهايه
الباب القلوب المحول ثم ان الله وله الحمد من علي بما نزله من انواره في الطواف
ايضا وسمعت خطابا من باطني وقال في اخر ما قال يا عبد القادر اترك
التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من اياتنا
عجبا فلا تشتبه مرادنا بمرادك ثبت قدمك بين يدينا ولا ترى في الوجود
تصريفا سوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا خاصة من

عبادنا

عبادنا سنوصلهم على يدك الى قربنا فقالت لي الجارية يا فتي ما ادري ما شا نك
اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملايكة الى عنان السما
وشخصت اليك ابصار الاوليا في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت من
الامال ثم ذهبت فلم ارها بعد **وقال رضي الله عنه** الزاهد غريب في
الدنيا والعارف غريب في الاخرة الزاهد من زهد في الخلق وما في ايديهم
واخرج حب الدنيا من قلبه فاقعد على بساط التوكل منتظر الربه عز وجل
اما على ايدي الخلق والاسباب وعلى يدي التكوين فلا جرم هو غريب بين
الخلق في الدنيا والعارف زهد في الدنيا كما زهد في الاخرة وزهد في الاخرة
لا تشغله الدنيا والاخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى شي سواه حتى يبقيه
عنه ولا جرم يكون غريبا فيهما ايدا لدنيا مقطوعة عنه وهكذا ايد الاخرة وجه
الدنيا والاخرة مغطيان عنه غطا الله عز وجل وجه الدنيا عنه حتى لا يفتتن
بها وغطى وجه الاخرة عنه حتى لا يفتتن قلبه وغطى وجه ما سواه عنه
حتى لا يفتتن سره كشف الاشيا جميعها الظاهرة والباطنة حتى عرفها
عرف ما سواه به وفتح له باب قربه فراي جلاله وجماله وراي قضاه وقدره
وملكه وسلطانه راي كل المخلوقات المصورات المحدثات بين حرفين كن
فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بقلوبكم على بابه سلوه ولا تبرحوا
ان اجابكم او لم يجبكم لا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابة في
حق هذا العبد السالك القاصد كالنعمة حتى يصل اليه فاذا وصل
اليه قيده عنده ثم يكون بعد ذلك ما يكون بحسبه حتى تحجبه عن الخلق

يدعوه حتي يدخل فاذا دخل اغلق الباب دونه وقص جناح نفسه وهواه
وطبعه واختباره وارادته وسوء ادبه واخلاقه يقص هذه الاجنحة
وينبت له جناحين جديدين ويرده الي الخلق والوجود فيطير بين الدنيا
والاخرة بين الخلق والخالق يطير في فضاه بين العرش الي الثري يجيب
دعاه في البراه ويناديه في النهايه ويكمه بالدعا حتي يجيبه ثم يمنعه عن
الدعا والاجابه حتي يناديه بما يريد من غير اختيار منه ولا تحكم كيف
يدعوا وقد اغناه عن الدعا بتحصيله في دار ضيافته اذا عمته معرفته هذا
العبد وتمكن من القرب اوجده بين الخلق فينجي به قوما ويهلك به قوما
يهدي به قوما ويضل به قوما وهكذا الانبيا صلوات الله عليهم رحمة
ونعمة والاوليا تبع لهم من اجابهم وصدقهم فهم له رحمة ومن اعرض عنهم
وكذبهم فهم عليه نقمة ياخذون بايدي الذين يحبونهم ويحملونهم الي الحق
عز وجل ويدخلونهم الجنة ما كان جوهرا رفعوه الي خزانة الملك وما
كان قشورا حملوه الي ناره هذا داب الاوليا الي يوم القيامة رفع الانبيا صلوات
الله عليهم ودعاهم اليه وابقا معانيهم في قلوب الاوليا والابدال والصديقين
كلما مات منهم واحد اقام بدله اخر الى العالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق
فقد صحت وراثته للنبي صلي الله عليه وسلم واذا صحت وراثته له رقا
قلبه الي ارفب ربه عز وجل والملايكة حوله يصير قلبه ملكا يسير الي قرب
الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه في فعله وقوله حتي ياخذ بايديكم في
الدنيا والاخرة انتموا اليه سيروا علي اثره كونوا فراخا تحت جناحه اخبرنا

ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكناني بالقاهرة سنة سبعين وستمايه
قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي السايح بالقاهرة
سنة ثلاث وعشرين وستمايه قال كنت قايما بين يدي سيدي الشيخ محيي
الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة اربعين وخمسمايه فبدرتني
نخاعة فبصقتها ثم استحييت وقلت في نفسي ابصق في حضرة مثل الشيخ عبد
القادر فقال يا محمد لا باس عليك لا بصاق بعدها ولا نخاع قال فلي منذ قالها
لي ثلاث وثمانون سنة ما بصقت ولا تنخعت قال وكان يسمي محمد الطويل فقلت
له يوما يا سيدي انا قصير من الرجال فقال لي انت طويل العمر طويل الاسفار
فعاش الشيخ محمد هذا مايه وثلاثين سنة وسبع سنين ورأى في سياحاته
عجايب وارضين قاصيه ووصل الي جبل قاف وهو اول من خدم الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه **وقال رضي الله عنه في الكشف والمشاهدة
في الافعال** ينكشف الاوليا والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول
ويخرق العادات والرسوم وهي علي قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة
يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج والهيبة العظيمه علي القلب بما يظهر
علي الجوارح كما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يسمع من صدره
الشريف الكريم ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يري من
جلال الله عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم
خليل الرحمن عز وجل عليه السلام وعن امير المومنين عمر الفاروق
رضي الله عنه فاما مشاهدة الجمال فهو التجلي للقلوب بالانوار والسرور

والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس بالمواهب الجسام والمنازل العالية
والقرب منه عز وجل بما سيول امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق
الدهور فضلا منه ورحمة ويسا منه لهم في الدنيا الي بلوغ الاجال للوقت
المقدر لبلا نفرطيهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فينفطر من ان رهم لكون
ويضعفون عن القيام بالعبودية الي ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت
فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لها
انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة
لمشاهدة ما ذكرنا من الحال ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم وجعلت قرة
عيني في الصلاة **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر الازجي المحدث
وابو محمد جعفر بن عبد القدوس بن احمد بن علي بن محمد الهلالي البغدادي
الحربي بسنده قال بكر الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه سحر يوم الجمعة
الخامس من رجب سنة ثلاث واربعين وخمسماية الي مدرسة الشيخ محيي
الدين رضي الله عنه وقال الا تسالوني عن سبب بكوري اليوم اني رايت الليلة
نورا اضات به الافاق وعم اقطار الوجود ورايت اسرار ذوي الاسرار
تنبت اليه فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل
به سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن
الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل
نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياهما علي مراة حاله واتصلت

اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الي وصف تفرقته فاشرق بها الكون ولم
تبق ملك نزل الليلة الي الارض الا اتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد المشهود
قال فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلاة الرغايب **فانشد**
اذا نظرت عيني وجوه حبايبي * فتلك صلاتي في ليالي الرغايب
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها * اضات لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا ان لم اكن يا ذلا دبي * ازاحم شجعان الوغي بالمناكب
اشق صفوف العارفين بعزمة * تعلي محجدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه * فذاك الذي لم يات قط بواجب
اخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد النصيبي الحنبلي
بسنده عن مشايخه قال قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ونحن حاضرون نسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية صف لنا شيا
مما وجدته من احوال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي بك **فانشد**
انا راغب فيمن تغرب وصفه * ومناسب لغتا تلاطف لطفه
ومفاوض العشاق في اسرارهم * من كل معني لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه * واليوم يصحبني لديه صرفه
واغيب عن رشدي بأول نظرة * واليوم استجليه ثم ازفه
فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما تصلي ونجتهد مثل
ما تجتهد وما نري من احوالك شيا فقال زاحمتمونا في الاعمال ازاحمونا
في المواهب والله ما اكلت حتي قيل لي بحقي عليك كل ولا شربت حتي قيل

حتى قيل لي تحقق عليك الشرب وما فعلت شيا حتى امرت بفعله قال ابو حفص النصيبي كان الشيخ عسكر يتمثل بهذه الابيات كثيرا ويغلظ في البيت الثاني ويغيب رشدي عند اول نظرة **وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض** حكم بهرت عيون العقول ايات اعجزت فصاح الالسن قد حارت فيها ثواقب الخواطر محدثات دلت على ثبوت القدم عرايس سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت باثبات حكم فاطر السموات اثار بلبلت اسرار الافكار رموز لا يحل عقودها الفطن اشارات تنطق بالسن غايب الغيب ذبح روضة الجو بزهر الكواكب رصع بستان السما باقاحي الشهب زين بياض عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السما سطح ممرد قواريره الكواكب بستان انيق زهره الشهب عذار معشوق حال جماله الليل وجنة محبوب اشراق حبه النهار السما طيران الحكمة الفلك كتاب انشا القدر النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلد الافق القمر وزير جيوش الكاينات لما خلق الله عز وجل السموات والارض بقيت الظلمة منسدلة على جميع جهات البسيطة فاشتعلت في تنور الافق شمعة الشمس واسرجت على منار الجو سرج الكواكب وعلق في صومعة السما قنديل القمر كان حد صورة الوجود ساذجا فنقش بمداد ظلمة الليل ونشرت على وجناتها اوراق ورد النهار واشتعلت بين يديه مشاعل النور فبهتت عين عاشقه اليه وترات لقارى لاعتبار اياته في صفحات وجهه سطور الله نور السموات والارض ثم تقع طرة الليل عن

غرة

غرة الصباح وتنكشف خمار الجو عن وجه خود الشمس وتجري ضياء الانوار في انهار النهار ويقرا خطيب حكم القدم على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب يد التقدير مسلة التدبير فينهزم من زنج الظلمة ترك الاضوا وينثر عفر ورد جنة الشمس وتجري في غصن قامة النهار رمان الذبول وينثر مسك الظلمة على خد واسع عذار النهار وتزهر روض الفلك بزهر الكواكب وتركب جيش الظلام في ميادين الافق وينصب خيم الحنادس على جميع جهات البسيطة ويغشي طارق النوم عين كل حي في الارض حتى اذا اذن موذن الحكم وطوي بيد القدر اردية الظلمة وانتهى اخر نفس الدجى نفخ اسرافيل القدر في صور الصور ليقوم اموات لحود الليل فاذا انشق عمود ضوء الصبح قالت حداه تركت الارض في جميع جهات الكاينات لوفود العارفين ميلوا ميلوا الى الدار من ليلى يحييها الليل سلطان يملك جميع جهات البسيطة ملك يستولي على كل مداين الارض تسيل عساكره سيل القطر في كل قطر تحقق عذب الوثبة على كل راس عمد اطناب خيمته على الوجود ينادي منادي الوجود عند غلبة مدد محمل الليل ليسكنوا فيه الليل بستان العارفين في الليل حصلت نفايس المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنة اسرى بسيد الوجود الى قاب قوسين **كان** بعض العارفين اذا اجن عليه الليل يقول مرحبا ببشير وصل محبوب الارواح لا يزال سيف الفجر مغمودا في غمد الغسق حتى يسله بدعوة النهار فيضي لابصار الناظرين **ياهذا** ما خلقت لتسعى بالنهار وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظايف

وخدم لتقرب بهاس الصانع وتودى بهاما يجب عليك لمنشي العالم السما
بمحل اسباح النور والفلك نزهة الابصار والشهب للرجم والكواكب للزينة
والشمس لانضاج الثمر وتربيه النابعات والقمر لمعرفة مقادير الاوقات
والزمان على اوزان طبايع الانسان فالربيع كنضارة الشباب والصيف
كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب السبعين والشتا كنهاية الضعف الى
الموت ذلك تقدير العزيز العليم لاير المراة الحق صقيله من اصدا الغمام صافيه
من اكدار السحب حتى يرى فيها خيالات اشخاص القطرات فيظلم الافق باستار
ضوء الشمس وتنتقب عرايس الشهب بنقاب الظلمة وتزمجر اسود الرعود في
غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح الاهوية عقيمات
السحب وتبكي الديم لتضحك ثغور الرياض وينفخ اسرافيل القطرات في صور
صور النبات ليقوم من لحود العدم فيعرض يوم عرض الزهرات على اعين الناظرين
يعبر عن حال الكل معبر القدر بلسان فانظر الى اثر رحمة الله في كل ما خلق
عبر يحار فيها افكار الناظرين فتذهل فيها عقول ارباب الهداية وتدهش
فيها اصحاب القرب قال عز وجل مخبر العباده عن حسن صنعه بديع السموات
والارض **اخبرنا** الشريف ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد الازهري
الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمايه بسنده قال
سمعنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ببغداد
على الكرسي سنة ثمان وخمسين وخمسمايه مكثت خمسا وعشرين سنة
متجردا سايحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضو
العشا

العشا وخمس وعشرين سنة اصلي العشا ثم استفتح القران وانا واقف على رجل
واحدة ويدي في وتد واحد مضروب في حايط خوف النوم حتى انتهي الى اخر القران
عند السحر وسكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة ثم قمت فوقفت
موضع خطر لي هذا وانتصبت على رجل واحدة واستفتحت القران حتى
اتيت على اخره وانا على هذه الحاله وكنت امكث من الثلاثة الايام الى
الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات به وكان النوم ياتيني في صورة فاصيح
عليه فيذهب وياتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان
وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمى ببرج العجمي احد
عشر سنة وبطول اقامتي فيه سمي برج العجمي وكنت عاهدت الله عز
وجل فيه ان لا اكل حتى القم ولا اشرب حتى اسقا فبقيت فيه اربعين يوما
لا اكل شيا فبعد الاربعين جا رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى
وتركني فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا احلت
عما عاهدت ربي تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي
الجوع فلم التفت له فاجتاز بي الشيخ ابو سعد المخرمي فسمع الصارخ فدخل
علي وقال ما هذا يا عبد الله قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى
مولاها عز وجل قال تعالى الي الي باب الازج ومضى وتركني على حالي
فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الا بامر فجاني ابو العباس الخضر وقال
قم فانطلق الى ابي سعيد فجيته واذا هو واقف على باب داره ينتظرني
وقال لي يا عبد القادر لم يكفيك قولي لك تعالي الي حتى امرك الخضر بما

امرتك ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيا فجعل يلقمني حتي شبعت ثم
البسني الخرقة بيده ولازمته لاشتغال عليه فكنت قبل ذلك في سياحاتي فاتاني
شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني
قلت نعم قال اجلس هنا حتي اتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وانا في مكاني
ذلك فجلس عندي ساعة ثم قال لا تبرح من مكانك حتي اعود اليك فغاب عني
سنة اخري ثم جا وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح
من مكانك حتي اعود فغاب عني سنة اخري ثم عاد ومعه خبز ولبن
فقال لي انا الخضر وقد امرت ان اكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل
بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ ما كنت تقتات قال من المنبوذات

وقال رضي الله عنه معاشر العارفين اسمعوا باذان العقول كلام ربكم
عز وجل وانصتوا باسماع الافهام الي قول باريكم سبحانه وتدبروا بافكار
القلوب معاني اوامره واجتنبوا بحذر واحكم شهد حلمه من زهر اشجار الشريعة
المحمدية وانظروا بابصار بصايركم اثار اقتداره في تصاريف اقانين قدره
وصفوا افاضة ما امعين منبع عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت
نحل الارواح قبل وجود الاشباح من كوامن كن في فضا روض التوحيد
لترعي من زهرة اشجار الانس وتاكل من ثمار اغصان المعرفة وتتخذ بيوتا
في مواطن القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبل الله تعالى بربها في
حضرة العلو في مقام قربها وتجتني شراب الحضور بايدي الهمم العالية
فاصطادها صيا د القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر في

اقفاص

اقفاص الاشباح فالهمها من الهياكل ناحجة حسن الصنعه والفت مساكن
البشريه فسلبت مواطنها من القدس الاشرف فاوحي ربك الي نحل الارواح ان اسلكي
سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح وكلي من كل ثمرات الشريعة وارعي من ازهار
انوار الحقيقه فلما طار طايرها اليرعي حب الحب من حدايق المشاهدة وقع
في شرك المحنة وراي ما البلا في غدير الولا فقال كيف الخلاص روض انيق
لكن ثمره مر منهل عذب لكن ساحله عريق فنا داها حادي مطايا صدق
الطلب بلسان النصح يا ارباب الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب
الحرق في غاية امان العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم سوا ارتفاع استار
الصور ولا يحجبكم عنه الا محجب الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا
عنده الحياة الابديه وموتوا عن شهوات اراداتكم ليحييكم به عنده في مقعد
صدق فالبلا ريحان ارواح العارفين والغنا نعيم اسرار الواصلين البلا
والولا نجمان طلعا في فلك السعادة والمحنة والمحبة وردتان لمعتا
في غصن القرب البلا الاعظم فقد المحبوب والغنا الاكبر عدم المطلوب
معاشر العارفين ما برامن الحول والقوة الا به حقيقة التوحيد ومحو كل
متلوح لعين العقل محض التفريد والقا كل ما في الوجود من يد الطمع
عين التجريد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما نظرت الملايكة
الي نحل الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة في ظلال الوصل
مستقرة في مهد وهد اللطف يهب نسيم سحر القرب ويعبق في ناديها
ريحان روح الانس ويتالق لها برق نور المعارف ويهز اعطافها

نشوان سكر شراب المشاهدة وينادمها حديث مسامرة المخاطبة ارج الملكوت
الاعلى بعطر اعجابهم بحالهم وبهتت عيون اشباح النور الى سطوع انوارهم في
اطوارهم فقال القدر يا اصحاب صوامع النور الساطع الى درجة هذا الشرف
انظروا الى طاير يطير من وكر شجرة الشرف الاعظم فقال لها احمد مطاره فضا
جو قاب قوسين بجناح شرفه طاروا الى اوكار هذا العز بنور هدايته نزلوا
على اغصان هذا الوصف باتباع شريعته اشرق لعيون عقولهم هذا النور
عمارة بركته وصلوا الى هذا المقام هو هدهد يعود من بلاد بلقيس
الغيب الى سليمان العقول بنباء يقين بكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه يقول اذا وردت عليه واردات محبوبيه لست كاحدكم
يتميز على الانبيا برتبة اطلع عند ربي ترعى نخله روحه ليلة اسرى زهر
شجرة فاوحى نثر على تاج محمد راس مجده نثار در لقد راى من ايات ربه في
مجلس او ادنى من اجله نشر ردا بها الزمان على مناكب بهجة المكان لله در
عبد لا يحول بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجاب من غفلة طبعه
وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون حدثني ابو عبد الله محمد بن
الشيخ ابي العباس الخضر الحسيني الموصلي قال حدثني ابي عبد الله بالموصل
بالقاهرة قال كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه ببغداد فجا الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
رضي الله عنه وسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس
يحملها عشرة من الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابا الا ان يقبلها والح
عليه

عليه فاخذ منها فاخذ كيسا منهما في يده اليمنى واخذ كيسا ثانيا
في يده اليسرى ثم عصرهما فسالا دما يجري وفيحا والناس ينظرون
فارتعب منه فقال له الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يا ابا المظفر
اما انك تستحي من الله عز وجل وانت تاخذ دما المسلمين تقابلني
بها وعزة الله المعبود لولا حرمة اتصاله بجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتركت هذا الدم والقيح يجري الى قصرك ثم وضع الكيسا من
يديه على الارض فقال له يا يوسف خذهما فاخذهما ورجع بهما الى داره
وشهد له مرة في رباطه وهو يتكلم على اهل بغداد فاتاه ايضا
وجلس في المجلس فلما انتهى كلام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه نزل من
على الكرسي وجلس فتقدم اليه وقبل يديه وقال له يا شيخ عبد القادر اني اريد
في هذا الوقت تفاحا ولم يكن في ذلك الوقت اوان التفاح بارض
بغداد فمد الشيخ رضي الله عنه يده في الهوا فاذا بها تفاحتان فاعطاه
تفاحة فاخذها منه ثم ان الشيخ رضي الله عنه كسر التي في يده
فاذا هي بيضا نقية وفاحت منها رايحة طيبة زكية ملات رايحتها
الرباط ثم امر الخليفة ان يكسر التي في يده فكسرها فاذا هي مسودة وفاح
منها رايحة كريهة وخرج منها دود يجري على الارض فاستعاذ منها
الحاضرون فقال الامام المستنجد بالله يا شيخ عبد القادر التي في يدك

قد فاحت لها رائحة زكية والتي في يدي قد فاحت لها رائحة خبيثة
كريهة فقال له الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يا أبا المظفر التي بيدك
قد لمستها يد الظلم فدرت وفاحت منها تلك الرائحة الكريهة التي
شممتها والتي في يدي هي طاهرة لم تمسها يد الظلم ففاحت منها هذه
الرائحة كما ترى ثم أعطاه قطعة وأعطاني القطعة الثانية وأخذ من
يده القطعتين أرماهما فغابوا عنا لوقتهما فقام الإمام المستنجد بالله
قبل يدي الشيخ واستوصاه وأخذ عليه العهد ثم ذهب لمنزله نفعنا
الله تعالى به آمين **وقال رضي الله عنه** هجر المحبوب نار يضرمها مالك
الصد في جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل من غمام الغرام على غريم
البعد وتواري المشهود وفصل تزيل به أغصان الوصال في جد أبق الانفصال
واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من غمد الدلال سيد الملال وغيبة الحاضر
شرر يقدحه زند الحب في كأس الصب بلذة أحلام الشهد ودنا القرب
عذاب يذيب القلب بتوقد لهيب الهوى بنشوة العتب بأحاديث أشهى للنفوس
من المنى وتجافي الأليف صولة تصرع أعطاف الأرواح بشدة وطأة سلطان
الهيمان في معبات بواري الهوى وكثبان الحب عن المنى وعرائس الفتح جواهر
معاني نضدها ناظم القدم في رياض الكشف حدائق بستان نبتت
تهز أعطاف الحكم والشوق ستور ينسدل على جمال وجوه عرائس الغيوب
والمحبة

والمحبة شمس لا تشرق أشعة أنوارها إلا على شرائف مدائن القلوب والشمائل
سلاف راح تطوف بها سقاة الأزل على ندماء الأرواح في أقداح الخطاب
في مجلس الوصل عند سدرة منتهى الأمل فوق منصة غاية العارفين تحت ظلال
جلال القدم تدار دون كأسها على أرباب العشق خلع حلى مطايا بأجناب
القرب عن يمين ساقي محيا جمال رب الحمى يا أرباب الوله في معاني كمال صفات
الإله العظيم قربوا أهدا يا أصحاب العرف في عشق الحبيب أقطعوا لهذا
الوصال فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمات ومضطرب من طي
طيب ألحان هذه الشئون أو متبلبل بشقاوة هذه الحالات أو لهي طرب هذه
الدرجات أو مضطرب بسجع حنين الحمامات بأصوات حنين حادي إبل العز هذا
البادي فإنما ذلك محرك من القدر رنة كرر وحه حلاوة النظر في مجالس
وإذا أخذ ربك ويشير بسر دفينه إلى لذة سماع ما نغمت مسموعة في حضرة الست
بربكم عند تجريد الأرواح عن صفات الأشباح ويسردها بنعت توحدهما
في العالم النوري فإن وجدت مشار سلم روحك روح الأنس عليها من رياض
ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الأعظم فذلك وارد من جانب الأبد يذكرك التزام شرط
بيعة المحبة بحركات شمائل محاسن العهد القديم فاضطربت في سويداء
القلب نار أسف الهجر ووحشة الانقطاع وتوقدت في صميم الروح جمرة حرقة
المحبوب لفرقة الأحباب نادى لسان همة وجدها قد الأحبة على مثل
ليلي يقتل المرء نفسه ويحلو له مر المنايا ويعذب **أخبرنا**
الشيخ الإمام البركة أبو علي أحمد ابن الشيخ حافظ الدين إبراهيم العراقي الحنفي

قال حدثنا الاشياخ الاجلا الشيخ ابو محمد رجب ابن الشيخ منصور الرازي والشيخ
زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ سالم القرشي البغدادي وذلك في سنة احدى
وتسعين وستمائة قالا كان الشيخ البركة عباده ابن الشيخ حسن الانصاري والشيخ
ابي الحسن علي ابن الهيتي رضي الله عنهم حاضرين عند شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه بمدرسته في باب الازج وكان عنده اجلا اهل بغداد وذلك في اواخر
شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة جا ابو غالب فضل الله ابن اسماعيل
التاجر ببغداد وجلس بجانب الشيخ العلامه بدر الدين حسن العراقي الحنبلي فلما نزل
الشيخ عبد القادر قدس الله سره من على الكرسي وجلس مكانه تقدم قبل يديه
وقال له يا شيخ عبد القادر قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وانا
يا سيدي قد دعوتك الى منزلي فقال له رضي الله عنه يا فضل الله ان اذن لي
ذهبت معك ثم اطرق راسه الى الارض ساعة ثم رفعها وقال له نعم اذن
لي بالسير معك فقام طلع من مدرسته وركب بغلته وسار ونحن
جميعا خلفه الى ان وصلنا الى داره وهو اخذ بركابه فنزل عن بغلته
ودخل الدار ونحن الى خلفه فنظرنا جمع كبير من اهل بغداد في الدار ومجلس
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واجلسنا الشيخ علي ابن الهيتي عن
يمينه والشيخ حسن عن يساره وجلسنا بجانبهم فمد سماطا فيه
انواع من الاطعمة مختلفة الالوان ثم اتى بسلتين مختومتين يحملهما
اربعة من الانفار فوضع احدهما في اول السماط والثانية في اخر السماط
وقال الصلاة فاطرق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه راسه الى الارض ثم

انه

انه رفعها ولم يتناول شيئا ولا شيئا ثم قال للشيخ حسن ايتيني بهذه
السلة فقام حملها واتى بها ووضعها قدامه فوضع يده عليها
وقال ايها الاخوان الحاضرين ان في هذه ولدا اكمه مقعدا لابي غالب
هذا ثم اشار الى الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه بان يفتحها ففتحها فاذا
فيها ولد كما قال الشيخ رضي الله عنه فامر بخروجه من السل فاخرجه ووضعه
قدامه فوضع يده عليه ومرها على جسده ثم امسك بيده وقال ايها
الصبي قم معافيا باذن الله عز وجل الذي يحيي العظام وهي رميم فاذا
بالولد نهض واقفا يمشي ليس به شي فاعلنوا الحاضرين بالصراخ والبكا
لما شاهدوا ذلك من الشيخ رضي الله عنه ثم امر ايضا الشيخ عبد الرحمن ان
اتيني بالسلة الاخرى فاتى به اليه ووضعها قدامه فوضع يده عليها
وقال ايها الحاضرين ان في هذه السلة ايضا ولد مجذوم ابلح لابي غالب
ثم امر الشيخ علي بفتحها ففتحها فاذا فيها ولد كما قال فامر باخراجه
منها فاخرجه ووضعه قدامه فوضع يده على جسده ومرها وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وقال له قم ايها الولد معافيا باذن الله الذي يبرئ
الاكمه والابرص فاذا هو قاعد ليس به جذام ولا فالج فضج الحاضرين
ايضا بالبكا والصراخ والاعلان لما شاهدوا ذلك من الشيخ نفعنا الله
به ثم قال له الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يا فضل الله هاولا اولادك
سالمين من امراضهم فنهض يقبل اقدام الشيخ عبد القادر ومرغ وجهه
عليهما ثم ان الشيخ نهض واقفا ولم ياكل شيئا من ذلك السماط

شابا ورجع إليه بعد سنة ثم أتانا قبلنا يده ودعانا إلى الأستاذ العارف بالله
تعالى الشيخ أبي سعيد القيلوي رضي الله عنه فقبلنا يده فقال لنا علي القبور
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه هو في وقتنا يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله
وهو سيد أهل هذا العصر حالا وقالا وأنا وجميع الأولياء الذين في هذا العصر نستمد من
بحر مدده وسر عرفانه وبركته لا نخرج من ذلك فإنه الآن هو مخصوص بالقطبانية
فعليكم بخدمته والتماس دعوته فإن في مجالسته تعطى المواهب **أخبرنا**
المشايخ العلماء الأجلاء العارفون الشيخ القدوة جلال الدين أحمد ابن الشيخ محي الدين
ناصف والشيخ أبو البركات أبي الفضل عبد الواحد ابن الشيخ إبراهيم والشيخ القدوة
أبي العز محرم ابن الشيخ رمضان قالوا كنا يوما حاضرين في مجلس سلطان الأولياء
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه برباطه بالحلبة ببغداد وذلك
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان فيه أجلاء مشايخ بغداد فأتاه جمع
كثير من الرافضية معهم قفتين مخيطتين فطرحوهما قدامه في وسط
المجلس فلما انتهى كلامه قال كبيرهم له يا شيخ عبد القادر أعلمنا بما في هذه
القفتين فأمر بحلهما حتى أدر وضع قصاده فوضع يده على أحدهما وقال إن
في هذه صبي مقعد ثم أمر ولده سيدنا السيد أبا بكر تاج الدين عبد الرزاق
قاضي القضاة بفتحها فافتتحها فنظر فيها ولدي كما قال فأمر بإخراجه
فأخرجه منها ووضعه قدامه فإذا هو مقعد لم يتحرك أبدا فأمسك بيده
وقال أيها الصبي المقعد قم ماشيا بإذن الله الذي يقول للشيء كن فيكون
فإذا هو وثب قائما يمشي مهرولا ليس به كساح ثم وضع يده على الأخرى
وقال

وقال إن في هذه صبي صحيح لا عاهة به أبدا ثم أمر ولده سيدنا السيد تاج الدين
عبد الرزاق بفتحها ففتحها فإذا فيها صبي كما قال فأمره بإخراجه فأخرجه
فنهض يمشي مهرولا فأمسك الشيخ بناصيته وقال له اقعد فقعد
لوقته ولم يستطع القيام فضجوا الحاضرين بالبكاء والصراخ لما شاهدوا
ذلك فأمسك الشيخ رضي الله عنه بيده وقال له قم ماشيا بإذن الله فإذا
هو ماشيا على حالته والحاضرين يشهدون ذلك قالوا ثم ماتا في ذلك
المجلس لأنه أتعار من كثرة الخلائق وتابوا جميعهم عن الرفض وتوبتهم
على يدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال سمعنا الشيخ
الأستاذ العارف بالله تعالى أبا الشيخ بقا ابن بطو النهرملكي رضي الله عنه
يقول نظرت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء
في حياتهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة
ابن قيس الحراني وسلطان الأولياء الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني
وقال رضي الله عنه يا هذا اجعل الخير والشر ثمرتين من
غصنين من شجرة واحدة أحدهما يثمر حلوا والآخر يثمر مرا فاترك
البلاد والأقاليم ونواحي الأرض التي تحمل إليها هذه الثمرة المأخوذة
من هذه الشجرة وابعد منها ومن أهلها واقرب من تلك الشجرة وكن
خادمها وسايسها واعرف الغصنين وكن قائما عند الغصن الحلو
واجعل غذاءك وقوتك منه واترك الغصن المر واحذر أن تقربه

وتاكل منه فتهلك من مرارته فاذا دمت على هذا كنت يومئذ في دعة
وامن وسلامة من جميع الافات وانواع البلايا والمهلكات فاذا انت
قد غبت عن تلك الشجرة المذكورة وهمت في الافاق وقدم اليك من تلك
الشجرة الثمرتين وانت لم تكن تعرفهما فتناولت من الغصن المر ثمرة
فادنيتها الى فيك وهما مختلطتين غير متميزتين المر من الحلو فعاد نبعت
في فيك الثمرة المرة فسرت مرارتها الى اعماق عروقك وباطن جلدك فعمت
ثيابك وسرت في سائر جسدك فهلكت منها فغسلته فلا تدفع عنك مرارتها
وتبقى اثرها في فيك فيحصل لك منه اذا شديد وان انت اكلت من
الثمرة الحلوة وسرت حلاوتها في جميع اجزايك وحصل لك النفع
منها فلا تبقى بكيفية ذلك فلا بد لك ان تاخذ غيرها ثانيا فلا تكن تامن
ان تكون الثانية من الحلوة او المرة فيحصل لك ما قد ذكرته لك فالخير كل
الخير في البعد عن هذه الشجرة اخبرنا الشيخ الامام العلامة ابو الفضل
احمد ابن الشيخ محي الدين العراقي اذنا قال سمعت الشيخ الصالح البركة
ابا العباس احمد ابن الشيخ شمس الدين محمد القرشي الازجي الحنبلي ركبدار شيخ
الاسلام الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول لاصحابه ركب
سيدي الشيخ عبد القادر بغلته في يوم الجمعة الى الصلاة وذهب الى الجامع
المنصوري وانا خلفه فلما ان صلى ركب ورجع الى مدرسته وبابا الا
فرجع معه جمع كبير فلما ان وصل الى مدرسته نزل عن البغلة فجلس
مكانه

مكانه ثم كشف الطيلسان عن راسه ووضعه فصاح وهو على سجادته
ثم انه اخذ عقربة من على جبهته والقاها فمشت والناس ينظرون اليها
فاسرعت في المشي فقال لها ايتها العقربة موتي باذن الله فاذا هي
ميتة لوقتها ثم قال يا احمد انها قد ضربتني من الجامع الى ههنا ستون
ضربة كل واحدة اشد من الاخرى ثم امرني ان اخذها القيها في الخلا
فاخذتها وارميتها كما قال وقال رضي الله عنه تريد الراحة
والسرور والدعة والحبور والامن والسكون والدلال والنعيم وانت في
في كور السبك والتذويب تموت نفسك وتجاهد الهوى وكابد المرادات
والاعواض دنيا واخرى ولا تبقي منك بقية ظاهرة ولا باطنة ابدا فعند
ذلك تبقى تخاطب بانك اليوم لدينا مكين امين فاصبر ولا تستعجل
وارض بالقضاء والقدر واحذر ان تتهم الله تعالى في شيء من الاشيا
دنيا واخرى حتى ياتيك رزقك وانت في اكمل حالة واجمل صفة
فاذا وجدك صابرا في مجاري اقداره راضيا بالقضاء والقدر في ساير
الاحوال قربك واصطفاك واسكن فيك العلوم والاسرار
وجعلك من خواص عباده الاخيار الذين اصطفاهم لجلاده لمصالح
عباده الدال باتية اليقين فيسكن روحك مع الشهدا والصالحين
فانعم العباد هم خلقه عز وجل ذكسبهم قال تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون فانت اذا كنت طايعا لله عز وجل ممتثلا لامره

منتهيًا بنهيه مسلمًا لقدره حماك من شره وتفضل عليك بخيره
وصانك من سائر الاسوا دنيا واخرى اما في الدنيا فقوله جل وعلا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقوله
تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا
عليما واما الاخرة فقوله عز وجل والاخرة خير وابقى فمن شاكر
ماذي يكن تفعل البلايا وهو الى العافية اقرب منه الى البلايا وهو
في محل المزيد فيكن ايمانك يطفي لهيب النيران في دار الاخرة التي هي
عقوبة كل عاص فكيف الايمان لا يكن يطفي نار البلايا في دار الدنيا
اللهم الا ان يكون العبد من عباد الله المختارين للولاية والاصطفا
والاجتبا فلابد للعبد من البلايا ليصفي بها من خبث الهوى والميل
الى الطبع والركون الى شهوات النفس ولذا لما لطا نبيته الى
الخلق والرضى بقربهم والمساكن اليهم والسرور معهم والفرح بهم فيبتلي
بهم حتى يذوب جميع ذلك كله منه ويتنظف القلب من ذلك
الشي كله ويبقى توحيد الرب عز وجل ومعرفته وموارد الغيب من
انواع الاسرار والعلوم وانوار القرب لانه بيت لا يسع اثنان
قال الله جل وعلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون اخرجوا الاعزة من طيب المنازل ونعيم العيش الى محل
الذلة والهوان فكانت الولاية على القلب للشيطان والنفس والهوى
والجوارح

والجوارح متحركة بانواع المعاصي والاباطيل والتنزهات فزالت
تلك الولاية وسكنت تلك الجوارح وتنظفت الساحة التي هي الصدر
اما القلب فصار مسكنا للتوحيد لله جل وعلا والمعرفة والعلم وبقيت
الساحة محلا للموارد والعجائب الغيبية وكل ذلك بنتيجة البلايا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشد الناس بلاء ثم الامثل
فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم منه خوفا
اخبرنا الشيخ القدوة ابي الفرج عبد الله ابن الشيخ صلاح الدين البغدادي
قال اخبرنا الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين
يوسف العراقي الحنبلي قال حضرت يوما مجلس شيخ الاسلام شيخنا
السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته بباب
الازج فسمعته على الكرسي وقال يا عباد الله كنت في ليلة الاحد ثاني عشر شهر
ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة نايما فرايت ابليس وحوله جمع كبير
فهممت بقتله فقال يا لعنة الله لماذا تقتلني وما ذنبي معك
ان اجرى القدر بالشر فلا اقدر ان اغيره الى الخير واجرى القدر بالخير
فلا اقدر ان اغيره الى الشر وانقله اليه واي شي بيدي وكانت
صورته كصورة الخنثى وهو لين الكلام بشوش الوجه فقلت له اذهب
يا عدو الله عني فخجل مني وذهب من عندي فما استيقظت من نومي وانا اراه
بعد ذلك ثم **قال رضي الله عنه** لان الله عز وجل يبتلي عبده

المومن وذلك على قدر ايمانه وعلمه ويقينه واصل ذلك قول الرسول صلى
الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشد الناس بلا ثم الامثل فالامثل فيعم بهذا
يعم الله عز وجل البلا لهذه السادة الاوليا الكرام حتى يكونوا ابدا في الحضرة
ولا ابدا يكونوا غافلون عن الحضرة ولا عن اليقظة لانه يحبهم فهم ابدا يكونون
اهل المحبة محبين للحق جل وعلا والحق ابدا لم يكن يختار لعبده المحبوب سوى الا
والبلا هو خطان لقلوبهم وقيد لنفوسهم يمنعهم الى غير مطلوبهم والسكون لهم
والركون الى غير الحق فما دام ذلك فيهم دامت حسنيتهم اجورهم
وانكسرت نفوسهم وتميز الحق على الباطل فتنقطع الشهوات واللذات
والراحات والارادات دنيا واخرى الى جبل النفس ويصير لسكون الى
ما وعد الحق عز وجل والرضى بقضايه والقناعة بعطايه والصبر على
بلايه والامن من شر خلقه فحينئذ تصير الولاية الى ما يلي القلب فتقوى
شكوة القلب على الجوارح لان البلا يقوي القلب واليقين ويحقق الايمان
والصبر ويضعف النفس لان كلما وصل الالم والبلا للعبد المومن ووجد منه الصبر
والرضى والتسليم لفعل الله تبارك وتعالى ورضي عنه فياتيه المدد والمزيد
والزيادة والتوفيق قال الله جل جلاله لان شكرتم لازيدنكم فمع هذا اذا
تحركت النفس بطلب شهوة من الشهوات او لذة من اللذات فاجابها القلب
الى نيل مطلوبها وذلك من غير امر من الله تعالى فقد حصلت منه غفلة فيعمه
الله جل وعلا بالخذلان والبلايا والاوجاع والامراض والاسقام ويسلط
عليه

عليه الخليقة فيما اكل واحد من القلب والنفس حظه من ذلك فان لم يجب القلب
النفس الى مطلوبها ولم يكن ينتظر الاذن من قبل الحق جل وعلا وذلك يكن بالالهام
منه عز وجل في حق السادة الاوليا ووحي صريح في حق المرسلين صلى الله عليهم وسلم
اجمعين فاعلم ذلك واحفظه واحذر البلايا جدا في المسارعة الى اجابة
النفس والهوى بل انتظر وارتقب اذن المولى جل وعلا تفلح في الدنيا والاخرة
ان شا الله تعالى **اخبرنا** الشيخ العمدة الكامل عبد الرحمن ابن الشيخ مصطفى
الاربلي الاصل الحنبلي الصوفي قال سمعت شيخنا الاستاذ الولي العارف
الشيخ ابي المفاخر عدي ابن مسافر رضي الله عنه يقول لاصحابه في مدرسته
بجبل لالش زادت الدجلة في بغداد في سنة تسع واربعين وخمسمائة
حتى اشرفوا اهل بغداد على الغرق من كثرة الزيادة فاتوا الى الشيخ الاوحد
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقالوا له قد غرقنا
من كثرة زيادة الدجلة فادع الله ان يهبطه فنادى ولده سيدي
عبد الجبار فاتى اليه فقال له ائتني بالعكاز فاتى به اليه فاخذه
في يده وذهب الى بحر الدجلة ووقف على جداله وركز العكاز ثم
رفع راسه الى السما وقال الى هنا الى هنا ثم صلى ركعتين
فهبط البحر في وقته الى حده الاول ثم رجع الى مدرسته ففرحوا اهل
بغداد بنقصان البحر فشاع ذلك في ارض بغداد فاتوا افواجا

افواجا يتبركون بالشيخ عبد القادر رضي الله عنه فلما جلس مكانه
قال له عبد الملك ابن عبد الملك مرادي ان اري كرامة هذا العكاز
الذي كان في يد الشيخ عبد القادر فنظر اليه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وتبسم وقال له يا عبد الملك مرادك ترى كرامة عكازي هذا فمسكته
لوقته ورفع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه العكاز على اطراف اصابعه
ثم قال يا عبد الملك انظر الى العكاز فنظر فرأى نورا ساطعا صاعدا الى
السما فاشرق منه المكان فمكث لعله نحو ساعة ثم وضعه من يده
فاختفى ذلك النور لوقته فقال الشيخ يحيى ابن عبد القادر يا عبد
الملك انت الذي اردت هذا فامسك الادب ولا تبغي بعد ذلك
منك ابدا فنهض على اقدام الشيخ يقبلهما **وقال رضي الله عنه**
يا هذا ارضى بالدون جدا والزمه حتى يبلغ الكتاب اجله فحينئذ تنتقل
الى الاعلى والانفس به تهنئ فيه تبقى وتحفظ دنيا واخرى ثم ترقى
من ذلك الى ما هو اقر عينا منه واهني واعلم ان الرزق لا يمكن يفوتك
بترك الطلب وما ليس بقسمك لن تكن تناله بحرصك في الطلب فاصبر
والزم الموجود وارض بما قد قسم لك لا تكن تاخذ بك ولا تعطي بك حتى
تؤمر ولا تتحرك بك فتبتلي بك ومن هو يكن اشر منك من الخلق لانك
بذلك تظلم والظالم لا يغفل الله عز وجل وكذلك نولي بعض
الظالمين

الظالمين بعضا فانت يا غلام اتقي الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في حركاتك
كلها ليلك ونهارك في جلواتك وخلواتك واحذر المعاصي جملا في القلب والجوارح
واترك الاثم في الظاهر والباطن واحذر ان تنازعه في قضائه فيقصمك
ولا تتهمه في حكمه فيخذلك ولا تغفل عن ذكره فيبتليك ولا تحدث في امره حادثة
فيهلكك ولا تتقول في دينه فيرديك ويظلم قلبك ويسلط عليك شيطانك
ونفسك وهواك وشهواتك وولدانك واهلك واقرانك واخوانك
وجيرانك واصحابك ودوابك وينقضي زمانك في دار دنياك ويطيل عذابك
في اخراك فانت الزم بابه واحذر معصيته ابذل نفسك في طاعته وكن
دائما معتذرا منكسرا مفتقرا متذللا متخضعا غير ناظر الى احد من خلقه
ولا تكن تابعا لهواك ولا طالب الاعواض دنيا واخرى ولا مستطلا الى المنازل
العلية والمقامات الجلية واقطع بانك عبده والعبد وما ملك لمولاه
ولا يستحق عليه شيئا من الاشيا فاحسن الادب واحذر ان تتهم مولاك
فكل شيء عنده بمقدار لا متقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم فما نابك ما قدر لك
عند وقته واجله ان شئت او ابيت لا تطلب الا ما قد يكون لك ولا تلهف
الى ما هو يكن لغيرك فان كان هو لك صار لا محالة اليه متقاضي يسير وعن
قريب اليه تكن حاصلا وما هو ليس يكن اليك صائرا فانت عنه مصروف
وهو عنك مولى فاني يكن لك التلاقي واللقا فاشتغل باحسن الادب فيما
انت تكن بصدده من طاعة مولاك عز وجل ولا تميل الى غيره احذر احذر
تادب تادب مع الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى يا هذا قد
نهاك الله عز وجل عن الالتفات الى غير ما قد اقامك فيه ورزقك من طاعته
واعطاك من قسمه ورزقه وفضله ونبهك ان ما سوى ذلك فتنة
قد افتتنهم به فيكون رضاك بقسمك الذي هو لك مقسوم لك خير وابقى
وابرك واحسن واولى فانت يا هذا اجعل لك ذكر ربك وشانك
وتعاليك ومثواك تنال به كل المراد وتصل به الى كل مرام وترقى به
الى اعلا مقام وتنعم به الى كل نعيم وتسر به الى كل سرور فلا عمل بعد اداء
الفرايض المكتوبات اعظم واشرف ولا احب الى الله عز وجل مما قد ذكرته
لك قال الله جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون **اخبرنا** الشيخ الامام ابو العز علي ابن الشيخ البركة شرف الدين موسى
الانابلي الحنبلي قال سمعت الشيخ العلامة السيد الشريف ابي العباس احمد ابن الشريف
محمد ابن الشريف محمد الازهر الحسيني البغدادي الحنبلي يقول كنت انا والشيخ
العدل مظفر الدين يوسف ابن الشيخ عمر الازجي البغدادي نتفقه بباب مدرسة
شيخنا شيخ الاسلام السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
نتشرف بخدمته ومصاحبته فاتاه يوما خلعة من الخليفة ببغداد مع غلمانه
فدخلنا بها اليه وهو في خلوته فامرنا بوضعها في الخلوة فلما ذهبوا من
عنده غلمان الخليفة قال يا مظفر خذ هذه الخلعة ادفعها الى الشيخ
الطحان نظير دقيقه الذي يرسله لنا في كل يوم فاخذها ودفعها اليه
كما قال

كما قال الشيخ رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا اتاه احد بنفقة يامره
ان يضعها تحت السجادة فاذا احتاج اليهم يامر من يختاره ان ياخذ من تحتها
ويصرفه فيما قد يشير به **اخبرنا** الشيخ الصالح البركة ابي الاسعاد محمد ابن الشيخ
خالد ابن الشيخ عمر العراقي الحنبلي قال حدثنا السيد الشريف احمد ابن السيد الشريف
محمد ابن السيد الشريف فخر الحسيني الازجي الصوفي قال كنت حاضرا في يوم
الجمعة المبارك غرة شهر الله الحرام رجب الفرد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة
مجلس شيخ الاسلام سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بمدرسته
بباب الازج فاتاه التاجر مصطفى البغدادي ابن احمد فقبل يديه وقال له يا سيدي
ان معي بعض دراهم انذرها لك فقال له يا مصطفى ادفعها الى الفقراء الذي
تجدهم يصلون في المسجد تحت صحبة الجامع الرصافة فلما صلى فلما
طلع الشيخ من الجامع واراد ركوب بغلته وقف وبقي ياخذ من الدراهم
ويدفعها لمن ياتي اليه من الفقراء حتى لم يبق معه منها شيء فركب الشيخ بغلته
واتى الى مدرسته والناس خلفه **اخبرنا** الشيخ العدل الفاضل ابي الغنايم
محفوظ ابن الشيخ جمال الدين يوسف الهكاري قال حضرت في يوم الثلاثاء
المبارك سابع عشر شهر جمادى الاول سنة احدى وعشرين وخمسمائة
مجلس شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
برباطه بالحلبة ببغداد وكان فيه جمع كبير من اهل بغداد فاتاه رجل
فقير الحال في وجهه اثر السفر فقبل يديه وقال له يا شيخ عبد القادر

اني فقير الى الله وقد ارشدوني عليك بانك تحب الفقرا فقال له ماذا تريد
فقال له اني عبرت اليوم صبيحة النهار بالشط وسالت ملاحا يحملني في السفينة
الى الشط الثاني فابى يا سيدي لوجود فقري فانكسر خاطري وقد اتيت اليك
فاطرق سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه راسه الى الارض ساعة
ثم رفعها فاذا برجل قد دخل قبل يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وهو يتخطى الناس فقبل يديه وقال له يا شيخ الاسلام ان معي هذه الامانة
من التاجر شرف الدين السندي قد انذر بها وقال لي ادفعها للشيخ
عبد القادر الجيلي في يده وقبل لي يده فتبسم الشيخ عند ذلك واخذها
منه فاذا هي صرة مربوطة فقال له هي مقبولة منه ثم ان الشيخ
اعطاها للفقير فاخذها الفقير ففتحها فاذا فيها ثلاثون دينارا
فقال له الشيخ رضي الله عنه اذهب الى الملاح وقل له يقول لك عبد
القادر الجيلي لا تعود تنتهي ترد فقيرا بعد هذا اليوم وان عدت ترد الفقرا
هلكت لوقتك ثم امر ولده سيدنا الشيخ عبد الوهاب رضي الله عنه ان
ياتي له بقميص من قمصانه فاتى بالقميص الى والده فاخذه البسه
للفقير فحصل له جبر كبير وسرور ثم قبل يديه وذهب الى حال سبيله
اخبرنا الشيخ الصالح الفالح برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ عبد الصمد
ابن الشيخ علي الخزاعي القرشي الازجي قال سمعت الشيخ العلامة الحافظ الفقيه

ابي عمرو عثمان الصريفيني رضي الله عنه يقول كنت يوما عند شيخ الاسلام الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه برباطه بالحلبة ببغداد وكان عنده
اعيان فقهاء بغداد مجتمعين في مسجده الكريم فقال يا عباد الله كنت في بداية امري
اجلس في الخراب بالليل والنهار ولا اوي بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا
صفوفا مشاة وركبانا بانواع السلاح في ابشع الصور معا تقاتلني وترميني
بالشهب فاجد في قلبي تثبيتا لا تعبر عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول لي
يا عبد القادر ثم اليهم فقد ثبتناك تثبيتا وايدناك تاييدا ونصرناك
نصرا وحفظناك حفظا فما هو الا ان اهجم عليهم فيفرون مني يمينا
وشمالا ويذهبون من حيث جاوا وكان الشيطان ياتيني فيها وحده
ويقول لي يا عبد القادر اذهب من هنا والا فعلت فيك كذا وكذا
ويحذرني تحذيرا كليا فالطمه بيدي فيفر مني هاربا فاقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر اليه واتاني مرة شخص كريه
المنظر منتن الرائحة وقال لي يا عبد القادر انا ابليس اتيتك
خادما فقد اعييتني واعييت جندي فقلت له اذهب عني يا عدو الله
فابى فاتته يد من فوقه وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتاني ثانيا
وبيده شهاب من نار فقاتلني به فاتاني رجل ملثم راكب فرسا اشهب
واعطاني سيفا فتقلد ابليس اللعين على عقبيه ثم اتاني ثالثا وجلس بعيدا عني
وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وهو يقول اني قد يئست منك يا عبد القادر

فقلت له احسن بالعين اني لما احذر نفسي منك فقال في هذه اشارة علي ثم
كشف لي عن اشراك كثيرة ومصايد حولي فقلت له ما هذه قال الاشراك الدنيا
التي اصيدنها لم يكن منك فتوجهت في امرها سنة كاملة حتى تقطعت كلها ثم كشف
لي ايضا عن مصايد كثيرة متصلة بي من كل وجه فقلت ما هذا فقيل لي يا عبد القادر
هذه اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها
وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فرايت قلبي منا طا بعلايق كثيرة فقلت ما هذا
فقيل لي يا عبد القادر هذه ارادتك واختيارك فتوجهت في امرها سنة اخرى
حتى انقطعت وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرايت دواها باقية وهواها
حي وشيطانها مارد فتوجهت ايضا في شانها سنة اخرى حتى تقطعت وتخلص
منها قلبي وبرات ادوا نفسي ومات الهوى واسلم الشيطان وصار الامر
كله لله تعالى وبقيت وحدي والوجود كله من خلفي ووصلت الي المحبوب وطلبت
لباب التوكل لادخل منه الي المطلوب فاذا عنده زحمة فتركته ثم اجتزت الي باب
الفقر فاذا هو خال فدخلت منه فرايت منه كلما قد تركته وفتح لي منه الكنز
الاكبر ورايت فيه العز الاعظم والغنا السرمد والحرية الخالصة ومحيت
مني البقايا ما حتى صرت كما ترون ثم قال رضي الله عنه اول ما يطلع في قلب
الادمي نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا
وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى جل جلاله يا هذا [illegible]
مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر في المخدع فاين [illegible]
بين يدي الله تعالى بلا قلب والقلب بلا [illegible] النفس المطمئنة والنفس [illegible]

يملي علي

يملي علي الخلق وجود النفس مظنة التهمة ووجود القلب مقام الشبهة وعند
صفا السر تاتي العجايب ما دمت تاخذ بالنفس فانت تاكل الحرام وما دمت تاخذ
بقلب متقلب فانت تاكل الشبهة فاذا اصفا سرك اكلت الحلال المطلق الرضا
بالقضا سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من طعام الفتح وشرابه
من شراب الانس اسرار القوم رواسي الارض واوتاد الوجود يناجيهم مناديم الانس
باحاديث احلى في النفوس من المنا يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة
وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذا المرار حلاوة وبعد هذا الذل عزة وبعد
هذا الفنا وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل
بينه وبين الخلق حاجزا ويجتمع في قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صنعة
وخرق عادة قلوب القوم بنور الله الي ما سواه يدخلهم جنة النظر اليه فاذا
نظروا الي الاكوان صاحوا يا دليل المتحيرين دلنا الي اقرب الطرق اليك فيغيبون
منها ولا يصغون الي دجل مستعبها ولا يلتفتون الي عوالمها فتاتيهم
يد الرافة والمحبة فتاخذ بايدي قلوبهم وتضعها في حجر اللطف وكنف
الانس ولذة القرب وتنزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتحلها من
حضرته وتجعل القلب ابوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله
وجماله فقلوبهم مجاري ارادته وخزاين علمه وصدر سره وكل اداوة اسرارهم
في مناكب دار القدر الفت العلوم والاسرار فيضا رواجلسا ذلك البيت وراو
ما فيه من الخزاين والمرافق وجاهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطاروا
الي سرادقات ذلك الجناب وصارت ترجوهم وان سقطوا سقطوا في

صحن الدار يتقلبون بين يدي رب الملك دعاه مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب
مع الرب والسر مع السر اذا انفتح القلب دار بعين السر جمال الرب وقطع الحجب
يا هذا صدور الصديقين قبور اسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس
المعارف وبعده الانوار تستضي الملايكة **اخبرنا** ابو الفضل منصور بن
احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري بسنده للشيخ ابي التقي محمد بن الازهر الصريفيني
قال مكثت مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب فرايت ليلة في المنام
اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل وقع في نفسي انه من
رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام في وقتي
فوجدت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فتعجلت في الزيارة وخرج قدامي وتبعته
الى ان وصل الى دجلة فالتقا له طرفاها حتى صار قدر خطوة الرجل وتبعته
الى ان وصل فعبرها الى الجانب الاخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف
فقلت له ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا من المشركين فوقع عندي
انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي اني الشيخ عبد القادر واذكر
له ما رايت فاتيت مدرسته وقمت على بابه فنادانى من داخل دار يا محمد
ما في الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت حنفي سواه ولي لله عز وجل حنفي
سواه قال ولم يفتح لي بابه **وقال رضي الله عنه** من عامل مولاه بالصدق
والنصح استوحش ممن سواه في المسا والصباح يا قوم لا تدعوا ما ليس لكم
وحدوا ولا تشركوا وهدفوا السهام القدر نصبكم جيشا لا قتالا ومن كان في الله
عز وجل تلفه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله ان لم توافقوا مجاري الاقضية

والا قصمتكم وانه لا يصطفي القلب حتى يصطفي اليقين ويصير مثل كلب اهل الكهف
رابطه على الباب وتناديه يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك فحينيذ يدخل القلب
الحضرة ويصير كعبة لنظرات الرب تعالى ويكشف له عن جلال الملك وكمال الملك
ويستوطن خيمة القرب ويغرس في جوار الملك ويظهر لجانبه ويخرج القابه ويسلم
اليه وراثته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى يا عبدي وكل عبد لي نسلي وانا لك فاذا
طالت صحبته صار بطانة للملك وخليفته على رعيته وامينه على اسراره وارسله
الى البحر لينقذ الغرقا والى البر ليهدي الضال فان مر على ميت احياه وعلى عاص
ذكره او على بعيد قربه او على شقي اسعده الولي غلام البدل والبدل غلام
النبي والنبي غلام الرسول صلى الله عليهم اجمعين مثال الولاية مثل مسامر
الملك ومباطن حضرته لا يزال في صحبته الا اذا ركب الخلوة منصة عروسهم
والليل سرير ملكهم والنهار لقوتهم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي سنة سبعين وستمايه
قال اخبرنا ابي قال خدمت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشرة
سنة وشهدت له خارقات منها انه كان اذا اعيا الاطبا دوا مريض اتي به
اليه فيدعو له ويمر يده عليه فيقوم من بين يديه وقد ابل ولا يزال يسري
عنه حتى يصبح في اسرع وقت واتي مره بمستسقي من اقارب الامام المستنجد
وقد علت بطنه فامر يده عليها فقام ضامر البطن كان لم به شيا واتاه
ابو المعالي احمد بن ظفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني محمد من
خمسة عشر شهرا لا تفارقه الحمى وقد اودت به فقال له اذهب وقل في اذنه

يا ام ملدم يقول لك عبد القادر ارحلي عن ولدي الي الحلة ثم سالنا ابا المعالي فقال
ذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فلم تعد الي ولدي الي الان وسالناه بعد
سنين فقال ما رجعت الي من بعد ذلك اليوم وجا الخبر ان اهل الحلة يحمون
كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقة له وقال له اني
اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده
على ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخرياتهن ومرض
الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب فعاده وراي في بيته راعبيا وقمريا الازجي
فقال له يا سيدي هذا الراعبي ما يبيض منذ ستة اشهر فوقف الشيخ على الراعبي
وقال له منفع مالكك ووقف على القمري وقال سبح خالقك قال فصاح
من وقته حتي كان اهل بغداد يجتمعون يستمعونه وفرخ الراعبي وما قطع
الي ان مات وقال لي في سنة ستين وخمسمايه يا خضر اذهب الي الموصل
ففي ظهرك ذرية تظهر بها اولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران رجل
بغدادي اعمي اسمه علي في سبعة اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين
وتعيش انت اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وتموت باربل صحيح
السمع والبصر والقوة قال ابو عبد الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل
صفر سنة احدي وستمايه واحضر لي والدي رجلا اعمي فلقنني القران
عند ما بلغ سني ست سنين وخمسة اشهر فما استكملت سبعا حتي قرات
القران حفظا فساله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد
فتذكر كلام الشيخ رضي الله عنه ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس

وعشرين

وعشرين وستمايه وقد استكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وحفظ
الله حواسه وقوته الي حين وفاته **وقال رضي الله عنه في المعرفة**
المعرفة على ثلاث درجات الاولي معرفة الصفات والنعوت وردت اساميها
بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة وبها طيب حياة العقل بتبصر النور القايم
الدايم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن
الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرايط اليقين الا بها وهي على ثلثة
اركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه من غير تعطيل والايا س
من ادراك كنهها وابتغا تاويلها والثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الذات والصفات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفنا وتستكمل
بعلم البقا وتشارف عين الجمع وهي على ثلاثة اركان ارسال الصفات على
الشواهد وارسال الوسايط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي
معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة والثالثة معرفة مستغرقة
في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا
يستحقها وسيلة وهي على ثلاثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن
العلم ومطالعة الجمع من افق الازل وهي معرفة خاص الخاص **والمعرفة** بطريق
التوحيد هي الصعود عن منازعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد
وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا فيكون مشاهدا سبق
الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشيا مواضعها واخفايه اياها في رسومها
وهذا يصح بعلم التحقيق ويصفو في عين الشهود ويجذب الي توحيد ارباب

الجمع وهو توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه سبحانه واستحقه بقدرته تبارك
وتعالى ولاح فيه لائحا لاسرار طايفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن
بثه وقطعنا الاشارة اليه انما اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة
في هذه التوحيد علة لا يصح تحقيقه الا باسقاطها وهذا التوحيد ورا ما تشير
اليه حكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ولا تصح هذه الدرجة لعبد الا ان يكون
كالميت بين يدي غاسله تجري عليه تصاريف تدبير ربه في مجاري احكام قدره
في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن استجابته لدعوا وجوده لقيام امر الحق فيما
اراد فيه وذلك ان يرجع اخر العبد الى اوليته فيكون كما كان قبل ان يكون
ويبقى الله سبحانه كما لم يزل مع العلم بانه غير مشبه للذوات ولا منفي للصفات
واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه وهذا الامر حقيقة
الوحد للواحد والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص من الاعتلال والفنا عن
الاستدلال وسقوط ستات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود وهذا لا يدرك
منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة
وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار
للمحبوب على بساط الانوار في مجالس القرب وهو اتم من البسط كما ان الهيبة
اعلى من القبض والانس صحوه والهيبة غيبه فكل مستانس صاح وكل هايب
غايب فاذا قذف بالعباد في عش الانس فكانهم في الجنة يخاطبون بلسان النور
واذا قذف بهم في بحر الهيبة فكانهم في جهنم يخاطبون بلسان النار
ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في التعظيم ويتباينون في الانس

على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا
وان هبت عليهم نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه اسرار الصديقين
يتقلبون بين نسيم انسه ورياض قدسه وينادون بلسان احوالهم والمعرفة
بطريق الولاية هي الفنا المجرد في حالة الباقي في مشاهدة الحق بتولية سياسته
ورعايته فيتوالى عليه انوار المولى فاذا تولاه والاه واذا والاه اصطفاه واذا
اصطفاه صفاه واذا اصفاه ناجاه واعتقه الروح في المجاهدة وسربله الانس
في المكابدة ثم فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الفتح ثم اجلسه على كرسي
التوحيد ثم رفع عنه الحجب ثم كشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو
فالولي ريحانة الله تعالى في الارض يتشممه الصديقون فيصل رايحته الى
قلوبهم فيشتاقون الى ربهم على تفاوت منازلهم والاوليا عرايس الله لا يراهم
الا ذو محرم مخدورون عنده في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا محبوب
والمعرفة بطريق التجريد هي ما تجرد للقلوب من شواهد اللاهية عن
روية اكدار صفات الحدث مع سقوط رويتك عنك فلا يبقى لك معه نظر
فحينيذ تنظر الى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب
وهي على ثلاثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن
درك العلم وتجريد عن الخلايق من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود
والمعرفة بطريق التفريد هي افراد القديم برفع لفظ المحدث ووجود فوايد
حقايق الفردية وتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فيصير
فرد الفرد وهي على ثلاثة اركان تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا

ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلاث اشارات تفريد الاشارة بالسكون وتفريد
الاشارة بالقبض وهي ترد ببسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا الهداية الي الحق
والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة فالتفرق شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار
بالله وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند عليان الحقايق وهو علي ثلاثة اركان
جمع علم وهي تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا وجمع وجود وهو
تلاشي هو نهاية الاتصال في عين الوجود محقا وجمع عين وهي تلاشي كلما
تقلته الاشارة الي ذات الحق في اختطاف الشهود الي ما استولي من سلطان
حقيقة وجود ذلك المشهود حقا بعث المحاضرة وهي حضور القلب في سر البيان
ووصف المكاشفة وهي المقابلة لحقايق الايات من غير احتياج في هذا الحال الي
تامل دليل وقانون المحادثة وهي لا تكون بما تظهر الاغيار انما يظهر منهما
النطق بالاخبار ويستتر المحادثة في الاسرار فالمحاضرة بالبرهان والمكاشفة
بالحقايق والمشاهدة بالانوار والمحادثة في الاسرار والمعرفة بطريق البقا
هي ان تفنا عن كل شي حتي تثبت مع الله وتنزل لله الواحد القهار ثم بدت عليهم
حقايق من سلطان الهيبة والجلال ففنوا عن روايه البقا بشاهد علم الفنا
ثم بدت عليهم حقايق من الله عز وجل فافلتهم ثم بدت عليهم حقايق من سلطان
الهيبة والجلال ففنوا عن رواية البقا بشاهد علم الفنا ثم بدت عليهم
حقايق التوحيد حيث لا حقايق موجودة غير انها حقايق تحت اثار روية
العلم فيهم ثم يفنون عن الفنا بالفنا حتي لا يشهد وافنا ولا بقا فيكلاهم
الله تعالي كلاة الطفل الوليد وهي علي ثلاثة اركان بقا المعلوم بعد سقوط
العلم

العلم عينا لا علما وبقا المشهود بعد سقوط الشهود وجود الانفيا وبقا ما لم
يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ولا يصح هذا الوصف لاحد الا بعد فنا نفسه
عن المالوفات وزوال التبعات وملازمة اداب العبودية والاستقامة
علي القيام باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل
ومن لم يصبه سهم فقد فان البقا يرده من شاهد سره ما لا يتسلط عليه
التعبير ولا يحويه الفهم فقد شاهد صفة قديمة والا فهو وارد استدلال
لا وارد جلال وصفات العارف ان يعرف الله تعالي بوحدانيته وكمال صفاته
وان يصدقه في معاملته ويخلص له كليته بدوام الوقوف علي امتثال اوامره
ويصير من الاغيار اجنبيا ومن افات نفسه بريا ويصفوا قلبه عن كدر بشريته
ويفارق بسره ملاحظة الخلق اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي الحربي
الشافعي بسنده الي الشيخ ابي الرضا المعروف بالمفيد ببغداد قال كنت كثيرا ما انو قع
من اساله عن شي من صفات القطب فدخلت انا والشيخ ابو الجليل احمد بن اسعد
ابن وهب بن علي المقري البغدادي ثم الهروي في سنة ثمان واربعين وخمسمايه
الي جامع الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنهما فسالت الشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنهما عن ذلك فقالا لي القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته
وعنده يحط رحال رجاله هذا الشان واليه يلقي امر الكون واهله في عصره
فقلت فمن هو قال هو الشيخ عبد القادر فلم ابحر الكلام ان وثبت ووثبوا كلهم
لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وما تقدم منا احد ولا تاخر

ولا تفرقنا وتمامنا الامر يشتهي ان يسمع منه شيا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم
فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه وقال ابي للواصف ان تبلغ وصف القطب
ولا مسلك في الحقيقة الا وله فيه ماخذ متمكن ولا درجة في الولاية الا وله
فيها مواطي ثابت ولا مقام في النهاية الا وله فيه قدم راسخ ولا منازله في المشاهدة
الا وله منها مشرب هني ولا معراج الى مراقي الحضرة الا وله فيه مسرى على
ولا امر في كوني الملك والملكوت الا وله فيه كشف خارق ولا سر في عالمي الغيب
والشهادة الا وله فيه مطالعة ولا مظهر لوجود الا وله فيه مشاركة ولا
فعل القوي الا وله فيه مباطنة ولا نور الا وله منه قبس ولا معرفة الا وله
فيها نفس ولا مجرى لسابق الا وهو اخذ بغايته ولا مدى لواصل الا به الك
لنهايته ولا مكرمة الا وله اليها خطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب
ولا نفس الا وهو فيه محبوب وهو حامل لوا العز ومنتضي سيف القدرة وحاكم
دست الوقت وسلطان جيوش الحب وولي عهد القولية والعزل لا يشقى به
جليسه ولا يغيب عنه مشهوده ولا يتوارى عنه حاله لا مرمى فوق مرماه
ولا مغشي فوق مغشاه ولا وجود اتم من وجوده ولا شهود اظهر من شهوده
ولا اقتفا للشرع اشد من اقتفايه الا انه كاين باين متصل منفصل ارضي سماوي
قدسي عيني واسطة خالصة بسر مانع له حد ينتهي اليه ووصف محصر فيه
وتكليف تحت عليه الا انه مستتر باتصاله عند جمعه في مواقع نظرات الازل
عن عين التفرقة بين الهيبة والانس بارز بانفصاله عند تفرقته في شعاب
المشاهدات لتباين الصفات بين اضعاف الجلال وانعاش الجمال مع لزوم وصف

المقام

المقام وزوال نعت الحال محاجبا نفراده بالاسرار بادعلى عزة ظهوره بالايات
في خفا اقتران حكمه بالامر ولا لما استطاع ظهوره بالبسط متولا في خير الابن من
طس القبض ولولا ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شي من عالم الغيب والقدرة
الا في قشرة الحجاب واشارة الرمز وقيد الحصر لشاهد اهل الكون من هذا الامر
عجبا ولولا ان جملته وتفصيله واوله واخره منطوي في حواشي تمكين المصطفى
صلى الله عليه وسلم وممزوج رحيقه بتسنيم نسمات رعايته ومحصور محصله
في قبضة امره اقبالا وادبارا وجمعا وتفرقة لحرف سهم العقد ريساح الحكم
ولو خلق لهذا الامر الذي اشير اليه لسان لسمعتم ورايتم عجايب **ثم**

انشد من غير ترنم ولا اغان

ما في المناهل منهل مستعذب ۞ الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة ۞ الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ۞ فخلا مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة ۞ لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ۞ ريب المنون ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ۞ علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ۞ طربا وفي العليا باز اشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيتي ۞ طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ۞ ارجوا ولا موعودة اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضى ۞ حتى وهبت مكانة لا توهب

اضحي الزمان كحلة مرقومة ٭ تزهوا ونحن لها الطراز المذهب ٭
افلت شموس الاولين وشمسنا ٭ ابدا علي فلك العلا لا تغرب ٭ ثم قال
كل الطيور تقول ولا تفعل ٭ والبازي يفعل ولا يقول ٭ فلهذا صار كف الملوك
سدبه فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجراده
وانشد بك الشهور تهنا والمواقيت ٭ يا من بالفاظه تغلوا اليواقيت ٭
البازانت فان تفخر فلا عجب ٭ وساير الناس في عيني فواخيت ٭ اسم من
قد ميك الصدق مجتهدا ٭ لانه قدم في نعله الصيت ٭ فقام الشيخ علي
ابن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما قال فكتبنا هذا المجلس
عندنا وحفظنا ما وقع فيه قال ابن الدبيثي فاتيت الشيخ ابا الخليل الهروي
وسالته عن هذه القصة فاخبرني بها كذلك وقال رضي الله عنه
ان الله عز وجل لا يتجلي لعبده في صفتين ولا في صفة لعبدين ما دام الخير ٭
باقيا والوقت موجودا والجمع ملحوظا والطبع مالولا والحدث قايما ٭
والافقد يكون ولكل عبد حد ولكل حد وصف ولكل وصف طور ولكل
طور ولكل تجل ولكل تجل منازلة ولكل منازلة سر ولكل سر معراج ولكل معراج
غاية ولكل غاية مستقر بين يدي الله عز وجل ومستودع من علمه واذا ٭
كان العبد في حده اودونه بشهوده مقيد بانتها وملازم لاستتار لانه
من حيث الشاهد وهذا موضع جواز ظهور صفة قديمة في مثال يخالفها
لان حد الخير مرد الوسع ووسع الرخير الحد ولا يسع الحد وجودا مطلقا
ولا يحمل الوسع حقيقه ما استقرت به قوته فاذا كان العبد من وراحده فشهوده

مطلق

مطلق في وصف لوجود الكلي القايم بنفسه لانه من حيث المشهود وهذا
وصف لا يقوم له مثال ولا تثبت معه قوة غير ولا يبيد والالي حقيقته واذا
كان الشهود شهودا فلابد من خفا معنا من معانيه في سمت ما قام من
شهوده ولا يصح الشهود المطلق الا عند تفريد الشهود من شهوده والخلا عه
عن اشارات المركبات ومتوارثات المولفات فانه من كل مركبين مخالفة
توجب التباسا وفي كل مولفين تغاير يورث اشتباها وعند قيامه
بصفة واحدة في محض التوحيد وجمع الجمع يجد ظاهر الشهود وباطنه اخبرنا
ابو الحسن علي بن يحيي بن ابي القاسم الازجي سنة احدي وسبعين وستمايه
بسنده عن عدة مشايخ الي الشيخ عمر السهروردي قالوا كان الشيخ عباد والشيخ
ابو بكر بن الحمامي رحمهما الله تعالي من ذوي الاحوال السنيه وكان الشيخ ٭
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهره
تشكوا الي منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ رضي الله عنه
الي جامع الرصافه فوجده فمر بيده علي صدره وقال انزع ابا بكر واخرج من
بغداد ففقد جميع احواله ومعاملاته وتواري عنه منازلاته وخرج الي
القرق وبقي كلما اتي الي بغداد وهم بدخولها سقط لوجهه وان حمله احد
ليدخل به سقطا جميعا وجاءت امه باكية الي الشيخ تذكر شوقها الي ولدها
وتشكوا العجز عن المسير اليه فاطرق ثم قال قد اذنا له ان ياتي من القرق الي
بغداد من تحت الارض وكلمك من بير دارك قالوا فكان ياتي كل اسبوع مرة
من القرق الي دار امه من تحت الارض وتجتمع بها وبعث اليه عدي بن مسافر

رضي الله عنه فقضيب البان الي الشيخ يشفع عنده فيه فوعده فيه بخير وكان
بين مظفر الجمال وابي بكر رحمهما الله انس وود فراي مظفر في الواقعه رب
العزه سبحانه وتعالى وقال له يا عبدي تمن فقال يا رب رد حال اخي ابي بكر
عليه فقال له ذلك في حضرة ولي في الدنيا والاخرة عبد القادر اذهب اليه
وقل له يقول لك ربك بامارة ان اردت ان انزل بالخلق نازلة فشفعت فيهم
فشفعتك وبامارة ان سالتني ان ارحم بجودي واعم بفضلي من رآك من
المومنين ففعلت قد رضيت عن ابي بكر فارض عنه واذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا مظفر قل لنايبي في الارض ووارثي الشيخ عبد القادر يقول لك
جدك رد على ابي بكر حاله فانك لن تغضب الا لشريعتي والان فقد وهبته
فلما سري عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الي ابي بكر ليبشره وكان قد
كوشف بجميع ما جرى في الواقعة ولم يكاشف بعد فقده حاله بشي قبلها
وتلاقيا في نصف الطريق واتيا الي الشيخ محيي الدين فقال يا مظفر بلغ
رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته ونسي منه شيا فذكره الشيخ به ثم
استتاب ابي بكر عما كان يكرهه وضمه الي صدره فوجد في الحال جميع ما كان فقده
بزيادة قالوا وكان مظفر يحكي ما راه وسمعه في واقعته وقلنا لابي بكر كيف
تاتي الي مكة قال كنت اذا اردت زيارتها حملت ولا زلت ما رايت الارض
حتى اتي الي البير فاجتمع معهما ثم احمل من حيث اتي بي الي ان اردا الي
مكاني قالوا وكان قال عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه وارث حاله فامسك الشيخ بيده وقال يا عباد لا رمين بينك وبين

ربقك

ربقك ولا جعلن خيول هجري تجول في حما صفاتك ولافلتن يده من يده وقد سلبه
حاله كله وفقد جميع معاملاته وبقي على ذلك مدة فبينا الشيخ جميل البدوي رحمه
الله ليلة في خلوته اذ ورد عليه وارد فبهره والقيت جبته عنه بعزله وظهر
فيه نور لطيف شديد الاشراق يسمع ويبصر ويدرك فاختطف الى عالم الملكوت
وانتهى به الي مجلس فيه جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت
عليهم نسمة اسكرتهم فقالوا هذه من طيب مقام الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه والقي في سمعه هذا علا لا يدرك بوصف محجوب ووصف لا يحد بعلم
غايب ونطق فيه ناطق يقول يا رب اسالك احي عباد والقي في سمعه
لا يرد عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الي حال بشريته واتي الي الشيخ
فقال له يا جميل سالت في عباد قال نعم قال ائتني به فلما حضر قال له
يا عباد سر مع الحاج خفيرا له قال نعم وذلك حين خروج الركب العراقي من بغداد
فسار معهم الي فيد فراي بها شجره فتداخله منها وجد فصاح ودار في
السماع حتى غاب في وجوده وانفتحت مسامه وخرج منها الدم حتى جري
تحت قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كله ومثله معه وقال الشيخ محيي
الدين في مثل ذلك الوقت لجميل انه قد رد الله عز وجل على عباد الان بعيد حاله
ومثله معه وكنت اقسمت على الله تعالى ان لا يرد عليه حاله حتى يخوض في دم الهجر
وقد خاض فيه اليوم قالوا وسار الحاج وسار عباد الي فيد فخرجت عليهم ايضا
عرب وكان عباد اذا اراد امرا صرخ فينفعل له ما يريد بصرخته
فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه صرخته فمات مكانه واشتهر موته

بين الحاج بغداد ودفن بها واخبر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه جميلا بموته في يومه
قالوا فكان الشيخ جميل اذا حكى هذه القصة وذكر ما شهده وسمعه في واقعته
ينشد في معنى ذلك النور الذي ظهر منه فيها يقول

صفيني وحدثني انت واحد عدلي ۞ وان تعددت فيمن اكثر العددا
لك اصطفيت لعيني فيك اعرفه ۞ وان عرفت عرفت الواحد الصمدا
فانت مشكاة نور في غياهبه ۞ وكوكب في دياجي العرق قد وقدا
فاستوقفني الركب ركب الحب انهم ۞ تحت اللوا الذي بالملك قد عقدا
وعاهدني ان لا تهجري وصلي ۞ حتى تريني بكل الكل منفردا
تشعشعي في رياض القدس وابتهجي ۞ من بعد عز مدا الاجال والامدا

قالوا وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول بعدها تين الواقعتين
فازعني في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل **اخبرنا**
بجميع هذه الفصول من كلام الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الشيخ
الفقيه العالم الناسك جمال الدين محمد بن عبد الكريم بن علي ابو عبد الله بن جعفر
ابن دردي القرشي والشيخ الجليل ابو محمد الحسن بن ابي القاسم احمد بن محمد
ابن ابي القاسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف بابن فوقا بقراتي
عليهما مجتمعين قال القرشي اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج
ابن علي بن عبد العزيز بن المفرج بن مسلمة الدمشقي في كتابه الي من دمشق
سنة ثمان واربعين وستمايه وقال ابن فوقا انبانا الشيخ الشريف ابو القاسم
هبة الله بن عبد الله بن احمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن الخطيب

المعروف

المعروف بابن المنصوري قالا اخبرنا شيخ الاسلام مفتي الانام محيي الدين
ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه اجازة اخر الجزء
الاول بحمد الله وعونه **الجزء الثاني من كتاب بهجة الاسرار ومعدن**
الانوار في بعض مناقب شيخ الاسلام قطب العارفين
لسان الموحدين ركن الشريعة علم الحقيقة والطريقة محيي
الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه
ونور ضريحه بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر طريقه رضي الله عنه**

اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الهدلي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي
ابن ادريس اليعقوبي بها قال سئل سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي
الله عنه وانا اسمع عن طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال
كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وطريقه تجريد
التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قايم في
مقام العبدية لا بشيء ولا لشيء وكانت عبوديته صحيحة مستمدة من لحظ
كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة الفرقة الى مطالعة الجمع مع لزوم
احكام الشريعة **اخبرنا** ابو احمد عبد الغالب القرشي الموصلي بسنده لابي
طاهر الحلو بن احمد الصرصري قال سمعت الشيخ القدوة بقا بن بطو رضي
الله عنه يقول طريق الشيخ عبد القادر اتحاد القول والفعل واتحاد النفس
والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل خطرة
ولحظة ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل على ما من عنده احلا

المسنبين قال وسمعت الشيخ القدوة اباسعيد القيلوي رضي الله عنه يقول
قوة الشيخ عبد القادر رحمه الله في الله وبالله ضعفت عندها قوى الصناديد ولقد
سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه بعروة من طريقه لا انفصام لها ولقد رفعه
الله تعالى الى مقام عز يرتد قيعه في تحقيقه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن كامل النيسابي عن احمد بن ابي الحسن علي البطايحي الرفاعي قال سمعت
عمي ابا الفرج عبد الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فرايت من حاله وفراغ قلبه وخلو سره ما ادهلني
فلما رجعت الى ام عبيده اخبرت خالي الشيخ احمد رضي الله عنه بذلك فقال
يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما هو واصل
اليه اخبرنا ابو محمد الحسن القرشي الصوفي قال سمعت ابا الحسن علي القرشي
رضي الله عنه يقول لرجل لو رايت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه لرايت رجلا فاتت قوته في طريقه الى ربه قوى اهل الطريق شدة ولزوما
كانت طريقه التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا
ووصفه قلب فارغ وكون غايب ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا يتجاذبها
الشكوك وسر لا تتنازعه الاغيار وقلب لا تفرقه البقا ما تجعل الملكوت الاكبر
من ورايه والملك الاعظم تحت قدمه رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
احمد بن منظور الكناني قال سمعت الشيخ العارف اباعبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي يقول خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
اربعين سنة وكان في مدتها يصلي الصبح بوضو العشا وكان اذا احدث جدد

في

في وقته وضوا وصلى ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يدخلها
احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة بالليل مرارا
بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي
اول الليل يسيرا ثم يذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب
الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته
مرة وتعظم مرة وترتفع في الهوى الى ان تغيب عن نظري مرة ثم يصلي قايما على قدميه
يتلو القران الى ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل في سجوده جدا باشرا
بوجهه الارض ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم
ياخذ في الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى
ان يغيب فيه عن النظر وكنت اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الى
ان يخرج الى صلاة الصبح اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري
بسنده الى ابي السعود احمد الحريمي يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه يقول اقمت في صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا
سايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني تاتيني طوايف من رجال الغيب والجان
اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخول
العراق وما عرفته بعد وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد ها هنا فجلست
في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين ياتيني في كل سنة مرة ويقول
لي مكانك حتى اتيك فكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صورة
فيحميني الله تعالى من الالتفات اليها وتاتيني الشياطين في صور شتى مزعجات

ويقاتلوني فيقويني الله تعالى عليهم وتبرز الي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي فيما
تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها وما احرث نفسي في حال البداءة
بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته واعتنقته نفسي واخذته بكلتي يديه
واقمت زمانا في خراب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات فكنت سنة اكل
المنبوذ ولا اشرب الماء وسنة اشرب الماء ولا اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب
ولا انام ونمت بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت وقمت وذهبت
الي الشط واغتسلت فنمت فاحتلمت فقمت فذهبت الي الشط فاغتسلت
فنمت في تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت اربعين
مرة في الشط ثم صعدت علي الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين
لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل في راس كل سنة بجبة صوف ودخلت
في الف فن حتي استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبله والجنون
وكنت امشي حافيا حافيا في الشوك وغيره وما هالني شي الا سلكته ولا
غلبتني نفسي فيما تريده قط ولا اعجبني شي من زينة الدنيا قط قال فقلت
له ولما كنت صغيرا قال ولما كنت صغيرا اني ذلك اخبرنا ابو العفاف
موسى بن ابي المعالي عثمان بن موسى البقاعي قال اخبرنا ابو عمر عثمان الصريفيني
بها قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كنت اجلس
في الخراب بالليل والنهار ولا اوي بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا صفوفا
رجالا وركبانا بانواع السلاح وابشع الصور يقاتلوني ويرموني بشهب النار فاجد
في قلبي تثبيتا لا يعبر عنه واسمع هاتفا من باطني يقول لي قم اليهم يا عبد القادر

فقد

فقد ثبتناك تثبيتا وايدناك بنصرنا فما هو ان انهض اليهم فيفرون يمينا
وشمالا ويذهبون من حيث اتوا وكان ياتيني الشيطان منهم وحده
ويقول لي اذهب من هنا والا فعلت وفعلت ويحذرني تحذيرا كبيرا فالطمه
بيدي فيفر مني فاقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر
واتاني مرة شخص كريه المنظر منتن الريح وقال لي انا ابليس لاخدمك فقد
اعييتني واعييت اتباعي فقلت له اذهب فابى فجاءته يد من فوقه ضربت ام
راسه فغاص في الارض ثم اتاني ثانية بيده شهاب فقاتلني به فاتاني رجل
متلثم راكب فرس اشهب فناولني سيفا فانكص ابليس علي عقبيه ثم رايته مرة
ثالثة جالسا بالبعد مني وهو يبكي ويحثو التراب علي راسه ويقول قد ايست
منك يا عبد القادر فقلت اخسا يا لعين فاني لا ازال احذر منك فقال هذا اشد
علي ثم كشف لي عن اشراك كثيرة ومصايد وحبائل حولي فقلت ما هذا فقيل لي
هذه اشراك الدنيا التي يصيد بها مثلك فتوجهت في امرها سنة حتي تقطعت
كلها ثم كشف لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذا فقيل
لي هذه اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخري حتي تقطعت
وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فوجدت قلبي منوطا بعلائق كثيرة فقلت
ما هذا فقيل هذه ارادتك واختياراتك فتوجهت في امرها سنة اخرى
ثم تقطعت جميعها وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواها
باقية وهواها حيا وشيطانها ماردا فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبرات
ادواء النفس ومات الهوى واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت

وحدي الوجود كله من خلفي وما وصلت الي مطلوبي بعد واجتذبت الي باب
التوكل لادخل منه علي مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب
الشكر لادخل منه علي مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب
التسليم لادخل منه علي مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب
الغنا لادخل منه فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب القرب لادخل
منه علي مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب المشاهدة
لادخل منه علي مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الي باب الفقر
فاذا هو خال فدخلت منه فرايت فيه كلما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر
فاوتيت فيه العز الاعظم والغنى السرمد والحرمه الخالصه ومحقت البقايا
ونسخت الصفات وجا الوجود الثاني اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن
مزاحم الدنيسري قال اخبرنا ابو عبد الرحيم النصيبيني بها قال سمعت
الشيخ القاسم عمر بن مسعود البزار يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها
فاغيب عنها فاملكها فاغيب فيها عن وجودي واعدو وانا لا ادري
فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه
وطرقتني الحالة مرة في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وانا لا ادري ثم
سري عني وانا في بلاد ششتر بيني وبين بغداد اثنا عشر يوما فبقيت
مفكرا في امري فاذا امراة تقول لي تعجب من هذا وانت الشيخ عبد
القادر اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني

الموصلي

الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ثلاث عشر سنة فما رايته فيها تمخط ولا تنخع ولا قعدت عليه ذبابة
ولا قام لاحد من العظما ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس علي بساطه ولا اكل
من طعامه الا مرة واحدة وكان يري الجلوس علي بساط الملوك ومن يليهم من
العقوبات المعجلة وكان ياتيه الخليفة او الوزير او من له الحرمة الوافيه وهو
جالس فيقوم ويدخل داره فاذا خرج الشيخ من داره ليلا يقوم لهم وانه
ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظه وهم يقبلون يده ويجلسون
بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد
القادر يامرك بكذا وامره نافذ عليك وطاعتك واجبه عليه وهو لك قدوة
وعليك حجة فاذا وقف علي رقعته قبلها وقال صدق الشيخ اخبرنا الشيخ الامام
العالم نجم الدين بروايته عن محمد بن قايد الاواني بها يقول كنت عند الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل علي م بنيت امرك قال علي الصدق
ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في بلد
فخرجت الي السواد في يوم عرفه وتبعت بقرا حراثه فالتفتت الي بقره وقالت
لي يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الي دارنا
وصعدت الي سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجيت الي امي فقلت لها
هبيني لله عز وجل واذني لي في السير الي بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين
فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت الي ثمانين دينارا
ركسه ورثها الي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلقي اربعين دينارا

واذنت لي في السفر وعاهدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة
لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى
يوم القيامة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان
وكنا بارض برسكر خرج علينا ستون فارسا من الاعراب فاخذوا القافلة ولم
يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال لي يا فقير ما معك فقلت اربعون
دينارا فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظنني استهزئ
منه فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال لي ما قال الاول واجبته كجواب
الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال
علي به فاتي بي اليه واذا هو على تل يقتسمون الاموال فقال لي ما معك
فقلت اربعون دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر
بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعون دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف
قلت ان امي عاهدتني على الصدق وان لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال
انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا كذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي
فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع والان انت مقدمنا في التوبة
فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما اخذوا منهم فهم اول من تاب
على يدي **اخبرنا** ابو محمد الحسن المعروف جده بابن فحوقا قال اخبرنا ابو
هريرة عن احمد بن صالح بن شافع الجيلي يقول كنت مع الشيخ عبد القادر
بالمدرسة النظامية واجتمع اليه الفقها والفقرا وتكلم عليهم في القضا
والقدر فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر

منها

منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت
على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه
ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه وصوبت ثم
تكلم بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها
فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاوليا فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك
سقطت علي وانا اتكلم في القضا والقدر وهل انت الا دويدة حركك
القضا والقدر فاردت ان لا يناقض فعلي قولي **اخبرنا** الشيخ ابو الحسن
علي بن ازدمر المحمدي بسنده لسيدي عبد الرزاق يقول سمعت والدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور
اصلي فسمعت حنين مشي شي على البواري فجات اصلة عظيمة ففتحت
فاها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما
جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت
لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه
مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الاصلة التي رايتها البارحة
ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم لي كثباتك
وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب باطنه وثبت
ظاهره ورايتك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسالني ان يتوب على يدي
فتوبته **اخبرنا** ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو
عبد الله محمد بن النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله بن ابي الحسن الجبائي

ونقلته من خطه قال يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا
مات لم يوثر موته عندي شيا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال
وكان يموت من اولاد الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس
ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا
من غسله جاوا به الي المجلس في منزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد الي
ابن النجار قال سمعت الحافظ يقول كنت اجد على الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه في وسط الشتا وقوة برده عليه قميص واحد وعلى راسه طاقية
والعرق يخرج من جسده وحوله من يروح بالمروحة كما يكون في شدة الحر
اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد بسنده قال قال الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ضاق لي يوما فتحركت نفسي تحت حملها فطلبت
الراحة والفرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حياة فيه وحياة
لا موت فيها فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها
قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي من الخلق ولا اراهم في الضر
والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي واخراي ولا احيى
في جميع ذلك ولا اوجد واما الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي بلا
وجودي فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وهذه انفس ارادتي
منذ عقلت عقلي **قال** لي الحسن بن الزراد ان ابا بكر بن النحال قال له
انه سال الشيخ العارف ناصر الدين القايد الاواني رضي الله عنه عن قول

الشيخ

١٠٠

الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وهذه انفس ارادتي منذ عقلت فقال له هي انفس
ارادته ما دام موصوفا فان له ارادة ما دام والا فقد قطع حال اختياره
لنفسه بوصف لارادة وكان حاله مع الله عز وجل ترك الاختيار وسلب الارادة
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه **ذكر نسبه وصفته اخبرنا**
ابو المعالي احمد العلاني البغدادي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر قال
اخبرنا والدي عبد الرزاق قال سالت والدي الشيخ محيي الدين ابا محمد عبد
القادر بن ابي صالح موسي جيلي دوست بن ابي عبد الله عبد الله بن يحيى الزاهد
ابن محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون بن عبد الله المحض
وينعت ايضا بالمجد بن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وكان يعرف حيث كان بجيلان عن مولده
فقال لا اعرفه حقيقة لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي
وعمري اذ ذاك ثمانية عشر سنة قلت والتميمي هذا هو ابو محمد رزق الله
ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد توفي سنة ثمان وثمانون
واربعماية فيكون مولده رضي الله عنه على هذا البيان سنة سبعين واربعماية
اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الواسع الجيلي قال اخبرني جدي
عبد الواسع قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي رحمه
الله ان مولد الشيخ رضي الله عنه سنة احدي وسبعين واربعماية بجيلان
وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعماية وله ثمانية عشر سنة قلت
وهو رضي الله عنه منسوب الي جيل بكسر الجيم واسكان اليا اخر الحروف

ابن الحسن [illegible]

وهو بلاد متفرقة اخر وراء طبرستان وبها ولد في نيف قصبة منها ويقال
فيها ايضا جيلان وكيلان وكيل ايضا قرية على شاطي دجلة على مسيرة
يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال فيها ايضا جيل بالجيم ومن ثم
يقال كيل العجم وكيل العراق وابو العباس ثابت بن منصور الكيلي من كيل بالعراق
والجيل ايضا قرية تحت المداين وفي الرواة ايضا جيلاني منسوب الى جيلان
وابو عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان وروساها وزهادهم له الاحوال
السنية والكرامات الجلية لقي جماعة عظاما من مشايخ العجم رضي الله عنهم **اخبرنا**
عنه الفقيه ابو سعد القرشي بسنده عن محمد الدرباني القزويني قال الشيخ ابو عبد
الله الصومعي من احد من ادركت بالعجم وكان مجاب الدعوة واذا غضب انتقم
الله له سريعا واذا احب امرا فعله الله له كما يختاره وكان مع ضعف قوته وكبر
سنه كثير النوافل دايم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة اوقاته
ولقد كان يخبر بالامر قبل طلوعه فيقع كما اخبر **قال** وحكى لنا بعض اصحابنا
انهم خرجوا تجارا في قافلة فخرج عليهم خيل في صحرا سمرقند قال فصحنا
بالشيخ ابي عبد الله الصومعي فاذا هو قايم بيننا ونادى سبوح قدوس ربنا الله
تفرقي يا خيل الله عنا قال فوالله ما كان الراكب يقدر على ردفرسه وفرقهم
في روس الجبال وبطون الاودية ولم يجتمع منهم اثنان وسلمنا منهم وطلبنا
الشيخ بيننا فلم نره ولم ندر اين ذهب فلما رجعنا الى جيلان واخبرنا الناس
بذلك قالوا والله ما غاب الشيخ عنا وامه ام الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد
الله الصومعي وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح **اخبرنا** عنها الفقيه

ابو

ابو علي اسحاق الهمداني الصوفي بسنده قال كان لام الخير امة الجبار فاطمة ام الشيخ
عبد القادر قدم في هذا الامر وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر
كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني
وسالوني عنه فقلت لم يلقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان
واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان
قال ابو علي الهمداني وسمعت قاضي القضاة ابا صالح نصر ببغداد يقول
سمعت عمي عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمايها في رحلتي اليهما
يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واخوه الشيخ ابو احمد ابو عبد الله سنه دون
سنه نشا نشاة صالحة في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته المراة الصالحة
ام محمد عايشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة **اخبرنا** عنها الشيخ ابو
عبد الله محمد بسنده قال اجدبت جيلان مرة واستسقى اهلها فلم يسقوا فاتا
المشايخ الى دار الشيخة ام عبد الله عايشة عمة الشيخ عبد القادر رضي الله عنها
وسالوها الاستسقا لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت
يا رب انا كنست فرش انت قال فلم يلبثوا ان امطرت السما كافواه القرب ورجعوا
الى بيوتهم يخوضون في الما وعمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها **قوله**
في النسب الجون هو لقب لموسى وهو من اسما الاضداد يطلق على الابيض والاسود
وهو الاكثر في استعماله وهو المراد به هنا لان موسى كان ادم اللون
وله تقول امه هند بنت ابي عبيدة انك ان تكون جونا انزعا احذر ان

تضرهما وتنفعا وحملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا يحمل لستين سنة
الا قرشية ولا لخمسين الا عربية وام ابنه عبد الله ام سلمه بنت محمد بن طلحة بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وقوله** فيه المحض هو
لقب لعبد الله وهو من كل شي الخالص ولقب به عبد الله لان اباه الحسن بن الحسن
ابن علي وامه فاطمة بنت الحسين بن علي فنسبه من ابويه خالص لسلامته من
الموالي وانتمايه الى علي كرم الله وجهه ومن لقبه بالمجل اخذه من الاجلال
لهذا المعنى وهو بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من اجاليه وفاطمة هذه
خلف عليها بعد الحسن بن الحسين عبد الله المطرف بن عمرو عثمان بن عفان
رضي الله عنه وولدت له محمد الديباج لقب به لحسنه ولقب ابوه عبد الله
بالمطرف لجماله ولما نشا عبد الله بن عمرو قال الناس هذا اصبح حسن مطرف
بعد عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الزبير فائق الجمال وام المطرف حفصة
بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب والمطرف بضم الميم وفتح الرا اسم مفعول
من اطرفيه بكذا **وقوله** فيه المثنى هو نعت للحسن لانه الحسن بن الحسن
وهو بضم الميم وفتح النون اسم مفعول من تثنية اذا ضرب له ثانيا
والله اعلم **اخبرنا** قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الامام
عماد الدين المقدسي بسنده عن مشايخه قال كان شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين
ابو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة عريض
الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرن الحاجبين خفيا ذا صوت جهوري
وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه **اخبرنا** ابو حفص عمر بن

مزاحم

مزاحم الدبيسري قال اخبرنا ابو السعود قال كان الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه احمر اللون نحيف البدن ربع القامة **ذكر وعظه
رضي الله عنه** اعلم كتبك الله من ذوي السعادات وجعلك ممن يريد
مرلده ان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لما علي علل
العلوم الشرعية ونال لطايفها وتحلى بتيجان الفنون الدينية وحاز
سرايها وهجر في مهاجره الى الحق كل الخلايق وتزود في سفره الى ربه
احسن الاداب واشرف الخلايق وعقد له الوية ولايه فوق العلى ذوايبها
ورفع له منازل جلاله في سما القرب كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح
في ديوان الكشف عن الاسرار وشخص سره الى شموس المعارف في مطالع الانوار
واشهدت بصيرته عرايس الحقايق في مقاصير الغيوب واسكنت سريرته حضرة
القدس في خلوة وصل المحب بالمحبوب ورفعت اسراره الى مشاهد المجد والكمال
ودام احضاره في عالم العز والجلال هنالك انكشف له علم السر المصون
واتضح له حقيقة الحق المكنون واطلع على معاني خفايا مكامن المكنونات
وشاهد مجاري القدر في تصاريف المشيات واخترع الحكم من معادنها
واظهر التحف من مكامنها واتاه الامر الالهي من تدنيس التلبيس بالجلوس للوعظ
في الحلية البرانية في شوال سنة احدي وعشرين وخمسمايه لله در مجلس
حلله الهيبة والبها وتحفه الملايكة والاوليا فقام بنصر الكتاب
والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله فاسرعوا الى الانقياد له
من داع اجابته ارواح المشتاقين ومن مناد لبته قلوب العارفين ومن

حادهيم ركايب النفوس في فلوات الشوق ومن هاد ساق نجايب القلوب الي
حمي الوصال ومن ساق روي عطاش العقول من شراب الانس فكشف براقع
اللبس عن وجوه المعارف ورفع اغطية العين عن عين شرايف اللطايف
وهز اعطاف القلوب بوصف جمال القدوم وارقص اشباح الارواح بسماع
نعت كمال الكرم وناغي اطيار الاسرار في صوامع قدسها بالحان لريد انسها
فطارت من اركان اطوارها في حسها الي انوارها مع جنسها وجلا عرايس
المواعظ فدهش لبهجة حسنها العشاق وزف مخدرات المواهب فصبي
لمعني جمالها كل مشتاق ونطق بنفايس الحكم من رياض انس ابعث مروجها
وابرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطمت امواجها تري معانيها من
معانيها دراً وياقوتاً ويجد من دررها دواً ومن ياقوتها قوتاً ودبج روض
الحقايق بحدايق ذات بهجة فيها للسالكين الي الله محجة وحجة وبث الاي
الفتح علي بسيط الافهام فيسابق لالتقاطها الالبا بسوا الاقلام فيضرب
منها فرايد هدي في اعناق ذوي الهمم العليه يصل العامل بها ان شا الله
الي المقامات السنيه نجال في النفوس مجال الانفاس في الصدور وعبق بالقلوب
عبق الروض الممطور وابرا النفوس من اسقامها وسقي الخواطر من افهامها
فما سمعه الا من اوضح بالتوبة دجونه او من بخل بالبكا جفونه فكم رد الي
الله عاصياً وكم ثبت الله به واهياً وكم اضحي من خمر الهوي سكاري وكم فك
من قيود النفوس اساري وكم اصطفي الله به اوتاداً وابدالاً وكم وهب الله
به مقاماً وحالاً رحمة الله عليه عبد له فوق المعالي رتبة وله الماجد

والفخار الافخر وله الفضايل والطرايق في الهدي وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الحقايق والمكارم والندي وله المناقب والمحافل تنشر
وله التقدم والتعالي في العلي وله المراتب في النهايه تكثر
غوث الوري غيث الندي نور الهدي بدر الدجي شمس الضحي بل انور
قطع العلوم مع العقول فاصبحت اطوارها من دونه تتحير
ما في علاه مقالة لمخالف ومسايل الاجماع فيه تسطر اخبرنا
ابو محمد الحسن بن الزراد بسنده قال حضر مجلس الشيخ في بعض الايام نايب الوزارة
عز الدين ابو عبد الله محمد بن الوزير عز الدين ابي المظفر بن هبيره واستاد الدار
عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب مجد الدين ابو القاسم
علي بن محمد بن الصاحب وامين الدين ابو القاسم علي بن ثابت بن السمعل
رحمهم الله في اخرين فخاطبهم الشيخ بمكنون سرايرهم وتكلم علي خواطرهم
وهتك بمكاشفته استارهم واذهب بما سلط الله عليهم من خوف الله سكونهم
ووقارهم حتي غدت دموعهم سايله ورووسهم من شدة الوجل مايله كانما
احضرهم بالساهره واراهم اعمالهم الساكنه كالحاضره فهم منها وجلون
ومن المواخذة مشفقون دري انهم كسكر النفوس بخمرة فصال عليهم
صولة الاسد الورد قال فلما نزل الشيخ لم يلم باحد منهم ولا التفت الي
جمعهم قال الشريف فقلت يا سيدي ما كان نهر عباده الذين من تلك العبادة
فقد غلتهم فقال اي ولدي كف القيم متي لم تكن خشنة لم تخرج الوسخ
وقلي لهم حيا تهم غدا اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف

ابن خليل الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال اخبرنا الشيخ عمر
الكيماتي قال حضر يوما بمجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
نقيب النقباء ابن الانبعي ولم يكن حضره قبل ذلك فقال مشيرا اليه لتتكلم
تخلق واذا اخلقت علمت لماذا خلقت يا نايم انتبه افتح عينك وانظر
ما امامك فقد اتتك جنود العذاب يا راحل يا زايل يا منتقل سا فر الف عام
لتسمع مني كلمة واحده البلغ عندك كم تمت الدنيا مثلك بالجاه والكثره
ثم قلته انما اذا بان طبع اخلاصي وطبع سري لا ازال خطوتان وقد
وصلت الى الله عز وجل النفس والخلق وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت
الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته
يا سيدي لقد بلغت في القول له فقال انما هو نور رجلا ظلمته قال فلم يزل
بعد ذلك يحضر مجلسه ويا تيه في غير وقت المجلس ويجلس متواضعا متصاغرا
رحمه الله اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال اخبرنا الحافظ
ابو عبد الله محمد بن النجار قال كتب الي عبد الله الجبايي ونقلته من خطه قال
قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كنت اومر وانهي في النوم
واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم كاد اختنق
ولا اقدر اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة
يسمعون كلامي ثم تسامع الناس بي وازدحم الخلق علي فكنت اجلس بالمصلي
بباب الحلبه ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل
في المصلي وكان الناس يجيون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون

بما

بما دار المجلس كالتنور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا اخبرنا ابو الخير
سعد الله بسنده للشيخ عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي
قال سمعت والدي غير مرة يقول وعزة العزيز ما تبت ما قلته قط ما تكلمت
الا بالغم قال وكانت خطبته في مجالس وعظه الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم
يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم
يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضي نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه
وجميع ما شاء وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك
القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير واليه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد واحفظ واصلح الامام والامه
والراعي والرعيه الف بين قلوبهم في الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض
اللهم وانت العالم بسرايرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها وانت
العالم بعيوبنا فاسترها وانت العالم بحوايجنا فاقضها لا ترنا حيث نهيتنا
لا تفقدنا حيث امرتنا لا تنسنا ذكرك ولا تومنا مكرك ولا تحوجنا الى غيرك
ولا تجعلنا من الغافلين اللهم الهمنا رشدنا واعذنا من شر انفسنا اعزنا
بالطاعه ولا تذلنا بالمعصيه اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع
يقطعنا عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يلتفت عن يمينه
ويقول لا اله الا الله ما شا الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يشير

تلقا وجهه باصبعه ويقول لا اله الا الله ما شا الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول لا سيدا اخبرنا لا تهتك لنا ستارنا لا تواخذنا
بسوا عمالنا لا تخيبنا في غفلة لا تاخذنا على غرة ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم يتكلم رضي
الله عنه اخبرنا ابو موسى عيسى الاوانى قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عبد
القادر بن الشيخ الجليل ابي عبد الرحمن عبد الله بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال اخبرنا عمي الامام ابو بكر عبد العزيز قال قال لي الشيخ القدوة ابو
الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه كان اذا صعد والدك الكرسي وقال الحمد لله
انصت له كل ولي في الارض سوا كان حاضرا بمجلسه او غايبا عنه وكذلك يكررها
ويسكت بعدها وان الاوليا والملايكة ليزدحمون في مجلسه وان من لا يرى فيه
اكثر ممن يرى وان الرحمة لتنصب على حاضريه صبا اخبرنا عبد الغالب الهاشمي
بسنده لسيدي عبد الرزاق قال كان من ادعية والدي رضي الله عنه في مجالس
وعظه اللهم انا نسالك ايمانا يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيامة
بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة تطهرنا بها من
دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك ونواهيك وفهما نعلم به كيف نناجيك
واجعلنا في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك واملا قلوبنا بنور معرفتك وكحل
عيون عقولنا باثمد هدايتك واحرس اقلام افكارنا من مزالق مواطئ الشبهات
وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات اعنا في اقام الصلوات

على ترك الشهوات وامح سطور سياتنا عن جرايد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا
حيث ينقطع الرجا منا اذا اعرض اهل الوجود بوجوههم عنا حين نحصل
في ظلم اللحود رهاين افعالنا الى اليوم المشهود اجر عبدك الضعيف علما الف
من العصمة من الزلل ووفقه وللحاضرين لصالح القول والعمل واحسن على
لسانه ما ينتفع به السامع ويذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر
له وللحاضرين ولجميع المسلمين قال وكان من ادعيته ايضا في مجالسه
اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا
من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك قال وكان رع يختم مجلسه
بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره
واقتفى اثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه وكان مما يقوله على الكرسي
رضي الله عنه على الكرسي في مجالس وعظه ورضي عن الرفيع العماد الطويل النجاد
المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطهر اصل عريق
الذي اسمه مع اسمه مقرون وجسمه مع جسمه مدفون وعن القصير الامل
الكثير العمل الذي لا يتداخل افعاله زلل المؤيد بالصواب الملهم فصل الخطاب المنصور
يوم الاحزاب عمر بن الخطاب وعن من شيد الايمان ورتل القران وشتت الفرسا ن
وضعضع الطغيان عثمان بن عفان افضل الشهدا واكرم الكرما ذو النورين
وعن البطل البهلول وزوج البتول وسيف الله المسلول مظهر العجايب علي
بن ابي طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعن العمين الشريفين
حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

اخبرنا ابو الحسن علي الابهري عن يحيى المعروف بالصحراوي قال سمعت ابي يقول
استدعيت الجان مرة بالعزايم وابطات على اجابتهم اكثر من عادتي ثم اتوني وقالوا لا تعد
تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس فقلت ولم قالوا انا نحضره قلت
وانتم ايضا قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام الانس وان منا طوايف كثيرة
اسلمت وتابت على يديه اخبرنا ابو محمد الوراد عن ابي حفص عمر بن خليل الطيبي
قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام اي عمر لا تنقطع
عن مجلسي فان فيه تفرق الخلع والويل لمن يفوته قال الشيخ ابو حفص ومضى على ذلك
مدة فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فغفت عيني فرايت خلعا
تنزل من السما حمرا وخضرا فتقع على اهل المجلس ففتحت عيني مزعجا ووثبت لاقول
للناس فنادى الي الشيخ رحمه الله اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة اخبرنا ابو المعالي
عبد الرحيم القزويني قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار اخبرنا بسنده لابي
حفص عمر بن الحسين بن خليل الطيبي قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وكنت قاعدا محاذي وجهه فرايت شيا على هيية القنديل البلور نزل من
السما الى ان قارب فم الشيخ ثم عاد وصعد سريعا هكذا ثلاث مرات فلما كدت ان قمت
فاقول للناس من فرط تعجبي فبادرني وقال اقعد فان المجالس بالامانة قال فجلست ولم
اتكلم به الا بعد موته رضي الله عنه وبالاسناد المتقدم قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب
يقول قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ محيي الدين عبد القادر شعرا من
التواب في مجلس وعظه فحضرت المجلس ومعي خيط وكلما قص شعره عقدت عقدة
تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد اخبرنا

ابو

ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كان الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه يتكلم في اول مجلسه بانواع العلوم ولا يبتسا يقول وكان اذا
صعد الكرسي لا يبصق احد ولا يتمخط ولا يتنحنح ولا يتكلم ولا يقوم هيبة له الى وسط
المجلس فيقول الشيخ مضى القال وعطفنا بالحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا
ويداخلهم الحال والوجد وكان يعد من كراماته ان اقصى الناس في مجلسه يسمع صوته
كما يسمع ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر اهل المجلس ويواجههم
بالكشف وكان اذا اقام فوق الكرسي يقوم الناس لجلالته واذا قال لهم اسكتوا
سكتوا حتى لا يسمع منهم سوا انفاسهم هيبة له وكان الناس يصغون ايديهم في مجلسه
فيقع على رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم ويسمعون وقت كلامهم
في الفضا حسا وصياحا وربما سمعوا وجبة ساقطة من الارض الجو الى رض المجلس
وذلك رجال الغيب وغيرهم اخبرنا ابو سعد عبد الغالب بسنده قال اخبرنا
سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد
القادر وكنت في اخريات المجلس وكان يتكلم في الزهد فقلت في نفسي اريده يتكلم
في المعرفة فقطع كلامه في الزهد وتكلم في المعرفة كلاما ما سمعت مثله فقلت
في نفسي اريده يتكلم في الشوق فقطع كلامه في المعرفة وتكلم في الشوق كلاما
ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريده يتكلم في علم الفنا والبقا فقطع كلامه في
الشوق وتكلم في علم الفنا والبقا كلاما ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريده
يتكلم في علم الغيبة والحضور فتكلم في علم الغيبة والحضور كلاما ما سمعت
مثله قط ثم قال حسبك يا ابا الحسن فلم اتمالك ان مزقت ثيابي اخبرنا

ابو محمد احمد البغدادي بسنده قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول على الكرسي يا غلام تب عن قعودك على عند قعودي هنا الولايات هاهنا الدرجات
هاهنا يا مشتري التوبة بسم الله تقدم يا مشتري العفو بسم الله تقدم يا مشتري
الاخلاص بسم الله تقدم ائتيني في كل اسبوع مرة او في كل شهر مرة او في كل عام مرة
او في دهرك مرة واحدة و خذ الف الف شي سل الف الف عام لتسمع مني كلمة واحدة
اذا دخلت هنا فاخلع عنك رويه عملك و زهدك و ورعك و احوالك باحد ما عندي
لك لخص مجلسي بطاين الملك وخواصه والاوليا والمغيبون يتعلمون مني التواضع
للجناب المنزه وما من شي خلقه الله ولا ولي الا وقد حضر مجلسي الاحيا باجسادهم
والاموات بارواحهم اخبرنا ابو محمد الحسن القرشي الدقوني بسنده لابي زرعه
طاهر الرازي يقول حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمايه فسمعته يقول ان كلامي على رجال يحضرون
مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوي وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم
وطواقيهم تحترق من شدة شوقهم الي ربهم عز وجل وكان ابنه عبد الرزاق اذ
ذاك جالسا علي المنبر تحت رجل ابيه فرفع راسه الي الهوي فشخص ساعة ثم غشي
عليه واحترقت طاقيته و زيقه فنزل الشيخ وطفاهما وقال وانت ايضا يا عبد
الرزاق منهم قال فسالت عبد الرزاق عن ما اغشاه فقال لما نظرت الي الهوي
رايت رجالا واقفين مطرقين منصتين لكلامه وقد ملوا الافق وفي لباسهم
وفي ثيابهم النار ومنهم من يصيح و يعدو في الهوي ومنهم من يسقط
الي الارض المجلس ومنهم من يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه في الفضا

صياحا

صياحا ووجبة ساقطة من العلو الي الارض اخبرنا ابو احمد عبد المحسن الاربلي
بسنده قال لما حضرت الشيخ مطر الوفاة قلت وله لما اوصي من اقتدي بعدك قال
بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمان يكون فيه
الشيخ عبد القادر لا يقتدي الا به فلما ما تاتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر
واذا فيه الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان
المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول لست كواعظكم انما انا بامر الله انما كلامي على رجال
في الهوي وجعل يرفع راسه في الهوي فرفعت راسي الي الفضا فاذا بازايه صفوف رجال
من نور على خيل من نور قد حالوا بين نظري وبين السما من كثرتهم وهم مطرقون
ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فغشي عليه ثم قمت اعدوا
واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني وقال لي تكرم اما اكتفيت باول
مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته اخبرنا ابو سعد عبد الغالب الهاشمي بسنده
لابي سعد القيلوي رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وغيره
من الانبيا صلوات الله عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر غير مرة وان السيد ليشرف
علي عبده وان ارواح الانبيا لتجول في السما والارض جولان الرياح في الافاق ورايت
الملايكة يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت رجال الغيب والجان يتسابقون
الي مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه
بملازمة هذا المجلس اخبرنا ابو الفتح محمد بن وهب الربيعي البصري قال اخبرنا
داود عن ابي الفتوح سليمان قال سمعت ابي ابا عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كان والدي رحمه الله يتكلم في الاسبوع

ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره
العلما والفقها والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعين سنة اولها سنة
احدي وعشرين وخمسمايه واخرها سنة احدي وستين وخمسمايه ومدة تصدره
للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاثه وثلاثون سنة اولها سنة ثمان وعشرين
وخمسمايه واخرها سنة احدي وستين وخمسمايه وكان يقرا في مجلسه مقريان
اخوان بغير الحان ولا لحن قراة مرتلة مجودة وكان يقرا في مجلسه ايضا الشريف
ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمي المقري وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة
وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعماية محبره عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطوا
في الهوي في مجلسه على روس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي **اخبرنا** ابو محمد الحسن
ابن الزراد بسنده للشريف ابي الفتح الهاشمي المقري قال استدعاني الشيخ يعني الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه للقراة فلما قرات بكا وقال لي والله لاطلبنك من
الله تعالى قال ثم قام اليه رجل من الاوليا فقال له يا سيدي رايت في النوم رب
العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت ابواب الجنة وقد نصب لك الكرسي وقيل لك
تكلم فقيل اذا حضر الشريف المقري فقيل قد حضر فقلت الان نتكلم **اخبرنا**
ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بسنده للحافظ ابي عبد الله بن النجار قال كتب ابي عبد الله
ونقلته من خطه فقال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اتمني ان اكون
في الصحاري والبراري كما كنت في الاول لا اري الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل
مني منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسماية من اليهود والنصاري وعلى
يدي تاب اكثر من ماية الف من العيارين والمسالحه وهذا خير كثير **اخبرنا** ابو محمد احمد

ابن صالح بن الحسن التيمي البادراني عن الخفاف قال سمعت الشيخ عمر الكيماني يقول لم
يكن مجالس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه تخلو ممن يسلم من اليهود والنصاري
ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد ولا ممن يرجع عن
معتقد الرافضة وغيرهم واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس
اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي وقوي عزمي على ان لا اسلم الا على
يد خير اهل اليمن في ظني وجلست مفكرا فغلب علي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات
الله عليه يقول يا سنان اذهب الي بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير
اهل الارض في هذا الوقت واتاه مرة اخري ثلاثة عشر رجلا من النصاري واسلموا
على يده في مجلس وعظه فقالوا نحن من نصاري المغرب واردنا الاسلام وترددنا
فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نري شخصه يقول
ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم
من الايمان ما لا يوضع فيها عند غيره من بركته من ساير الناس **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن
كامل بسنده قال لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع ماية
فقيه من اعيان فقها بغداد واذكيا بهم على ان يسالوه كل واحد مسلة في فن من العلوم
غير مسلة صاحبه ليقطعوه بها واتوه مجلس وعظه وكنت يوميذ فيه فلما استقر بهم
المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شا الله تعالى فمررت
على صدور الماية ولم تمر على احد منهم الا وبهت واضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة
ومزقوا ثيابهم وكشفوا روسهم فصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا روسهم على
رجليه وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم

الى صدره واحدا بعد واحد حتى اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فسالتك كذا
وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسالته وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم
وقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ
منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه من العلم ولقد
ذكر لنا مسايلنا التى بيناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها اخبرنا الشريف ابو
عبد الله محمد الحسينى الموصلى عن ابى القاسم محمد الجهنى قال كنت اجلس تحت كرسى الشيخ
محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه وكان له نقبا يجلسون على الكرسى كل مرقاة منهم على
اثنان وكان لا يجلس لذلك الا ولى وصاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانهم
الاسد هيبة ولقد استغرق مرة فى كلامه على الكرسى حتى انحلت طية من عمامته ولا
يدرى فالقى الحاضرون جميعهم عمايمهم وطواقيهم تحت الكرسى فلما فرغ من كلامه
ذلك اصلح عمامته وقال لى يا ابا القاسم رد على الناس عمايمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت
معى عصابة لا ادرى لمن هى ولا بقى لاحد فى المجلس فقال لى الشيخ اعطنيها فاعطيته
اياها فجعلها على كتفه فاذا هى ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل الشيخ توكا على
كتفى او قال على يدى وقال يا ابا القاسم لما وضع اهل المجلس عمايمهم وضعت اخت لنا
باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس مالهم وجعلتها على كتفى مدت يدها من
اصبهان فاخذتها اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الازهر الحسينى قال اخبرنا
ابى قال يحضر فى مجلس الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه اكابر مشايخ العراق
واعيان علمايها وصدور مفتيها مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوى
والشيخ على بن الهيتى والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردى والشيخ ابى حليم

ابن

ابن دينار والشيخ ماجد الكردى والشيخ مطر البادرانى والقاضى ابى يعلى محمد بن الفرا
والقاضى ابى الحسن على بن الدامغانى والامام ابى الفتح بن المنى وغيرهم وما دخل احد
من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجى دخل بغداد لكنى رايته غير مرة بطفسونج ينصت طويلا ويقول انى انصت
لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدى بن مسافر غير مرة بلالش يخرج من
زاويته الى الجبل ويدير دايره بعكازه ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ
عبد القادر فليدخل هذه الدايره فيدخلها اكابر اصحابه ويسمعون كلامه وربما كتب
بعضهم ما يسمعه ويورخ ذلك اليوم وياتى بغداد ويقابل ما كتبه اهل بغداد من
كلام الشيخ فى ذلك اليوم فيتفقا وكان الشيخ عبد القادر يقول فى الوقت الذى يدخل
فيه الشيخ عدى الدايره لاهل مجلسه عبر الشيخ عدى بن مسافر فيكم قلت وقد قدمت
فى اول الذى قال فيه الشيخ رضى الله عنه قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وفى تاملها كفاية
والله ولى الهداية اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منطور قال سمعت ابو
عبد الله محمد بن ابى الفتح الهروى يقول حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله
عنه فتكلم حتى استغرق فى كلامه فقال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامى
لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة ودخل فى كمه وما خرج قال وتكلم
يوما فى مجلسه فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله سبحانه ان يرسل طيورا خضرا
يسمعوا كلامى لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلا المجلس طيورا خضرا لا يراها من حضر قال
وتكلم يوما فى قدرة الله تعالى وعم الناس من كلامه هيبة ووقارا وخشوعا فمر بالمجلس
طاير عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود

لو شئت ان اقول لهذا الطاير مت قطعا قطعا لمات قطعا قطعا فاتم كلامه حتى وقع
الطاير الى ارض المجلس قطعا قطعا واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القاسم الازجي
عن ابي صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله عبد الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم
وتفننت في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس فاذن
لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شا الله من العلوم والمواعظ والذي يسمع ولم يخشع
قلبه ولم تجر دمعه فضج اهل المجلس بوالدي يسالونه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد
وقال كنت صايما امس وقلت لام يحيى بويضات وجعلتها في سكرجة ووضعتها على
السيوقم فجا السنور فرمت بها فانكسرت فضج الناس بالصراخ فلما نزلت قلت في ذلك
فقال يا بني انت مدك بسفرك اسافرت اليهنا واشار باصبعه الى السما ثم قال رضي
الله عنه يا بني اني لما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على قلبي وبسطني فحديثه بما
سمعت بسطا مقبوضا بالهيبة وكان الذي رايت من الناس قال وكنت بعد ذلك
ربما اصعد الكرسي واتكلم على الناس بفنون العلوم الاصول والفقه والمواعظ
والذي يسمع فلم يتاثر احد من كلامي ثم انزل ويصعد فيقول يا ليه البحاعة صبر
ساعة فيضج اهل المجلس ضجة واحدة وكنت ربما اساله عن ذلك فيقول انت المتكلم
وانا المتكلم عن غيري قال وكان اذا سيل عن مسالة في مجالس وعظه ربما يقوله
استاذن في الكلام عليها واخاطر ويطرق ويجلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم
عليها بما شا الله تعالى قال وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك
تكلم فقد امنتك من الرد فقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك اخبرنا ابو الحسن
علي بن زهرة قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف اللخمي النهرملكي قال سمعت

الشيخ

الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه يقول حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مرة بينا
هو يتكلم على المرقاة الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه وسهيا ساعة ونزل الى الارض ثم صعد
الكرسي وجلس على المرقاة الثانية فشهدت ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت
مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلى الحق سبحانه على قلب الشيخ عبد
القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم
تضال حتى صار كالعصفور ثم نما حتى صار على صورة هايلة ثم توارى عني هذا كله قال
فسيل الشيخ بقا بن بطو عن رويته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ارواحهم
تشكلت فان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرويتهم
في صور الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسيل عن تضاول الشيخ
عبد القادر ونموه قال كان التجلي الاول بصفة لا تثبت لبدوها بشر الا بتايد نبوي فلذلك
كاد الشيخ يسقط لولا تداركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة
الجلال من حيث موصوفه فلذلك تضال وكان التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث مشا هدنه
فلذلك انتعش ونما وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم اخبرنا
ابو المكارم خليفة بن محمد الحراني بسنده قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يتطيلس ويلبس لباس العلما ويلبس الرفيع من القماش ولقد اتاني خادمه سنة
ثمان وخمسين وخمسمايه بذهب وقال لي ريد خرقة ذراعها بدينار لا يزيد حبة ولا
ينقص حبة فاعطيته وقلت لمن هي قال لسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر فقلت
في نفسي ما ترك الشيخ للخليفة في اللباس فلم يتم خاطري حتى وجرت في رجلي مسمارا

وشاهدت من الله الموت فاجتمع علي الناس لينزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني الى الشيخ
فلما طرحت بين يديه قال لي يا ابا الفضل ولم تتعرض علينا بباطنك وعزة المعبود
ما البسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا دراعه بدينا ربا با الفضل هذا كفن وكفن
الميت يحمل هذا بعد الف موته ثم مر بيده على رجلي فذهب المسمار كأن لم لو تقرة ووالله
ما ادري من اين جاء ولا من اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وقمت اعدو فقال الشيخ اعتراضه
علينا تشكل له في صورة مسمار **اخبرنا** ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري بسنده
عن مشايخه قالوا كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس
العلما ويتطيلس ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشيه ويتكلم على كرسي عال
وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت له واذا امر ابتدر
لامره كما اذا راه ذو القلب القاسي خشع واذا رايته فقد رايت الناس كلهم واذا مر
الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق يسلون الله تعالى به في حوايجهم
وكان له صيت وصموق وسمت ولقد عطس في الجامع يوم الجمعة فشمته الناس
حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحمك وكان المستنجد في
مقصورة في الجامع فقيل ما هذه الضجة قيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المحمدي بسنده قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا نظر الى احد كاد يرعد من هيبته وربما ارعد واذا
جلس عدق به قوم كانهم الاسد وما ترى اسرع امتثالا لامر منهم ولا اشد انقيادا
له منهم رضي الله عنهم اجمعين **ذكر فضل اصحابه** وبشراهم **اخبرنا**
ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي الصوفي قال اخبرنا ابو الحسن علي المعروف

بابن

بابن الحاجي قال رايت في المنام وانا صبي نهر عيسى قد صار ماوه دما وقيحا وسمكه حيات
وحشرات وهو ينمو وانا اهرب منه خوف ان يأتيني حتى انتهيت الى منزلنا فناولني
رجل من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها شديدا فقلت ايها الاجمل بي قال ايمانك
يحملك فتمسكت بطرفها فاذا انا عنده فوق سرير في منزلنا وقد سكن روعي فقلت
بالذي من علي بك من انت قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فارعدت من هيبته فقلت
يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابك وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد
القادر فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه وسنته قال نعم وشيخك
الشيخ عبد القادر ثلاثا ثم استيقظت وقصصت الرويا على ابي واهلي فلما صلينا
الفجر اخذني ابي ومضينا نقصد زيارة الشيخ وكان ذلك اليوم الذي يتكلم فيه في
الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس بالقرب منه لكثرة الناس فجلسنا في اخريات
الناس فقطع كلامه وقال ايتوني بدينكم الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق
الرجال حتى اتي بنا الى الكرسي فاستدعانا فطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي
يا ابله ما اتيتنا الا بدليل والبسه قميصه والبسني الطاقيه التي كانت على راسه
وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسه الشيخ ابي مقلوب فهم ان يصلحه فقيل
له اصبر حتى ينفض الناس فلما نزل الشيخ اراد ابي ان يصلحه في غلبات الناس فاذا
هو غير مقلوب فغشي عليه واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ايتوني به فدخلنا
عليه وهو جالس في قبة الاوليا في الرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاوليا ورجال
الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشيخه عبد القادر كيف لا يكون كرامه وهذه كرامة لك واستدعا بدواة وقرطاس

وكتب لنا اسناد خرقته رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو عبد الله الحسيني الموصلي
بسنده قال كان الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يسمع له دوي كدوي النحل فقال
اصحابه للشيخ عبد القادر وكان في صحبته يومئذ اساله عن ذلك فساله فقال
لي اثنا عشر الف مريد وانا اذكر اسماهم كل ليلة واسال له حاجة الى الله واذا
اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهره ذلك حتى يموت او يتوب شفاقا عليه
ان يتمادى فيه فقال له الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله تعالى منزلة عنده لاخذن
فيه من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الى يوم القيامة ان لا يموت الا على توبة
ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى انه سيعطيه ذلك
ويبسط ظل جاهه عليهم اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي
البغدادي بسنده عن مشايخه قالوا ضمن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لمريديه الى يوم القيامة ان لا يموت احد منهم الا على توبة واعطى ان مريديه
ومريدي مريديه الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريد المريد الى سبعة
انا كل اموره ولو انكشفت عورته بالمغرب وانا بالمشرق لسترتها وامرنا من حيث الحال
والقدر ان نحفظ بهمتنا اصحابنا وطوبى لمن راني او راى من راني وراى من راى
من راني او راى من راى من راى من راى من راني واحسرة لمن لم يرني اخبرنا ابو العفاف
موسى البقاعي عن ابي محمد داود المعروف بالحالك قال رايت في منامي الشيخ معروفا
الكرخي رضي الله عنه ياتيه قصص الناس وهو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا شيخ
داود هات قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت واتيت في

السحر

السحر الى مدرسة الشيخ وجلست على باب داره لاخبره فناداني من داخل داره
قبل ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلونه وهات قصتك اعرضها
على الله عز وجل وعزته ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت على مسالتي
فيها اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن الازجي بسنده لسيدي عبد الرزاق
ابن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال قال والدي لام ولد صبي
ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة خمسين وخمسمائة اطبخي ارزا فقامت
وطبخت وملات صحفته ونامت فلما كان جوف الليل انشق الجدار ودخل منه
رجل فاكل ما هنالك كله ثم نهض ليذهب فقال لي الحقه وسله الدعا لك فلحقته خارجا
من الجدار كهيئته حين جا وسالته الدعا فقال لي بدعوة ابيك وبركة خرقته صرت
الى ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فقال اما اعلم
خرقة وضعت على راسي اسرع فتحا لصاحبها ولا اكثر بركة عليه من خرقة ابيك ولقد
فتح الله تعالى على سبعين رجلا ممن لبس منه في وقت واحد في عشية اليوم الذي
لبسوا فيه فتحا عظيما واعطوا عطا جزيلا ببركته وضعه يده على روسهم وما
رايت بركة اكثر من اليوم الذي انا فيه لباكر اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن منظور
الكناني بسنده لعلي بن الهيتي رضي الله عنه انه قال لا مريدين بشيخهم اسعد من
مريدي الشيخ عبد القادر رح قال سمعت ابا سعيد القيلوي رضي الله عنه يقول
ما رجع الشيخ عبد القادر الى العالم الاعلى ان من يمسك بذيله نجا قال وسمعت
الشيخ بقا بن بطو بنهر الملك يقول رايت اصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
كلهم غدا في محفل السعدا اخبرنا ابو البركات يونس بسنده للشيخ عدي بن مسافر

بزاويته بالجيل يقول من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه خرقه فعلت ذلك له الا
اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة وهل يترك احد البحر ويأتي
الساقية **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي المجد بسنده قال الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اسما اصحابي ومريدي الى يوم القيامة
وقيل لي قد وهبوا لك وسالت مالكا خازن النار هل عندك من اصحابي احد فقال
لا وعزة ربي وجلاله لا برحت قدماي بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة **اخبرنا**
الشريف ابو العباس احمد بن ابي الغنايم قال اجنب خادم شيخنا الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه سبعين مرة في ليلة تركية في كل مرة انه يواقع امراة غير التي قبلها
منهن من يعرفه ومنهن من لا يعرفه فلما اصبح اتا الشيخ ليشكوا اليه فقال له قبل ان
يذكر شيا لا تنكره جنابتك البارحة فاني نظرت الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت
فيك انك تزني سبعين مرة بفلانه وفلانه وذكر له اسما من يعرفه ومن لا يعرفه منهن
وصفاتهن فسالت الله عز وجل حتى حول ذلك عنك من اليقظة الى النوم **اخبرنا**
ابو الفضل منصور بسنده قال قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان
نسمي لك شخص ولم ياخذ بيده ولم يلبس الخرقة هل يعد من اصحابك فقال من انتمى
لي وتسمى بي قبله الله تعالى وتاب عليه ان كان على سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي
وان ربي عز وجل وعدني ان يدخل اصحابي واهل مذهبي وكل محب لي الجنة **اخبرنا**
ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري بسنده عن مشايخه قالوا سمعنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ببغداد على الكرسي وقد سيل عن فضل من انتمى
اليه فقال البيضة منا بالف والفرخ ما يقوم **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن عيسى

ابي

ابن قيماز الارزاني الرومي بسنده قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول ايما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي فان عذاب يوم القيامة يخفف عنه وجاءه
شاب من اهل بغداد وقال ان ابي قد مات ورايته البارحة في المنام وذكر انه معذب
في قبره وقال لي اذهب للشيخ عبد القادر وسله لي الدعا فقال له اعبر على مدرستي
قال نعم فسكت فعاد ولده من الغد وقال رايته البارحة مستبشرا وعليه خلعة
خضرا وقال لي قد وقع عني العذاب وكسيت ما ترى ببركة الشيخ عبد القادر فعليك
يا ولدي بملازمته فقال الشيخ ان ربي وعدني ان يخفف العذاب على من عبر على
مدرستي من المسلمين قال وحضرته يوما وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره
دفن في ايام في مقبرة باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر
مجلسي قالوا ما نعلم ذلك قال اكل من طعامي قالوا ما نعلم ذلك قال اصلى خلفي
قالوا ما نعلم ذلك قال المفرط اولى بالخسارة واطرق ساعة عليه الهيبة ويعلوه
الوقار ثم قال ان الملايكة قالت لي انه راى وجهك واحسن بك الظن وان الله تعالى
قد رحمه بذلك قال فلقد تكرر الناس في ذلك الى قبره زمانا فما سمع له صراخ بعدها
ابدا **اخبرنا** ابو الحسن علي القطاني الزبيدي بسنده لابي الحسن الجوسقي قال حضرت
عند الشيخ محيي الدين عبد القادر وعند الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو رضي
الله عنهم فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طويلة نخل لا يقاوى ولي في كل ارض
خيل لا يسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفة
لا يعزل **اخبرنا** ابو محمد القاسم الحنبلي بسنده عن مشايخ كثير قالوا كنا عند الشيخ
القدوة ابي محمد بن علي بن ادريس اليعقوبي لما اتى الشيخ ابو حفص عمر المعروف بين

يديه فقال له الشيخ علي اقصص رؤياك عليهم فقال رايت في المنام كان القيامة قد
قامت والانبيا واممهم قادمين الموقف ويتبع بعض الانبيا الرجلان والرجل الواحد
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقدمه امته كالسيل وكالليل وفيهم المشايخ
ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون عددا وانوارا وبهجة واقبل رجل في عداد المشايخ
معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسالت عنهم فقيل هذا الشيخ عبد القادر واصحابه
فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ما رايت في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن من
اتباعك وانشدني شعر اذا كان منا سيد في عشيرة • علاها وان ضاق الخناق حماها •
وما اختبرت الا واصبح شيخها • وما افتخرت الا وكان وفاها • وما ضربت •
بالابرقين خيامنا • فاصبح ماوي الطارقين سواها • قال فاستيقظت وانا احفظهن
قالوا وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا وقصيدة فقال له الشيخ علي بن ادريس
يا محمد انشد ناشيا في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال

• هنيا لصحبي انني قايد الركب • اسير بهم قصدا الى المنزل الرحب •
• واكنفهم والكل في شغل اسره • وانزلهم في حضرة القدس من قربي •
• ولي معهد كل الطوايف دونه • ولي منهل عذب المشارب والشرب •
• واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم • له همة امضى من الصارم العضب •

فقال له الشيخ علي صدقت واحسنت اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن الشيخ محيي
الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم ببغداد قال كانت امي اذا دخلت مكانا
مظلما اضات عليها شمعة فدخل علينا والدي مرة فراى الشمعة فحين وقع بصره
عليها خمدت فقال لها ان هذا النور الذي رايته شيطان كان يخدمك وقد صرفته

عنك

عنك وابدلتك منه نورا رحمانيا وكذا اصنع بكل من انتهى الي او كانت لي به عناية
قال فكانت اذا دخلت بعد مكانا مظلما رايت فيه نورا مثل نور القمر يملا جوانب
ذلك المكان اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الابهري ثم البغدادي
بسنده قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول
عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده
وانا لكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة اخذ بيده
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر قال كتب الي ابو عبد الله الجبائي ونقلته من
خطه قال لقيت بهمدان رجلا من اهل دمشق يقال له طريف قال لقيت بشرا
العرضي في طريق نيسابور او قال خوارزم ومعه اربعة عشر جملا سكرا فقال لي
نزلنا ببرية مخوفة لا يقف الاخ على اخيه من الخوف فلما حملنا الاجمال من اول الليل
فقدت اربعة اجمال محملة فطلبتها فلم اجدها ورحلت القافلة وانقطعت عنها اطلب
الجمال فتعصب لي الجمال ووقف معي وطلبناها فلم نجدها فلما انشق الفجر ذكرت
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان وقعت في شدة فناداني فانها تنكشف
عنك فقلت يا شيخ عبد القادر جمالي مرت يا شيخ عبد القادر جمالي مرت ثم التفت
الى مطلع الفجر فرايت في ضوء الفجر اول ما انشق رجلا رابية عليه ثياب شديدة
البياض وهو يشير الي بكمه اي تعال قال فلما صعدنا على الرابية فلم نر احدا ثم
راينا الاربعة الجمال تحت الرابية باركة في الوادي فاخذناها ولحقنا القافلة قال
ابو المعالي فاتيت الشيخ ابا الحسن علي الجبائي رحمه الله تعالى وحدثته بهذه الحكاية
فقال سمعت الشيخ ابا القاسم البزاز يقول سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد

القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي في
شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين
يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشر مرة ثم يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو الى جهة العراق
احدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تنقضي **ذكر شيء من**
شرايف اخلاقه رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن الازجي بسنده
لابي المظفر منصور المعروف بجراده قال ما رات عيناي احسن خلقا ولا اكرم نفسا ولا
اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ولقد
كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا
بالسلام في مجالس الضعفا ويتواضع للفقرا وما قام لاحد من العظما ولا الارباب
وزير قط ولا سلطان وكنت عنده يوما في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه
من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع راسه
في الرابعة الى السقف فراى فارة صغيرة تبعثر فقال طار راسك فسقطت جثتها
ناحية وراسها ناحية فترك النسخ وبكا فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال
اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة **اخبرنا**
ابو الرجا يعقوب بسنده قال كان سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتوضى
في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا فلما اتم
وضوه غسل موضعه من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق
بثمنه وقال هذا بهذا **اخبرنا** ابو العفاف موسى البقاعي عن مشايخه قال كان

شيخنا

شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول يا رب كيف اهدي لك الروح
وقد صح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد **اخبرنا** وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقا
وما ضر ذا التقوى لسان معجم **اخبرنا** ابو الحسن علي بن يحيى الازجي قال اخبرنا عبد
الرزاق قال لم يحج والدي رضي الله عنه بعد ان اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها
قايد زمام راحلته في الطلعة والرجعة فلما كنا بالحلة قال لنا انظروا هنا فوجدنا
خربة فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول عنده
فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجا مشايخ الحلة يومئذ ورؤساها واعيا نها
اليه وسالوه ان يتحول الى منازلهم والى غيرها فابى وساق اهل البلد من الغنم والبقر
والطعام والذهب والفضة والعماير شيا كثيرا وحملوا اليه رواحل لاجل السفر
واهرع الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ الذي معه انا قد خرجت عن نصيبي من
جميع ما هنا لاهل هذا البيت فقالوا والده ونحن كذلك فامر بجميع ما هنالك واعطي
لذلك الشيخ وصبيته وبات ورحل في السحر قال فاجتزت بالحلة بعد سنين
واذا لذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا فقال لي جميع ما ترى هو من بركة تلك الليلة
وان تلك الماشية نمت ونتجت وهذا كله منها **اخبرنا** الفقيه ابو علي اسحاق
الهمداني الصوفي بسنده عن مشايخه قال قال شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القا در
رضي الله عنه اقمت ببغداد في بدو امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا
اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا فوجدت هناك سبعين
رجلا من الاوليا كلهم يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت
الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من بلاد اهلي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثت

بها اليك امك معي واخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان
وفرقت القراصنة كلها على اوليك السبعين فقالوا لي ما هذا قلت انه قد جاني هذا من عند
امي وما رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي
طعاما وناديت فقرا فاكلنا جميعا ولم يبت معي من القراصنة شي اخبرنا ابو الفتوح
نصر الله بن يوسف الازجي قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
اذا جاه احد بذهب يقول له ضعه تحت السجاده ولا يمسه بيده فاذا جا خادمه قال له
خذ ما تحت السجاده واعطه الخباز والبقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب الشيخ والطبق
فيه الخبز وكان اذا جا خلعة من الخليفة يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان ياخذ
منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقها والاضياف وكان له حنطة برباه من الحلال بيد
بعض اصحابه من الرستاقيه يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبزه له
كل يوم اربعة ارغفه او خمسة ويأتي بها في اخر النهار الى الشيخ وكان الشيخ يفرق منها على
من حضر كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان اذا اهديت له هدية فرق منها على كل من
حضر في ذلك الوقت وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه
اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني قال اخبرنا ابي قال كنت مع الشيخ
سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال له
ان معي مالا اريد ان اعطيه للفقرا او المساكين من غير الزكاة وما وجدت مستحقا فرخص لي
ان اعطيه لمن تريد فقال الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق يعطيك الله ما تستحق
وما لا تستحق قال ورأى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما شانك فقال مررت
اليوم بالشط وسالت ملاحا ان يحملني الى الجانب الاخر فابى وانكسر قلبي لفقري فلم يتم

كلام

١١٦

كلام الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلاثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ
لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا
وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشترى منه بعشرين دينارا اخبرنا ابو عبد الله
الحسن بن بهران بسنده قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما
يتكلم فتداخل الناس فترة فنظر الى السما وقال ؛ لا تسقني وحدي فما عودتني ؛ انى اشح بها
على جلاسي ؛ انت الكريم وهل يليق تكرما ؛ ان يعبر الندما دور الكاسي ؛ قال فاضطرب
الناس اضطرابا شديدا وتداخلهم امر جليل ومات في المجلس وقيل اثنان النكرمن
التميمي اخبرنا ابو غالب فضل الله بن احمد بن بيان قال كانت الاوقات التي جالسنا
فيها الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كانها المنام فلما استيقظنا فقدناها
كانت اخلاقه رضية واوصافه زكية ونفسه ابية وكفه سخية وكان يامر كل ليلة بمد
السماط وياكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم لا يظن جليسه ان
احدا اكرم عليه منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال عن شوونهم ويحفظ ودهم
ويعفو عن سيئاتهم ويصدقه من حلف له ويخفي علمه فيه وما رايت اشد حيا منه قال
وكان الشيخ عمر اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما ينشد ؛ الحمد لله اني في جوار فتى
حامي الحقيقة نفاع وضرار ؛ لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ؛ من الحيا ولا يغضي على عار ؛
اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى قال سيل الشيخ ابا الحسن علي الغرنبي رضي
الله عنه وانا حاضر عنده بجبل قاسيون عن صفات الشيخ محيي الدين عبد القادر
قال كان طاهر الوضاه دايم البشر كثير البها شديد الحيا رحب الجناب سهل القياد كريم
الاخلاق طيب الاعراق عطوفا روفا شفوقا يكرم الجليس ويبسطه اذا راه مغموما

وما رايت اتره لسانا ولا اطهر لفظا منه اخبرنا ابو الحسن علي بن زدمر المحمدي قال كتبت
عن الشيخ الامام مفتي العراق محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي
التوحيدي من كلامه باملايه كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سريع الدمعة
شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة كريم الاخلاق طيب الاعراق ابعد الناس عن الفحش
اقرب الناس الى الحق شديد الباس اذا انتهكت محارم الله لا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لغير ربه لا يرد سايلا ولو باحد ثوبيه كان التوفيق رايده والتاييد معاضده والعلم
مهذبه والقرب مودبه والمحاضرة كنزه والمعرفة حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره
والانس نديمه والبسط نسيمه والصدق رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر
وزيره والفكر سميره والمكاشفه غذاه والمكاشفه سقاه واداب الشريعة ظاهره
واوصاف الحقيقة سرايره وانشد لله انت لقد رحبت جنابا وشرفت اصلا طاهرا ونصابا
وعظمت قدرا شامخا حتى غدى فوق الغمام لاخمصيك ركابا وتليت بيتا في العلا
اصبحت زهر الكواكب حوله اطنابا يا ملبس الدنيا برونق مجده بعد المشيب نضارة
وشبابا طلبتك ابكار العلى بخم الهدى وهي التي قد عيت الطلابا لما رايتك حسامها
كفوا لها خطبت اليك وردت الخطابا واتتك مسمحة القياد مناقب كانت على من
رامهن صعابا رجل يروقك منظرا وجلالة ومكارما وخلايقا وخطابا وترى عليه
من المحاسن ملبسا ومن المهابة والعلى جلبابا **ذكر علمه وتسمية بعض شيوخه**
اعلم ايدك الله بروحه وجعلك من جنده ان يد القدرة استخرجت من البحر النبوي درة
يتيمة عقدها وفريدة عبدها وسمة وجدها ووحيدة فردها واستخلصها لملكها
لنفسه وطهرها لجوار قدسه ونورها ببهجة انسه وصفاها بحبه واصطفاها

نحـ

نحبه لقربه واصطنعها لحضرته وجذبها بالرحمة وناداها بفضله وباداها بوصله
واودعها من علمه وسره معادن والبسها من نوره وخيره محاسن فبرزت
طلايعها في مواكب المعالي والمفاخر واسفرت عن صبح طلعة الشيخ محيي الدين عبد القادر
فلقته ايدي الكرامة والتوفيق خلفه وامامه ولم يزل مربا في حجر الكرم مغذى
بلبان النعم محفوفا بالرعاية محفوظا بالحماية ملحوظا بالعناية وقدم رضي الله عنه
بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمايه فيا له من قادم تواترت بقدومه مقدمات
السعادة لارض نزل بلادها وترادفت علينا سحايب الرحمة فعمت طارقها وبلادها
وتضاعفت فيها بروق الهدى فاضات ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود
التهاني فاصبحت كل احيانها اعيادها واتضحت بمعاهدها معالم الطريقة فطلت
طلابها وافرادها فانزلته المعالي في حيد سعد منازلها من مجده فلا يدرك ساكنه الفضا يل
وفي تاج راس مراتبها من علاه فرايد فقلب العراق بنوره وصدره بالبشر متهلل ولسان
ثغره باقبال وجهه ينطق لله بالمحامد **شعر**

بعقد همه انهل السحاب واعشب العراق وزال الغي واتضح الرشد
فعيدانه رند وصحراؤه حمى وحصباؤه در وامواهه شهد
يحسن بصدر العراق صبابة وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرق برق من مقابس نوره وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد

وللعلم ان طلب العلم فريضة وشفا الانفس المريضة اذ هو اوضح مناهج التقوى
سبيلا وابلغها حجة واظهرها دليلا وارفع معارج اليقين واعلى مدارج المتقين
واعظم مناصب الدين وافخر مراتب المهتدين وهو المرقاه الى مقامات القرب والمعرفة

والوسيلة الى المثول بالحضرة المشرفة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع
في طلب فروعه واصوله وقصد الاشياخ الايمة اعلام الهدى علما الامة فاشتغل
بالقران العظيم حتى اتقنه وعم بدرايته سره وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل
وابي الخطاب محفوظ بن احمد الكلواني وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلا محمد بن
الحسين بن محمد بن الفرا وابي سعد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا وخلافا
وفروعا واصولا وسمع الحديث من جماعة وقرا الادب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
رحمه الله وصحب العارف قدوة المحققين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ عنه علم
الطريقة وتادب به واخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعد المبارك المخرمي
ولقي جماعة من اعيان زهاد الزمان وعظما العارفين بالعجم والعراق اكرم بهم
دها
مجدا وسوددا وعزا وفخرا موبدا فهم حماة الملة ودعاتها وانصار الشريعة واعضا
واعلام الاسلام واركانه وسيوف الحق وسنانه فقام رضي الله عنه في اخذ العلوم
الشرعية عنهم دانيا وفي تلقي الفنون الدينية منهم واصبا حتى فاق اهل زمانه
وتميز من بين اقرانه ثم ان الله تعالى اظهره للخلق واوقع له القبول العظيم عند الخاص
والعام والهيبة الوافرة عند العلما وغيرهم واظهر الله الحكم من قلبه على لسانه وظهرت
علامات قدرته من الله تعالى وامارات ولايته وشواهد تخصيصه مع قدم راسخ
في المجاهدة وتجرد خالص عن دواعي الهوى ومقاطعة دايمة لجميع الخلايق وصبر جميل
في طلب مولاه على مر الشدايد والبلوى ورفض كلي لكل الاشغال ثم اضيف اليه
مدرسة استاذه ابي سعد المخرمي ما حولها من المنازل والامكنة ما يزيد عن مثليها
وبذل الاغنيا في عمارتها اموالهم وعمل الفقرا فيها باموالهم وانفسهم فكملت المدرسة

المنسوبة

المنسوبة اليه الان وكان الفراغ في سنة ثمان وعشرين وخمسمايه وتصدر بها للتدريس
والفتوى وجلس بها للوعظ وقصدت بالزيارات والنذور واجتمع عنده بها من العلما
والفقها والصلحا جماعة كثيرة ينتفعوا بكلامه وصحبته وقصد اليه طلبة العلم
من الافاق فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق واوتي
مقاليد الحقايق وسلمت اليه ازمة المعارف فاصبح قطب الوقت حكما وعلما وقام
بالنظر والفتوى نقضا وبرما وبرهن على العلم فرعا واصلا وبين الحكم نقلا وعقلا
وانتصر للحق قولا وفعلا وصنف كتبا مفيدة واملى فوايد مزيده فتحدثت بذكره
الرفاق وانتشرت اخباره في الافاق والتوت نحوه الاعناق وتنزهت في حدايق
محاسنه الاعين واختلفت ببدايع اوصافه الالسن فمن واصف لمبدي البيانين
واللسانين ومن ناعت له بكريم الجدين والطرفين ومن ملقب له بصاحب البرهانين
والسلطانين ومن داع له بامام الفريقين والطريقين ومن مسم له بذي السراجين
والمنهاجين فاضحى الزمان متشرفة به مناكبه والدين مشرفة به مناصبه والعلم عالية
به مراتبه والشرع منصورة به كتايبه ولذلك انتمى اليه جمع عظيم من العلما وتلمذ له
خلق كثير من الفقها فمن انتمى اليه من العلما واخذ عنه شيا من العلوم الشرعية او سمع منه
شيا من السنة النبوية فيما بلغني الشيخ العالم القدوة ابو عمرو عثمان بن مرزوق
ابن حميد بن سلامة القرشي قال اخبرنا الشيخ محيي الدين محمد قال اخبرنا ابي نصر قال
سمعت ابي عبد الرزاق يقول لما حج والدي في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به
في عرفات الشيخ ابو عمرو عثمان والشيخ ابو مدين ولبسا منه خرقة بركة وسمعا
عليه جزا من مروياته وجلسا بين يديه وبهذا الاسناد الى ابي صالح قال لي

الشيخ ابو الخير سعد كان ابي رحمه الله تعالى يقول كان شيخنا الشيخ عبد الله يقول كذا وكذا
رايت سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يفعل كذا والقاضي ابو يعلى محمد بن
محمد الفرا جمال الاسلام فخر الفقها **اخبرني** ابو محمد سعد الله بسنده قال سمعت القاضي
ابا يعلى محمد بن الفرا يقول جالست الشيخ محيي الدين عبد القادر كثيرا وقلت بارادته والشيخ
ابو الفتح نصر بن فتيان بن مطر بن المني علم الزهاد واوحد الفقها **اخبرني** الشيخ ابو
بكر بن الشيخ ابي محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي المصري قال اخبرنا ابي قال سمعت
الشيخ الوجيه داود بن صالح المغربي الضرير بمصر يقول كنت ببغداد اتردد الى
الشيخ الامام الزاهد ابا الفتح بن المني وسمعته يقول وقد ذكر الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه شيخنا وشيخ الاسلام وبركتنا
وقدوتنا وانتفعنا به والشيخ الامام ابو محمد محمود بن عثمان النعال زين الفقها
والمحدثين والزهاد والامام ابو حفص عمر بن ابي نصر بن علي الغزال حفظة
وقته وحجة عصره والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي زين العلما والزهاد **اخبرني**
ابو غالب اللخمي البغدادي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو سليمان داود بن الشيخ محمد
ابي الفتح سليمان بن الشيخ محمود النعال والشيخ عمر الغزال والشيخ الحسن الفارسي
والشيخ عبد الكريم الفارسي والشيخ ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحافظ
من مريدي والدي واخذوا عنه وسمعوا منه وذكروا كراماته والشيخ ابو محمد
عبد الله بن احمد بن الخشاب اوحد النحويين واللغويين قال كان شيخنا الشيخ
الرديني ينتمي الى الشيخ عبد القادر ويعظم امره وينشد اذا ذكر مناقبه **شعر**
حسنك لا ينقضي عجايبه * كالبحر حدث عنه ولا عجب * اخبرني ابو الفضل الفقيه

منصور

منصور بن احمد الدوري بسنده عن مشايخه قالا سمعنا الشيخ ابا البقا العكبري يقول
مررت يوما بمجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وما كنت
اجتمعت به ولا سمعت كلامه فقلت في نفسي احضر هذا المجلس واسمع كلام هذا
العجمي ودخلت المدرسة فوافيته يتكلم فقطع كلامه وقال يا اعمى العين والقلب
ما تصنع بكلام هذا العجمي فلم اتمالك ان صعدت اليه فوق الكرسي وكشفت راسي
وسالته ان يلبسني خرقة ففعل وقال يا عبد الله لولا ان الله عز وجل اطلعني على
عاقبة امرك لهلكت وممن تفقه عليه وسمع منه من اولاده وذريته وكان خيرا
فاضلا جليلا جميلا معظما باهل العلم والخير له العقل الوافي والتقوى المكين
والفضل المبين وممن كان فيهم عالما الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد
الوهاب جمال الاسلام قدوة العلما فخر المتكلمين تفقه على والده وسمع منه ومن
ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وابي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز
وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وابي الوقت عبد الاول
ابن عيسى السجزي وغيرهم ورحل الى البلاد العجم في طلب العلم ودرس بعد والده
بمدرسته وحدث ووعظ وافتى وتخرج به غير واحد منهم الشيخ الشريف ابو جعفر
محمد بن القاسم لبيب بن النفيس بن ابي الكرم يحيى الحسيني البغدادي والشيخ الصالح
ابو العباس احمد بن عبد الواسع بن امير كاه بن شافع الجيلي وغيرهما توفي ببغداد ليلة
الخامس والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ودفن من الغد بمقبرة
الحلبة ومولده في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه رضي الله عنه واخبرني
ابو الحسن علي بن ازدمر البغدادي قال حضرت ببغداد الشيخ سيف الدين بن قاضي

القضاة ابي صالح فسيل عن التمكن فانشد مرتجلا إن شا الله تعالى ٭ يسقي ويشرب
لا تلهيه سكرته ٭ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ٭ اطاعه سكره حتى تحكم في حال
الصحاة وذا من اعجب الناس ثم تكلم فيه بالعبارة فقال ٭ ويشرب ثم يسقيها الندامى
ولا يلهيه كاس عن نديمي ٭ له مع سكرة تأييد صاح ٭ ونشوة شارب ونديم كريم
وتوفي ببغداد شهيدا بايدي التتر خذلهم الله في شهر صفر سنة ست وخمسين وستمايه
ولو شرعنا بذكر الاعيان فيمن ينتمي اليه او اخذ عنه العلم او سمع منه من ذريته
وغيرهم لكثر العدد وقل المدد وطال المدا وقصر الباع واتسع الخرق وضاق
الذرع فلما ومما حضرنا او وردنا ما اردنا لما ذكرنا والله الموفق بالتوفيق والهداية
والحظي باللطافه والرعايه اخبرنا الفقيه ابو الحسن محمد الازجي قال قال لي
الحافظ ابو العباس احمد بن ابي الفتح داود البندنيجي قال حضرت انا ووالدي
رحمه الله يوما مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقرا القاري اية
فذكر الشيخ في تفسيرها وجها اخر فقلت لوالدي تعلم هذا الوجه قال نعم ثم ذكر وجها
اخر فقلت لوالدي تعلم هذا الوجه قال نعم فذكر الشيخ فيها احدى عشر وجها وانا اقول
لوالدي اتعلم هذا الوجه وهو يقول نعم ثم ذكر الشيخ وجها اخر فقلت لوالدي
اتعلم هذا الوجه قال لا حتى ذكر فيها كمال الاربعين وجها نعزو كل وجه الى قايله
ووالدي يقول لا اعرف هذا الوجه واشتد تعجبه من سعة علم الشيخ ثم قال ونترك
القال ونرجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا
وخرق والدي ثيابه اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي
قال سمعت ابي يقول كان سيدي الشيخ الشريف محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

يتكلم

يتكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من
الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكان يقرا عليه طرفي النهار
التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان يقرا القران
بالقراات بعد الظهر اخبرنا ابو محمد الحسن قال سمعت الاشياخ الثلاثة الشيخ
محيي الدين محمد والشيخ سيف الدين يحيى ابني قاضي القضاة ابي صالح والشيخ ٭
ابا الحسن علي الخباز قال محيي الدين وسيف الدين قالوا كانت الفتاوى تاتي ٭
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه من بلاد العراق وغيره وما رايناه بيت عنده فتوى ليطالع
عليها او يفكر فيها بل يكتب عليها عقب قراتها وكان يفتي على مذهب الشافعي ٭
واحمد وكانت فتاويه تعرض على علما العراق فما كان تعجبهم من صوابه فيها اشد
من تعجبهم من سرعة اجوابه فيها وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون افتقر اليه
فيه وساد اقرانه اخبرنا الفقيه البارع ابو محمد الحسن بن الفقيه الجليل ابي
عمران الخالدي قال سمعت شيخنا الامام ابا الفرج عبد الرحمن بن الامام ابي العلا نجم
ابن الحنبلي يقول سمعت والدي رحمه الله يقول كان الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه يقول ممن سلم اليه علم الفتاوى في العراق في وقته اخبرنا قاضي القضاة
شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال سمعت شيخنا موفق الدين
ابن قدامه رضي الله عنه يقول دخلنا بغداد فاذا شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه ممن انتهت اليه الرياسه بها علما وعملا وحالا واستفتا
وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم والصبر على
المشتغلين وسعة الصدر وكان ملي العين وجمع الله فيه اوصافا جميلة واحوالا

عزيزه وما رايت بعده مثله وكل الصيد في جوف الفرا **اخبرنا** الشيخ العالم عفيف
الدين عبد السلام بن مزروع البصري بسنده قال جاءت فتوى من العجم الى بغداد بعد ان
عرضت على علما العراقين عراق العرب وعراق العجم فلم يتضح لاحد منهم فيها جواب
شاف وصورتها ما تقول السادة العلما في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لابد
له ان يعبد الله تعالى عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الخلق في وقت تلبسه
بها فما يفعل من العبادات قال فاتي به الى والدي قال فكتب عليها على الفور
ياتي مكة المشرفة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعا وحده وتحل يمينه
قال فما بات المستفتي ببغداد **اخبرنا** الشريف ابو العباس احمد بن ابي الغنايم
بسنده الى ابي الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه يقول زرت مع الشيخ محيي
الدين عبد القادر والشيخ بقا بن بطو قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر الى صدره والبسه خلعة
وقال له يا شيخ عبد القادر قد افتقر اليك في علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلم الحال
وفعل الحال **اخبرنا** الشريف محمد بن ابي العباس الخضر محمد الحسيني الموصلي
قال سمعت ابي يقول رايت في النوم ببغداد بمدرسة سيدي الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وخمسمايه مكانا عظيم السعة
وفيه مشايخ البر والبحر والشيخ محيي الدين في صدورهم ومن المشايخ من على راسه
عمامة ومنهم من فوق عمامته طرحتان وفوق عمامة الشيخ محيي الدين
ثلاث طرحات فبقيت في النوم مفكرا في تلك الطرحات الثلاث ما هي واستيقظت
متفكرا واذا ابو قايم على راسي فقال لي يا خضر طرحت تشريف علم الشريعة

وطرحه

وطرحة تشريف علم الحقيقة وطرحة الشرف **ذكر سياق شي من اجوبته**
وما يدل على قدم راسخ له في علوم الحقيقة رضي الله عنه قد تقدم في هذا
الكتاب من كلامه رضي الله عنه في هذا المعنى كثير فاغنى عن اعادته هنا والله الموفق
اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح محمد الصريفيني الحنبلي بسنده الى ابي القاسم عمر
ابن مسعود البزار يقول ما رات عيناي افقه في علوم الحقايق من سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه **اخبرنا** الشيخ الناسك ابو بكر القرشي المصري
بسنده الى ابي عبد الله محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه يقول حكى لي بعض اصحابنا
الاكابر من اهل هذا الشان انه قدم من العجم الى بغداد فوردت عليه حال استولت
عليه وقهرته والجاته الى حزنه واشكل عليه شي من امرها واراد من يكشف
له ما اشكل عليه منها فقيل له بلسان الغيب لا افهم في هذا الامر من الشيخ
عبد القادر في وقته ولا اعلم منه بمشكلاته ومختلفاته فتوجه بقلبه الى
الشيخ عبد القادر يطلبه فاتاه الشيخ في الوقت الحاضر واثبت له من حاله
ما اثبت ونفى عنه ما نفا **اخبرنا** الشيخ ابو العفاف البقايعي عن والده
بسنده الى عمر بن مسعود البزار قالوا قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ان فلانا وسموا احد مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه
فاستدعى به وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ
عليه ان لا يعود اليه فقيل له امحق هذا ام مبطل قال هو محق ملبس عليه
وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذ
فراى ببصره بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان

بصره راي ما شهدته بصيرته و بصيرته يتصل شعاعها وانما راي بصره
بصير فحسب وهو لابد ربي قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان وان الله عز وجل يبعث بمشيته علي ايدي الطائفة انوار
جلاله وجماله الي قلوب عباده فتاخذ منها ما تاخذ الصور من الضرر
ولا ضرر ومن وراء ذلك كبريا رداه الذي لا سبيل الي اختراقه قالوا وكان
جمع من المشايخ والعلما حاضرين هذه الواقعة فطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا
في حسن فصاحته عن حال الرجل وقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج الي الصحرا
عريانا اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال سمعت الشيخ الجليل
ضيا الدين ابا نصر موسي بن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول سمعت والدي رحمه الله يقول خرجت في بعض سياحاتي الي البرية
ومكثت اياما لا اجد ما فاشتد بي العطش فظللتني سحابة فنزل علي منها شي
يشبه الندا فترويت به ثم رايت نورا اضا به الافق وبدت لي صورة
ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت لك المحرمات او قال
ما حرمت علي غيرك فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسا يا لعين فاذا
ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال لي يا عبد القادر
نجوت مني بحكم ربك وبعلمك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت
بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنة قال فقيل
كيف علمت انه شيطان قال بقوله وقد حللت لك المحرمات وسيل رضي
الله عنه عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهد

السر

السر ما يقوم بغيره ويحتجب بخلافه ويستتر في معناه ويبيد واسع وجود سواه
فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد في شهودها من توارى
طرف من اطرافها لفقد شهود الذات مع ذلك الوصف الحادث الي وجوب
وجود غيره ويحتجب بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوي لظهور الجلال
ومن انس الجمال والبها لا يثبت لبدو العظمة والكبريا ولا يحتجب الوصف
في حقيقته عند ظهور غيره وانما يحتجب عن شهود الشاهد لقهر الوصف
البادي قوة شهود الوصف الخافي ويستتر في معناه لان معني كل وصف
قايم بموصوفه فاذا بدرت قوي اوصاف معانيها اللازمة لموصوفها في
اعين الازل استترت اثار بواديها في افعال معانيها التعالي الوحدة عن
مجاورة التعدد فهنالك التفت اطرافها المفترقة في وصف فرد ومعني
وتر ويبيد واسع وجود سواه لان السر قد يشهد الصفات مع بقا رسوم
البشرية ويقتحم بحرها في سفينة من لحظ كونه وتجدد وجوده وحوادث
منازعاته وعلامة ذلك كله ثلاثة اشيا شهود البصيرة بقوة كانت لها
قبل هذا الشهود والاستدلال بتعقد المشهود علي كنهه بعد فقد شهوده
وشهود مشهودين مختلفين بشهود واحد في وصف واحد واذا لاحظ
السر موجودا قايما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود الذات ولا بد
في هذا الشهود من سقوط شهوده شهودين ونفي تعلق اللحظ بالحين
والوقت والاين ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبين لرمق العين
ومحق الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود بوصف المشهود

وبروره في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم يزل عنه سلبا وصاف المحدث منه
وخلوه من معايبه وصفا وحكما وعينا وحالا فهنالك رجع اول كل كون
الي اخره لمحق وصف القبلية في العدم ومحو المعدية في الابد واختفي كل
باد في كر عدمه كهيئة سرمديته وعلامة هذا الشهود انه وصف غير مستصحب
من قبل وجوده وغير باق حكمه بعد تواري غيبه وغير معتقد به كنه
ما شوهد به ولا مستدل به علي حقيقة بعد اتصال الشاهد بطوره وانفصاله
عن هذا الوصف وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبيا ولا منازله الا للصديقين
ولا حالا الا للاوليا ولا ينال الا بالمواهب لا بالمكاسب ولا يعطي بالوسايل
بل بالسوابق وسيل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق
الشيطانية فقال الوارد الالاهي لا ياتي باستدعا ولا يذهب بسبب ولا
ياتي علي نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك
غالبا وسيل رضي الله عنه عن المحبة فقال هي تسويس في القلوب تقع
من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والحب سكر لا صحو
معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا
وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة خلقية لا بارادة كلفة
والحب العما عن غير المحبوب غيرة عليه والعمي عن المحبوب هيبة له فهو عمي كله
والمحبون سكري لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضي لا يشفون الا
بملاحظة مطلوبهم حياري لا يانسون بغير مولاهم ولا يلهجون بغير ذكره
ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا المعني يقول مجنون ليلي الابيات التي

اولها

اولها لقد لامني في حب ليلي اقاربي

لقد لامني في حب ليلي اقاربي ٭ اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
فلو كنت اعمي اخبط الارض بالعصي ٭ اصم فنادتني اجبت المناديا
واخرج من بين البيوت لعلني ٭ احدث عنك النفس بالليل خاليا
واني لاستغشي وما بي نعسة ٭ لعل خيالا منك يلقي خياليا
معذبتي لولاك ما كنت هايما ٭ ادور علي الاطلال في البيد عاريا
فان تمنعوا ليلي وحسن حديثها ٭ فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
واشهد عند الله اني احبها ٭ فهذا لها عندي فما عندها ليا
احب من الاسما ما وافق اسمها ٭ واشبهه او كان منه مدانيا
يقول اناس علّ مجنون عامر ٭ يروم سلوا قلت اني لما بيا
الي الناس اودوا والهيام اصابني ٭ فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك ٭ فشان المنايا القاضيات وشانيا
وسيل رضي عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من الصابر باخفا ستر
الاسرار عنك وورود الحضرة ومجاورة القلب منتهي مقامات الافكار
وارتفاعه علي اعلي درجات الوصال ومحاله استار التعظيم وتخطيه الي
القرب باقدام التجريد وترقيه الي التداني بسعي التفريد مع تلاشي الكونين
وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين وفنا العالمين
تحت لمعان انواع بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسيل
رضي الله عنه عن التفريد فقال هو اشارة من المنفرد الي الفرد عند

تفرده عن الكونين وتعريه عن الملكين وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا لما يرد على سره من الخواطر من الحق تحريا لتصحيح التفريد وطلبا لصدقه في وصفه وذلك ان صفة الفردية تقتضي اشارة منفرد يصعد معتصما باشارة الفرد الى نفسه فاذا اقدح في هذا المعنى عيب سببا وعلة كدر انفصل العبد عن معتصمه وانقطع عن متمسكه ورجعت الاشارة قهقره الى البشر واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان سوق الارواح عند تسع برق الشفقة عن حجب طور البشرية وصفات الفرد ابنه عليه عن وصول اشارات التنويه ونيل معاني الارواح ووصفا عدا د الافراد وسيل رضي الله عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر عن التدبر بتبيان السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن الترمل بلباس الطمانينة على مفارقة المحدود والرجوع من الخلق الى الحق وسيل رضي الله عنه عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكونات وشواهد الحق في جميع الشيات بلمبيع كل شي منها على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناكل فان عند اشارة الباقي اليه بتلويح هيبة الربوبية وتاثير اثر البقا فيما اشار اليه الباقي بتلميع جلال الالهية مع النظر الى الحق بعين القلب وسيل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعرا بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادة مع ارادة المولى ويتجرد بسره عن الاشارة الى الكون ولو بلمحة ولو بطرفة وسيل رضي الله عنه عن الحقيقة فقال هي التي لا ينافيها مضادها ولا يقوم لها منافيها بل يفني عن اشارتها

اضدادها

اضدادها ويبطل عن مجادلتها منافيها وسيل رضي الله عنه عن اعلا درجات الذكر فقال هو ما نا ثر في الفواد من اشارة الحق وقت الاختيار اليه ببقا العناية السابقة له فهذا ذكر دايم ثابت واصب لا يقطع فيه نسيان ولا تكدره غفلة وكان السكوت والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكثير الذي اشار اليه الحق تعالى في تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك الجبار فكمن في محل الاسرار وسيل رضي الله عنه عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان عن مشاهدة فهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن عن الروية ولا يذهب عن الدنو ولا يزول عن الانس بل كلما ازداد لقا ازداد شوقا ولا يصح الشوق حتى يتجرد من علله وهي موافقة روح او متابعة همة او حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدري السبب الذي اوجب له ذلك الشوق لانه هو دايما يشاهده ويتشوق الى المشاهدة مع المشاهدة وسيل رضي الله عنه عن التوكل فقال هو استغنا السر بالله عن غير الله فيدنا ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عما سواه فتمتنع عنه حشمة الغنا في التوكل والتوكل استغراق السر بملاحظة عين المعرفة عين المعرفة الى خفي غيب المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة انها مختومة لا يقدح فيها بناقض وسيل رضي الله عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف على الدرجات والترقي على اعلى الكنونات والاعتماد بالهمم على صدور مجالس الحضرة ثم الرجوع من الكل الى الحضرة بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضر والانابة

الرجوع منه واليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه رهبا
وسيل رضي الله عنه عن التوبة فقال التوبه مظهر الحق تعالى الى عنايته
السابقة القديمة لعبده واشارته بتلك العنايه الى عبده وتحريره اياه بالسعه
فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه عن كل همة فاسدة وتابعه الروح
ووافقه العقل وصحت التوبه وصار الامر كله اليه وسيل رضي الله عنه
عن التوكل ايضا فقال حقيقته كحقيقة الاخلاص وحقيقة الاخلاص ارتفاع الهمه
عن طلب الاعواض على الاعمال ولذلك التوكل هو الخروج عن الحول والقوه مع
السكون الى رب الارباب تعالى ثم قال يا اعلام كم تقال ولا تسمع وكم تسمع
ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل وكم تعمل ولا تخلص وكم تخلص وتغيب في
اخلاصك عن جودك وسيل رضي الله عنه عن البكا فقال ابك له وابك
منه وابك عليه وسيل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو الوقوف مع البلا
بحسن الادب والثبات مع الله عز وجل وتلقي موارد اقضيته بالرحب والسعه
على احكام الكتاب والسنه وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات على اداء
امره وانتهاء نهيه وصبر مع الله وهو السكون تحت جريان قضايه وفعله
فيك واظهار الغنا مع حلول الفقر من غير تعبيس وصبر على الله تعالى وهو
الركون الى وعده في كل شي والمسير من الدنيا الى الاخره سهل على المومن
وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله اشد والصبر
مع الله اشد والفقير الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل
منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما حطب البلا الا من عرف

وسيل

وسيل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو الاخذ مع عدم الهوى وفاق
وتركه ريا ونفاق وسيل رضي الله عنه عن الصدق فقال الصدق في الاقوال
موافقة الضمير القول في وقته والصدق في الاحوال مضيها باقامة الاعمال
اقامتها على روية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رويتها والصدق في الاحوال
مضيها باقامة الخاطر الحق فلا يكون ها مطالعة رقيب ولا منازعة بقيه
وسيل رضي الله عنه عن الخوف فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين
والرهبة للعابدين والخشيه للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين
فخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت ثواب العبادة
وخوف العالمين من الشرك الخفي والتعظيم في الطاعات وخوف المحبين
فوت اللقا وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو اشد الخوف لانه
لا يزول ابدا وسائر هذه الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمة واللطف
وسيل رضي الله عنه عن الرجا فقال حق الرجا في حق الاوليا ان يكون
حسن الظن بالله تعالى فقط لان الرجا الطمع تقاضي عليه فيما قدره
وكتبه العبد والتقاضي عليه لاهل الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي ان يكون
بلا رجا ولا ينبغي ان يكون رجاوه تقاضيا عليه فالواجب ان يكون
رجاوه حسن ظنه لا الطمع في نفع ولا دفع سو لان اهل الولايه قد علموا
انه قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون اليه فاستغنوا بعلمهم عن تجشم
العنا في التقاضي عليه فحسن الظن اذا افضل من الرجا للتقاضي ولا يكون
الرجا الا بخوف لان من رجا ان يصل الى شي خاف ان يفوته وحسن الظن

بالله معرفة بجميع صفاته واملايه من جهته لاحيث العبد علما منه بان
من صفاته انه محسن كريم لطيف روف وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم
على ما سبق من نظر العنايه ونظر القلب الى الرب بلا تطبيع الفواد ولا تعبيه
الارواح والنفوس ورجا العامه متى تهيات اكثر اسبابه صدق عليه اسم
الرجا ومتى انخرم اكثر اسبابه فاسم الطمع اولى بضمن الرجا والرجا بلا
خوف امن والخوف بلا رجا قنوط وسيل رضي الله عنه عن علم اليقين
فقال هو جمع بين الخبر والمعرفه نظرا فاذا وقع العلم وقبله القلب تيقن
المعرفه وكشف النظر صار علما يقينا وسيل رضي الله عنه عن الموافقه
فقال هي موافقة القلب للمحكوم من قضا الله تعالى على غير استكانه للبشريه
فتصير الاراده واحده وسيل رضي الله عنه عن الدعا فقال هو على ثلاث
درجات تصريح وتعريض واشاره فالتصريح ما يلفظ به والتعريض
دعا في دعا مضمر وقول في قول مستور واشاره في فعل تخفيه فمن التعريض
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ومن الاشاره
قول ابراهيم الخليل صلوات الله عليه رب ارني كيف تحيي الموتى يشير
الى الرويه والتصريح قول موسى صلوات الله عليه رب ارني انظر اليك
وسيل رضي الله عنه عن الحيا فقال هو ان يستحي العبد ان يقول الله
ما لم يقم بحقه وان يتوجه الى الله تعالى بما يعلم انه يليق به وان يتمنى
على الله ما يعلم انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حيا لا خوفا
وان يقضي الطاعات على روية التقصير وان يرى الحق مطلعا

على

على قلبه فيستحيي منه وقد يتولد الحيا من ارتفاع الحجب بين القلب وبين
الهيبة وسيل رضي الله عنه عن المشاهدة فقال هي العيان عن الكونين بعين
الفواد ومطالعة الحق بعين المعرفه على غير توهم استدراك ولا طمع
في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق
تعالى به من الغيوب وسيل رضي الله عنه عن معنى القرب فقال هو طي
المسافات بلطف المداناه وسيل رضي الله عنه عن الشكر فقال هو
علينا ان القلوب عند معارضة ذكر المحبوب والخوف اضطراب القلوب بما
علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق الاسرار باحكام المغيبات
والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع عن سواه والانبساط سقوط
الاحتشام عند السوال واصطلاح الحال الاستيناس بالوحشة والغيبه
في الذكر ان ترى نفسك حال الذكر فاذا انت غايب عنه والغيبه حرام وترك
الحرمه في المشاهده التواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقا
والمشاهده على بساط القرب وترك الحرمه في ذلك المقام حرام والشكر
الحاصل عند المشاهده يعجز عنه الفهم والوهم والغيبوبه مع المحبه
لا تتصور فاذا قويت الاراده واتصل بها الذكر واشتد المرام للمراد تولدت
منها المحبة واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه واذا ملكه سقطت
الاراده منه لغيره وكان سقوط ملك الملوك منه حقيقة وهذه الحالة
محبة خالصة ومتى ذكرته فانت محب ومتى سمعت ذكره لك فانت محبوب
والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق

ما ترى نفسك وما دمت ترى نفسك ما ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون
ان يعيشوا فيه والقال تقتدي به العوام والحال تقتدي به الخواص واذا
باسطك انبسطت وتنقلب رخصتك عزيمة وفي عزيمتك دلالة الا الرخص
لناقص الايمان والعزيمة لكامل الايمان والملك للفانين وقرا القارئ بين
يديه لمن الملك اليوم فقام الشيخ وكان الناس لجلالته يقومون اذا قام
فاشار اليهم ان على حالكم ثم بقي يقول من يقول الملك لي من يقول الملك لي
وكررها مرارا فقام له رجل من كبار الصالحين يعرف بالشيخ محمد دراز
كثير العبادة وافر المجاهدة وقال انا اقول الملك لي لانه لم يكن له مثله
فصاح الشيخ عليه صيحة واحدة عظيمة وقال احمق متى كنت له حتى كان
لك متى رايت البلا يحوم حول حماك فطرقت له اليك فصاح الفقير ورمى
ثوبا كان عليه من صوف اسود وخرج الى الصحرا عريانا وقرا القارئ بين
يديه يوما وهو مسعود بن عمر الهاشمي المقرى ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فقال يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة وقال الي كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك الي كم وانا النحن المسبحون اعنا ثم اسراركم وانا كتمنا فالقرب يفنينا
والرؤية تميتنا فمن يعبر عنا ثم رفع راسه وقال اترلوا يا ملايكة ربي احضروا
فربما كان جمعنا اكثر من جمعكم ذكر سياق بعض ما رويناه عنه
بالاسناد من مروياته رضي الله عنه اخبرنا بسنده رضي الله عنه الى
ابن شادان قال اخبرنا احمد بن سليمان قال حدثنا عثمان بن عمر حدثنا
يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول

ان رسو

الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المسلم طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
الله في جسده يوم يبعثه اخرجه الايمة الثلاثة الترمذي في جامعه والنسائي
وابن ماجة في سننهما فرواه الترمذي في الجهاد عن جماعة والاحاديث التي
اوردها كثيرة مشهورة عند عند المحدثين وفي كتبهم رضي الله تعالى عنه
وبالاسناد المتقدم الى ابي منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا
ابو بكر محمد بن محمد الطاهري قال سمعت ابا الخير بن سمعون يذكر انه خرج
من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاصدا بيت المقدس وحمل في صحبته تمرا
صيحانيا فلما وصل الى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع
الذي كان ياوي اليه ثم طالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها بالايمة وقال
من اين لنا في هذا الموضع رطبا صيحانيا فلم ياكل منه شيئا فلما كان وقت
الافطار عمد الى التمر لياكل منه فوجده رطبا صيحانيا فلم ياكل منه شيا
ثم عاد اليه من الغد عشية فوجده تمرا على عادته الاولى فاكل منه او كما
قال وبالاسناد المتقدم قال سمعت ابا حمزة يقول سافرت سفرة على التوكل
فبينا انا اسير ذات ليلة والنوم في عيني اذ وقعت في بير فرايتني قد حصلت
فيها فلم اقدر على الخروج لبعد مرتقاها فجلست فيها فبينا انا جالس اذ
وقف على راسها رجلان فقال احدهما لصاحبه نجوز ونترك هذه في
الطريق السابلة والمارة فقال الاخر وما نصنع قال نطمها قال فبدرت
نفسي ان اقول انا فيها فنوديت تتوكل علينا وتشكو بلانا الى سوانا فسكت
فمضيا ثم رجعا ومعهما شي جعلاه على راسها غطوها به فقالت لي نفسي

امنت طمها ولكن جعلت مسجونا فيها فمكثت يومي وليلتي فلما كان الغد بلا اني
شي يهتف بي ولا اراه تمسك بي يد شديد فمددت يدي فوقعت على شي خشن
فتمسكت به فعلاها وطرحني فتاملته فوق الارض فاذا هو سبع فلما رايته
لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله فهتف بي هاتف يا با حمزة استنقذناك من
البلا بالبلا وكفيناك ما تخاف بما تخاف وبه الى ابي حمزة الصوفي الدمشقي
انه لما خرج من البير انشا يقول هذه الابيات

نهاني حياتي منك ان اكشف الهوى ** واغنيتني بالقرب منك عن الكشف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ** تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ** فتونسني بالعطف منك وباللطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ** وذا عجب كون الحياة مع الحتف

ذكر احترام المشايخ والعلماء له رضي الله عنه وثناهم عليه قد تقدم
في مواضع من هذا الكتاب كثير من هذا المعنى فاغناني ذكره ثم اعادته هنا
وها انا اذكر اعيان المشايخ الذين بلغني عنهم شي من ذلك واحدا بعد واحد
مبينا بعض فضايلهم مشيرا الى شي من مناقبهم قاصدا في ذلك نحو الاختصار
سالكا فيه سبيل الاقتصار والله المستعان ولا باس ان اعيان ولا قوة
الا به الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي رضي الله عنه هذا الشيخ من عظما
مشايخ العراق واجلا العارفين وصدور المقربين صاحب الكرامات
الظاهره والمقامات الفاخره والسراير الزاهره والبصاير الباهره
والجلالات العظيمة والاحوال الجسيمة والانفاس الخارقة والانفاس الصادقه

والهمم العليه والرتب السنيه صاحب الاشارات النورانيه والنفحات الروحانيه
والاسرار الملكوتيه والمحاضرات القدسيه وهو احد من اظهره الله الى
الوجود وابرزه للخلق وملا صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته واوقع
له القبول التام سيد الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه في احكام الولايه
وقلب له الاعيان وخرق له العادات ونطق بالمغيبات واظهر على يديه
العجايب واجرى على لسانه الحكم واحيا به ما درس من معالم هذا الشان
ونصبه قدوة للسالكين وحجه على القاصدين وامامًا لاهل الطريق
ويقال انه اول من اسس المشيخه بالعراق بعد انقراض مشايخ الرساله ومن
في طبقتهم ومن يليهم رضي الله عنهم واقام منار هذا الشان واوضح
طريق السلف وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة
في النوم فاستيقظ فوجدها على ما سياتي شرحه ان شا الله تعالى وهو
الذي قال من زار قبري اربعين اربعا اوتي في قبره براة من النار وقال
اخذت من ربي عز وجل عهدا ان النار لا تحرق جسدا دخل حرمي يعني تربته
يقال انما دخلها من الاسماك واللحوم لا تنضجه النار طبخا ولا شيا وهو
اول اركان هذا الطريق وكان له كلام عال في علوم المعارف منه التوحيد
افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاكوان وقطع المحاب وترك ما علم
وما جهل وان يكون الحق مكان الجميع وعلم التوحيد مباين لوجوده
ووجوده مفارق لعلمه واذا تناهت عقول العقلا في التوحيد تناهت الى
الحيره والتصوف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة مع ذكر باجتماع

ووجل باستماع وتحمل باتباع والزهد خلو القلب مما خلت منه اليد واستصغار
الدنيا ومحو اثارها من القلب والخوف يستلزم خشية وتوقع البطش
مع مجاري الانفاس والخشوع تذلل القلب لعلام الغيوب والتواضع خفض
الجناح ولين الجانب والنفس الاماره بالسو وهي الداعية للمهالك المعينة
للاعدا المتعبية للهوا المملوة باصناف الاسوا وكلام الانبيا انبا عن حضور
وكلام الصديقين اشارات عن مشاهدات ومنه الحكمة تنطق في قلوب
العارفين بلسان التصديق وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب
المريدين بلسان التفكر وفي قلوب العلما بلسان التذكر وفي قلوب المحبين
بلسان الشوق والصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبة
ولزوم المراقبة والصحبة مع رسول الله صلعم وجل باتباع سنته ومعانيه
العلم والصحبة مع اوليا الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل
بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة
مع الجهال بالدعا لهم والرحمة لهم والجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة
من غيره جمع به ومن وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد فقد
صح اصطفاه من بين العباد واذا كان الحق واحدا يكون طالبه وحداني
الذات والمشتاق من شاقه اثار محبوبه وافنته مشاهدته فتبدو الهم
المعاني التي تعرب عن غيرهم فيشير اليهم الازل بلسان الوداد الى الحق
فيتنعمون بذلك ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكا والخوف يوصلك
الى الله والعجب يقطعك عن الله واحتقارك للناس مرض عظيم لا يداوى

وكان

وكان شيخنا الشيخ ابا محمد السنبكي رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابو بكر بن
هوار رضي الله عنه شاطرا يقطع الطريق بالبطايح ومعه رفقا وكان مقدمهم وكانوا
يجلسون على تل المغابر يقتسمون اموال الناس فسمع ليلة امراة تقول لزوجها انزل
هنا لئلا ياخذنا ابن هوار واصحابه فاتعظ وبكا وقال الناس يخافوني وانا لا اخاف
الله تعالى وتاب في وقته ذلك وتاب معه اصحابه وانقطع مكانه متوجها الى الله عز
وجل على قدم الصدق والاخلاص في ارادته ووقع عنده انه يسلم نفسه الى من يوصله
الى ربه تعالى ولم يكن بالعراق يومئذ شيخ مشهور من اهل الطريق فراى في منامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال له يا رسول الله
البسني خرقة فقال له يا ابن هوار انا نبيك وهذا شيخك واشار الى الصديق ثم قال
يا ابا بكر البس سميك ابن هوار كما امرت فالبسه الصديق رضي الله عنه ثوبا وطاقية
ومر بيده على راسه ومسح على ناصيته وقال له بارك الله فيك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر بك تحيى سنن اهل الطريق من امتي بالعراق بعد موتها
ويقوم منار ارباب الحقايق من احباب الله بعد دروسها وفيك تكون المشيخة
بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله تعالى بظهورك وارسلت نفحات الله
بقيامك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية عليه وكانت على راسه ثواليل
فلم يرها وكانه نودي في الافاق ان ابن هوار وصل الى الله عز وجل فانهرع اليه
الخلق من كل قطر وبدت علامات قربه من الله عز وجل وترادف اخباره عن ربه
عز وجل وكنت اتيه وهو في البطيحة وحده والاسد محدقة به يتمرغ بعضها
على قدميه ورايت يوما بين يديه اسدا عظيما يعفر خده في التراب على هيئة المخاطبة

له والشيخ كانه يرد عليه جوابا ثم انصرف الاسد فقلت له بالذي اقسم عليك ما قلت
لهذا الاسد وما قال لك فقال يا شنبكي انه قال لي ثلاثة ايام لم اذق فيها طعاما وقد
اضر بي الجوع فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر فقيل لي رزقك الليلة بقرة في
الهمامية تفترسها على شونيا لك واني اخاف من ذلك السو ولا اعلم ما هو فقلت
له هو جراحة تصيبك في جنبك الايمن تتالم منه اسبوعا ثم يزول الحد يا شنبكي اني
نظرت في اللوح المحفوظ فاذا البقرة من رزقه ولا بد له منها واذا هو يخرج من
اهل الهمامية احد عشر رجلا يموت احدهم قبل الاخر بساعتين ويموت ثالثهما
بعد ثانيهما بسبع ساعات ويصيب الاسد من احدهم جراحة في جنبه الايمن ويبرى
بعد اسبوع قال فاسرعت الى الهمامية فاذا الاسد قد سبقني اليها وخرج من
اهلها احد عشر رجلا واصابه احدهم بجراحة وثيقة في جنبه الايمن ورايته
يسحب البقرة معه وجراحته تسحب دما وبت عندهم تلك الليلة فما تا احد المجروحين
وقت الغروب ومات الاخر بعد العشا ومات الاخر عند السحر ثم اتيت الشيخ بعد
اسبوع فرايت الاسد بين يديه وقد برات جراحته اخبرنا الشيخ منصور رضي
الله عنه قال اول من ذلل الاسد والحيات لاهل البطايح الشيخ ابو بكر بن هوارا
وسبب ذلك انه اراد ان يرحل من البطايح ويسكن المدن فاحدقت به الاسد
والحيات والكواسر والطيور والجن وسالته بالله العظيم ان لا يرحل عنهم فاخذ
عليهم ان لا يوذوا مريدا له ولا محبا الى يوم القيامة وان يطيعوهم حيث كانوا
ما دامت الدنيا قال واتته امراة من البطايح وقالت له ان ابني غرق في الشط
وليس لي سواه وانا اقسم بالله ان الله عز وجل قدرك على رده علي فان لم تفعل

شكونك

شكوتك غدا الى الله ورسوله اقول يا رب اتيته ملهوفة وكان قادرا على رد
لهفي فلم يفعل فاطرق ثم قال اريني اين غرق ابنك فجاءت به الى الشط فاذا ابنها
قد طفا على وجه الما ميتا فسبح في ذلك الما حتى وصل اليه وحمله على عاتقه واعطاه
لامه وقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت وهو يمشي معها ويده في يدها
كان لم يكن به شيا وكان الشيخ ابو بكر رضي الله عنه اول المشايخ من بعد مضي
السلف رضي الله عنهم وكانت الانوار ترى تخترق البطايح ليلا من كثرة ما يطرقها
رجال الغيب لزيارته وكان مجاب الدعوة دعا بالبركة للبطايح فقال اللهم
بارك لنا في ماشيتنا ونباتنا وارزاقنا فالبطايح ببركته من اخصب بقاع الارض
واكثرها خيرا واوسعها رزقا واوفرها ماشية وكان ظاهر التصريف اذا اجدبت
قرية اتاه اهلها يشكون اليه الجدب ويسالونه الاستسقا فيقول لهم ادركوا
اهلكم فيلحقوا بيوتهم الا يخوضون في ما المطر ولا يعدو المطر تلك القرية
وربما وقع ذلك في غير اوان المطر وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت منه
الجبال وتساقط البنيان وضج الناس بالصراخ فاذا الشيخ ابو بكر بينهم وبينه
وبين واسط ايام فسكن الزلزال وطلبوا الشيخ فلم يروه وكان بواسط يومئذ
رجل صالح فراى في منامه تلك الليلة ملكين نازلين من السما فوجد احدهما يقول
للاخر كادت هذه الارض ان تذهب اليوم فقال له صاحبه وما امسكها قال
ان الله تعالى نظر الى ابن هوار افرحم الخلق ورضي عنهم وسكن الزلزال قال وتوضا
يوما في بير معطلة بالبطايح فكثر ماوها وعذب رضي الله عنه وهو رضي الله
عنه من الهواريين قبيلة من الاكراد وسكن البطايح ومات قديما وقد علت

سنه وقبره بها يزار ويقال انه لما حضرته الوفاه غشيته انوار ساطعه
يراها البعيد من هذا الشان واشتم الحاضرون رايحة شديدة الطيب لم يشم في
دار الدنيا اطيب منها ولما مات سمع في ارجا البطايح نياحة وصراخ يسمع
الاصوات ولا يرى الاشخاص فيقال ان ذلك من الجان رضي الله عنه وكان يقول
رضي الله عنه اوتاد الارض سبعة معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور
ابن عمار والحسن والسري وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي
فقلنا له وفي عبد القادر قال عجمي شريف يسكن ببغداد يكون شهوده في القرن
الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد الافراد اعيان الدنيا اقطاب الزمان
رضي الله عنهم

الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب
الكرامات الخارقة والافعال الظاهرة والاحوال النفيسة والمقامات الجليلة
والهمم السامية والرتب العالية والاشارات النورانية والاسرار القدسية
والانفاس الملكوتية صاحب الفتح السني والكشف الجلي والوصل البهي
والسر المضي له البصاير المشرقة بانوار الغيوب والسراير المجردة عن علايق
الاكوان والعزايم السامية فوق صدور المراتب والسبق الى اعلا اطوار
المعارف والتعالي الى رفيع مدارج الحقايق وله التصدر في مراتب القدس
والتقدم في منازل العز والترقي في معارف الدنو والقدم الراسخ في التمكين
الموتد والباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية
وهو الذي قام بعد شيخه الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه بنشر المشيخة
بالعراق

بالعراق ونهض بما اودعه من اسرار الملكوت في منهاج الحق ودعا
الى الله بلسان الصدق فاجابته صبابات القلوب ولبته معاني الاسرار وانعقد
عليه الاجماع بالتبجيل واشار اليه المشايخ والعلما بالاحترام ورجعوا الى قوله
واقروا بمكانته وقصده طالبوا طريق الحق من كل قطر وكان شريف الاخلاق
لطيف الصفات كامل الادب وافر العقل دايم البشر مخفوض الجناح كبير التواضع
شديد الحيا دايبا في اتباع احكام الشرع واداب السنه محبا لاهل الفضل مكرما
لارباب العلم لم يزل به قدم ولم يملكه هوى متبع الى ان اتاه اليقين رضي الله
عنه وكان له كلام نفيس على اهل الحقايق منه اصل الطاعة الورع واصل الورع
التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا
واصل معرفة الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل ذلك الفكرة
وملاكها العبرة وحسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة ومن
لم يسمع ندا الله فكيف يجيب داعيه ومن استغنى بشي دون الله تعالى فقد جهل
قدر الله سبحانه ومن زين باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة
واتباع السنة والانس بالله تعالى من الوحشة من الخلق وعلامة الوحشة منهم
الفرار الى مواطن الخلوة والتفرد بعذوبة الذكر ومن لم يعرف الله تعالى
بالقدرة فانه لا يعرف لانه اذا عرف انه قادر على اخذ ما معه فيعطيه غيره
او يعطيه من فضله بعد ان لا يكن فقد عرف ومن اراد ان يمتحن نفسه نعمته
فلينظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما قلبه اوثق ومن استعان بالله
على امر الله وصبر لله على اداب الله فهو من ارباب المقامات ومن قهر نفسه

بالادب فهو يعبد الله تعالى بالاخلاص وحجاب الخلق عن الحق تدبيرهم لنفوسهم
ومن نظر الى الله تعالى قريبا منه بعد من قلبه كل شي سواه والقوم فقدوا انفسهم في
المشاهده ومنه من رايته يدعي مع الله عز وجل حالا تخرجه عن حد علم الشريعة
فلا يقرب منه ومن رايته يركن الى غير ابنا جنسه فلا تقربن منه ومن رايته
يسكن الى الرياسة والتعظيم فاياك واياه ومن رايته مستغنيا بنفسه فاعلم
جهله ومن رايته يرضي عن نفسه ويسكن الى وقته فهو مخدوع ومن رايته مطمئنا
الى اصدقايه مدعيا الكمال الحال بذلك فاشهد بسخافة عقله واذا رايت مريدا
يسمع القصايد ويميل الى الرفاهيه فلا ترج خيره وان مت جوعا فلا ترفعن من فقير
رجع الى الدنيا فان رفقه يقسي القلب اربعين صباحا ومن ادى الفرايض بالسنه
واكل الحلال بالورع واجتنب النهي في الظاهر والباطن وصبر على ذلك الى الموت
فقد بلغ حقيقة الايمان وصلاح القلب في ثلاثة اشيا رفض الدنيا والرضى بما
قسم والاشتغال بالعلم للاخرة وما احد عمر بسهوه من الدنيا بغير العلم الا اخذ
بعقوبه واقرب القلوب الى الله تعالى قلب رضي بصحبة الفقرا واثر الباقي على
الفاني وتشهد سوابق القضا ايس من افعاله واذا عجزت عن شي فلا تعجز عن
روية ضعفك والعلما بالله تعالى هم الواقفون معه على حدود الاداب
لا يتجاوزونها الا باذن وانفع العلوم العلم بامر الله تعالى وارفع العلوم
العلم بالله واخبرنا شيخنا تاج الدين ابو الوفا رضي الله عنه قال كان شيخنا
ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه في بدايته يقطع الطريق على القوافل في البطايح
ومعه رفقة فاحسوا ليلة قافلة في قرية الشيخ ابي بكر بن هوار رضي الله

عنه

عنه وقتلوا اهلها واقتسموا اموالها فلما جازوا زاوية الشيخ بن هوار وقت السحر
قال الشنبكي لاصحابه اذهبوا فقد اخذ الشيخ بمجامع قلبي ولا استطيع العدول
عنه يمينا ولا شمالا فقالوا والله نكن معك واقاموا معهم فقال الشيخ ابو بكر
لاصحابه قوموا بنا نلتقي المقتولين وخرج لهم فلما راوه قالوا له يا سيدنا الحرام
في بطوننا والدما في سيوفنا فقال لهم ردوها فقد قبلتم على ما فيكم فتابوا على
يديه وتولى الشيخ ابو بكر مصالح الشيخ ابي محمد ثلاثة ايام ثم قال له في الرابع
يا ابا محمد اذهب الى الحداديه واجلس بها وادع الى الله عز وجل فقد صرت شيخا
محكما فانصرف الى الحداديه كما امره الشيخ فقال الشيخ ابو بكر قد وصل ابو
محمد الى الله عز وجل في ثلاثة ايام فقيل لابي محمد بم وصلت الى الله عز وجل في
ثلاثة ايام فقال تركت الدنيا في اليوم الاول والاخره في اليوم الثاني وطلبت
الله في اليوم الثالث طلبا مجردا عما سواه فوجدته واشتهر ذكره في الافاق
وقصدته الزوار من كل فج عميق وظهرت امارة قربه من الله تعالى وتتابعت كراماته
فكان يبري الله بدعوته الاكمه والابرص والمجنون ويبارك له في السير وكان
جالسا يوما رضي الله عنه في البطيحه وحده فاجتاز اكثر من مايه طير فنزلت
حوله واختلطت اصواتها فقال يا رب قد شوش علي هولا فانظر فاذا الكل
موتى فقال يا رب ما اردت موتهم فقاموا ينتفضون وطاروا ومر بين جماعة
بين ايديهم اواني الخمر والات الطرب فقال اللهم طيب عيشهم في الاخرة فصار
الخمر ما والقى الله تعالى عليهم الخشية فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وتهاطلت
دموعهم وكسروا تلك الاواني والالات وحسنت توبتهم قال والي

باهب من جلود فيها اللبن فعمد الى اهاب منها فخرقه وقال ان الله تعالى احيا لي الشاة
التي هذا الاهاب منها واخبرتني انها ميتة واخبرني انه لم يذبح ففحص عن ذلك
فوجد الامر كما اخبر رضي الله عنه قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه قال
ما مررت في بدايتي بالحدادية الا وسمعت النوبة في الجو تضربها الملائكة بالولاية
للشيخ ابي محمد الشنبكي والشاويش يصيح له في السما بالسلطان وارى الملائكة
يسلمون عليه بالاحترام والتبجيل افواجا افواجا وانا الان اسمع ذلك من
جميع افاق العراق وما رايت بلا نار الا من السما ومر على الحدادية الا تمزق وارتفع
وقال ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه بنى بعض اهل الحدادية دارا وشيدها
وغصب على بنائها الصناع وسخر فيها رجلا من اصحاب الشيخ ابي محمد الشنبكي
وكثرت منه الشكاوى فاجتاز الشيخ ابو محمد بها فقال انا نحن نرث الارض ومن
عليها فسقطت الدار من اعلاها ودكت قواعدها فقال الشيخ لن تعلوا ابدا الا الدار
ان يشا الله فكانوا كلما احكموا بناها وشيدوها سقطت وما استطاع احد ان
يرفع ثم جدارا قال واتاه رجل من اصحابه وقال له ابعث الى السلطان يعطيني
ما استعين به على ضروراتي فلما كان الغدا اتاه وقال له ذلك قال الشيخ فان
قلت انا له فعال لي لا احوجه الى احد من خلقي ما عاش فكان اذا جاع ساق الله
له من يطعمه ما يشتهي واذا عري ما يلبسه وكذلك الفضة من غير سوال
وما زالت هذه حالته الى ان مات قال وقال له رجل يا سيدي اذا حضرت
الملك فسله عني فاطرق الشيخ ساعة ثم قال قد سالته عنك فقال نعم العبد
انه اواب وسترى الليلة في منامك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرك بذلك

فاخبر

فاخبر الرجل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه تلك الليلة وقال له صدق
الشيخ ابو محمد السنبكي قد قيل في حقك نعم العبد انه اواب وهو رضي الله عنه من
السنابكة قبيلة من الاكراد سكن الحدادية قرية من البطايح وبها مات قديما
مسنا وقبره ثم ظاهر يزار وكان رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا الشيخ
ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه يقول يذكر الشيخ عبد القادر الذي سوف
يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس وينص على فضله وما كان على يجاوز
مسمعي ثم كوشفت بمقامات الاوليا فاذا هو في صدورهم وكوشفت بمقامات
الاقطاب فاذا هو في صدورهم وكوشفت بمراتب المقربين فاذا هو من اعلاهم
وكوشفت باطوار المكاشفات فاذا هو من اجلهم وسيظهره الله مظهرا
لا يظهر فيه الا الصديقون الموقنون العلما بالله تعالى وهو ممن يقتدى
بافعاله واقواله وسوف ينفع الله ببركته خلقا من عباده الى الدرجات العلى
وهو ممن يباهي به الله الامم يوم القيامة فرضي الله عنه وارضاه وجعل
الجنة منقلبه ومثواه

الشيخ غازي بن مسنودع البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين واجلا المقربين صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة
والمقامات السنية والاسرار القدسية صاحب البصاير المشرقة والسراير
المونقة والحقايق اللطيفة والمعارف الشريفة والهمم السامية والرتب
العالية والفتح السني والكشف الجلي والقلب المضي والقدر العلي والمشرب الهني
له المعراج الاعلى في منهاج القرب والمقر الارفع في محاضر القدس والطور

الاسنى من راقي الوصل والتقدم في صدور المراتب والسبق الى اسمى المنازل والقدم
الراسخ في التمكين الواسع والباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا
في علوم المنازلات والذرع الرحيب في معاني المشاهدات والنظر الكاشف عن
حقايق الايات وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون
ومكنه باسرار الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يديه
الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول
التام عند الخلق وملا صدورهم من هيبته وعمر قلوبهم محبته ونصبه قدوة
لسالكي طريق الحق وهو احد اركان هذا الشان وسادات ايمة العارفين
وصدور علماء المحققين ورؤسا القادة اليه واولي الايدي والابصار
باحكامه علما وعملا وزهدا وتمكينا ومهابة وجلالة وهو ممن انتهت اليه
رياسة هذا الامر في قرينة المريدين الصادقين بالبطايح واجتمع عنده
جماعة من الصلحا وذوي المراتب واخذوا عنه علم الطريقة واداب الحقيقة
وانتفعوا به وتخرجوا بصحبته وكان المشايخ بالبطايح رضي الله عنه يلقبونه
بالمبارز الاشهب ويعظمون شانه ويرفعون قدره وكان جميل الصفات لطيف
المعاني كامل الاداب دايم التوجه ظاهر الوضاءة كثير التواضع وافر العقل
شديدا في اتباع احكام الشرع دايبا في اقتفاء اداب السنة معوضا لاحكام
الله مستسلما مع اقدار الله محبا لاهل الدين مكرما لذوي الفضل مع دوام
حال المجاهدة ولزوم مقام المراقبة ومعانقة طريق السلف في السر والجهر
وكان له كلام عال على لسان اهل المعرفة منه الغفلة غفلتان غفلة

رحمه

رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فكشف الغطا ليشاهد القوم العظمة والجلال
فيذهلوا عن العبودية الا الفرايض والسنن ويغفلوا عن الستر الا مراقبة واردات
الهيبة واما التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته او التفاته
الى روية الكرامات غافلا عن الاستقامة في العبودية وبساط المجد بسط الاوليا
ليلتبسوا به وليرفع به عنهم حشمة تبدلهم المشاهدة وبساط السطوة بسط
الاعدا ليستوحشوا من قبيح افعالهم فلا يشاهدوا ما يبتهجون به ولا يطيبوا
الا ما يانسون به واذا اسلمت منك نفسك فقد اديت حقها واذا اسلم منك
الخلق فقد اديت حقوقهم والعارف يخاف زوال ما اعطي والخايف يخاف
نزول الوعيد والخوف ينشا من لحظ سطوة العدل والرجا ينشا من رمق رقة
الفضل ومنه الارواح تطفت بالاشواق فتعلقت عند لدغات الحقيقة باذيال
المشاهدة فلم تر غير الحق معبودا فايقنت ان المخلوق لا يدرك القديم بصفات
معلولة فصفات الحق اوصلته اليه فالحق اوصله ولم يصل هو بنفسه
وقلوب العاشقين طايرة الى الحق باجنحة المعرفة سابحة بعواطف المحبة
محدوقة بانوار قدسه الى انوار انسه والقلب السليم من اشار من يمينه الى
الوفا ومن فوقه الى الرضا ومن خلفه الى الغطا ومن شماله الى المنا ومن امامه الى
اللقا ومن ورايه الى الوثيقي ومنه الارادة تحويل القلب من الاشيا الى رب
الاشيا والتصوف الجلوس مع الله بلا هم والتجريد برقة تحرق البقايا وتمحق
الرسوم وتعصم من روية الكون والوجد نور يزهر معروف بنيران الاشتياق
يحرق البقايا ويلوح على الهياكل اثاره والمحبة كاس لها وهج في الاسرار اذا

استقرت في القلوب صبت واذا تمكنت في النفوس تلاشت واذا مازجت الارواح
طارت واذا خالطت العقول دهشت واذا لابست الافكار حارت وتمام العلم
انقطاع الرجا عن بلوغ كنه صفات الجلال ومن رفع ظل نفسه عن قلبه عاش
الناس في ظله وافضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ويسلم الناس
فيه من سوء ظنك وكان يتمثل بالابيات المشهوره ٥ عودوني الوصال والوصل عذب
ورموا بالصدود والصد صعب ٥ زعموا حين اعتبوا ان جرمي فرط حبي
لهم وما ذاك ذنب ٥ لا وحسن الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب
وبينما هو رضي الله عنه يمشي بين النخل فاشتهى الرطب فتدلت له عراجين النخل
حتى دنت من الارض فاكل منها ثم عادت الى حالها الاولى قال وكانت الجن
تكلمه والاسد تانس به والوحوش تالف به والطير تاوي اليه وكان يقول من
انس بالله انس به كل شي ومن خاطبه الله خاطبه كل شي ومن هاب الله هابه كل
شي ومن وصل الى الله تاخر عنه كل شي اجلالا له ومن عرف الله جهله كل شي لعظم
ما اودعه وكان يقال ان الشيخ عزاز يخاطبه كل شي حتى الجمادات وهابه
كل من يراه حتى يكاد يرعد من هيبته ويانس به جليسه انسا ينسا به من سواه
ومر باسد قد افترس شابا في الطريق بالبطيحه وقد قسم ساقه نصفين
وكان قد قطع الطريق واعيا الرجال وتضرر منه اهل البطايح فصاح
الشيخ عليه فولى منهزما ذليلا وشرع يمرغ خديه بين يديه فتناول الشيخ
حصاه من الارض على قدر الفوله وحذفه بها فخر ميتا ثم جا الشيخ الى ذلك
الشاب ووضع ما انكسر من ساقه في موضعه ومر عليه يده فاذا هو سوي.

فقام يعدو الى اهله واخبرهم وجا الناس واخذوا جلد الاسد ومات الشيخ
بعد ذلك بيسير قال واستحضر الخليفه المقتدي بامر الله الشيخ عزاز
من البطايح الى بغداد ليتبرك به فلما دخل القصر واخترق الدهاليز فما نظر
الى ستر من حرير الا تمزق قطعا فلما اجتمع به المقتدي قال له الشيخ سيقصدك
ملك العجم في جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك
من عنقه فبعد مدة يسيرة جا ملك العجم الى بغداد في عدد عظيم فوقع الحال
كما قال الشيخ واسر الملك واعتقل ببغداد اياما ثم افتدى باموال عظيمة
قال وقيل للشيخ منصور رضي الله عنه ان الاستار لما تمزقت فقال الحجب
تمزقت بانفاسه وتطوى بهمته فكيف لا تمزق الستور بنظره قال وقيل
للشيخ عزاز وهو تحت جبل ما القوه في الحال قال القوي في حاله من لان له كل
صم وذل له كل صعب ثم اخذ حجرا من الجبل اصم فصار على يده كهيئة الرمل وقال
رضي الله عنه ورد علي في بدايتي حال استغرقت فيه اربعين يوما لا اكل ولا
اشرب ولا اميز بين امرين ثم رجعت الى صحوي فذهلت عن نفسي سبعة عشر
يوما ثم عاد الي حكم العادة فتاقت نفسي الى خبز سخن وسمكة مشوية وماء
عذب في انا جديد احمر وكنت اذ ذاك على الشط فرايت في وسط اللجة اشباحا
سودا فلما قربت مني اذا ثلاث سمكات يسبحن في الما على ظهر احداهن رغيف
وعلى ظهر الاخرى انا فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الاخرى انا فيه ما جديدا
احمر والامواج تضربهن يمينا وشمالا وما زلن حتى انتهين الي والقى كل منهن
ما عليه بين يدي كانه انسان يضع بين يدي انسان ما يريد ثم استترن

في الما فتناولت الرغيف فاذا هو من خبز ابيض كالجمار حار متصاعد هبابه فاكلت
منه بالسمكة المشوية وشربت من الانا الجديد ما لم اذق في دار الدنيا احلى
منه فامتليت من الطعام والشراب وما نقص منه عشره وتركت الباقي وانصرفت
سكن رضي الله عنه شط النعمانات من ارض البطايح وبها مات محسنا
قد عا وفاته قبل وفاة الشيخ منصور وقبره هناك ظاهر يزار رضي
الله عنه وكان رضي الله عنه يقول قد دخل بغداد شاب اعجمي شريف اسمه
عبد القادر يسير في هيبة المقامات ويظهر في جلالة الكرامات ويسطوا
بعزة الحال ويسلم اليه الكون وجميع من فيه من الفاضل والمفضول وله قدم
راسخ في التمكين تقدم بها في القدم ويد بيضا في الحقايق امتان بها في
الازل ولسان بين يدي الله عز وجل في حضرة القدس وانه من ارباب المراتب
التي فات كثيرا من الاوليا رضي الله عنهم الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه
هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واجلا العارفين ونبلا المحققين ورؤسا
المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال الجليلة
والمقامات السنية والمراتب العلية والعزايم الموسوية والاشارات
الملكوتية والنفحات القدسية والانفاس الروحانية صاحب الفتح الموثق
والكشف المشرق والبصاير الخارقة والسراير الصادقة والمعارف الباهرة
والحقايق الزاهرة له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل
القدس والمورد العذب من مناهل الوصل والطور الاعلى من معارج الدنو
والقدم الراسخ في التمكين من احوال النهاية والباع الطويل في التصريف في

احكام الولاية واليد البيضا في العلم بتفاصيل مشاهد القلوب في بواطن الغيوب
وله السبق الى جلباب المفاخر والمعالي والسمو على درجات التقدم والتعالي
والاطلاع على خزاين الاسرار والانغماس في معادن الانوار وهو احد من اظهره الله
تعالى الى الخلق وصرفه الى الوجود ومكنه في الاحوال وملكه الاسرار وقلب
الاعيان وخرق له العوايد ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب واجرى
على لسانه الحكم وهو خال الشيخ الجليل القدوة ابو الحسن احمد الرفاعي رضي
الله عنه وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال الجليلة
وتلمذ له جم غفير من ارباب المقامات العالية وقال بارادته خلق من الصلحا
وكانت امه تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
وكان بينها وبينه وبينه نسب فينهض لها قايما وتكرر ذلك منه وسيل
عنه فقال انما اقوم اجلالا للجنين الذي في بطنها فانه احد المقربين
الى الله تعالى اصحاب المقامات وله شان عظيم وكان له كلام جليل في علوم
الحقايق منه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها
ومن عرف الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وما ابتلى
الله العبد بشي اشد من الغفلة والقسوة ومن احبه الله عز وجل افاده الله
في اليقظة والمنام وكلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع
والصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين من صبر على صبره وهو
الصابر ومن فر بدينه الى الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يفر له لا اليه
وكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك وثلاث

خصال صفات الاولياء الثقة بالله عز وجل في كل شي والغني به عن كل شي والرجوع
اليه في كل حال ومنه نهاية الارادة ان يشير الى الله تعالى فيجده مع الاشارة
والتوكل رد الامر الى واحد وحصان كل مخلص في اخلاصه روية اخلاصه والانس
بالله تعالى استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسروره به ونظرها الى سكونها
اليه واعفاوه له من كل ما سواه وان يشير اليه حتى يكون هو المشير اليها ٨.
ومن اعتز بصفا العبودية اخلته نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع نفسه وسكن الى ربه عز وجل فحينئذ يسلم من
الاستدراج والاستدراج فقدان اليقين لانه باليقين يستبين فوايد
الغيب والكشف سواطع انوار لمعت في القلوب من غيب الى غيب حتى تشهد الاشيا
من حيث اشهدها الحق اياها فيتكلم عن ضماير الخلق واذا ظهر الحق على السراير
ولم يبق لها فضلة لرجا ولا خوف ومنه اذا بسط الجليل جل جلاله عدا بساط
المجد دخل ذنوب الاولين والاخرين في حواشي من حواشي كرمه واذا ابدى عينا
من عيون الجود الحق المسي بالمحسن والحي درجات الحضور حياة القلب بالله
ثم بقا القلب مع الله ثم الغيبة عن كل شي بالله تعالى والعبارة يفهمها العلما والاشارة
يعرفها الحكما واللطايف يقف عليها السادة من الشيوخ وكان ينشد الابيات

٥ فلاذوا به من بعد كل نهاية ٥ لياذ مقر بالخضوع مع الجحد ٥
٥ بعجز وتقصير مع الواجب الذي ٥ به عرفوه بالود ودى من الود ٥

وحكي عنه انه كان جالسا بين اصحابه على تل مشرف على
الجيشين فبسط الشيخ يده اليسرى وقال هذه لجيش العراق وبسط يده
اليمنى

اليمنى وقال هذه لجيش العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشين ثم قبض يده اليسرى
وجمع بين اصابعهما شديدا وظهر جيش العجم على جيش العراق وهزم العراقيون ٥
وهزموهم هزيمة فاضحة ورجع العراقيون الى ديارهم مظفرين مسرورين
وروى الشيخ الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه قال كان الشيخ منصور البطايحي
رضي الله عنه من اكابر المشايخ نافذ مجاب الدعوة ظاهر الكرامات كثير البركات شديد
الهيبة ينفعل له بنظرته ما يريد باذن الله عز وجل ومر يوما في البطيحة باسد قد
افترس رجلا وقصم عضده نصفين فجا الى الاسد وامسك بناصيته وقال الم اقل
لكم لا تتعرضوا لجيراننا فذل له الاسد وافلت الرجل فقال الشيخ مت باذن الله
تعالى فوقع الاسد ميتا واخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل فوضعه مكانه وقال
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اجبر عظمه الكسير فصح عضده كان لم يكن به
شي وحلس جلد الاسد بيده تلك قال فاتاه رجل من مصر وقال له يا سيدي قد
هاجرت اليك من مصر وتركت مالي وولدي ووطني وجاهي رغبة في صحبتك
فنفخ الشيخ في صدر الرجل فاضات في قلبه برقة كشفت له عن الملكوت الاعلى وقال
له هذه بتركك الاهل والمال والوطن ثم نفخ في صدره بعد شهر فمحقت منه البقايا
وانسخت منه الحظوظ وقال له هذه بتركك الجاه والرياسة ثم نفخ في صدره
بعد شهر واشهد مقامه بين يدي الله تعالى واقيم فيه وقال له هذه بهجرتك الي
ثم قال له يا هذا اني استوهبتك من الله تعالى وقد وهبك لي وصرفني فيك
وجعل عطيتك على يدي وهذه غايتك التي انت عندها قايم قال ولم يزل هذا
الرجل على هذا الحال تائبا الى ان توفي بالبطايح رضي الله عنه ومن الشيخ عبد

الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال رايت في سنة من الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه بلا نار الاسمار على العراق لقطع العام بيع الاديان والابدان فاستاذن الشيخ منصور في دفعه فاذن له وقيل له قد حصلت ضرانت فيهما او وهبت مسا وهم لك فاخذ قضيبا واشار بيده نحو البلا فتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطر وانتفع الناس به كثيرا وسيل رضي الله عنه عن المحبة فقال المحب سكران في خماره حيران في سرابها يخرج من سكره الا الى خيره ولا من حيرة الا الى سكره ثم انشد يقول

للحب سكر خماره التلف ... يحسن فيه الذبول والدنف

والحب كالموت يفني كل ذي شغف ... ومن يطعمه اوردى به التلف

في الحب مات الاولى اصفوا محبتهم ... لو لم يحبوا الما ماتوا وما تلفوا

ثم قام الى شجرة هناك خضره نضره فهش عندها فيبست وتناثرت فقال مثل المحبة مثل صاعقة فيها نار ودخ فيها دمار لو وقعت على الاشجار لجفت ولو هبت على البحار لاضطربت ولو عصفت على الجبال لهبطت واذا نزلت بوادي القلوب لم تبق للكاينات اثرا ولا تسمع عن الاعيان خبرا ثم انشد رضي الله عنه

ان البلاد وما فيها من الشجر ... لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر

لو ذاقت الارض حب الله لاشتغلت ... اشجارها بالهوى فيها عن الثمر

وما دا غصانها جردا بلا ورق ... من حر نار الهوى ترمين بالشرر

ليس الحديد ولا صم الجبال اذا ... اقوى على الحب والبلوى من البشر

ثم قال انطلقوا الى فلان وسمى رجلا جليل القدر من البطايح وسالوه عن المحبة عن خبركم قال فاتيناه وسالناه فسكت ثم ذاب كما يذوب الرصاص على النار

قطرة بعد قطرة ونحن ننظره حتى صار كالماء المايع فاتاه المشايخ وضموه في القطر ودفنوه فقبره داو رداني بواسط رضي الله عنه سكن رضي الله عنه نهر دفلا من ارض البطايح واستوطنها الى ان مات بها قديما قد علت سنه وقبره بها ظاهرا يزار ولما حضرته الوفاه قالت له زوجته اوص لولدك فقال لابن ابن اختي احمد فلما كررت عليه القول قال لابنه وابن اخته ايتياني بنخيل فاتاه ابنه بنخيل كثير ولم يات ابن اخته بشي فقال له يا احمد فلو لم تات بشي فقال اني وجدته يسبح فلم استطع ان اقطع منه شيا فقال الشيخ لزوجته سالتني غير مرة ان يكون لبني فقيل لي بل ابن اختك احمد رضي الله عنه وذكر في مجلس الشيخ منصور رضي الله عنه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب فقال سياتي زمان يفتقر اليه فيه وتعلوا منزلته بين العارفين ويموت وهو احب اهل الارض الى الله ورسوله في ذلك الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليعرف حرمته وليعظم امره رضي الله عنهم اجمعين الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق في وقته واجلا العارفين في عصره صاحب الكرامات الخارقه والاحوال الجليله والانفاس الصادقه له القدم الراسخ في القرب والتمكين واليد البيضا في الحلم والتواضع والباع الطويل في التصريف النافذ انتهت اليه رياسة هذا الشان في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ البادراي والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي اليماني وغيرهم رضي الله عنه وقال البادراي انه كثير ممن له قدم راسخ في هذا الامر وتلمذ له منهم خلق لا يحصون كثره وكان له اربعون خادما من اصحاب الاحوال وكان المشايخ بالعراق يذكرون

انبعث عليه من مريديه سبعة عشر سلطانا وكان المشايخ بالعراق يقولون عجبا
لمن يذكر ابا الوفا ولا يمر يده على وجهه ويسمي الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كيف لا يسقط وجهه من هيبته وهو اول من سمي بتاج العارفين بالعراق فيما اعلم
وهو الذي قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف الى قاف فقيل له وما كان خلف قاف
فقال يطلعه الله عز وجل على جميع ما في الكون من ابتدا خلقه الى مقام وقفوهم انهم
مسولون وهو احد من يذكر عنه القطبية وقد جمع في كراماته ومناقبه كتاب
وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه الذكر ما غيبك عنك بوجوده
واخذك منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة ومنه الاجسام
اقلام والارواح الواح والنفوس كوس والوجد حره تلهب ثم نظره تسلب والقوه بحادثه
السر عند اصطلام العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة
المشهود ومنه من اخلص لله تعالى في معاملته تخلص من الدعوه الكاذبة ومن ضيع
حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال
النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وروي عن الشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قلت في نفسي على ما انفقت اذهب الى مجلسه
ولا لي حاجة بمن فيها اعني شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه ثم استغفرت
الله تعالى بعد ذلك واتيت اليه فلما راني قال لي يا ابا عبد الرحمن انت قلت كذا وكذا
قلت نعم فقال اي وقت هو الان من النهار قلت وقت الظهر فرفع اصبعه الوسطى
على المسبحة وقال انظر اي وقت هو فاذا انظر الى الليل الا ليل فقلت يا سيدي
الوقت الان ليل فنزع خاتمه من اصبعه ورفع طرف سجادته واقلته من يده وقال

لي

لي ادن مني وانظر اين ذهب الخاتم فاذا هو هاوي في نار في هوا من الارض فمالي منظره
فقال لي يا ابا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوة على النبوة لقد كنت مكان هذا
الخاتم وقال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه طرقت منازله من منازلات الغيب
عشرة من الاوليا على زمن شيخنا تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه واشتركت فيها
اسرارهم واشكل شي من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا الى تاج العارفين يسالونه عنها
فوجدوه نايما ووجدوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح والتهليل فجلسوا ينتظر ون
يقظته فنطقت لهم اعضاوه وخاطبتهم بمنازلهم وكشفت لهم منها ما اشكل
عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ رضي الله عنه وكان رضي الله عنه حسيني
الاصل قبيلة من الاكراد وهو الذي يقول امسيت عجميا واصبحت عربيا وسكن
قلمنا قرية من قرى العراق واستوطنها الى ان توفي بها بعد سنة خمسمايه وقد
تجاوز الثمانين ومر قبل وفاته بشجرة بالقرب من زاويته فوضع يده عليها وقال
يوس دوس ولم يفهم معنى ذلك فلما مات قطعت تلك الشجرة وجعل منها ضريح
له وعمل لباب تربته ففهم مراده وروي انه كان رضي الله عنه يتكلم يوما
على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الى مجلسه وهو شاب يومئذ
اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج
وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه
وامر باخراجه فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر اليه فنزل
تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا لولي الله تعالى يا اهل بغداد
ما امرت باخراجه اهانة له بل لتعرفوه وعزة المعبود على راسه صناجق قد تجاوز

دوابها المشرق والمغرب ثم قال يا عبد القادر الوقت الان لنا وسيصير لك يا عبد
القادر وقد وهبوك العراق كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامة
واعطا سجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه وقيل اخذ عليه العهد فقال على
حبيبه داع الحري فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين من على الكرسي جلس على اخر
مرقاه وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جا ذكر
هذه اذكر الشيبه وقبض على لحيته رضي الله عنه قال الشيخ عمر البزاز وكان
مسبحه الشيخ تاج العارفين التي اعطاها الشيخ محيي الدين عبد القادر اذا وضعها
الشيخ محيي الدين على الارض تدور وحدها حبة حبة ولما مات وجدت في تركته سرا وله
واحده بعده الشيخ علي الهيتي رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ حماد ابن مسلم الدباس رضي الله عنه**

هذا الشيخ من اجلا مشايخ بغداد وروسا زهادهم واعلام عارفيهم صاحب الكشف
الخارق والاحوال النفيسه والكرامات الظاهره والوجاهه السنيه والقبول التام
عند الخلق له الطور الرفيع من المقامات والمكان المكين في القرب من الله تعالى
وهو احد العلما الراسخين في علوم الحقايق انتهت اليه تربية المريدين ببغداد
وانعقد عليه الاجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد
وصوفيتهم في وقته وهو احد من صحبه شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنهم واثنى عليه وروى كراماته وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله
عنه اذا قدم بغداد ينزل عنده ويعظم شانه وكان المشايخ ببغداد يعظمونه ويتا
دبون في حضرته وينصتون لسماع كلامه ويحكمونه فيما يختلفون فيه
وكان الشيخ نجيب الدين السهروردي رضي الله عنه يقول لو راى ابو القاسم القشيري

الشيخ حماد الدباس لقدمه في رسالته على كثير من المشايخ وكان شديد المناقشه لنفسه
روي عنه انه خرج يوما يزور مقبرة معروف رضي الله عنه فسمع في طريقه جاريه
تغني في دار مولاها فرجع الى منزله وجمع اهله وقال اي ذنب اصبناه حتى عوقبت
اليوم فلم يذكروا شيا غير انهم قالوا اشترينا بالاسر انا فيه صورة فقال من هنا اتي
علي وقام الى ذلك الانا فمحى الصورة منه وكان له كلام عال **منه** القلوب
ثلاثه قلب في الدنيا وقلب يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى
فمن طاف في المولى تزندقا فطهر قلبك باليقين لتجري فيه الاقدار **ومنه** اقرب الطرق
الى الله تعالى حبه وما يصفى حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس وما دام له نفس
فلا بد ان يحب في الله تعالى وعند فقد النفس تجي محبة الله الصادقه **اخبرنا**
الشيخ عبد القادر السهروردي رضي الله عنه قال كان الشيخ حماد الدباس من اجل من
لقيت من المشايخ مشايخ بغداد وهو اول شيخ فتح الله علي ببركته وكانت دباسته
لا يدخلها زنبور ولا ذباب وكان بعض مماليك المستر شد يتردد الى بابه
فقال له اني اري في السابقه نصيبا من القرب الى الله عز وجل في الدرجات العلى
فاترك دنياك وانقطع الى الله تعالى فلم يفعل وكان بمنزله عند الخليفه فدخل
عليه يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال له ان الله
عز وجل قد حكمني فيك لاجذبك اليه بما شيت واني امرت البرص ان يغشاك
قال فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون
وقام ودخل على الخليفه فاحضر له الخليفه الاطبا فاجمعوا ان لا دوا له
فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج واتى الى الشيخ حماد وقبل

رجليه وشكا اليه سو حاله والتزم موافقته فيما يامره به فقام اليه الشيخ
ونزع عنه قميصه الذي كان على جسده وقال ذهب بها البرص من حيث جيت
فاذا جسده كالفضة البيضا فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الغد فضرب الشيخ
باصبعه على جبهته خطا في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك
من الوصول على الخلفا ولزم خدمة الشيخ الى ان مات **وقال** ايضا رضي الله
عنه قال اتيت في بدايتي الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه وشكوت اليه كثرة
مجاهداتي وبطو الفتح علي فقال ائتني غدا بسد من لبن بعد قيامك من الدرس
ولا تغير زيك فلما كان الغد وخرجت من المدرسة وما غيرت شيا من لباسي
ذهبت الى السوق واشتريت سد لبن وحملته على راسي ومشيت في وسط بغداد
واتفق ان لقيني كل من يعرفني وصار الناس يقفون ينظرون الي وكنت كلما خطوت
خطوة تذوب نفسي كما يذوب الذهب والرصاص على النار فلما قاربت دباسة
الشيخ حماد رايته واقفا على بابها كالمنتظر لي فنظرني نظرة ملاني بها وغاب
وسقطت لوجهي وتبدد اللبن على الارض وانا الى الان في بركات تلك النظرة قال
وسمعته يقول انا لا اكل من طعام الفضل وكان يري الشخص في المنام ان احمل الي الا
حماد شيا وكان يعبر للراي في المنام ان احمل اليه كذا وكذا وكان يقول كل جسم
تربي بالطعام الفضل لا يتسلط عليه البلا ويعني بطعام الفضل ما يشهد له بصحة
الحلال من فتوح الحق سبحانه وتعالى **ومر** رضي الله عنه ببعض قرى بغداد
فراي بعض امرا الدولة المستظهرية راكبا سكران فانكر عليه فسطا عليه الامير
فقال يا فرس الله خذيه فعدت به فرسه كالبرق الخاطف يسبق البصر وفقد

ولم

ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراه فلم يقف له خبرا ولم يقف له على اثر
قال الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه وعزة من له العزة لم تستقر به فرسه
دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به الى جبل قاف ومن ثم بعث شيخه اصله
رضي الله عنه من رحبة الشام وسكن بغداد بالمظفرية الى ان مات بها سنة خمس وعشر ين ان
وخمسمائة وقد علت سنه ودفن بمقبرة الشونيزي وقبره ظاهر يزار رضي الله
عنه **وذكر** عنده الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب يوميذ فقال
رايت على راسه علمين للولاية وقد نصبا له من الهموت الاسفل الى الملكوت الاعلى
وسمعت الشاويش يصيح له في الافق الاعلى بالقاب الصديقين **وكان** الشيخ الصالح ابي
الثنا محمود بن عثمان البقال البغدادي جالسا عند الشيخ حماد رضي الله عنه فجا الشيخ
عبد القادر وهو شاب يوميذ فقام اليه وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ والطود
المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى جانبه وقال له ما الفرق بين الحديث والكلام
فقال الحديث ما استدعيته من الجواب والكلام ما صدمك من الخطاب وانزعاج
القلب لدعوة الانتباه اربح من اعمال الثقلين فقال له الشيخ حماد انت سنقا العارفين
في عصرك **الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه**
هذا الشيخ من اكابر مشايخ خراسان وصدور اعيانهم ورؤسا علمايهم واجلا
زهادهم وعارفيهم امام ورع عامل بعلمه حجة على المسلمين صاحب الاحوال
الجليلة والكرامات الواضحة والمقامات السنية والهيبة الموقرة في قلوب الخاص
والعام وله القدم الراسخ في علوم المعارف واليد البيضا في الفتاوى الدينية
والباع الطويل في الاحكام الشرعية والافصاح الجلي عن خفيات الخواطر

والفعل الخارق في التصريف الظاهر وهو احد اركان الاسلام واليه انتهت تربية
المريدين بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلما والفقها والصلحا جماعة
كثيرة وانتفعوا بكلامه وتخرجوا بصحبته وكان من صغره الي حال وفاته علي الطريق
المستقيم من العبادة والخلوة ورياضة النفس وصحب الجماعة من اعيان الزهاد
وتلمذ في الفقه بجماعة من علما الزمان مثل ابي اسحاق الشيرازي ببغداد وابي المعالي
الجويني بنيسابور وغيرهم وتلمذ له جماعة من صدور خراسان وصلحايهم
وكان المشايخ بها يعظمون قدره ويبالغون في تبجيله وكان له كلام حسن
علي لسان اهل الحقيقة **منه** السماع سفر الي الحق ورسول من الحق وهو
لطايف الحق وزواياه وفوايد الحق وموارده وسوادي الفتح وعوايده ومعاني
الكشف وبشارته فهو للارواح قوتها وللاشباح غذاوها وللقلوب حياتها
وللاسرار بقاوها فطايفة اسمعها الحق بشاهد السر بدو وطايفة اسمعها بوصف
القدرة فقام الحق بهم مسمعا وسامعا فالسماع هناك السير وكشاف السير
وبرق لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب علي بساط القرب
فشاهد الحضور من غير حضور النفس يكون في كل فكره ولحظة وتدبر وتفكر
وهبوب كل ريح وحركة كل شجرة ونطق كل ناطق في الكون فتراهم والعين جاري
واقفين اساري خاشعين سكاري **واعلم** ان الله تعالي خلق من نور هدايته
سبعين الف ملك من الملايكة المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة
الانس لباسهم الصوف الاخضر وجوههم كالقمر ليلة البدر كلهم مواجيد متوالهين
حياري خاشعين سكاري وخلقوا يهرولون من ركن العرش الي ... من شدة الوله

فهم صوفية اهل السما واخواننا في النسب فاسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبريل
واسمهم ومتكلمهم والحق تعالي انيسهم وجليسهم فعليهم السلام والتحية والاكرام
وكان رضي الله عنه يوما يتكلم فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما
انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا مكانهما وبالاسناد ان امراة من
اهل همدان اسر الافرنج ولدها فجاءت الي الشيخ يوسف الهمداني فصبرها فلم تصبر
فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الي دارك تجديه بها فذهبت
المراة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسالته فقال اني الان كنت بالقسطنطينية
العظمي والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص ما رايته قبل فاحتملني واتي بي
اليها كلمح البصر فجاءت الي الشيخ فقال اتعجبين من امر الله تعالي وقال الشيخ
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه قدم الي بغداد رجل من همدان يقال له يوسف
الهمداني وكان يقال انه القطب ونزل في رباط فلما سمعت به مشيت اليه
فلم اره فسالت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما راني قام واجلسني
وقربني وذكر لي جميع احوالي وحل لي جميع ما كان اشكل علي ثم قال لي يا عبد
القادر تكلم علي الناس فقلت يا سيدي انا رجل اعجمي ايش اتكلم علي فصحا بغداد
فقال لي انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير
القران الا يصلح لك ان تتكلم علي الناس اصعد علي الكرسي وتكلم علي الناس
فاني اري فيك عرقا وسيصير نخلة رحمنا الله واياكم بهم عنه وكرمه

الشيخ عقيل رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ الشام في وقته
وعظيم العارفين في عصره صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال

العزيز من المقامات العليه والهيبة العظيمه في القلوب وهو احد اركان هذه الطريقه
علما وحالا وزهدا واحد اعيانها تمكينا ورياسة وجلالة واحد ايمتها البارعين
وسادات ايمتها المحققين انعقد عليه الاجماع في حل المشكلات الموارد وانتهت اليه
الرياسة في هذا الشان وهو شيخ شيوخ الشام في وقته وتخرج بصحبته غير واحد
من اكابرهم منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي والشيخ موسى بن ماهين الزولي
والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي والشيخ رسلان الدمشقي وغيرهم رضي
الله عنهم وهو اول من دخل بالخرقه العمريه شرفها الله تعالى الى الشام وعنه
اخذت وهو المسمى بالطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها
ببلاد الشرق صعد الى منارها ونادى باهلها فلما اجتمعوا اليه طار في الهوى
والناس ينظرون اليه فوجدوه في منبج وهو المسمى ايضا بالغواص سماه به
شيخنا الشيخ مسلمه رضي الله عنه لانه خرج مع جماعه من مريدي الشيخ مسلمه
يزورون فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادته على الما ومر عليه
ووضع الشيخ عقيل سجادته وجلس عليها فغاص في الما فلم يشعروا به الا
على البر من الجانب الاخر ولم ينتل منه شي فلما رجعوا الى الشيخ مسلمه اخبروه
بما شاهدوا من حال الشيخ عقيل فقال عقيل من الغواصين وهو احد الاربعه
الذين قال فيهم الشيخ علي القرشي رضي الله عنهم رايت اربعه من المشايخ يتصرفون
في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ
عقيل المنبجي والشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنهم وكان له كلام عال
في المعارف ومنه المعرفة فيما استاثر به العبوديه فيما امر والخوف مما كره

الامر فخوف العارفين ان توجد ارادتهم في افعاله عز وجل وخوف الاوليا ان يوجد
هواهم في امره عز وجل وخوف التقي ان توجد نفسه في رويته للخلق ان اوجدهم
فيك اشركت وان اقدرهم عليك نازعت ومنه يا هذا قل اللهم انقذني من قيدك
واحيني من خلقك ومنه طريقنا الجد والكد ولزوم الحد حتى ينفد فاما ان يبلغ الفنا مناه
واما ان يموت بدايه ومنه من طلب لنفسه حالا او مقالا فهو بعيد عن طرقات
المعارف والفتوه رويه محاسن العبيد والغيبه عن مساويهم والمدعي من اشار الى نفسه
وفقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان وروي انه رضي الله عنه جلس
في اول امره هو وسبعة عشر رجلا من اصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله
عنه في غار ووضع كل واحد منهم عكازه في مكان من الغار فجا رجال من الهوا وجعلوا
يرفعون كل عكاز وجا الى عكاز الشيخ عقيل فراموا ان يرفعوه فرادى ومجتمعين فلم
يستطيعوا فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة رضي الله عنه اخبروه فقال اوليك اوليا الله ثمان
وكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه او دونه فلذلك يطيق رفعه وليس فيهم
احد مقامه يعلوا على مقام عقيل ولا يشاركه فلذلك لم يطيقوا رفع عكازه قال
وكان الشيخ عقيل يوما جالسا وبيده خشبه ينجرها وبين يديه كوم من نجارتها
فدخل عليه بعض تجار منبج ووضع بين يديه ذهبا فقال الشيخ لله تعالى رجال لو
شا احدهم ان يقول لهذه النجاره كوني ذهبا لصارت ذهبا فاذا تلك النجاره التي
بين يديه ذهب وهاج وحضره يوما الشيخ ابو المجد رحمه الله تعالى وعنده خرج
من الصالحين فقال له احدهم يا سيدي ما علامة الصادق قال لو قال لهذا الجبل
تحرك تحرك قال فتحرك الجبل ثم قال له يا سيدي وما علامة التصرف في الوجود

قال لو اتى وحوش البر والبحران تجتمع وتاتيه لفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل علينا
من الجبال وحوش سدت الفضا واخبرنا الصادق ان شط الفرات امتلا في ذلك الوقت
اسماكا من اصناف شتى ثم قال له يا سيدي وما علامة المبارك علي اهل زمانه قال لو
ركز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت صخرة كان بين يديه عيونا ثم عادت
صخرة صما كحالها اول مرة سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها نيفا واربعين سنة وبها
مات وقد علت سنه رضي الله عنه وقيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب اعجمي شريف
اسمه عبد القادر فقال الشيخ ان امره في السما اشهر منه في الارض ذلك الفتى الرفيع
العلي المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسيعود في وقته وسيرد اليه الامر
ويصدر عنه في عصره وهو اول من اخبر عن الشيخ عبد القادر انه الباز الاشهب
في الشام رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ ابو يعزى المغربي رضي الله عنه**
هذا الشيخ من اعيان المشايخ وصدور الاوليا له الكرامات الخارقة والتصريف
الظاهر والمقامات السنية والاوصاف العلية والاحوال الجليلة وهو احد
اوتاد المغرب واجلا العارفين وعظما المحققين بها واحد اركانها له القدم الراسخ الزاهدين
في المعالي والتمكين والنظر الخارق في الكشف الجلي عن المغيبات والمهابة الشديدة
في القلوب والجاه الظاهر في الامصار مقصود بالزيارات من بلاد المشرق
والمغرب وكان دايم المراقبة شديد المناقشة لنفسه قويا على المجاهدة بصيرا
بادوا البواطن فيما حل مشكلات فتوحات السالكين واليه انتهت تربية الصادقين
بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من اكابر مشايخها منهم الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه وغيره وقال بارادته خلق لا يحصون كثرة من اصحاب الاحوال

وكان

وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون ويرجعون اليه في المعضلات فينكشف
كان له كلام عال في المعارف **منه** الاحوال ما كان لاهل البدايات فهي تصرفهم وملوكه
النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فليست حقيقة **ومنه**
من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن باحد وانفع الكلام
ما كان اشارة عن مشاهدة او نبا عن حضور **ومنه** لا يكون الولي وليا حتى يكون
له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر فالقدم ما سلكته وطريقك الى الله سبحانه
والمقام ما اقررتك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال ما بعثك من فوايد
الوصول لامر نتايج السلوك والمنازلة ما خصصت به من نخب الحضور بنعت
المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته من لطايف الازل عند هجوم الجمع
ومحق السوى وتلاشي ذاتك فحفظ حكم العدم يفيد الفقه في الطريق وحفظ
حكم المقام يفيد الاطلاع على خفايا معانيه وحفظ حكم الحال يريد بسطه في
التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازلة يورث سلطان قهر جيوش الفتح
اللدني وحفظ حكم السر يوسع قدرة اطلاعه على مكامن المسكونات وحفظ
الوقت يورث المراقبة وحفظ حكم الانفاس يوصل الى مقام الغيبة في الحضور **وروي**
انه رضي الله عنه اقام في بدايته في البر خمسة عشر سنة لا ياكل الا حب الحبارى
وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت الاسد اذا ضربت وافترست
وقطعت السبل جا ابو يعزى فامسك باذانها فتنقاد له ذليلة ويقول لها يا كلاب
الله ارحلي من هنا ولا تعودي فتذهب من ثم حتى لا يرى منها شي البتة في ذلك
المكان وجا اليه الحطابون يشكون اليه كثرة الاسد في غابة يقطعون منها

للحطب ويقتاتون به فقال لخادمه اذهب الي طريق الغابه وناد باعلا صوتك
معاشر الاسد يامركم ابو يعزان ترتحلوا من هذه الغابه قال فذهب وفعل ذلك فكانت
الاسد ترى خارجه من الغابه تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي ولم ير بعد ذلك
فيها اسد وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه جيت في وقت قحط كان بالمغرب
الي الشيخ ابي يعزى وهو جالس في الصحرا وحوله وحوش كثيره اسد وغيرها يختلطون
لا يوذي بعضها بعضا وعلي راسه طيور كثيرة فيتقدم اليه احد الوحوش ويصوت
له كانه يكلمه فيقول له الشيخ رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى
اتى علي اخر الوحوش والطيور ولم يبق منها شي عنده قلت يا سيدي ما هذا فقال
يا شعيب هذه الوحوش والطيور اجتمعت الي تشكوا شدة الجوع من القحط وقال
انها لا توثران تسكن ارضا غير ارض المغرب محبة في جواري وان الله تعالي
اطلعني علي ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد ذهبت
الي ارزاقها قال وكان اذا اجدب المغرب خرج الي المصلي ويستسقي ويسجد
فلا يرفع راسه حتي يبتل من المطر ويرجع الناس الي البلد يخوضون سكن رضي
الله عنه تاغيه قصبة من اعمال فاس واستوطنها الي ان توفي وقد علت سنه
وقبره بها ظاهر يزار واهل المغرب يلقبونه بدو ومعناه علي مرادهم الاب
الكبير ولقبوه بذلك لسنه عندهم رضي الله عنهم وذكر الشيخ ابو حفص عمر بن
ابي عمر الصنهاجي رضي الله عنه قال جا اصحابنا الي الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه
يستاذنه في المسير الي بغداد فقال له اذا اتيت الي بغداد فلا يفوتك روية
رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر فاذا رايته سلم عليه عني وسله لي الدعا

وقل

وقل له لا تنس ابا يعزى من قلبك فانه والله لا يخلف في العجم باسره مثلك وان علمه
ونسبه قد ميزاه علي الاوليا تميزا واضحا كثيرا رضي الله عنهم اجمعين الشيخ عدي
ابن مسافر رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان المشايخ المشهورين واجلا العارفين
المذكورين وعظما المقربين المحبوبين صاحب الكرامات الواضحه والافعال
الخارقه والمقامات الجليله والاشارات اللطيفه والهمم العاليه والمعاني النورانيه
وهو احد من خرق الله تعالي له العوايد وقلب له الاعيان واظهر علي يديه العجايب
وكان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ينوه بذكره ويثني عليه
كثيرا وشهد له بالسلطنه وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ
عدي بن مسافر واقام في اول امره رضي الله عنه في المغارات والجبال والصحاري
مجردا سايحا ياخذ نفسه بانواع المجاهدات مدة مديدة وكانت الحيات
والهوام والسباع تالفه فيها وهو احد من تصدر لتربية المريدين الصادقين
ببلاد المشرق وانتهي اليه تسليكهم وكشف مشكلات احوالهم وتلمذ له خلق
من الاوليا وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخره وانتهي اليه علم
عظيم من الصلحا وقصد بالزيارات من كل قطر واجمع المشايخ وغيرهم في عصره
علي تبجيله والاعتراف بمكانته وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا رضي
الله عنه فاذا هو شاب وكان له كلام نفيس علي لسان اهل الطريق وقد
تقدم في هذا الكتاب منه شي ومنه لا يخلوا احدك وهو لك ان يكون
بالله عز وجل او له فان كان به فهو يناديك بالعطا وان كان لك فاستره قه
فامره واحذر ما فيه الخلق فمتي كنت معهم استعبدوك ومتي كنت مع

استحفظك ومتى كنت مع فضل كفالك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من
الارض فانك لن تعط من السما واذا كنت مع الايمان فاطلبه من السما فانك لن تعط
من الارض واذا كنت مع التوكل فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان نزلت همتك اعطاك
واذا كنت واقفا مع الله عز وجل صار رب الاكوان خالية لك من المواطن وانت
في القبضة فان والكون كله فيك ولك ومنه الشيخ من جمعك في حضوره
وحفظك في مغيبه وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه
والمريد من انار نوره مع الفقرا بالانس والانبساط ومع الصوفيه بالادب
والانباط ومع المشايخ بالخدمة والاعتبار ومع العارفين بالتواضع والانحطاط
وحسن الخلق معاملة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه ومع العلما بحسن الاستماع
والافتقار ومع اهل المعرفه بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد
والانكسار ومنه اذا رايتم الرجل يظهر له الكرامات وتنخرق له العادات
فانظروا كيف هو عند الامر والنهي ومن لم ياخذ الادب من المودبين افسد من
يتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته ليلا يعود عليك شومها
ولو بعد حين ومن اكتفي بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن
اكتفي بالتعبد دون فقه خرج ومن اكتفي بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما يجب
عليه في مثال ولا يخطر لنفسه ببال جل عن الامثال والاشكال صفاته وسمه
كذاته ليس بجسم في صفاته جل ان يشبه بمصنوعاته او ان يضاف الى مخترعاته
ليس كمثله شي وهو السميع البصير لاسمي له في ارضه وسمواته ولا عديل له في
حكمه واراداته حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحده

وعلى

وعلى
الظنون ان تقطع وعلى الضماير ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الفكر ان تحيط
وعلى العقول الا ان تتصور الا ما وصف به ذاته في كتابه او على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم ومنه اول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوي الكاذبه واخفا
المعاني الصادقه وروي ان ابا يعقوب اسرايل بن عبد المقتدر بن احمد الحميدي
الاربلي السايح قال اقمت مدة ثلاثين سنة سايحا مجردا في جبل الهكار ولبنان
وجبال العراق والعجم وكانت الاحوال تطرقني فاخر لوجهي فتسفي على الرياح
الى ان يربي فوق جلدي جلدا اخر من الوسخ فاذى به ونظر الي متبسما ولمس
جلدي كله حتى تركه كالحجارة وذهب فقد اخلني العجب فاذا اقدحاو شرذي
مغضبا وبال علي فاتيت الى عين ما فاغتسلت ودخلت قبة في وسط الصحرا
بين الجبال وبيني وبين الناس مسيرة عشرة ايام من كل قطر ولا يمر بي احد ولا اسمع
صوت شي البته فقلت في نفسي لو قيض الله لي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي
ابن مسافر الى جانبي ولم يسلم علي فارعدت من هيبته فقلت في نفسي ولم لم
يسلم علي فقال لي انا لا نلقي بالسلام والترحاب من تبول عليه الذباب ثم ذكر
لي جميع ما جرى لي في سياحتي وواجهني بجميع خواطري وبكل شي اختلج
في سري واضمره قلبي وافعلته وافعله حتى اشيا انسيتها فقلت له يا سيدي
اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ما اشرب منه وما اقتات
به فقام الى صخرتين كانتا في تلك القبة ووكز احدهما برجله فانفجرت
منها عين ما حلو اعذب من ما النيل ووكز الاخر فنبتت فيها للوقت شجرة رمان
وقال لها ايتها الشجرة انا عدي بن مسافر انبتي باذن الله تعالى يوما رمانا

حلواو يوما حامضا وقال لي اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين
واذا اردتني اذكر اسمي اتيك قال فاقمت في تلك القبة سنين فكنت اكل من تلك الشجرة
يوما حلوا ويوما حامضا وما ذكرته قط الا وجدته عندي حاضرا قال
وودعته يوما مسافرا الي عبادان فقال اذا رايت سبعا تخاف منه فقل له
يقول لك عدي بن مسافر اذهب ودعني واذا رايت هول البحر فقل ايها
الامواج المتلاطمة يقول لك عدي بن مسافر اسكني قال وكان من الامر كما
ذكر رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه وخدمت الشيخ عدي بن
مسافر رضي الله عنه سبع سنين وشهدت له خارقات في نفسي احداها اني
صببت علي يديه ما يوما فقال لي ما تريد قلت اريد تلاوة القران فاني لا احفظ
منه سوي الفاتحة وسورة الاخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده في
صدري فحفظت القران كله في وقتي وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله وانا
الي الان من اجود الناس تلاوة واقدمهم علي درسه وقال لي يوما اذهب الي
الجزيرة السادسة من البحر المحيط تجد بها مسجدا عظيما فادخله ترى فيه شيخا
فقل له يقول لك عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه
ارادة فقلت له واين البحر المحيط فدفعني من كتفي وانا بظاهر زاويته بلالش
فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط ولا ادري كيف جيت فدخلت المسجد فرايت
شيخا مهيبا مفكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيرا
فقلت يا سيدي وما هذا قال يا بني اني احد احدي السبعة الخواص في النزع واني
طمحت لي ارادة في ان اكون مكانه وان خطر لي لم يكمل في نفسي حتي اتيتني وقد

جيت

جيت الي وانا متفكر في ذلك فقلت يا سيدي دلني بالوصول الي جبل الهكار فدفعني
بين كتفي واذا انا بزاويته الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فقال لي هو من العشرة
الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي ارني شيئا من المغيبات فاعطاني منديله وقال
ضعه علي وجهك فوضعته ثم قال لي ارفعه فرفعته فرايت الملايكة الكاتبين ورايت
ما يسطرونه من اعمال الخلايق فاقمت علي هذه الحالة ثلاثة ايام فتنكد علي عيشي
فاستغثت اليه فوضع المنديل علي وجهي ثم رفعه فاستتر عني ذلك الامر كله قال
ووصف لي يوما الديك الذي يوذن وقت الصلوات تحت العرش فقلت يا سيدي
اسمعني صوته فسمعت صياح الديك فغشي علي وهو الشيخ شرف الدين ابو الفضا يل
عدي بن مسافر مات سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقد كبرت سنه ودفن بزاويته
المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار قال واخبرنا محمد شاور الشيبي المحلي قال
صنع الخليفة ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ العراق وعلمايها فحضروا كلهم
الا الشيخ عبد القادر والشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم
فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ
احمد لم يحضروا قال الخليفة فكان لم يحضر اذا احد ثم امر حاجبه ان ياتي الي
الشيخ عبد القادر فيدعوه وان ينطلق الي جبل الهكار والي ام عبيدة ليحضر الشيخ
عدي والشيخ احمد قال فقال لي الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم الحاجب من مجلس
الخليفة وقبل ان تنظر البطاقات يا شاور اذهب الي المسجد الذي بظاهر
باب الحلبة تجد فيه الشيخ عدي بن مسافر ومعه اثنان فادعهم الي ثم امض
الي مقبرة الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد الرفاعي ومعه اثنان فادعهم قال فذهبت

الي المسجد الذي بظاهر الحليه فوجدت الشيخ عديا ومعه اثنان فقلت يا سيدي
اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعه وقاموا وذهبت معهم فقال لي الشيخ
عدي يا شاور الا تذهب الي الشيخ احمد كما امرك الشيخ قلت بلي فاتيت مقبره الشونيزي
فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال
سمعا وطاعه وقاموا فاتوا فالشيخان في رباط الشيخ عبد القادر وقت المغرب
فقام اليهم الشيخ وتلقاهم فما لبثوا غير يسير فجا الحاجب الي الشيخ فوافاهما
عنده فاسرع الي الخليفه واخبره باجتماعهم فكتب الخليفه اليهم بخطه يسلهم
الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا وامرني الشيخ بالمسير
معهم فلما كنا بالشط اذا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار
معهم فاتي بنا الي دار حسنة واذا الخليفه فيها قايم مشدود الوسط ومعه
خادمان له وليس في الدار سواهم فتلقاهم الخليفه وقال لهم يا ساده ان الملوك
اذا اجازوا برعاياهم بسطوا لهم الحرير ليطوه ووضع لهم ذيله وسالهم ان
يمشوا عليه ففعلوا وانتهي بنا الي سماط مهيا فجلسوا واكلوا واكلنا معهم وخرجوا
واتوا الي زياره قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليله شديده الظلمه
فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبه او جدار او قبر اشار بيده اليه فيضي
كضو القمر ويمشون في نوره الي ان ينتهي ضوه فيشير الشيخ الي اخر فيضي فما
زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم علي الشيخ عبد القادر الي قبر الامام
احمد بن حنبل فدخل المشايخ الاربعه يزورون ووقفنا علي باب المزار حتي خرجوا
فلما ارادوا ان يتفرقوا قال الشيخ عدي بن مسافر للشيخ عبد القادر اوصيني

قال

قال اوصيك بالكتاب والسنه ثم تفرقوا وروي عمر بن مسعود البزار قال كان
سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني كثيرا علي الشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه فاشتقت الي رويته واستاذنت الشيخ في زيارته فاذن لي فسافرت
حتي اتيت جبل الهكار فوجدته قايما علي باب زاويته بلالكش فقال اهلا يا عمر
تركت البحر وجيت الي الساقيه يا عمر الشيخ عمر مالك ازمة الاوليا كلهم وقايد
ركاب المحبين باسرهم في هذا العصر رضي الله عنهم ورحمنا بهم عنه وكرمه انه
علي ما يشا قدير تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه يتلوه ان شا الله تعالي الشيخ
وهب السنجاري رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ علي بن السنجاري رضي الله عنه هذا الشيخ رضي الله عنه من اجلا
المشايخ وعظما العارفين وايمة الصادقين كانت له مكارم شريفه وخلايق لطيفه
وزهد صادق وتواضع عظيم وحلم كثير واوصاف جليله يعبر بها علي كثير من
اهل زمانه وهو احد من صرفه الله في الكون ونطقه بالمغيبات وخرق علي
يديه العادات واظهره للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبه الوافره
ولعامه قدوه لاهل الطريق انتهت اليه تربية المريدين المخلصين بسنجار وما
يليها وتلمذ له جماعه من الاكابر ويقال انه مات عن اربعين رجلا من مريديه كلهم
اصحاب احوال حدثت عنهم انه لما مات اجتمعوا في روضه تجاه زاويته فجعل
كل منهم ياخذ من تلك الروضه قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهر من جميع
الازهار مختلفة الوانها من اصفر واخضر وازرق وابيض وغير ذلك حتي
اقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصريف وهو الذي يقول ان الله تعالي اعطاني

كنزاً مختوماً وساردة اليه مختوماً بحوله وقوته وهو المسمى براد الغايب لانه
اشتهر انه من فقد حالاً الا كان له وابي الشيخ علي بن وهب رده عليه بزيادة وهو احد
الرجلين اللذين لبسا من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في النوم وسيل رضي الله عنه
عن بدايته فقال كنت اشتغل بالعلم واتعبد في مسجد بظاهر البدريه فبينا انا
نايم ليلة فرايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم فقال لي يا علي قد امرت
ان البسك هذه الطاقيه واخرج من كمه طاقيه ووضعها على راسي فاستيقظت
والطاقيه بعينها على راسي ثم جاني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي
اخرج الى الناس لينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه في النوم وقال لي كما قال له الخضر فاستيقظت وتثبت في امري ثم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانيه وقال لي كمقالة الصديق فاستيقظت
وعزمت على الخروج ونمت في اخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق سبحانه وتعالى
وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوفي في ارضي وايدتك في جميع احوالك
بروح مني واتيتك رحمة للخلق فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي
واظهر فيهم بما ايدتك به من اياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فهرعوا
الي من كل جانب ولم يبلغنا ان احداً من المشايخ البسه الصديق رضي الله عنه في النوم
فاستيقظ فراى الخرقة التي البسه اياها في النوم على راسه سوى الشيخ ابو
بكر بن هوار والشيخ علي بن وهب رضي الله عنهما واجمع المشايخ والعلما على
تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات والنذور من الاقطار واشتهر ذكره في
الافاق وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق ومنه معرفة الله تعالى عزيزة

لاندرك

لاتدرك بالعقل بل يقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع حقايقها على قدر القرب فقوم
عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى الصمدانيه وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا
وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على قدم الدهشة وايقنوا ان تدركها احد غيبه
وقوم عرفوه بعزة الالهية وقوم عرفوه بصنايعه فاستدلوا عليه ببدايعه
فشاهدوه في ابدايه وصنعه وراوه في اعطايه ومنعه وقوم عرفوه بالتكوين
فمنحهم بالثبات والتمكين وقوم عرفوه به لا بغيره فاراهم من اياته ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه من احبه الحق واراده
اسكن في قلبه الارادة فالمريد محب طالب والشوق لقلبه غالب والشوق له
سالب والمراد محبوب مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجنان مجذوب قد ظهر
على الشوق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وازال نفسه
ومحاها ومحى الاكوان من نظره فما تراها ومنه الزهد فريضة وفضيلة وقربة
فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه والقربة في الحلال والزهد اعم من الورع
لان الورع ابقا والزهد اقطع الكل وعلامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق
في مشاهدة الحق وبقا الابد في فنايك عنك ومن سكن قلبه الى غير الله نزع الله
الرحمة من قلوبهم عليه والبسه لباس الطمع فيهم وكان يتمثل لهذه الابيات

من اظهروه على سر فباح به ۞ لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا
فابعدوه فلم يظفر بقربهم ۞ وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا ينطقون بديعاً بعض سرهم ۞ حاشا جلالهم من مثله حاشا

وسيل رضي الله عنه في ملا من المشايخ والعلما ما التوحيد فقال هكذا واشار

بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهي الى الان معروفة تصلي الناس
بين نصفيها قال وكان في زمانه رجل من اهل همدان يسمى الشيخ محمد بن احمد
الهمداني وكان من اصحاب الاحوال والمقامات ففقد احواله وتوارت عنه مقاماته
وكان من بعض احواله ان بصيرته ترى الملكوت الى العرش فطاف البلاد على المشايخ
فلم يرد احد حاله فجا الى الشيخ علي بن وهب فتلقاه واكرمه وقال له يا شيخ محمد انا
ارد عليك ما فقدته بزيادة ثم امره ان يغمض عينيه فاغمضهما فراى الملكوت الاعلا
الى العرش فقال له يا شيخ محمد هذا حالك الذي كنت فقدته وسار بك اليمين ثم امره
ان يغمض عينيه ففعل فراى الملكوت الاسفل الى البهموت فقال له هذه الواحدة
واما الاخرى فقد اعطيتك خطوة تمر بها الى جميع الافاق قال فرفع احدى رجليه
وهو عند الشيخ علي بن وهب بسنجار ووضع الاخرى بهمدان قال وورد عليه مرة
مرة فقرا واشتهوا عليه حلوا فدخل الى داره واخذ قشر رمان كان ثم ووضعه
في دست واوقد تحته نارا وحركه بيده ثم صبه في انا واخرجه اليهم فاكلوا
حلوى من احسن حلوى الدنيا واطيبها والذها وروي انه جاه رجل من العجم
اسمه الشيخ احمد بن علي وكان صاحب قدم ومجاهده فقال للشيخ اريد ان اجلس
انا وانت في بيت خمسين يوما لا ناكل ولا نشرب ولا ننام ولا نتوضى فقال يا بني
اني كبرت سني ووهن عظمي وضعفت قوتي فقال لا بد من ذلك فقال بسم الله
وقاما فدخلا بيتا وقال الشيخ لنا ايتوني بالطعام والشراب فجعلنا ناتيه
كل يوم بانواع الطعام والشراب والبطيخ فياكل في النهار والليل مرارا اكثر من
عادته فمكث في ذلك البيت خمسين يوما ياكل فيها من الطعام واللحوم والبطيخ

وشرب من الما واللبن ما لا يحصيه الا الله عز وجل ومع ذلك لا يبول ولا يتغوط ولا ينام
ولا يتوضى ولا يقوم من مجلسه ليلا ولا نهارا فقبل الشيخ احمد رجل الشيخ وقال
له انت الاستاد ولازم خدمته الى ان مات قال واتاه ايضا رجل مغربي اسمه
عبد الرحمن بن احمد الاشبيلي ووضع بين يديه سبيكة ذهب وقال يا سيدي
هذه للفقرا من صنعتي فقال الشيخ لمن حضره من عنده انية من نحاس فلياتني بها
فاتوه باواني كثيرة من الطاسات والاطباق وغير ذلك فامر بها فجعلت في
وسط الزاوية وقام ومشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الا
طاستين فقال الشيخ لاصحابه الانية من له انية فلياخذها فاخذوها ذهبا
وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا هذا كله وقد تركناه ولا
حاجة لنا في سبيكتك فسالناه عن سبب اختلاف الانية فقال لما قلت من عنده
انية فلياتني بها فمن اتبع كلامي ولم يجد في نفسه حرصا صارت انيته ذهبا
ومن ضعف اعتقاده صارت انيته فضة ورجلان منهم راسا في الظن فلم يتغير
اناهما وكان يحرث بزوج بقر فلا يمسهما بيده واذا قال قفا وقفا واذا قال
امشيا مشيا واذا بذر الحنطة وغيرها فتنبت في الحال وكانت له بقرة فجا فاخذ
بقرنيها وقال اللهم احبسها فقامت تلعق اذنيها وهو رضي الله عنه ربعي شيباني
موسوي وكان لا يحلف بالله ابدا وكان يقول رضي الله عنه الشيخ عبد القادر
احد اعيان الدنيا واحد افراد الاوليا ومن تحف الوجود الشيخ عبد القادر
من هدايا الله الى الكون طوبى لمن راه طوبى لمن جالسه طوبى لمن بات في خاطر الشيخ
عبد القادر رضي الله عنهم الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر المشايخ وصدور العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات
المشهوره والمناقب المذكوره والافعال الخارقه والاحوال النفيسه والمقامات
الجليله والحقايق السنيه والكشف الجلي وهو احد اركان هذه الطريق
واعيان علمايها واعلامها سادا تها حالا وقالا وزهدا وتحقيقا وتمكينا وتمهيدا
ورياسة وله اليد البيضا في الحلم والتواضع والقدم الراسخ في القرب والمعالي والمنازل
الرفيعه من المقامات والمرامي العليه في المعارف وهو احد من ابرزه الله تعالى
في العباده ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال مره يا اهل بغداد ستطلع عليكم شمس
ما طلعت عليكم بعد فقيل من هو فقال الشيخ موسى الزولي ثم امر الناس ان يتلقوه
من مسيرة يومين فلما قدم الشيخ موسى اتى الى الشيخ عبد القادر فاكرمه اكراما
كثيرا وتادب الشيخ موسى معه ادبا عظيما وقدم حاجا وكان له كلام جليل عالي على جليل
لسان اهل المعارف منه الدقايق معاني بتفصيل المنان وسعاير تحصيل
المحاضرات وهي بالنظر الى الجمل الكليات متحده متصله بالالتفات الى الصور
الجزييات بطريق الكشف عن مواضع التشكيل منفصله والرقايق ارواح
في الدقايق وهي مقدمة الحكمة الازليه فتحيط الاعبار بالاعبار وتنكشف الانوار
للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب على بساط الروحانيه لكلمك عن ذاتك بعدد
ولد ادم من الخلق ولرايت رقايق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين
والحقايق دوايب العلى وروايح ارواح السنا وهي اللمح اللايح والفتح الطالع
من بساطها استوى ومن ركب براقها تلمح سدرة المنتهى وهي التي تنفهق عليه

العلى

المعاني من نور الحجب ونعيم القرب فيتجدد عليها البساط العلمي والنور الكشفي
والحضور الادني فيصعد عليها العارف على معارج انوار من صور فوايد الوصل
الى بين يدي حضرة الجلال ويسرق الاقبال بما يسعها من نور وسنا وروح
طيب وحيا فيقوم المقام الاحمدي ولا يزال الا مولدا عودا على بدو وردا على
رد وعروج وحضور وقبول ونور ونشاط ونهوض الى ما لا اخر له فكل ناطق
حقيقه لكل ظاهر وكل اعلى حقيقة لكل ادنى وكان رضي الله عنه كثير
المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوقيف منه
صلى الله عليه وسلم وكان اذا مس الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان ووقع
مرة بماردين حريق فاصبح واستطار في اقطار البلد استطارة كثيرة فصاح الناس
بموسى فاعطاهم موسى عكازه وامرهم ان يلقوه في النار ففعلوا فانطفات لوقتها
كانها لم تكن قط ولم تحترق ولا بخ فاتو به اليه فقال ان الله تعالى عز وجل
وعدني ان لا تحرق النار ما مسته يدي وكان مجاب الدعوة فما دعا لاعمى الا ابصر
ولا على بصير الا عمي ولا لفقير الا استغنى ولا على غني الا افتقر ولا لذي عاهة
او مريض الا بري ولا في شي بالبركة الا روي ولا في احد بامر الا ظهر عليه امره في
الحال وكان يكنى بابا عمرو واستوطن ماردين وبها مات وقد علت سنه
رضي الله عنه ولما قدم بغداد واجتمع هو والشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
راينا من احترام الشيخ موسى له ما لم نعلمه مع غيره من الناس فلما خلونا به قال
له والدي ما رايتك احترمت احدا مثل ما احترمت الشيخ عبد القادر فقال الشيخ
عبد القادر شيخ الناس وخير الناس في زماننا هذا وسلطان الاوليا وسيد

العارفين في وقتنا وكيف لا نتادب مع من يتادب مع ملايكة السما رضي الله عنهم
اجمعين **الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي**
هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور العارفين واعيان المحققين واعلام
العلما صاحب الكشف والكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والمقامات الرفيعة
والانفاس الصادقة والمعارف السنية وهو احد من درس بالنظامية وتصدر للفتاوي
بها ووضع الكتب النفيسة في علمي الشريعة والحقيقة وقصد اليه طلبة العلم ببغداد
وكان يلقب مفتي العارفين وقدوة الفريقين وهو احد اركان هذا الشان وايمة
ساداته واجلا القادة اليه ورؤسا الدعاة اليه له المنهاج الاعلى في الحقايق
والمعراج الارفع في المعالي والمقر السامي في القرب والقدم الراسخ في التمكين
والباع الطويل في اشرف الاخلاق واطيب الاعراق واحسن الصفات
واوقع الله له القبول التام في الصدور والمهابة المتوفرة في القلوب وتخرج
بصحبته غير واحد من اعيان المشهورين مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي
والشيخ عبد الله ابن مسعود بن مطر الرومي وغيرهما من الصوفية رضي الله عنهم
ومن كلامه العجيب الاحوال معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفات الاذكار
وفوايد الحضور ومعاني المشاهدة فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفا اليقين الى
المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه ثم
المحبة وهو موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو تصديق الحق
فيما وعد به ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى ثم الحيا وهو
حضور القلب عن الانبساط ثم الشوق وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب
ثم

ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع
ارتفاع الشك ثم المجاهدة وهو فصل بين روية اليقين وروية العيان ثم يكون
فواتح ولوايح ومواتح تخفى العبارة عنها والقرب يقتضي هذه الاحوال كلها فمنهم
من ينظر في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف والحيا
ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم احسانه فيغلب على عقله المحبة والرجا
وكان يتمثل بهذه الابيات ۞ فيفنى الحقيقة عن ذاتها ويخفى الفناء عيان
الحقيقة ۞ ويبقى بلا انت فرد به انيسا يعوم بحارا عميقة ۞ ويعدم من عينها
ظافرا بكل اشارة ذوق دقيقة ۞ يميت الحجاب ويحيي اللباب وهذا نهاية علم
الطريقة ۞ **وكان** الشيخ ابو عبد الله شهاب الدين عمر السهروردي يقول ما لاحظ
الشيخ عبد القادر مريدا الا ترقى ونجح وكان اذا اجلس رجلا في خلوة يدخل عليه
في كل يوم يتفقد احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا وكذا ويكشف لك عن كذا
وتنال حال كذا ومقام كذا وسياتيك شخص في وقت كذا في صورة كذا يقول لك
كذا فاحذره فانما هو شيطان فيجد جميع ما اخبره به في وقته وما وصفه
وكنت عنده مرة فاتاه سوادي ومعه عجل وقال يا سيدي هذا نذرناه لك واصرف
الرجل فجا العجل حتى وقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ لنا ان هذا العجل يقول
اني لست العجل الذي نذر لك بل نذرت للشيخ علي بن الهيتي وانا نذرك اخي
فلم يلبث ان جا السوادي وبيده عجل شبه الاول فقال للشيخ يا سيدي اني
نذرت لك هذا العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل الذي اتيتك به اولا
وكان اشتبها علي واخذ الاول وانصرف به **وحضر** عنده مرة ثلاثة من

اليهود وثلاثة من النصارى فعرض عليهم الاسلام فابوا اباء عظيما فوضع في فم كل
واحد منهم لقمة من لبن فما اكلهم بها حتى اسلموا عن اخرهم فقال الشيخ وعزة
المعبود ما اسلمتم حتى اسلمت شياطينكم على يدي واني استوهبتكم من الله تعالى
فوهبكم لي ثم مسح بيده على عيونهم فكشف لهم عن قرنائهم وخاطبوهم بالاسلام
ومر رضي الله عنه على جزار وعنده شاة معلقة فقال ان هذه الشاة تقول
لي انها ميتة فغشي على الرجل وتاب على يدي الشيخ واقر بصحة قوله وراى رجلا
يحمل فاكهة فقال بعني هذه الفاكهة قال ولم قال انها تقول لي انقذني من يد
هذا فانه اشتراني ليشرب علي خمرا فاغمي على الرجل وسقط لوجهه ثم تاب على يديه فقال
والله ما علم بهذا الحال الذي اخبر به الشيخ سوى الله عز وجل وانا وسكن رضي
الله عنه ببغداد الى ان مات وحكى عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي بن اخيه
كثيرا في كتاب عوارف المعارف واخبر عنه انه دخل معه يوما الى الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فتادب معه ادبا عظيما وجلس بين يديه ادبا
بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له في ذلك فقال كيف لا اتادب معه وهو
له الوجود التام وقد صرف في وجود الملك ونوهي به في وجود الملكوت وانفرد
في عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا اتادب مع من صرفهما الكي في قلبي وحالي
وفي قلوب الاولياء واحوالهم ان شاء امسكها وان شاء ارسلها رضي الله عنهم اجمعين
ورضا بهم اجمعين

الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واجلاء العارفين وعظماء المحققين وصدور
المقربين صاحب المقامات العلية والجلالات العظيمة والكرامات الجلية

والاحوال

والاحوال السنية والافعال الخارقة والانفاس الصادقة صاحب الفتح الموثق والكشف
المشرق والقلب الانور والسر الاطهر والقدر الاكبر صاحب المعارف الباهرة والحقائق
الزاهرة واللطائف الشريفة والهمم المنيفة والاشارات السامية له المكان المكين
في القرب والمجلس الصدر في الحضرة والطور الرفيع في التمكين والمقام الاعلى في
القوة والثبات والقدم الراسخ في التصريف النافذ والباع الطويل في احكام الولاية
وهو احد من خرق الله تعالى له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب
ونطقه بالمغيبات وصرفه في الوجود واقامه حجة على المسلمين وهو احد من ذكر
عنه القطبية وهو الذي يقول الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الاشقيا وقيل
ان رجلا دخل على بعض مشايخ البطايح فلما خرج الرجل قال ذلك الشيخ لمن حضره
رايت على جبهة هذا الرجل سطر الشقاوة فاتى الرجل الى الشيخ احمد ولبس منه خرقة
ثم اتى الى زيارة ذلك الشيخ فقال الشيخ لاصحابه قد محي سطر الشقاوة وبدل سطر
السعادة ببركة احمد الرفاعي وهو الذي سئل عن الرجل المتمكن فقال هو الذي لو
نصب سنان عليا على شاهق في الارض وهبت الرياح الثمانية ما حركت منه شعرة
واحدة وذكر عنه ذلك انه دخل عليه رجل فوضع له الشيخ طعاما فقال اذا جا
وقتي اكلت قال له ومتى وقتك قال المغرب قال له عن كم قال عن ستة اشهر
فلما كان وقت المغرب قدم له الطعام فاكل وسأله ان ياكل معه فقال اذا جاء وقتي
اكلت قال ومتى وقتك قال بعد ستة اشهر قال وكم مضى لك قال ستة اشهر
فالفصل الشيخ احمد عن سبب ذلك فقال كنت خليت كارا يوما شديد الحر وانا
عطشان فوجدت ماء مخلوطا ببياض البيض قد فضل من ما البحير فاردت

ان اشربه فقالت لي نفسي ترى الماء البارد في الكوز ثم امتنعت من الشرب وعاهدت الله ان لا
اكل ولا اشرب الى سنة وهو احد من قهر احواله وملك اسراره وغلب مراده وظهر على
امره ونصحه وزهده وكثرة حلمه وشدة تواضعه وعظم ايثاره لخمول نفسه يضرب الامثال
والى مثلها يمتد الامال وتشد الرحال وفي بعضها يمضي الاحال فلا عزو ان عمر الله
القلوب بمحبته وملا الصدور من هيبته وحاذ النفوس الى ارادته وعم الاقطار
بذكره وعطر الافاق بنشره فاستطار في الانام استطارة النار بالرياح وعلا في العالمين
علو الجو بالصباح وانتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف
مشكلات مما لا يفهم وكان مشتملا على الطف الاخلاق واشرف الصفات واكمل
الاداب قد جمع الله تعالى له اشتات المناقب ومفرقات الفضايل وكان له كلام عال
على لسان اهل الحقايق منه الكشف قوة جارية بخاصيتها نور عين البصيرة
الى قبض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال
مقابلتها المنبع المحجوب الى قبضة ثم يتقاذف نوره منعكسا بضوءه على صفا
القلب ثم يترقى ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة العقل
نور العقل على ساحل القلب فيشرق نور العقل على انسان عين السر فيرى ما خفي
عن الابصار بوضعه ودق عن الافهام قصوره واستقر عن الاعيان مسراه ومنه
لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته افضل ولو اكل مل ء بيت طعاما
ثم تنفس عليه نفسا فاحرقه كان جوعه افضل وجلس يوما رضي الله عنه
على الشط واصحابه حوله فقال نشتهي انا ناكل سمكا مشويا فلم يتم كلامه حتى
امتلا الشط اسماكا من انواع شتى ووثب منها شي كثير الى البر وروي في ذلك

الوقت

الوقت في شط ام عبيدة من الاسماك ما لم ير مثله فقال الشيخ ان هذه الاسماك كلها
تسال بحق الله تعالى على ان اكل منها فصاد الفقرا منها كثيرا وشووه وقدموه
سماطا عظيما في طواجن فاكلوا حتى شبعوا وبقي في الطواجن من هذه السمكة راسها
ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن
قال الذي يعطى التصريف العام في جميع الخلايق قال له وما علامة ذلك قال ان
يقول للبقايا هذه الاسماك قومي فاسعي فتقوم وتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك
الطواجن بيده وقال ايها الاسماك التي في هذه الطواجن قومي فاسعي باذن الله
عز وجل فلم يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البحر اسماكا صحيحة وذهبت
في الما من حيث اتت اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس
الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كنت يوما جالسا بين
يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فخطر في نفسي زيارة
الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي الشيخ اتحب زيارة الشيخ احمد فاذا
الى جانبه شيخ مهاب فقمت وسلمت عليه فقال يا خضر ومن يرى مثل الشيخ
عبد القادر سيد الاوليا يتمنى رويته مثلي وهل انا الا من رعيته ثم غاب فبعد
وفاة الشيخ انحدرت من بغداد ام عبيدة لازوره فلما قدمت عليه اذا هو
الشخص الذي رايته الى جانب الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لم يحدث عندي
رويته زيادة معرفة به فقال لي يا خضر الم يكفيك الاولى اخبرنا الشيخ ابو
محمد عبد الله البطايحي قال انحدرت في حياة سيدي محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه الى ام عبيدة واقمت برواق الشيخ احمد رضي الله عنه اياما

فقال لي الشيخ يوما اذكر لي شيا من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته فذكرت
منها شيا فجا رجل في اثنا حديثي فقال له مه لا يذكر عندنا مناقب غير مناقب
هذا واشار الى الشيخ احمد فنظر اليه الشيخ احمد مغضبا فرفع من بين يديه ميتا ثم
قال ومن يستطيع وصف مناقب الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعة عن
يمينه وبحر الحقيقة عن يساره من ايهما شا اغترف الشيخ لا ثاني له في وقتنا هذا
قال وسمعته يوصي اولاد اخيه واكابر اصحابه وقد جا رجل يودعه مسافرا
الى بغداد قال اذا دخلتم بغداد فلا تقدموا ان كان ميتا فقد اخذ له العهد ايما
رجل من اصحاب الاحوال دخل بغداد فلم يزره سلب حاله ولو قبيل الموت قال
والشيخ عبد القادر حسرة من لم يره رضي الله عنه وارضاه **الشيخ علي بن**
الهيتي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وايمة
المحققين صاحب الكرامات الظاهرات والافعال الخارقة والاحوال الجليلة
والمقامات السنية والهمم العلية والاوصاف الشريفة والاخلاق الرضية
صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع له الدرجات المنيفة في المعارف والاشارا
اللطيفة والطور الرفيع من المعاني والمحل الاحمد من القرب والمنهل الاحلى من
الوصل واليد المبسوطة في التصريف والباع الرحيب في التمكين وهو احد
اركان هذه الطريقة واعلام علمايها وصدور ساداتها ورؤسا القادة
اليها علما وحالا وزهدا وتحقيقا وهو احد من يذكر عنه القطبية وهو احد
الاربعة الذين كانت مشايخ العراق يسمونهم البرص على معنى انهم
يبرؤن الاكمه والابرص وهم الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ علي بن الهيتي

وال

والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنهم وهو الذي اتاه الخطاب
بالملكي تصرف في ملكي فاشتهر عنه انه مكث سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل ينام
بين الفقرا وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق واوقع له عندهم القبول العظيم
ووقر صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته ونطقه بالمغيبات وخرق له العادا
واقامه حجة وقدوة وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني
عليه كثيرا ويحبه ويحترمه ويرفع من شانه وقال كل من دخل بغداد من الاوليا
من عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي
وقد اسق رزق قلب علي بن الهيتي وعمره سبع سنين وما علمنا ان احدا من
المشايخ الذين عاصروا الشيخ محيي الدين عبد القادر كان يزداد وخدمه وودا له
من الشيخ علي بن الهيتي فتوح اكثر من فتوحه وكان يبذر من كل بلد وكان يبعث
الى مشايخ العراق كل يوم معلوما وما كل لاحد كل يوم دينا رسوى الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه انتهت اليه رياسة هذا الشان في تربية المريدين
الصادقين وكشف مشكلات الاحوال ومنازلات الوارد باعمال نهر الملك
وما يليها وتخرج غير واحد من الكابر بصحبته وكان شيخه تاج العارفين ابي
الوفا رضي الله عنه يترجمه كثيرا ويقدمه على غيره وينبه على فضيلته
ومعه بعث طاقية الى الشيخ جاكير وامر ان يضعها على راسه فاقامه
مقامه وكان له كلام نفيس على لسان المحققين منه الشريعة ما وردت به
التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة
مقيدة بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم

بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله والاستسلام لعليات الحكم بتقرير
لا بواسطة **ومنه** ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها وعلامة صحة الحال
ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته كلما كان مغلوبا في اوقات محوه والباقي
بربه تعالى هو من تحقيق محقوقه ومحض في دوام شهوده والاحوال كالبروق
لا يمكن استجلابها اذا لم تكن ولا استبقاؤها اذا حصلت الا ان يجعل بعض
الاحوال عوالا لاحد فيربيه الحق فيه فيصير وطنا له ومثوى ومنه ما كان يتمثل من الابيات

ان رحت اطلبه لم ينقضي سفري ۞ او جيت اطلبه اوحشت في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري ۞ وفي ضميري ولا القاه في عمري
فليتني غبت عن حسي برويته ۞ وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

وكان يقول لو دبت نملة دهما في ليلة ظلما على صخرة صما سودا من جبل
قاف ولم يعلمني بها ربي لتفطرت مرارتي قال وزلت دابته مرة واتا الى
بلدة من اعمال نهر الملك نزل على بعض اهلها فاحتفل به الرجل احتفالا عظيما
فقال له الشيخ اذبح هذه الدجاجة وهذه يشير الى دجاج بين يديه ففعل
فخرج من بطون ناحيات ت ذهب فبهت الرجل وكانت لاخته عترية من ذهب فانصرمت
من حيث لا يشعر والتقطها الدجاج وفقدتها وظن اهلها انه حدث عليها
امر وهموا بقتلها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله اطلعني على امر اختكم وعلى
ما في نفوسكم وعلى ما في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك وتعالى
في ان اكشف لكم عن هذه القضية وانقذكم من الهلكة فاذن لي وسرنا معه
مرة في قرى نهر الملك فوجدنا اهل القريتين قد اشهروا اسيوفهم وتواجهوا

للقتال

للقتال وبينهم قتيل مطروح وكان من الفريقين رجل قد اتهم بقتله فجا الشيخ حتى
وقف على راس القتيل واخذ باصبعه وقال من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل
جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال بلسان فصيح سمعه كل من حضر قتلني
فلان بن فلان ثم طفى كما هو وعاد الى حاله الاول من **اخبرنا** الحسن الجوسقي
وابا حفص عمر البريدي يقولون كان الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا اراد
زيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه خرج من زريران ومعه اعيان
اصحابه فاذا وصلوا الى بغداد امرهم ان يغتسلوا في دجلة وربما اغتسل معهم
ثم يقول لهم نقوا قلوبكم واحفظوا خواطركم فانا نريد ان ندخل على السلطان
فاذا دخل بغداد تلقاه الناس واهرعوا اليه فيقول لهم الى الشيخ عبد القادر
فاذا وصل الى باب مدرسة الشيخ خلع نعليه ووقف فيناديه الشيخ الي
يا اخي فيدخل ويجلسه الى جانبه فيجلس وهو يرعد فيقول له الشيخ عبد القادر
تخاف وانت شحنة العراق فيقول له الشيخ علي يا سيدي انت السلطان امني
خوفك فاذا امنت خوفك امنت فيقول له لا خوف عليك قالوا وشهدناه مرة
بزريران وبين يديه صاحب الديوان وغيره واتاه شيخ وساره في اذنه ثم
انصرف فقام الشيخ وشد وسطه فقال له صاحب الديوان يا سيدي ما هذا قال
اذا اتاك امر الخليفة ما تصنع قال يا سيدي مثل هذا ما صنعت اشد وسطي
ثم لا ازال حتى افعل ما امرت به وكذلك انا انه قد اتى امر الخليفة ولا بد من
مبادرتي الى امتثال امره فقال يا سيدي ومن هو الخليفة قال الشيخ عبد القادر
هو خليفة الاولياء والمشايخ في هذا الوقت وسلطان الوجود في هذا العصر

وقد جاني الخضر عليه السلام من عنده برسالته يطلب مني تورين لحاميه قال
وجا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه يوما الى زيارة شيخنا محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه فوجده نايما فاردنا ان نوقظه فمنعنا الشيخ علي وقال والله والله
والله اشهد عند الله عز وجل ان ما في الحواريين مثله واشار الى الشيخ عبد
القادر فلما استيقظ قال انا محمدي والحواريون عيسويون ثم تكلم الشيخ
عبد القادر بكلام عظيم في المعارف فقال الشيخ علي ما بقي احد ياتي بعد
الشيخ يتكلم بهذا الكلام وذكر الصريفيني ان سلطان العجم قصد مرة بغداد
بجيش عظيم عرمرم وعجز الخليفة يومئذ عن منازلته فظن زوال ملكه
فجا الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يستغيث به في امرهم فوافا عنده الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي
مر هولا ان يرحلوا عن بغداد قال سمعا وطاعة ثم قال الشيخ علي لخادمه
اذهب الى جيش العجم وانته الى اخره تجد منزرا مرفوعا على عصا كالخيمة
وتحته ثلاث رجال فقل لهم يقول لكم علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فان
قالوا لك انا ما اتيناها الا بامر فقل لهم وانا ايضا ما اتيتكم الا بامر فانصرف
الخادم الى اوليك النفر الثلاثة فقال لهم يقول لكم الشيخ علي بن الهيتي ارحلوا
عن بغداد فقالوا انا ما اتيناها الا بامر فقال وانا ايضا ما جيتكم الا بامر
قال فمد احدهم يده الى تلك العصا فالقاها وطوى المنزر وانصرفوا نحو
العجم فاذا الجيش كله قد القى الخيم ورجع على اثره من حيث جا رضي الله عنهم

الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه ونفعنا به

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب
الاحوال الفاخرة والمقامات الظاهرة والكرامات العلية والافعال الخارقة والمعارف
الجليه والحقايق السنيه له الكشف السني والتصريف النافذ والبسطة العظمى
في احكام الولاية والتمكين المكين في احوال النهاية والدرجات الرفيعة في القرب
والطور العلي من المقامات وهو احد اوتاد هذه الطريق واعلام العلما بها وايمة
سادتها المحققين وروسا المفتيين وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في الكون واظهر على يديه الخارقات وقلب له الاعيان ونطقه بالمغيبات
واوقع له القبول العظيم في القلوب والهيبة التامة في الصدور وهو الذي
قال انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا وراى بعض الصلحا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فساله عنه فقال هو من المتكلمين
في حضرة القدس وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني
عليه كثيرا ويرفع شانه ويوصي باحترامه وقال فيه الشيخ عبد الرحمن جبل راسخ
لا يتحرك وكان فقيها فاضلا فصيحا ظريفا سخيا كريما عارفا زاهدا محققا
وكان يتكلم بطفسونج على علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عال ويحضره
المشايخ والفقها ويلبس لباس العلما ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية
المريدين الصادقين بطفسونج وما يليها من الاعمال وتخرج بصحبته غير
واحد من الاعيان وتلمذ له غير واحد من اصحاب الكرامات وانتمى اليه عدد
عظيم من الخلق واشار اليه المشايخ والعلما وغيرهم بالتبجيل وقصد بالزيارات
من كل مصر وكان يتكلم بلسان المعارف والتحقيق كلاما جليلا منه

المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه
وادابه والله عز وجل قد خص احبابه وخاصته بان لا يكلهم في شي من احوالهم
الى نفوسهم ولا الى غيرهم فهم يراقبون الله تعالى ويسلونه ان يرعاهم فيها
والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها
فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر
بما ذا يقربه من قلبك وحال القرب تقتضي حال المحبة وهي تتولد من نظر
القلب الى غنى الله عز وجل وجلاله وعظمته وقدرته فطوبى لمن شرب كاسا
من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطار بالله طربا
وهام اليه اشتياقا فانها الدهر من وامق انس بربه كلف دنف بحبه ليس له
سكن ولا مالوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفنا
علم المحبة من حيث كان السيد كان محبا بلا علة والمحبة تقتضي الذكر
فلا يزال المحب يذكر ربه يدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه
ذكر ربه وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه وينسى باستيلا
ذكره لربه جميع الاحساس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فني عن
نفسه ويقال فني عن فنائه اي غفل عن ذكر غفلته باستيلا ذكر ربه عليه
وصار ليس يشهد غيره وهاهنا يكون مصطلما عن شاهده مختطفا عن
نفسه ممحوا عن جملته فانيا عن كل وما دام هذا الوصف باقيا فلا تمييز
ولا اخلاص ولا صدق وهذا جمع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول
الذي يرد الى احوال التمييز والتكليف فيحجب عن هذا الوصف بنوع ستر

ليقوم بحق الشرع والمغاليط هاهنا كثيرة والمحفوظ من رجع الى ادا احكام الشريعة
وكان يتمثل بهذه الابيات ٥ حاضر في القلب يعمره ٥ لست انساه فاذكره ٥
ان يصلني كنت في دعة ٥ وضايعا اغيره ٥ فهو مولاي اذل به ٥ وكما ارجوه
احذره وروي عنه انه عمل في رباطه بطفسونج سماع فانشد القوال هذه الاقوال
فطاب الحاضرون وعمهم الوجد ودخلت الاسد عليهم واختلطت بهم
وسمع يوما رجلا يترنم بالشعر والموذن يوذن فامره بالسكوت فلم
يسكت فقال اسكت ثم لا تتكلم حتى امرك واخرس الرجل ولم يستطع نطقا
ومكث كذلك ثلاثة ايام ثم جا الى الشيخ واستغفر له فقال له اذهب فتوضا
ففعل فتكلم وحكى ولده قال خرج والدي يوم جمعة من داره يركب بغلته
ويذهب الى صلاة الجمعة فوضع رجله في الركاب ثم نزعها منه ووقف على
الارض ساعة ثم ركب وانصرف فلما انقضت الجمعة سالته عن ذلك فقال
كان الشيخ عبد القادر يريد ان يركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد وينصرف
الى الجامع فاردت ان لا اتقدم عليه في الركوب ادبا معه فانه قد قدمه
الله تعالى على اهل زمانه وفضل منزلته عليهم ان لهم ومكنه من احوالهم قال
وخرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره فقلت له
في ذلك فقال يا بني لم اجد في الارض موضعا يسع قدمي ثم لم يخرج من طفسونج
حتى مات رضي الله عنه وقال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ
عبد القادر والوقوف عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جا ابنه الى الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه خرقة وزوجه ابنته

وكان يلبس لباس العلما فجلس يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر فجا فقير موله فقعد
الى جانبه وجعل يقلب كامه ويقول ما هذه الاكمام ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
هذه الاكمام ابن هبيرة يعني الوزير فقام ودخل الى داره وخلع ثيابه ولبس مسحا
وخرج من بغداد ولم يعرف له خبر ولم يوقف له على اثر فقال الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بعد مدة اذهبا الى عبادان تجدا فيها ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
ماذا وقع نظركما عليه صار في امركما فاتيا به فلما دخلا عبادان فقيل
لهما انه كل يوم ياتي الى البحر يتوضى وله هدير كهدير الاسد يكاد البحر يضطرب
منه ومن هيبته فما لبثا ان وقعا على ذلك الوصف فلما نظراه قال لهما قد
امر بما لي في قبضة من ارسلكما فقالا له اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا
وطاعة فكانا يمشيان وهو خلفهما يمشي اذا مشيا ويجلس اذا جلسا حتى
اتيا به بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر مطرقا متادبا ففزع عنه
مسحه والبسه ثوبه وادخله على زوجته رضي الله عنهم اجمعين الشيخ بقا بن
بطو رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وحلة العارفين واكابر
الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة
والافعال الظاهرة صاحب المعارف السنية والحقائق العلية والاشارات
اللطيفة والمعاني الشريفة والقدم الراسخ في التصريف وهو احد اركان هذه
الطريق واوتاد هذا الشان وصدور ساداته ورؤسا ايمته واعلام العلما
به وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه في
الاحوال وخرق العادات وقلب له الاعيان واوقع له القبول العظيم

والهيبة

والهيبة الوافرة في القلوب وهو احد الاربعة المتميزين بالثروة على ما تقدم ذكره
وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال
كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ بقا بن بطو فانه اعطي جزافا انتهى اليه الزهد
وعلم الاحوال وكشف مشكلات موارد الصادقين بنهر الملك وما يليه وتخرج
بصحبته غير واحد من اصحاب الطريق وانتمى اليه جماعة من اهل الاحوال وتلمذ
له خلق من الصلحا وجلة المشايخ والعلما وغيرهم وقصد بالزيارات والنذور
وذكره الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله في قصيدة
اولها هادي تهامه فاحبس غير متهمي • واعلم بان الهوى عن تهمة العلم
وقد كسوت بقا خلعة جمعت • له برا الشهر فضلا غير منخرم
تومه زمر الزوار طالبة • لما له رفعة في الناس من علم
وقد حللت بمعناه على ثقة • من صدق عدل من الانباء والحكم
وكان له كلام على لسان اهل الحقايق منه الفقر تجرد القلب عن العلايق
واستقلاله بالله تعالى والتجلي من الاملاك احد اوصاف الفقر لانها
شواغل وقواطع اذا سكن اليها العبد فاذا تجرد عند تقلبه عن الاملاك
ولا يتغير عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها الا في القوة ولا في الضعف
ولا في السكوت ولا في الانزعاج ولا يوثر فيه المهالك فقد صح فقره وصار
حرا لا تاسره الاسباب ولا يهزه وجودها ولا يستفزه عدمها فان ملك
فكان لا يملك وان لم يملك فكانه قد ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا
والاخرة مقاما ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب ولا يتمنى

فهو مستقل به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول من غير ان يعتقد في
طريقه فضيلة على غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه دقيق وما لم يصل
العبد الى ربه لا يصل الى حقيقة هذا الوصف والفقر وصف كل مستغن عن غيره
وكل مستغن عن غيره مستقل به فلا يكون صادقا في فقره ما لم يخرج عن فقره
بانتفا شهوده لفقره ونعت الفقير الصادق ما قال الله سبحانه ومن يوق
شح نفسه فاوليك هم المفلحون وصفته ما قال الله عز وجل ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعلامته ما قال الله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وكان نحدث شيوخنا في كرامات الاوليا
وعنده رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح فقال ذلك الرجل في زماننا
من اذا استسقى ما من بير طلع اليه في الدلو ذهبا واذا توجه الى جهة رآها ذهبا
واذا وقف يصلي راى الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر اليه الشيخ
بقا بن بطو ثم اطرق ففقد جميع احواله وتوارى عنه جميع ما كان شهده
او يجده فجا الى الشيخ مستغفرا فقال له ما مضى لا يعود قال وزاره ثلاثة
من الفقها وصلوا خلفه العشا فلم تقوم القراة كما يريد الفقها فساطهم به وباتوا
في زاويته فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية ونزلوا فيه يغتسلون
فجا اسد عظيم الخلقة وربض على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا
بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجا الاسد وتمرغ على رجليه فجعل الشيخ يضربه
بكمه ويقول لم تعارض ضيوفنا وان اساوا بنا الظن فولى الاسد وطلعوا
من النهر واستغفروا له فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا

وحكي

وحكي انه وقع في قريته حريق وفشا واستطار في ابحابها فقام الشيخ
بقا بين النار وبين المواضع التي ما كانت وصلت اليها وقال للجي هنا يا مباركة
فخمدت مكانها في الحال قال وخرج يوما يسقي ارضه ولم يكن معه في ذلك الوقت
احدا من اصحابه ولم يستطع ان يحول الما من النهر الى الارض لضعفه فنظر الى الجو
وليس فيه سحابة فجاءت سحابة تسير من جهة المشرق حتى جادت على راسه
وامطرت ارضه خاصة وصار كلما تحول الى قطر من ارضه محتاج الى ري تحولت
السحابة معه حتى اذا عمت جميع ارضه وجلس ذهبت السحابة وانقطع المطر
وكان الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه والشيخ ابو سعد القيلوي رضي
الله عنهم اجمعين ياتون الى مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون
بابها ويرشونه ولا يدخلون عليه الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم
اجلسوا فيقولون ولنا الامان فيقول ولكم الامان فيجلسون متادبين
وكان من حضر منهم يلبس الغاشية بين يديه اذا ركب ويمشي بها خطوات
وهو بينما هو على ذلك وهم يقولون بمثل هذا يتقرب الى الله تعالى قال
وكنت ارى كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله
عنهم اذا وصلوا الى باب مدرسته او رباطه قبلوا العتبة ومما سمعت
اهل بغداد ينشدون في هذا المعنى هذه الابيات

يزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر في وقت السلام ازدحامها
اذا عاينته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل

الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اعيان المشايخ بالعراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب
الانفاس الصادقة والافعال الخارقة والاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والحقايق
الزاهرة والمعارف الباهرة صاحب الفتح المانوف والمقام المرموق والكشف
الجلي والسر السني والمعراج العالي في احوال النهاية والطور الرفيع من منازل
الولاية والقدم الراسخ في التمكين والباع الطويل في التصريف واليد الطولا في
شرايف الاخلاق ومحاسن الصفات وهو احد الاربعة المسمين بالتروه
علي ما بينا وهو احد الفقها المعتبرين المفتيين افتي ببلده وما يليها وهو
احد اوتاد هذا الشان واركان سادانه وصدور القادة اليه واعلام العلما
به واليه انتهي الزهد والمعرفة وتربية المريدين بقيلويه وما يليها
من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ علي القرشي والشيخ
ابي عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ خليفة بن موسي والشيخ مبارك
ابن علي الجيلي والشيخ محمد بن علي العبدي وغيرهم رضي الله عنهم وتلمذ
له جماعة كثيرة من الاعيان وانتمي اليه جم غفير من الصلحا وهو احد من
ابرزه الله تعالي الي الخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة العظيمة
وصرفه في الوجود ونطقه بالمغيبات وخرق علي يديه العادات واقامه
حجة واماما لاهل الطريق وكان يتكلم بقيلويه علي علوم الشرايع والحقايق
علي كرسي عال وحضر مجلسه المشايخ والعلما وانتهت اليه رياسة هذا
الامر وقصد بالزيارات وكان له كلام عال في علم الحقايق منه
الفقران لا تملك شيا ولا يملكك شي وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم

صدره

صدره لكل احد ويسمح نفسه بالبذل والايثار والتصوف لاقوام الطوا حتي
نشطوا وامعنوا في الوصل حتي فقدوا وتمر نودوا من اسرارهم بحق قال لبيك
اللهم لبيك ومعني التصوف التبري عمن دونه والتخلي عما سواه وحسن
الارادة الدخول في كل الخلق بشي والخروج من كل وصف دني ومراقبة الحواس
ولزوم الاداب في كل نفس والاقبال علي الله تعالي بمحو الشرف واسقاط التكلف
والتوكل الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين
والتشبث بالحق والصدق والاستتار عن الخلق بلوايح الوجد والاختفا
عن الكون بشمايل القصد والتوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة من
هو منزه عن كل نقص والعارف وحداني الذات لا يعرفه ولا يقبله احد ولا
يقبل احدا ومبني الاحوال كلها علي ثلاث خصال التمسك في الفقر والافتقار
والتخلق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وعلامة الصادق في
طريقه ان يفتقر بعد الغني ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة الكاذب
في دعواه ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا واذا
رايت الرجل يسمي الطمع زيادة وسو الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا
والتلذذ باللذة طيبة واتباع الهوي ابتلا والرجوع الي الدنيا وصولا
وسو الخلق صولة والبخل جلادة والسوال للخلق عملا فقد هدم اركان
الطريق ومحي رسومها وبدل نسلها وغير معانيها وسقط من عين الله
عز وجل وكان يتمثل بهذه الابيات لي حبيب ان رو في الخلوات
حاضر غايب عن اللحظات ما تراني اصغي اليه بسري كي اعي ما يقول من كلمات

حاضر غايب قريب بعيد لم تحوه رسوم الصفات هو ادنى من الضمير الى الوهم واخفى من لايح الخطرات **وحكى** ولده رضي الله عنه قال تكلم والدي يوما بقيلويه على الكرسي فاتى بسكتين مختومتين تحملهما جماعه فقطع كلامه وقال للذي اتوا بهما اتكم رافضة جليتم لمتحنوني عما في هاتين السلتين ثم نزل وفتح احداهما فاذا هو صبي مكسح فاخذ بيده وقال قم فقام يعدوا وفتح الاخرى فاذا فيها صبي معافا فنهض ليقوم فاخذ بناصيته وقال اقعد فتكسح فتاب اوليك الجماعه على يديه من الرفض واقسموا بالله انه لم يعلم احد بحالهم سوى الله عز وجل **وكان** ابو العباس الخضر عليه السلام ياتيه في كل وقت يزوره وكان رضي الله عنه شريف النسب من ولد الحسين الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغله **وكان** ظريف الشمايل بهي المحاسن شريف الاخلاق رضي الله عنه وقيلويه بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف وبعدها لام مضمومه وواو ساكنه ويا اخر الحروف مفتوحه **وقال** ولده عمر رضي الله عنهما لما حضرت والدي الوفاة قلت له اوصني قال لي يا بني اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ محمد بن المديني يا سيدي اخبرنا عن الشيخ عبد القادر فقال يا محمد الشيخ عبد القادر ريحانة اسرار الاوليا في هذا الزمان واقرب **اهل الارض** الى الله عز وجل واحبهم اليه في هذا العصر قال فلما توفي جيت الى الشيخ عبد القادر فاكرمني والبسني قميصا وعمامة وطرحة **قال** واجتمع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي

رضي الله عنهم بدار بباب الازج فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي تكلم قال وكيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ ابي سعيد تكلم فتكلم يسيرا ثم سكت وقال تكلمت امتثالا لامرك وسكت اجلالا لك ثم تكلم الشيخ عبد القادر في علوم الحقايق بكلام اكثره الحاضرون ثم استاذنوه في قوال فاذن فانشد القوال هذه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ** برق تالق موهن لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه ** صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ** نظرا اليه ورده اشجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ** والما ما سمحت به اجفانه

قالوا فعلا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه على الارض في الهوى وجعل يرود ويعلوا في الهوى الى ان علا من سطح الدار فذهبوا الى مدرسته فوجدوه فيها رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الشيخ مطر الباذراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والمقامات السنيه والهمم العليه صاحب الفتح الموتق والكشف المشرق والتقدم في مراتب **القرب** والتصدر في مواطن القدس والترقي في معارج المعارف والتعالي **في** مراقي الحقايق له الباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا **في** احكام الولايه والقدم الراسخ في درجات النهايه والطور السامي في **الثبات** والتمكين وهو احد من ملك اسراره وقهر احواله وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور اوتادها واكابر ايمتها واعيان العلما بها

علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا وممن اظهره الله الي الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال ونطقه بالمغيبات وخرق له العوايد وقلب له الاعيان واظهر علي يديه العجايب واجري علي لسانه الفوايد ونصبه قدوة للطالبين وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه كثيرا ما يثني علي فضيلته وقال الشيخ مطر وارتحالي ومالي وكان من اخص اصحابه وخدامه وكان يلقبه بالجبل الراسخ ويدعوه بالشيخ ويقول له يا شيخ مطر وتخرج به غير واحد من روسا العراق وكان الغالب عليه في حاله السكر وكان له كلام نفيس علي لسان اهل المعارف منه لذة النفوس معرفة الرفيق الاعلي ومناجاة العلي العظيم ولذة القلوب من امر انس يتطرب في مقاصير قدس بالحان توحيد في اوكار تجريد عطربات المعاني من تلك المثاني الجاذبة لاهلها الي القسم الثاني الرافعة لاربابها في مدارج الاماني الي مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح الدني في خلوة الوصل علي بساط المشاهدة والهيام بين معالم الكون حيره في نور العزه وقراة ما كتب علي صفحات الواح نسمات درات الوجود بقلم التوحيد كلا انا هو الله العزيز الحكيم وكان يتمثل بهذه الابيات

سهرت الليل من وجدي عليا ❊ واذكرها فتجري مقلتيا

اضم جوانحي بيدي شوقا ❊ فيشتعل الزفير بر احتيا

وسكري في هوا الحب تيها ❊ ومن يصحو اذا شرب الحميا

وما خوفي عن السكر اختبالا ❊ ولكن ان ابوح بسر ميا

فخودي وارحمي بابي مضنا ❊ كواه هجركم والبعد كيا

ورقي للذي امسي كيبا ❊ من البلوي تسامره الثريا

قال اخبرنا الشيخ طاهر الخليل بن احمد الصرصري يحدث عن ابيه رضي الله عنه قال شممت ليلة عند السحر بباذرا رايحة تكاد تقتلع الارواح من اشباحها لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها برقة من نور اضا به الافق فقيل لي قد تجلي الحق عز وجل الليلة علي قلب عبده الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس حبوه علي دوام تلك المشاهدة ورايت في زاوية رجلين عند اعرف بالامس احدهما اعمي والاخر مريضا مدنفا فاذا الاعمي بصير والمدنف معافا سويا فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا اتي باب الشيخ البارحة في وسط العشب وفرشنا للمريض في اخر العشب ونام الاعمي عنده فاصبح العشب اخضر والاعمي بصيرا والمريض معافا وهو رضي الله عنه من الاكراد سكن باذرا قرية من ارض العراق كان راي في المقام علي عهد تاج العارفين شيخه رضي الله عنه شجرة عظيمة لها اغصان كثيرة وعلي كل غصن رجل من اصحاب تاج العارفين وراي نفسه علي غصن عالي بباذرا فلما اصبح اتي الي خدمة تاج العارفين قال له يا شيخ مطر انا تلك الشجرة التي رايت البارحة اذهب الي باذرا فاستوطنها ومات بها قديما وقبره بها ظاهر يزار ووفاته قبل وفاة الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنهما وحكي الشيخ ابو الخير كرم ابن الشيخ القدوة مطر الباذراي رضي الله عنه قال لما حضرته الوفاة قلت له اوصي بمن اقتدي به بعدك قال بالشيخ عبد القادر

فخودي

فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمان
يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدي الا به وقد قدمت ذكر هذه القصة بطولها قلت
باسناد اخر فاغنانا في ذلك عن اعادتها والله الموفق وروي عن ابي بكر عبد الله
ابن نصر التيمي يقول زرت الشيخ مطر الباذرائي رضي الله عنه بها فرحب بي
واكرم نزلي وقال لي يوما صف لي شيئا من احوال الشيخ عبد القادر فذكرت منها
شيا فجعل يتواجد يمينا وشمالا وقال الشيخ عبد القادر ريحانة الله في الارض
ينشق منها اسرار الاوليا ريح روح القدس وهو متكلم الحضرة وسيف النقمة ولا
يوهب ولي في هذا الوقت حالا ولا مقاما الا على يديه وهو واسطة العقد
وصدر المجلس وعين الكون وصاحب العربية العربية الاولى واذا نظر نظرة
كنا في ضيافة تلك النظرة او تنفس نفسا كنا في خفارة ذلك النفس او رفع
قدما كنا كلنا تحت ظل ذلك القدم رضي الله عنه الشيخ ماجد الكردي رضي الله عنه
هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وصدور المقربين وايمة
المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة
والرتب السنية والمواهب الجسيمة له الحقايق والمعارف والدقايق واللطايف
وله التقدم في مراتب القرب والتصدر في منازل الحضرة والرقي في مناهل
الوصل والسبق الى حلبة المعالي والاخذ بازمة احوال النهايات والارتقا
بمهجات اسرار الولاية ونيل الدرجات وهو احد اركان هذه الطريق واوتاد
هذه الطايفة في وقته علما وعملا وحالا وقالا وتحقيقا ورفعة ورياسة
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه

العجايب

العجايب واطلعه على الاسرار وقلب له الاعيان وخرق له العادات ونطقه بالحكم
واراه شواهد الغيب ومعاني الاعداد وايات الملكوت مع قدم راسخ في العادة
وبدايات في المجاهدات واحوال في المشاهدات وقد وضع الله تعالى له القبول
العظيم في الملكوت والهيبة التامة في النفوس ونصبه قدوة لسالكي هذه
الطريق وقصد بالزيارات وضربت اليه اباط الابل من كل افق مع ما جمع
الله فيه من الصفات الشريفة والاخلاق الرضية والاداب الكاملة والتواضع
العظيم وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه قلوب المشتاقين
منورة بنور الله تعالى تتحرك فيها الاستيناف اضعاف نور ما بين السما والارض
فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة ويقول لهم اشهدكم انني اليهم اشوق ومن
اشتاق الى الله تبارك وتعالى انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب
سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار رقت عينه بالاقتراب فالزاهد
يعالج الصبر والمشتاق يعالج السكر والواصل يعالج الولاية والشوق نار
الله تضطرم في قلوب الاحباب فلا تهتدي الا بلقايه والنظر اليه ونار الهيبة
تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس اخبرنا
الشيخ الجليل ابو النجا سلمان بن الشيخ القدوة ابي محمد ماجد الكردي
رضي الله عنه قال اخبرني ابي قال كنت عند والدي في خلوته ولم يكن فيها
شي يوكل ولا يشرب البتة فخرج وجلس على بابها وانا معه فقدم عليه
عشرون نفرا فقال لي يا سلمان ادخل هنا يشير الى بيت الخلوة وايتنا
بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت ودخل معي خادم كان له واذا فيها

اواني مملوه طعامًا فاخرجناها واتوا عليها جميعًا حتى اذا لم يبق منها شي
دخل علينا خمسة عشر نفرًا فقال لي والدي يا سلمان ادخلها واتنا بطعام
فلم استطع مخالفته فدخلت والخادمان معي فاذا فيها اواني مملوه طعامًا
من غير الطعام الاول فاخرجناها واكلوا اكل من هالك حتى اذا لم يبق فيها
شي دخل علينا ثلاثون نفرًا فقال لي والدي يا سلمان ادخلها واتنا
بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت والخادمان معي فاذا فيها اواني
مملوه طعامًا غير الطعام الاول والثاني فاخرجناها فاكلوا فنظر والدي
الى الخادمين فوقعا الى الارض مغشيًا عليهما ورفعا الى منازلهما
كالخشبتين لا ينطقان ولا يتحرك فيهما سوى اعينهما واقاما كذلك ستة
اشهر فجا اليه ابناهما يبكيان ويشكوان حال والديهما فقال لي والدي
يا سلمان اذهب واتني بهما فذهبت الى احدهما وقلت له والدي يدعوك
فقام في الحال كما بجاس وفعلت بالآخر كذلك واتيت بهما اليه فقاما
في الاستغفار زمانا فاقبل عليهما فانتبها عن امرهما فقال لي احدهما
لما خرجنا الطعام في المرة الثالثة هالني ما رايت ووقع في نفسي ان هذا
سحر وقال لي الاخر وانا وقع في نفسي انه ياتي به جني واقسم كل واحد
منهما بالله تعالى انه لم يعلم بما وقع في نفسه غير الله تعالى وانه زجر خاطره
واتى عليه بالاستغفار وعلم انه خاطر سوء فلم يكن باسرع من وقوع
ما رايت وكان يقول الشيخ عبد القادر امام اهل الطريق وشيخ
شيوخها في هذا العصر وبنوره يستضي اهل القلوب في احوالهم وبهجة

سريرته تتسع اسرار اهل الحقايق في معارفهم فسالته عن ذلك فقال لان له
في كل قلب نور يعلو اشراقه على انوار ذلك القلب فاذا امعن القلب في السير في
طرق العلا لم يبق بين يديه سوى ذلك النور وله ايضًا في سر في صاحب سر
مطالعتهم سرق عليها من بطونه بالله فاذا اوردت على ذلك السر منازله من
مراحيل القدس لا سرق اتسع نفر الحقايق من ذلك السر وظهرت كماين العارف
عن كماين تلك الاسرار النازله باستشراف تلك المطالعه وبنور مقتبس من النور
النبوي وقوته وبهجته مستمده من الاصل النبوي وبه قوامها وعليه عمادها
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم **الشيخ جاكير رضي الله عنه**
هذا الشيخ من اكابر المشايخ واعيان العارفين المقربين وائمة المحققين البارعين
صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيره الخارقه والسريره المشرقه
صاحب الكرامات الباهره والاحوال الفاخره والمقامات الجليله والحقايق
النفيسه والمعارف السنيه له المنازل الرفيعة من مراتب القرب والتصدر
والتعالي في مجالس القدس والسمو فوق ذرى قمم التمكين والترقي في
درجات المعالي النورانيه وهو احد من برزه استعالى الى الوجود وصرفه
في العالم ومكنه من احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات
واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات وكان تاج العارفين ابو الوفا
يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقيه مع الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله عز وجل ان يكون جاكير من
نقصه مريدي فوهبه لي وكانت المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ

جاكير من نفسه كما انسلخت الحية من جلدها وهو الذي يقول ما اخذت العهد
على احد حتى رايت اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ من جملة المريدين وقال
ايضا اوتيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشير
به الى الجبال لهوت وكان جميل الاخلاق ظريف الشمايل كامل الاداب شريف
الصفات لطيف المعاني مع ما ايده الله به من لزوم اداب الشريعة وحفظ
قانون العبودية وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه
المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلب على ما اخبر
من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة ويتغير عليه الاحوال والمقامات
فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى البهتة فتراه شاخصا
بالحق الى الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال ويرى تارة
ينظر الى الجمال وتارة يلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدو له الجبروت
والعظمة وتارة يشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه
وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يبديه وهذا يعيده
وهذا يفنيه وهذا يبقيه فهو زايل عن نعوت البشرية قايم بصفات
العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار وكان
رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين

فالشوق والوجد في مكاني ... قد منعاني من القرار
هما معي لا يفارقاني ... فذا شعاري وذا دثاري

قال مرت به رضي الله عنه بقرات مع راعيها فاشار الى احداهن
وقال هذه حامل بعجل احمر صفته كذا يولد وقت كذا من يوم كذا

وهو

وهو نذر لي فيذبحه الفقرا يوم كذا او ياكله فلان وفلان ثم اشار الى الاخرى
وقال هذه حامل بانثى ومن وصفها كذا وكذا كما قال في الاولى والكل احمر فيهما
رزق قال الخو الله لقد جرت الحال كما وصف الشيخ ولم يخل منها بشي ودخل كلب
احمر فاختطف قطعة من لحم الانثى وذهب بها قال وراه الشيخ رحمه الله وا تاه
وارد فقال له يا شيخ جاكير اريك اليوم تطعمني لحم ظبي فما طرق الشيخ فاذا
ظبي قد جاء وجلس بين يدي الشيخ فلم يبرح فذبح للوارد قال وجاء تاجر
من اهل واسط وله فيه اعتقاد واستاذنه في ركوب بحر الهند بتجارة له فلما
ودعه قال اذا وقعت في شدة لا تقدر على دفعها فناد باسمي وسافر ثم بعد ستة
اشهر وثب والدي قايما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد
منه ذلك كله ثم سالناه عن سبب ذلك ثم قال كاد فلان ثم سمى التاجر
الواسطي يغرق الان لولا نجاه الله تعالى فارخنا ذلك اليوم ثم بعد سبعة
اشهر وصل التاجر واكب على رجل والدي يقبلها ويقول يا سيدي لولا
انت لهلكنا في ذلك اليوم ووالدي يتبسم فلما خلونا بالتاجر سالناه عن
امره فقال انا اوغلنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد الصين وتهنا
عن الطريق وايقن الربان وكل من في السفينة بالهلاك ثم لما كان وقت
كذا من يوم كذا كما ورخنا عصفت الريح من جهة الشمال فهاج وتلاطمت
امواجه واشتد علينا الامر واشرفنا على الوقوع في خسف البحر وصب
ماية فذكرت قول الشيخ ونهضت قايما واستقبلت العراق وناديت

يا شيخ جاكير ادركنا فلم يتم كلامي حتى رايناه قايما عند باقي وسط السفينه
واشار بكمه الى جهة الشمال فسكن الريح ثم وثب من السفينه واستقل على
متن البحر وصفق بكفيه وقال سبحان الذي غر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ومشا على الماء خطوات يمينا وشمالا فسكن البحر وهدت امواجه وصار كانه عين
ديك ثم اشار بكمه الى جهة الجنوب فهبت الريح الطيبه فاقلعتنا من ذلك
الموضع حتى وصلنا الى طريق السلامه ومشى الشيخ على متن البحر حتى غاب عنا
ونجانا الله ببركته من الهلاك قال وحضر الشيخ جاكير والشيخ علي ابن ادريس
رضي الله عنهما فتجاريا ذكر الشيخ وما سلف لهم في صحبتهم فقال الشيخ جاكير
لم يظهر في الوجود من المشايخ بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه
افخر حالا ولا انفذ تصرفا ولا اقوى تمكينا ولا اتم وصفا ولا اعلا مقاما من
سيدي عبد القادر رضي الله عنه ومنه انتقلت القطبيه الى سيدي الشيخ علي
ابن الهيتي رضي الله عنه وقال الشيخ عبد القادر ينال من تمكينه في احوال القطبيه
وترقيه في مقاماتها واستغراقه في مداركها واستلامه على جميع اطرافها وجمعه
بين اقسامها ما لم ينله غيره من المشايخ فيما نعلم فلما انفردنا بالشيخ بن ادريس
سالناه عن قول الشيخ جاكير فقال الاخبر عما شاهده ونطق عما علم مما علمه الله
تعالى وهو العدل المسور الرضي في كل افعاله واقواله رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصري رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وعظما العارفين المشهورين واجلا المقربين
المكورين صاحب الاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والافعال الخارقه

والانفاس الصادقه والمقامات السنيه صاحب الحقايق الزاهره والمعارف
الباهره له المراتب العليه من منازل القرب والمعارج الرفيعه الى محاضر القدس
والكشوف الواضحه عن عوالم الغيب واللسان الطويل في الاخبار بعجايب الغيب
والباع الرحيب في التصريف النافذ والقدم الراسخ في التمكين والتقدم العظيم
في السبق الى المعالي والدرجات العوالي وهو احد من تذكر عنه القطبيه وهو
احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وقلب له الاعيان
وخرق له العادات واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واوقع
له القبول العظيم والهيبه التامه في صدور الخلق واقامه حجة وقدوه
وهو احد العلما المتبحرين في علم الشريعه والفضلا المفتين على مذهب امام
دار الهجره الامام مالك بن انس رضي الله عنه واليه سلم قلم الفتوى ببلده
وحضر مجلسه العلما والمشايخ وسطر كلامه في المعارف وكلامه في مناهج
الحقايق مشهورا متداول منه الوجود بجود ما لم يكن عن مشهود
وشاهد الحق بنفي شهود الوجود وينفي عن العين الوس سكره ويزيد على
سكر الشراب وارواح الواجدين عطره لطيفه وكلامه تحيي موات القلوب
ويزيد في العقول والوجد سقط التمييز ويجعل الاماكن مكانا واحدا والاعيان
عينا واحدا واوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة
الغيب ومجاذبه السر وايناس المفقود وشرط صحة الوجد انقطاع
اوصاف البشريه عن التعلق بمعنى الوجد حال وجوده ومن لا فقد له
لا وجد له واهله على مقامين طارق منظور اليه فالناظر مخاطب

بشاهد الذي وحده في وحده والمنظور اليه مغيب قد اختطفه بالحق باول
ما ورد اليه والوجود نهاية الوجد لان التواجد يوجب استيعاب العبد
والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فترتيب
هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود فبمقدار الوجود
يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال
محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه ابدا والوجود اسم
لثلاثة معاني الاول وجود علم لدني يقطع علم الشواهد في صحة مكاشفة
الحق اياك والثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن مسابح الاشارة
والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق في الاولية
فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب وطرب الروح وهام السر
ومن كلامه رضي الله عنه فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكرك
من لحظي يبيح لك الشربا فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه
يسكر اللبا فالصحو انما هو بالحق وكلما كان في غير الحق لم يخل من حيرة
لا حيرة شبهة بل حيرة في مشاهدة نور العزة وكلما كان بالحق تغيرت عليه
علته ثم الصحو من اودية الجمع ولوايح الوجود ومنازل الحياة والحياة اسم
لثلاثة معاني الاول حياة العلم من موت الجهل ولها ثلاثة انفاس نفس
الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة والثاني حياة الجمع من موت التفرقة ولها
ثلاثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والثالث
حياة الوجود من موت الفناء وهي حياة الحق ولها ثلاثة انفاس نفس الهيبة

وهو

وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد
وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة
والواجد بمرات الاوراد وسايح للمنازلات وتارك الاحوال قبل وجود الله سبحا
محال فطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال ومن تهاون بستر الله تعالى هتك
ومن تهاون بستر الله تعالى انطق الله لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله
عنه يتمثل بهذه الابيات كادت سرائر سري ان تسر بما اوليتني
من جميل لا اسميه فصاح بالسر سر منك يرقبه كيف السرور بسر دون
مبديه فظل يلحظني سري لالحظه والحق يلحظني لا اراعيه واقبل
الوجد يبلي الكل من صفتي واقبل الحق يخفيني وابديه قال سيدنا
الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه يقول
انحدرت الى البصرة لازور الشيخ محمد بن عبد رضي الله عنه فرايت في طريقي
اليه مواشي وزروع ونخيل كثيرة فكلما اجتزت بشي منها سالت عنه
رعاته ومن يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد فخطر في نفسي
ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا سورة الانعام وقلت في
نفسي اي اية انتهيت اليها ارى الشيخ وانا اقروها فتماديت معه فوصلت الى
باب داره ووضعت رجلي على العتبة وانا اتلو اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فخرج الخادم على الفور مسرعا قبل ان استاذن وقال الشيخ يدعوك
فدخلت عليه فقال لي ابتدا يا عمر جميع ما رايته على الارض فهو على الارض
وليس في قلب ابن عبد منه شي قال فاشتد عجبي من علمه بحالي عالم بعلمه

هم

سوى الله تعالى وانا ومما حكي عن ابي الحسن علي الخباز قال كنت عند بعض اصحابنا في
بستان له بالبصرة فدخل علينا فقير اشعث اغبر وقال لصاحب البستان
اشبعني فقدم اليه ورقة من تين فاكلها وقال زدني فقدم اليه اخرى فاكلها
وقال زدني فما زال صاحب البستان يزيده ورقة بعد اخرى وهو يستزيده
حتى اكل الف رطل ثم اتى نهرا هناك وجعل يغترف منه بيده فشرب منه ما
كثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال صاحب البستان ان غلة تين بستاني تضاعفت
امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينا انا امشي يوما
وحدي امام الركب خطر في نفسي شان ذلك الرجل وتمنيت رؤيته فاذا به عن
يميني فدهشت منه وسررت به فكان يمشي وانا معه فان جلس نزل الركب
جميعه وان مشى سار الركب كله فجا الى بركة فيها ما كثير وقد رسب فيها
طين كثير فجعل يقلع من الطين بكفيه وياكل منه كما ياكل احدنا الحلو حتى اكل
منها شيا كثيرا والقمني فاذا هو في الفم حشو الخشكنانك وله رايحة
كالمسك الاذفر ثم تصرف بكفيه من ذلك الما فشرب كثيرا وقال لي يا علي هذه
الاكلة من تلك الاكلة التي رايت وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت له يا سيدي
من اين لك هذا قال نظر الي الشيخ محمد بن عبد نظرة فملا قلبي ووصل سري
بربه وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان وقرب مني البعيد ونلت المراد
بنظرته وكساني معنا استغنيت به عن الطعام والشراب الا في وقت عود
احكام البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد وحكى الشيخ ابو عبد الله محمد
البلخي رضي الله عنه وكان من اصحاب العزلة والانفراد يسكن الخراب ولا يسلم

من

من ابن قونه وكان له قدم في المعرفة قال كنت في بعض السنين مجاورا بحرم
مكة شرفها الله تعالى فبينا انا جالس يوم وقت الضحى في مقام ابراهيم صلوات
الله عليه اذ دخل الشيخ ابو محمد بن عبد البصري رضي الله عنه المقام ومعه
اربع نفر فصلى بهم ركعات ثم طافوا اسبوعا فلما فرغوا خرجوا من باب بني شيبة
فتبعتهم فزجرني احدهم فقال له الشيخ ابو محمد دعه ثم وقف امام الجماعة
وصفهم خمسة صفوف كل صف رجل يلي الرجل الذي قدامه وكنت اخرهم
وامر كلا منا ان يضع قدمه في الموضع الذي يرفع منه الذي قدامه قدمه ثم
سار الشيخ ونحن خلفه كما امرنا والارض تطوى تحت اقدامنا طيا فلم نلبث
الا يسيرا فاذا نحن بالمدينة الشريفة صلى الله على ساكنها فزرنا وصلينا
بها صلاة الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه على هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرا
فاذا نحن بالبيت المقدس فصلينا فيه صلاة العصر ثم خرج وخرجنا خلفه
فلم نلبث الا يسيرا فاذا نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به صلاة المغرب
ثم سار ونحن خلفه فلم نلبث الا يسيرا فاذا نحن بجبل قاف فصلينا به
العشا وجلسنا وجلس الشيخ على ذروة من الجبل ونحن حوله فاتته رجال
من اقطار الجبل كالاسد مهابة لهم انوار اضوء من الشمس والقمر يسعى بين ايديهم
فيسلمون عليه ويجلسون بين يديه ويتادبون معه ونزل عليه رجال
اخرون من الجو سايرون في الهوا كالبرق اللامع واحدق الجميع به
وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم وكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد
ومنهم من تنهمل دموعه ومنهم من يصيح ويغدو في الهوى حتى يغيب عن

النظر وكان يخيل الي ان الجبل مضطرب تحتنا ولم يزل الحال كذلك الي ان طلع
الفجر فصلي الشيخ بهم صلاة الفجر ثم نزل الي ورا الجبل فاذا ارض شديدة
البياض كثيرة الانوار لطيفة الجرم لا تشبه اراضي الدنيا ولا يري لها طرف
وكانت رايحة المسك الاذفر تفوح من تحت مواطي اقدامنا وكنا نمر بطوايف
صورهم كصور الادميين يذكرون الله تعالي بانواع التسبيح باصوات لم
تسمع السامعون احسن منها قد غشيهم انوار يكاد تخطف ابصار الناظرين
فكان الشيخ ابو محمد يسيح في ارجا تلك الارض فتارة يميل به الوجد يمينا
وشمالا وتارة يمر في فضايها كالسهم المفوق وتارة يقول الشوق
اليك يقلقني والبعد عنك يقتلني والخوف منك يتلفني ورجاي فيك
يحييني واعراضي عنك يعنيني وحبك يهيمني وفي بكرة جمعي والانس بك
ينشطني وخلوتي معك تخلوني ومشاهدتك تطويني وتنشرني فارحمه
من ازمة اموره في يديك وما زال الحاله كذلك الي وقت الضحي فرجع الي الموضع
الذي جينا منه وسار ونحن خلفه كسيرنا بالامس فلم نلبث الا يسيرا حتي
انتهينا الي مدينة مبنية بالذهب والفضة فيها اشجار متعانقة وانهار
مطردة واثمار منضودة وفواكه كثيرة فدخلناها واكلنا من ثمارها
وشربنا من مايها وامر الشيخ كل منا ان ياخذ تفاحة مما هنالك فاخذ كل
تفاحة بيده الا الرجل الذي ردني ولا فان يده امتدت ولم يستطع
ان ياخذ شيا فقال له الشيخ هذا بسوا ادبك وكسرك خاطر هذا واشار
اليه فاستغفر الله تعالي فقال الشيخ بني هذا الامر علي محافظة الادب

ومراعاه

١٧١

ومراعاة احكامه ثم قال له خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامتدت فاخذ
تفاحة ثم قال له الشيخ لنا هذه المدينة مدينة الاوليا ولا يدخلها الا ولي
ثم خرج منها وسار ونحن خلفه فامر بشجرة يابسة الا ورقت ولا بذي
عاهة الا عوفي حتي اتينا مكة فصلينا بها الظهر فاخذ علي ان لا اتكلم
بشي من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب عني ومن معه فلم اراهم ثم بعد مدة اشتقت
لرويته فسافرت الي البصرة واقمت عنده اياما فخرج يوما الي ظاهر
البصرة واتبعته فاتي الي تربة طلحة بن عبيد الله الانصاري صاحب
النبي صلي الله عليه وسلم فلما راي القبر من بعد رجع القهقري ثم رجع
فاتي القبر وزاره وهو مطرق متادب فلما خرج سالته في ذلك فقال
لما اقبلت علي قبره رايته جالسا عليه حلة خضرا وتاج مكلل بالدر والجوهر
وعنده حوريتان فاستحييت فرجعت لوجهي فاقسم علي النبي صلي الله
عليه وسلم ان ارجع فرجعت اليه قال والله ما اخبرت احدا بشي من ذلك
حتي مات قال الشيخ محمد بن عبد رضي الله عنه سالت اخي الخضر عليه السلام
هل ثم رجل فرد في هذا الوقت يرجعون الي امره قال نعم قلت من هو قال هو
الشيخ عبد القادر فقلت اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر فقال هو فرد الا حباب
وقطب الاوليا في هذا الوقت وما اوصل الله تعالي وليا الي مقام الا وكان
الشيخ عبد القادر اعلاه ولا سقي الله حبيبا كاسا من حبه الا وكان عبد
القادر اهناه ولا وهب لمقرب حالا الا وكان الشيخ عبد القادر
اجله وقد اودعه الله سرا من اسراره سبق به جمهور الاوليا وما اتخذ

الله وليا كان او يكون الا وهو متادب مع الله السر يوم القيامة رضي الله عنهم

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور العارفين المذكورين واعيان العلما المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والمقامات السنية والاشارات البهية صاحب البسطة العظيمة في احكام الولاية والدرجة الرفيعة في مراتب النهاية والمكانة الصدرية في منازل القرب والطور الاعلى من اطوار المعارف والمنهاج الارفع في مناهج الحقائق والنضرة الخارقة لحجب الملكوت والسريرة المشرقة بانوار الغيوب والقلب المطهر لمنازلات القدس والسر المحفوظ عن حوادث البقا بادلة الفتح الطالع والكشف اللامع والمفاخر والمعالي والتقدم والتعالي وهو احد العلما المصنفين والفضلا المتقنين والايمة البارعين والسادة القايمين بالسنة واحكام الدين افتي بمصر على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ودرس وناظر وخرج واملى وقصده طلبة العلم وروى عنه غير واحد عصر من العلما وهو احد من هو اركان هذا الطريق واعلام العلما ومن اظهره الله للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة العظمى وصرفه في الوجود ومكنه في الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العوايد ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه ما عمر به القلوب ونور به الاسرار واحيا به الشريعة المطهرة واقامه حجة للمسلمين وقدوة للسالكين

وكان

وكان له كلام على لسان اهل التحقيق منه الطريق الى معرفة قدرة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه واياته ولا سبيل للالباب الى معرفة ذاته ولو تناهت الحكم الالهية في حد العقول او انحصرت القدرة الربانية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع معنى الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك وانتهى المخلوق الى مثله واسند الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون جمعه السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروفه الخواص المتبصرون على قدر ابصارهم منه اذا هبت ريح السعادة وتالق برق العناية على رياض القلوب وامطرت ودق الحقايق من خلال سحاب الغيوب ظهرت فيها اسرار ازهار قرب المحبوب وانبعثت بهجة انوار نيل المطلوب فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستطالة الحضور في التحدي بالسماع وانست نار الهيبة فاضرمها صفو المحبة مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور الازل بصولة الهيمان وقامت باقدام الفنا في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمناجاة تنسيها الكون صفا اتصال يعرف نهايات الخبر في بدايات العيان وتطوي حواشي الحجب في بقاع الازل فهناك سبحت ارواحهم في غيب الغيب وغاصت اسرارهم في سر السر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واوردهم من مقتضى الايات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني

بالفهم العيني لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدحور الغرائب تحت كل ذرة
من ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبيل متصل بحضرة القدس
يدخلون منه على سيدهم عز وجل فاراهم من عجايب ما عنده ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكان يتمثل بهذه الابيات

يا من له الحب غار القلب والكبد ، هتكت بالصد ستر الصبر والجلد
يا من يقوم مقام الموت فرقته ، ومن يحل محل الروح في الجسد
قد جاور الحب في اعلام رايته ، فلو طلبت مزيدا منه لم اجد
اذا دعا الناس قلبي عنك ما انبه ، حسن الرجا فلم يصدر ولم يرد
ان توفني لم ارد ما دمت لي بدلا ، وان تغيرت لم اسكن الى احد

كان رضي الله عنه من اوتاد مصر كان متتابع الكشف ظاهر الكرامات
زاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض حتى
كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ فاتى الى شاطي النيل وتوضى
منه فنقص في الحال نحو ذراعين ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع
الناس في اليوم الثاني وفي بعض السنين لم يطلع النيل البتة وفات كثير
زراعته وغلت الاسعار وظن الهلاك وضجوا الى الشيخ بها الى شاطي النيل
البتة وتوضى فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت
زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله تعالى به للنافع وبارك في زرع
الناس تلك السنة ببركة الشيخ رضي الله عنه ومناقبه كثيرة وهو رضي
الله عنه ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي الحنبلي سكن

مصر

مصر واستوطنها وبها مات سنة اربع وستين وخمسمايه وقد جاوز السبعين
ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي ساريه وقبره ثم
ظاهر يزار رضي الله عنه وكان يقول رضي الله عنه كل من سلك طريقا الى
الله عز وجل في عصرنا هذا او وهب حالا او اقيم مقاما فالشيخ عبد القادر
امامه في العلم بمنازلات الاحوال وامامه في المقام بين يدي الله عز وجل
واخذ له العهد من اوليا هذا الزمان واسند له المساق على جميع ارباب
الميرات في العصر بالمصر الى قوله والرجوع الى امره والتادب بمقامه وما
اتخذ الله تعالى وليا في هذا العصر الا واعطي على قدر مواهبه ومواهبه كلها
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصطفى الله قريبا في هذا الوقت الا
وللشيخ عبد القادر في احواله مشاركة وفي مقامه موطنا والى اسراره مطلعة
فلم يشاركه في احواله ومقاماته واسراره سوى الانبيا وليس لاحد عليه
منة في هذه الطريق سوى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنهم اجمعين

الشيخ سويد السنجاري رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين واكابر المحققين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات السنية والافعال
الخارقة والاشارات العليه والهمم الفخيمة له المكانة الرفيعة من مراتب
القرب والطور السامي من منازل التمكين والمورد العذب من مناهل الوصل
والمعراج العلي في مدارج المعارف والسمو الارفع في مراقي الحقايق والسبق
الى حلية المعالي الجليلة مع ترادف الكشف الانور وتضاعف الفتح الازهر

وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وقلده احكام التصريف وملكه
ازمة التمكين وصدره في مجالس القدس وقدمه في صدور الرجال واطلعه
باحوال اهل النهايات واطلعه على عجايب الغيوب ونطقه بفنون الحكم وقلب
له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات واوقع له القبول
التام في الصدور والهيبة الوافرة في القلوب واقامه اماما للسالكين وجمع
له بين علمي الشريعة والحقيقة وكان له كلام شريف في علوم المعارف منه
مقامات العارفين على سبعة اصول القصد الى الله تعالى بالسر والاعتصام
بالله تعالى في الامر والجلوس مع الله تعالى بالامر والنصيحة لعباد الله تعالى
في السر والجهر وكتم اسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالصبر
وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال
ورقا عن روية الاعمال فتح الله له في القصد الى الله بالسر باب التنفس على فعاكر
ان يروح القلب الى رواح التجلي بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة
الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح
في معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسم مادة
الجهاد واتخاذ العلم وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول
استرواح انفاس ارواح التجلي وهذا الذي لا يطفي نور شهوده نور وجوده
ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى
بالسر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله له في الاعتصام
بالله باب المعاينة وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا

ثلاثة

ثلاثة عين يدرك بها انوار المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقيقة وعين
يدرك بها انوار المعاني كما ان العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة
وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة يدرك
بها المعنويات وعين الروح يدرك بها الملكوتيات يفتح الله تعالى له في الجلوس
مع الله تعالى باب الاستغراق في عين التفريد وله خمسة اركان فنا القرب
في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلال المعنى في
بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا في برق
الابد ففنا القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الاسرار وللمقربين
عنايات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين روية
وللابرار مشاهدة لان الروية للذات والمشاهدة لانوار الصفات
واستهلال المعنى في بحر الازل للمرسلين حقيقة وللمقربين حق
طريقة واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد التوحيد
وللابرار تحقيق التجريد واستعدام البقا في برق الابد للشهدا حياة
قرب واستدامة رزق وللصالحين بنسيم روح واسترواح ريحان
ومعارف نعيم ففنا القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال
العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلال المعنى في بحر الازل كان
سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان درا وباستعدام البقا
في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم فبالعقل
ثبت الايمان وبالروح ثبت الخطاب وبالسر فهم الامر وبالدر ظهر

الحكم وبالذات وقفت الحركة فالحركة للحكم وللحكم ظاهر الامر وللامر ظاهر
الخطاب وللخطاب ظاهر الايمان وللايمان ظاهر الصفات وللصفات
ظاهرالصمد الذات فالايمان بصيرة العقل وللسر بصيرة الروح وللامر
بصيرة الحكم وللحكم بصيرة الحركة وذلك تحقيقه ما يكشف للعارف المنتهي
في درجة المعرفة ومنه العلوم ثلاثة علم من الله وهو العلم بالنهي
والامر والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر
وعلم الطريق وعلم الباطن وعلم الترك وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن
لا يقيمه ظاهر فهو باطل واصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار
وظاهره الاقتدا بالسنة اذا غلب الهوي توارى العقل ومن احتجب
الي شي علق به فلا ينظر الي شي من عيوبه وكان يتمثل بهذه الابيات

وقفت علي باب الحبيب مسايلا ❊ فابدى جوابي قبل ان اتكلما
فكان جوابي انت لا انت ما تري ❊ فمت بوجد الوجد حتي تهدما
وراع ودادي ما استطعت تخالفني ❊ ساجعل ودي في المعاد معظما
واكشف حجب الحجب عني لانني ❊ اجيب ندا العارفين تكرما
شفاوك عندي غير اني احب ان ❊ اراك علي فرش المحبة مسقما

قال كان رجل من اهل سنجار كثير الوقيعة في السلف بغير سبب
فمرض فلما احتضر جعل يتكلم بكل شي الا الشهادة فاذا قيل له قل
الا الله يقول لم يوذن لي في ذلك فضج الناس واتوا الي شيخنا الشيخ

سويد رضي الله عنه فاتاه وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال له قل
لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ الي عوقبت بذلك لوقيعه
لوقعته في السلف واني شفعت فيه فقيل له قد شفعناك فيه ان رضي
الاوليا السالفون عنه فدخلت للحضرة الشريفة واستوهبت ذنبه
من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد
وغيرهم واطلق لسانه في الشهادة قال فقال الرجل اني كنت كلما
اردت ان اتشهد دب شي اسود وشد الثقل علي لساني فمنعني النطق
ويقول لي انا وقيعتك في اوليا الله تعالى ثم جا بعده نور تلالا وطرد
ذلك السواد وقال لي انا رضا اوليا الله عنك وها انا الي خيول من
نور بين السما والارض قد ملات الجو عليها ركبان من نور مطرقة رووسهم
هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال ومررنا
معه يوما فراى رجلا يحدق الي امراة ذات هبة فنهاه الشيخ فلم
ينته فقال اللهم خذ بصره فعمي الرجل ثم بعد سبعة ايام جا الي الشيخ
وشكي له من ظلمة العمي وادعي بالتوبة واكثر تذلله فبسط الشيخ يده
فقال اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك فرد الله بصره عليه في
الحال وكان اذا نظر الي محرم حجب عنه بصره ثم يعود اليه وكان
يوما في المسجد فدخل اعمي ليصلي فتوجه لغير القبلة فقال الشيخ
اللهم نور عليه فخرج من المسجد بصيرا ومات بعد عشرين سنة وما
اصاب عينه افة قط وقال الشيخ العارف ابو الثنا احمد بن عبد الحميد

السنجاري المزرعي بها يقول حججت سنة مع الشيخ سويد رضي الله عنه
على قدم التجريد فلما كنا ببعض المغاور فقدنا الما واشتد بنا العطش واشرفت
على الموت فعرج الشيخ عن الطريق قليلا وصلى ركعتين وانا معه ثم ضرب
بيده الى صخرة صما فانفجرت منها عين شديدة الحلاوة فشربنا حتى روينا
واغترف الشيخ بيده غرفة وسقاني فشربت ما قوسو بها ثم اغترف اخرى
فشربها ثم مسح عليها بيده فعادت صخرة صما فامتنعت عن الطعام والشراب
سبعة ايام قال وكان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه
رجل اسمه الشيخ فرج بن عبد الله الحبشي وكانت له احوال جليلة فوردت
عليه مرة تجلي من تجليات العظمة فصار جسده كالما الجامد فقيل
للشيخ سويد عنه فاتاه وذكر ساعة وقال ايتوا بنسا حسان
يتحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا يمسه منهن احد فاذا رجع الى احكام
العادة فليتبادرن بالخروج ففعلن ذلك ومست احداهن باصبعها
في فخذه فغاب اصبعها فيه فلما رجع الى تسويته وابتدرن الحجاب قيل
للشيخ ذلك فقال اني طفت الممالك بسري فلم اجد لهمته تعلقا بشي
منها غير اني وجدت في نفسه ميلانا الى النسا الحسان فاردت ان
تجذبه نفسه الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده
البتة قال وما زال موضع غوص اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرج
الى ان مات وقال رضي الله عنه جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها
الملاذ فاجتزت في بعض سياحاتي بعد بزمن ملح فراودتني نفسي

فامتنعت

فامتنعت فوثب مني شي اسود والقى نفسه في الما فاذا هي نفسي فتمثلت بين
يدي في الما تسالني بالله عن التخفيف عنها فقلت والله لا احلت عن مجاهدتي
ولا عما يبعثني الله تعالى عليه وكان يقول وضعت نفسي على البلوعة
ودعتها وخلصت وحكي عنه ولده رضي الله عنهما قال وشي بابي
عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ
ثم قال لا باس قد قيل لا تخف انا معك فلما وصل الى باب دار السلطان
اخذ السلطان قولنج عظيم فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي
على السلطان وصاح نساه واهله وما شكوا ذلك بسبب احضاره
الشيخ فخرجوا اليه حفاة عراة واكبوا على قدميه معتذرين ورجع وزال
القولنج لوقته وكان رضي الله عنه يقول غير مرة الشيخ عبد القادر سيدنا
وشيخنا وامامنا وقدوتنا الى الله ورسوله وهو المقدم على جميع اهل عصره
في علم الحال ومقامات الثبوت بين يدي الله عز وجل وقال مرة الشيخ
عبد القادر من صدور اهل حضرة القدس رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا المشايخ وعظما العارفين واعيان المحققين صاحب
الكرامات الخارقة والاحوال الفاخرة والمقامات الرفيعة والجلالات
الجسيمة والهمم الفخيمة والبدايات العظيمة صاحب الفتح السني والكشف
الجلي والقدر العلي له المقر السامي من القرب والطور العالي في الحقايق
والمعراج الرفيع في المعارج والترقي في درجات التمكين والسبق الى

منازل التقدم وهو احد اركان هذا الشان وصدور ايمته واعلام العلما
باحكامه ورؤسا القادة اليه وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق وصرفه
في الوجود وخرق له العوايد واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات
ومكنه من احوال اهل النهايات وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ
القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف
الاحيا الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ عقيل
المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم وكان له كلام عال على
لسان اهل التحقيق منه المتمكن من امره هو الذي لا يطفي نور معرفته
نور ورعه ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر ولا تحمله الكرامات
على هتك استار محارم الله تعالى وحقيقة الوفا افاقة السر عن رقدة الغفلات
وفراغ الهم عن جميع الكاينات ومن اراد التواضع فليوجه نفسه الى
عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصفو ومن نظر الى سلطان الله تعالى
ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته ومن احب ان
يرى خوف الله عز وجل في قلبه ويكاشف بايات الله فلا ياكل الا حلالا
ولا يعمل الا في سنة وضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت ۞
وحجب عن الوصول الا بشيين بسو الطعمة واذى الخلق يا اخي استجلب
حلاوة الزهد بقصر واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض
لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحذر
واستفتح باب الحزن بطول الفكرة وتزين لله تعالى بالصدق في جميع الاحوال

وتحبب اليه بتعجيل الخطا اليه واياك والتسويف فانه يغرق الهلكى واياك ۞
والغفلة فانها تسود القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجا النادمين
فاسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة
والخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وباول قدم يطلبه الصادق تجده وعلامة
المريد الحقيق ان لا يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس بغيره وتلزم
السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة المولى فمن عمل السنة
والفرض فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد نبه على قدرها في نفسه فينبغي
له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ غيره بدلا بما لا قدر له عنده وعند نزول
البلا تظهر حقايق الصبر وعند مكاشفة الاقدار تظهر حقايق الرضى فاياك
ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعل عبادتك وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه
الابيات ۞ تواجد الحق اوجد الحق كلها ۞ وان عجزت عنها فهوم الاكابر ۞
وما الحب الا خطرة ثم نظرة تنسى لهيبا بين تلك السراير ۞ اذا سكن الحق
السريرة ضوعفت ثلاثة احوال لاهل البصاير ۞ فحال يبيد السر عن
كنه وجده ويحضره للشوق في حال حاير ۞ قال الشيخ ابو طالب عبد اللطيف
ابن ابي علي الحراني المعروف بابن القبيطي قال بني مسجد بحران في حياة
الشيخ حياة رضي الله عنه فلما ارادوا نصب محرابه حضر الشيخ حياة
فقال للمهندس القبلة كذي قال لا بل القبلة كذي فقال له الشيخ انظر ترى
الكعبة بازايك فنظر المهندس فاذا الكعبة الشريفة بازايه يشهدها راي العين
ليس بينه وبينها شي يحجبه فخر المهندس مغشيا عليه وسافر جماعة في بحر

الهند وكان معهم الشيخ الصالح ابو العلي غانم بن يعلي التكريتي التاجر قال
وهو الحاكي لهذه الكرامة فلما توسطنا البحر وغلب علينا الريح ولطمتنا
الامواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت علي لوح منها فالقاني
الي جزيرة فطفتها فلم ار بها احدا واذا هي كثيرة الخيرات ورايت فيها
مسجدا فدخلته واذا فيه اربعة نفر فسلمت عليهم فردوا وسالوني
عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي فرايت من توجههم
وحسن اقبالهم علي الله تعالي امرا عظيما فلما كانت العشا دخل الشيخ حياه
الحراني فقاموا اليه يبادرون بالسلام عليه فتقدم وصلي بهم العشا ثم استرسلوا
في الصلاة الي طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياه يناجي ويقول الهي لا اجد لي
في غيرك مطمعا ولا الي غيرك متسعا فانخت ببابك ناظرا الي جنابك متي
تكشف لي عن تفريج الكربة فانحل الي محاسن القربة وقد اونقت نفسي عن السرور
بك ووسمتها بذكرك ولي فيها كوامن افراح يرتاح اليها صبابات اشواقي
ولي معك احوال سيكشفها اللقا يا حبيب التايبين ويا سرور العارفين
ويا قرة عين العابدين ويا انس المنفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهير
المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين وبه انست افيدة المحبين
وعليه عكفت همة الخايفين ثم بكا بكا شديدا ورايت الانوار قد حفت
بهم واضا ذلك كاضا القمر ليلة البدر ثم خرج من المسجد وهو يقول

سير المحب الي المحبوب اعجال ۞ والقلب فيه من الاهوال بلبال
اطوي المهامة من قفر علي قدم ۞ اليك يدفعني سهل واجبال

فقال

فقال لي وليك النفر اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض برها وبحرها وسهلها
وجبلها يطوي تحت اقدامنا طيا وكنت اسمعه كلما خطا خطوة يقول يا رب
حياه كن لحياه واذا نحن بحران في اسرع وقت فوافينا الناس يصلون بها
صلاة الصبح وحكي عنه انه رضي الله عنه انه حج في بعض السنين فنزلوا
منزلا واستظل الشيخ ومن معه بشجرة من ام غيلان فقال له خادمه يا سيدي
اشتهي الرطب فقال هز هذه الشجرة فقال يا سيدي هذه ام غيلان فقال
هزها ففعل فتساقط عليهم منها رطبا جنيا فاكلوا حتي شبعوا وانصرفوا
وذكر صاحب تاريخ حران من اخباره شيا وقصة لاهل حران مشهوره
مذكورة رضي الله عنه وكان كثيرا ما يقول رضي الله عنه الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه شيخ العارفين في وقتنا هذا رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله تعالي عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارعين
في هذا الامر صاحب الاشارات العاليه والهمم الساميه والانفاس الصادقة
والكرامات الخارقة والمقامات الجليله والمكانات الرفيعه له الطور الاعلي
من المعارف والمحل الارفع في الحقايق والمنصب المصدر في القرب
والكشف الواضح عن حقايق الايات وشواهد المغيبات والفتح اللايح
من شارق الحياه وفوايد الاتصالات مع تمكين مكين وتصريف نافذ
وهو احد ايمة هذا الشان واركانه علما وعملا وتحقيقا ومعرفة
وزهدا واحد من اظهره الله تعالي للخلق واوقع له عندهم القبول التام

والهيبة الوافره ومكنه من احوال الولايه واطلعه علي اسرار الكون وصرفه
في الوجود واظهر علي يديه العجايب وخرق له العادات ونصبه اماما
للسالكين وكان له كلام جليل في مناهج الحقايق منه مشاهدة العارف
تفيده تمكين التحكم في الجمع وبروز التفرقة في الاطلاع لان العارف
واصل الا انه يرد عليه اسرار الله تعالي جملة كليه فهو مصطلم بانوارها
مستغرق في بحارها مستهلك في تنزلها وحضور العارف تحققه بعين
الجمع ويطلعه علي سر الحكم فهو ماخوذ عن نفسه مردود علي نفسه
متمكن في قلبه فاخذه علي نفسه تقريب ورده الي نفسه تهذيب وتمكنه
وقلبه تخصيص فالتقريب يشهده والتهذيب يوحده والتخصيص
يفرده فتفريده وجوده ووجوده شهوده وشهوده شهوده
قال الله تعالي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فبادراكه
الابصار تشهده البصاير ومنه العارف من جعل الله تعالي له قلبه
لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار حق اليقين يدرك
بها حقايق تلك السطور علي اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال
فلا تتحرك حركة ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالي
عن بصيرة ايمانه وعين عيانه فيشهدها علما وكشفا وهذا الذي
يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس وصفته ان يكمل الاعمال
بالعلم والاحوال بالسر وهو علي ثلاثة اقسام حاضر وغايب وغريب
فالحاضر بلطايف العلم والغايب بشواهد الحقيقه والغريب من انقطعت

النسب

النسب بينه وبين سواه فمن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة الغربة
سقوط الاثر ومحو الرسم قال الله تعالي ومن يخرج من بيته مهاجرا
الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علي الله وعلامته
الابعد عن الاستماع الامر في الوقت المخصوص لانه كشف الاسباب
وارتفع عنه الحجاب يطلعه الله سبحانه علي بواطن الامور كشفا وفراسة
فبالكشف يدركها جملة وبالفراسة يدركها تفصيلا علي اصل الوضع
وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها ويخاطب الاجسام
من حيث تركيبها ويشير الي العلم برموز الاشارة ويقهر كشف العبارة
وكان الشيخ رسلان رضي الله عنه ببستان من بساتين دمشق
في زمن الصيف ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم يا سيدي ما وصف
الولي المشتمل علي احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله ازمة التصريف
في الوجود فقال وما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضب وافرد
منها واحدا وقال هذا للصيف وافرد اخر وقال هذا للربيع وافرد
اخر وقال هذا للخريف وافرد اخر وقال هذا للشتا ثم اخذ الذي
سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم طرحه واخذ الذي
سماه للربيع وهزه فاخضر اوراق شجر البستان واينعت اغصانه
وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه
للخريف وهزه فجالت اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ
الذي سماه للشتا وهزه فهبت رياح الشتا واشتد بنا البرد ونشفت

اوراق شجر البستان ثم نظر الي اعلا اشجار في البستان فقام الي شجرة
منهن وهزها واشار الي الطاير الذي عليها ان سبح خالقك فترنم الطاير
بصوت شجي اطرب السامعين ثم اتي الي شجرة اخري وفعل كذلك
حتي اتي علي الجميع واشار علي طاير منها ان مجد خالقك فلم ينطق فقال
الشيخ اسكت لا عشت فوقع الطاير الي الارض ميتا قال وورد عليه
رضي الله عنه خمسة عشر رجلا ولم يكن عنده في ذلك الوقت غير
خمسة ارغفة فوضعها بين ايديهم مع دقة وقال بسم الله اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا فاكلوا حتي شبعوا وكانوا جياعا وبقي منهم
بقية ففرقها عليهم كسرة كسرة وودعوه من دمشق وسافروا
الي بغداد واخبروا انهم دخلوا بغداد ومعهم منها شي وكانوا ياكلون
منها طول الطريق اخبرنا الشيخ ابو احمد محمود بن علي بن محمد الكردي
الشيباني الحلادري باربل قال رايت الشيخ رسلان الدمشقي رضي
الله عنه مرة سايرا في الهوي تارة يمشي وتارة يسري متربعا وتارة
كالسهم للفوق ورايته غير مرة مارا علي الما وحججت سنة واجتمعت
معه بعرفات ورايته في جميع المشاعر ثم فقدته فلما جيت
دمشق وجدته ليس عليه اثر سفر فسالت عنه اهل دمشق
فقالوا والله ما غاب الشيخ عنا يوما كاملا قط بل بعض يوم
عرفة وبعض يوم النحر وبعض ايام التشريق قال ورايته جالسا
والاسد يتمرغ علي قدميه وهو مستغرق في حاله لا يلوي علي الاسد

ورايته

ورايته مرة بظاهر دمشق يرمي شخصا بين يديه فقلت له في ذلك فقال
هذه سهام في الافرنج وكانوا قد خرجوا في ذلك الوقت من الساحل واد واهل
الشام فتبعتهم جيش المسلمين قالوا فراينا حصا ينزل من السما علي روس
الافرنج فيهلك الفارس والفرس وهلك منهم بذلك خلق كثير وحكي عنه
رضي الله عنه انه حضر سماعا في دار بدمشق فيه جمع من المشايخ
والصالحين فانشد القوال يقول ٥ ٥ ٥

كاني اناد صخرة حين اعرضت ٥ من الصم لو يمشي بها العصم زلت ٥
صفوحا فما يلقاك الا بخيلة ٥ فمن مل منها ذلك الوصل ملت ٥
اسيي بنا او احسني لا ملولة ٥ لدينا ولا مقلية ان تقلت ٥
ولكن انيلي واذكري من مودة ٥ لذي خلة كانت لديكم فصلت ٥
وكنا سلكنا في صعود من الهوي ٥ فلما توافينا ثنا ثبت وزلت ٥
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ٥ فلما توافينا شددت وحلت ٥
فان سال الواشون مم هجرتها ٥ فقل نفس حر سليت فتسلت ٥
هنيا مريا غير داء مخامر ٥ لعيرة من اعراضنا ما استحلت ٥

قال وكان الشيخ رسلان يثب في الهوي ويدور فيه دوران ثم ينزل
الي الارض يسيرا يسيرا ففعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما
استقر الي الارض اسند ظهره الي شجرة تين في تلك الدار وكانت يبست
وقطعت كالحطب من مدة فاورقت واخضرت واينعت وحملت التين في
تلك السنة وكان حملها من اطيب تين دمشق سكن رضي الله عنه دمشق

واستوطنها الى ان مات بها قديما مسنا ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر
يزار ولما حمل نعشه على اعناق الرجال جات طيور خضر وعكفت
على نعشه وراى الناس فرسانا على خيول شهب قد احدقوا بالجنازة
لم يروهم من قبل ولا من بعد رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول
اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر من
صدور الحضرة وافراد الوجود قد نطق بالحكمة وسلمت اليه احكام
التصريف في كل قريب وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطا والقبول
والرد وهو نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت رضي الله عنهم
اجمعين ورحمنا بهم

الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المغرب وصدور المقربين وعظما العارفين
وايمة المحققين صاحب الكرامات الخارقة والافعال الظاهرة والاحوال
العزيزة والمقامات العلية والهمم السامية صاحب الفتح السني والكشف
الجلي والحقايق النفيسة والمعارف الجليلة له التصدر في مراتب القرب
والتقدم في منازل القدس والسبق في طرق الملكوت والترقي في معارج
المعالي والنظر الخارق في عوالم الغيب وله القدم الراسخ في التمكين
الموطد والباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضا في احكام
الولاية والقوة الشديدة في احوال النهاية والمظهر العظيم بخرق العادات
وقلب الاعيان وهو احد اوتاد المغرب واحد اركان هذا الشان واجلا
ايمة العارفين وسادات المحققين واعلام العلما باحكامه واولي

الابدى

الابدى والابصار رضا بهجة وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه
في العالم ومكنه في الاحوال وملكه الاسرار واظهر على يديه العجايب ونطقه
بفنون الحكم واجرى على لسانه لطايف الاسرار واظهر على يديه العجايب
واوقع له القبول العظيم والهيبة الوافرة في قلوب الخلق وقصد بالزيارات
من كل قطر واشتهر ذكره في الافاق شرقا وغربا وهو احد من جمع الله
له بين الشريعة والحقيقة وتخرج به غير واحد من اكابر مشايخها
وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق سطر عنه منه الجمع
ما اسقط تفرقتك ومحا اشارتك والوصول استغراق اوصافك وتلاشي
نعوتك والغيرة ان لا تعرف ولا تعرف واغنا الاغنيا من ابدا له الحق
حقيقة من حقه وافقر الفقرا من ستر الحق عنه والخالي من الشوق
والانس فاقد للمحبة ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى
ذلك فهو مفتون ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالا لا يكون على
ظاهره منه شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وليس
للقلب سوى وجهة واحدة فالى اي جهة توجه حجب عن غيرها ولذا
سكن الخوف القلب اورثه المراقبة ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله
بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا ومن وصل
الى صريح الحرية عليه من نفسه بقية ومنه الاخلاص ما خفي عن
النفس درايته وعن الملك كتابته وعن الشيطان غوايته وعن الهوى
امالته وعيش الاولياء في الدنيا عيش طيب فابدانهم تمتع باثره وارواح

حهم

تتنعم بنظره والفقر فخر والعلم غنم والصوت نجاه والاياس راحه والفاقه
غني والزهد عافيه ونسيان الحق خيانه والاشتغال عنه دناه والحضور
معه جنه والغيبه عنه نار والقرب منه لذه والبعد عنه حسرة والانس
به حياه والاستيحاش منه موت والخمول نعمة على العبد لو عرف
شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولا
بربه قطع به ومن اشغل مشغولا بقربه ادركه المقت والمهل من الاعمال
والاحوال لا يصلح لبساط الحق تبارك وتعالى ومن دعايه رضي الله عنه
اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي
فقد فوضت اليك امري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم
الى احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة فيك فانك
تفعل ما تشا بقدرتك انك على كل شي قدير ومن شعره رضي الله عنه
يا من علا فراى ما في الغيوب وما ٭ تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ٭ انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة ٭ والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم ٭ وان سطوت فانت الحاكم العدل
وقال رضي الله عنه اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي
يا شعيب ماذا عن يمينك قلت يا رب عطاوك قال وماذا عن شمالك
قلت يا رب قضاوك قال يا شعيب ضاعفت لك ذلك وغفرت لك
ذلك طوبى لمن راك او راى من راك وسمعناه يقول رضي الله عنه وعن

ربي تبارك وتعالى في كل اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا قال وقرا مرة
في الصلاة ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا فامتص شفتيه
فلما قضى صلاته قال لما تلوت الاية سقيت من الكاس وقرا مرة ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال اشهدت مقام الفريقين وسمعت
شيخنا ابا محمد صالح الدكالي رضي الله عنه يقول قامت العرب بالمغرب
مرة بين المسلمين والافرنج في حياة شيخنا ابي مدين رضي الله عنه وكان
الافرنج قد ظهروا على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحرا مع نفر
يسير من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من رمل فاذا بين يديه
حنازير قد ملئت البر يحش كثرتهم فوثب الشيخ حتى صرع منهم كثيرا
وولوا بين يديه هاربين ثم رجع فسالناه فقال هاولا الافرنج وقد
خذلهم الله تعالى فارخنا الوقت فجا الخبر بكسر الفرنج في الوقت الذي
اخبرنا فلما قدم المجاهدون اكبوا على اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا
بالله العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا انه كان يعلوا
بسيفه راس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل فيهم مقتلة
عظيمة وولوا مدبرين وانهم لم يروه بعد انقضا الحرب قال وكان
بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من شهر قال ومر رضي الله عنه ببعض
قرى المغرب فراى سبعا قد افترس حمارا وهو ياكل فيه واصحابه بالبعد منه
بالويل من الفاقة فجا الشيخ وامسك بناصية الاسد وقاده ذليلا ٭
ونادى صاحب الحمار اقرب فقرب ودنا حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ

امسك الاسد واذهب واستعمله موضع حمارك فقال يا سيدي اني اخاف
منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يوذيك فمر الرجل يقود الاسد والناس
ينظرون اليه فلما كان نحو اليومين اتي به الي الشيخ وقال يا سيدي اني شديد
الخوف منه وانه يتبعني اينما ذهبت قال لا باس عليك فكان كما قال
وكان رضي الله عنه يوما جالسا على البحر يتوضا وفي اصبعه خاتم
فسقط في الما فقال يا رب اريد خاتمي فطلعت سمكة في الحال وفي فمها
الخاتم فاخذه وكان سايرا مرة وبيده مزود فيه سويق فداب بها
فسقط من يده فتكسر قطعا وتبدد السويق على الارض فوقف وقال يا رب
اريد مزودي بسويقه فعاد المزود صحيحا وفيه السويق قال وسافر
مرة مع الجماعة من اصحابه فنزلوا منزلا في صحرا فلما كان الليل سمعوا
صايحا فظنوا من يوذيهم وفزعوا فقال لهم الشيخ لا باس فاشتد
هلعهم وقالوا وددنا لو كان عندنا ضوء نانس اليه وكانت ليلة
شديدة الظلمة فقام الشيخ الى شجرة هناك وصلى تحتها ركعتين
ودعا فاضات الشجرة حتى اشرق ذلك الموضع كله اشراقا شديدا
وسكن روعهم ولا زالت الشجرة تضي الى ان اضا الصبح قال
ودخل عليه الفاضل العالم ابو العباس احمد ابن سلامة التلمساني
الواعظ يزوره وقال له ادع لي فقال له يا احمد ازال الله تعالى الشح
من نفسك وكان ابو العباس من اكرم الناس وانصرف وقال في
نفسه لو لم يعلم الشيخ مني شحا لما قال ذلك فجا فجلس على دكة مزين ليحلق

راسه

راسه فلما فرغ من حلقها الى رجل عاية دينار فقال له المزين هذا
مكان الشح الذي ذكره لك الشيخ ابو اسحاق فقال له اخبرني عنه
قال الشح عنده ان يفرق بين الدانق والماية الدينار ولو لم يكن في
نفسك شح لما نبهني عليها قال فذهب وجلس رضي الله عنه في بيت
سنة لا يكلم احدا ولا يخرج الا لصلاة الجمعة فاجتمع الناس على بابه
يسلونه ان يتكلم عليهم فامتنع فلما الزموه خرج فوافا عصافير على
سدرة في الدار فلما راوه فروا فخرج فقال لو صلحت للحديث عليكم لم
تفر مني الطيور لان من تحقق فيه خوف الله تعالى امن منه كل شي ثم
رجع وجلس ثم خرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس قال فلم يتم
كلامه حتى جات طيور ودارت حوله وعكفت عليه فتواجد وانشا يقول

توجع مرتاض وخوف مطالب   واشفاق مهموم وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله   وسقطة مسقام بغير طبيب
وفكرة جوال وفطنة غايص   لياخذ من طيب الكرا بنصيب
الست بقلب حيرته طوارق   من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكاتم اشجانا وتخفي محبة   واسكنت في فواد حبيب

قال فاج المجلس وضج اهله وما زال طاير من تلك يصفق بجناحيه
حتى سقط ميتا ومات رجل ممن كان حاضرا قال الغزالي رضي الله
الله عنه ذكر شيخنا ابا مدين في مجلسه كيد الشيطان فلما كان الليل
كشف لي عن شخص من نور يقول لي يا هذا اما كيد الشيطان ابا مدين

اعطاها ابو العباس
المزين وقال انها ماية
دينار رحمه

فكر جل كاد رجلا فاهلك نفسه ولم يشعر واما كيده عبد الرزاق تلميذ ابي
مدين فكرجل بال في البحر لينجسه واما كيده الغايه فكالامام العادل في رعيته
تحبهم ويحبونه ثم رايت جمعا عظيما من مشايخ المغرب وصلحايها وبايديهم
سرج تتقد ورايت الشيخ ابا مدين واصحابه خلفه وتلميذه عبد الرزاق
بين يديه وبيده شمعة عظيمة وفيها نار فقلت لرجل ما هذه النار فقال
كلما ترى من هذا الشمع مع هولاء هو من هذه النار ثم جينا معه الى باب
عظيم سعته مثل ما بين المشرق والمغرب وعليه جمع عظيم من الابدال
والصوفيه فسالت الشيخ ابا مدين عن الباب فقال هو باب الابدال
ونحن عليه حجاب فمن داعاه طالب ناه فاذا تكلم ميزناه ثم تقدم الشيخ
ودخل ودخل الكل بعده فاذا انحن ببحر عظيم من نور وسفينه من نور
فقال الشيخ هذا بحر الوصول وهذه سفينة الماموال ثم قال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها الى ربك منتهاها سيروا فيها برياح
الشوق بين امواج الفكر الى ساحل الذكر فاذا بد الخز لله سجدا ثم
قال في هذه الاسفار تقتبس الانوار وتستفاد العلوم والاسرار قال
فلما اصبحت اتيت الى الشيخ ابي مدين وذكرت له هذه الواقعه فاقرني
عليها ولم ينكر منها شيا وحكى القرالي ايضا رحمه الله تعالى قال
ذكر شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في مجلس موسى الكليم صلى الله عليه
وسلم وعلى نبينا واطال في وصفه فلما كان الليل رايت في المنام بابا
مفتوحا وموسى عليه السلام جالسا فيه وهو يقول يا ابا مدين لحزت

من

من العلوم اعلاها ومن المعارف رفعها وحزت الولايه باسرها فطاب لك
امرها فكان ذلك مرتفعا حتى نلت منه مرتفعا وصرت للفكر جليسا حتى
صار لك الحق انيسا فبتنزيهك له بالعلم اذناك وبذكرك له بالمعرفة
قربك والناس يتمتعون بالشهوات وانت تتمتع بمشاهدة الرحمن ثم سمعت
الملايكه في السموات يقولون سبوح قدوس رب الملايكه والروح ثم انفتح
الباب فاذا موسى عليه السلام معي في الارض فتعجبت فقال لي لم تتعجب
هذا ابو مدين يقطع من العرش الى الكرسي في لحظة واحدة قال فلما اصبحت
اتيت الى الشيخ وقصصت عليه الرويا سكن بلاد المغرب وطلبه امير
امير المومنين ببلاد المغرب ليتبرك به فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا
وللسلطان الليله نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبله وقال
ها قد جيت ها قد جيت وعجلت اليك رب لترضى ومات ودفن
بجبانة العباد بها رضي الله عنه ومدحه بعض صلحا اهل الغرب وعلمايهم فقال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ۔ فضار شمس الدين مغربها شرقا
واشرق منها كل ما كان افلا ۔ فاصبح نور السعد قد ملا الافقا
سقا الله من ما المحبة وابلا ۔ قلوبا به هامت وقل كيف لا تسقا
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت ۔ نفوسهم طرا تنادي الا سحقا
لقد غرقوا في بحر حب لالاهيهم ۔ فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا لما سرت للسر اسرار شوقهم ۔ لسيدهم زادوا لرويته شوقا
قلوب سرت نحو الهدى بعسكر ۔ فعادت سهام الحب ترشقها رشقا

وجاءتن التوحيد جيش عرمرم • فافني الذي افني وابقي الذي ابقي
هم القوم لا يشقي بعد جليسهم • وهل بهم يسقي
ابا مدين جانت لديك عصبة • فوالتهم حبا وادنيتهم رفقا
لك الله يا شمسا اضا بنورها • من الدين ما كانوا كان اظلم اذ رقا قد
سقيت قلوبا طال ما قد شفها • الظما فامطرتها من ماء علم الهدي ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا • ورقيت منها كل ما كان لا يرقا
واخرجتها من كل جهل وظلمة • فمهما دجا ليل الحت له برقا
وادخلتها حصن التوكل فاثبت • فامسكها ذو العز بالعروة الوثقي
سقيت بعلم يا شعيب قلوبنا • فامسك من شعب القلوب قد استسقا
وقد كان سلطان الهوي قاد • انفسا فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقها من رقه بتلطف • فجوزيت بخير منحت الوري عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم • فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المواكب مركبا • ركبت اليها في بحار الهوي عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر • فصرت تري في الغيب ما لا يري الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم • ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
عليك سلام الله ما ذر شارق • وما سح محوان لسدها ورقا
وصلي علي المختار من الهاشم • كما جا بالحق الذي اظهر الحقا

وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام منذ ثلاثة اعوام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب

في عصرنا هذا وسالته عن الشيخ عبد القادر الجيلي فقال هو امام الصديقين وحجة العارفين وهو روح في المعرفة وشانه الغربة بين الاولياء ولم يبق بينه وبين الخلق الا نفس واحد ومراتب الاولياء كلها من وراء ذلك النفس وانا اصرف مراتب الاولياء بما وراء اشارته قال ومما سمعته قال مثل هذا في حق غيره رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو عبد الرحيم المغربي رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ مصر المشهورين وعظما العارفين المذكورين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والافعال الظاهرة والحقايق السنية والمعارف الجليلة صاحب المقام المرقوم والفتح المانوق والكشف الجلي والقدر العلي له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس والمنهل العذب من مناهل الوصل وهو احد من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة واتاه كثيرا من معرفة الكتاب والحكمة ومفتاحا من علم السر المصون وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله قال شهدنا بما شاهدنا ويل لمن كذب علي الله وهو احد من اظهره الله تعالى للوجود وقلب له الاعيان وخرق له العوايد واظهر علي يديه العجايب ونطقه بالحكمة وجلي علي لسانه عرايس الازل وكشف له عن مخفيات الاسرار وكان له كلام جليل علي لسان اهل الحقيقة منه قطع العلايق محو الفقد بعدم الالتفات الي السوي وثقة القلب بترتيب القدر

السابق والتجريد بستان المؤمنين حكما والذهول عن الكونين حالا
وغض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان باطنا الظاهر ومتحركا
لساكن فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم والانتهاج ومفسحا
للوارد انشراح الصدر بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التكوين
ورسوخ التمكين فيكون السماء له ردا والارض بساطا والهيبة في
القلب لعظمة الله تعالى طمس ابصار البصائر عن مشاهدته ومشاهدة
من سواه حسنا فلا يرى الا بانوار الجلال ولا يرى الا بسواطع الجمال
والرضى يكون القلب عن مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم التوحيد
جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال
من الاحوال والتمكين شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا
والتصرف بالقادح حكما وكمال الامر شرعا والجوع صفاء الاسرار في
استغراق الاذكار والتشوق للاذكار في مبادي الذكر طرقا ثم
الغيبة في توسط الذكر سكرا ثم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو
بين استغراق يمحيه وغيب يرعيه وحضور ينعشه وثلاثة وقت
المشتاق استغراق وثلاثة غيبة وثلاثة حضور والحياة ان يحيي
القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في
اختلاف اطوارها فكيف يفي جمعه بالله تعالى ويخاطبه باسرار
معانيها ولطائف مبانيها والتحقيق الاستغراق في انوار الغيبة
فيرى قلبه دائما مشكاة دائمة الانوار فيدرك به حقيقة النفس

وكيف

وكيف رتب الله تعالى وضعها والناس في ذلك قسمين متمكن امكن
ومتمكن غير امكن فالاول هو الذي يجد العبارة للعلمية منوطه
بلطيف الحال مفصحة للتبليغ بشرط التلقي والثاني هو الذي يدرك
ذلك كشفا ويعجز منه عبارة فهو موله غير مبلغ حقيقة ما ادركه
من لطيف الانوار وخفي الاسرار والكشف بروز الافعال والاحوال
على القسطاس الصديقي والصراط الحقيقي وكذلك الاكوان تبرز
له حقايقها على الوضع الاول من غير اشارة لتمثيل ولا تلويح لتحويل
بل بروز التشكيل وهي تظهر له على اثنى عشر قسما صنوان وغير
صنوان بشموس المعارف ولطايف العوارف ويشهد له في ذلك
ما له قبل الانفصال بالاتصال والذكر اضمحلال الذاكر بروية
المذكور حتى يبقى محوا في عين المحو وسكرا في سر الصحو قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت معناه اذا نسيت انك ذاكر فنسيانك ذكر
وغيبتك عن النسيان شهود المذكور وهي المعبر عنه بذكر الذكر
واما من قال اذا نسيت من سواه فاذكره فهذا لا يصلح الا للغافلين
لا للمحققين وهذه المقامات كلها نتايج اتباع الكتاب والسنة
باحسن الادب ومن لا اتباع للشرع فلا شيء له من هذه المقامات
ولا الاحوال وحضر شيخنا رضي الله عنه سماعا بفنا وفيه جماعة من المشايخ
وانشد القوال: كم اية فيك قد امسيت اخفيها * خوف العدا ودموع
العين تبديها * وزفرة بات شوقي طول ليلته اليك ينشرها عودا ويطويها

فارحم تعلقل قلب حشوه حرق * يحبوا بحبهما ولا يحبوا بلظيها
فليس في بدني عضو وجارحة * الا وحبك فيها قبل ما فيها
فذاب الشيخ والحاضرون * ثم انشد القوال ايضا
مسروري ان اراك وان تراني * وان تدنو امكانك من مكاني
وعيشي في لقايك كل يوم * وحسبي ذا الدمن كل الاماني
لين واصلتني واردت قربي * وحقك ما ابالي من جفاني

قال فداخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعده فداخل القوال فترة في ذلك فقال له الشيخ اسكت فلم يقدر على النطق ومكث كذلك اياما ثم جا الى الشيخ معتذرا مستغفرا فقال له اتل شيا من القران فقرا عند الشيخ ما شا الله ان يقرا وانصرف مسرورا وكان اذا اراد ان يقرا القران قرا وان اراد ان يقول شيا من الشعر او غيره لم يقدر على النطق فاتى الشيخ مستغيثا فقال له اذهب فتكلم فانصرف الرجل منطلق اللسان كحاله الاول ووقف النيل بمصر سنة من السنين فلم يطلع ووفات وقت زيادته واجتمع الناس الى الشيخ يسلونه الاستسقا فاتى الى النيل وركب في سفينه فيه الى الجانب الاخر وجعل يدعو بالبركة وارسال الغيث فلم يتم نهاره ذلك حتى زاد النيل وبلغ حده وعم الناس نفعه وحكى بعض اصحابنا الصلحا قال كانت عندي ويبة من بر وكان لي عيال كثير فاتيت الى الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه بقنا وشكوت له كثرة العيال والفاقة فاخرج له قدحا

من

من بر وقال اخلطه على برك واطحن ولا تكل ففعلت وكانت زوجتي تطحن من ذلك كل يوم قدحين فمكثنا كذلك اربعة اشهر ثم اعلمت زوجتي به جيرانها فقل سكن قنا وبركاته وترجمته مشهورة وهي بلد مشهورة محفوظة من جميع البدع والمنكرات واستوطنها ومات بها سنة اثنين وسبعين وخمسماية وقد علت سنه على السبعين وقبره بها يزار واصله من بلاد المغرب وزاره جماعة من الصلحا صحبة الشيخ الاقصري فلما وقفنا على قبره خرج من القبر نور كهيئة دارة الشمس وحالت حتى لا ابصرت الشيخ ابا الحجاج قال فقلت اقول انه روح الشيخ رضي الله عنه وروي عن الشيخ ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول اجترنا يوما ذكر المشايخ والسلف فقال الشيخ عبد الرحيم الشيخ عبد القادر احد اعيان الدنيا واوتاد الوجود وسلم الشهود رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ البطايح واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العلية صاحب الفتح المونق والكشف المشرق له البدايات التي عز مثلها والنهايات التي علا محلها والحقايق السامية والمعارف العالية له الطور الارفع في التمكين والمحل الاسنى في التصريف واليد البيضا في علوم الاحوال والباع الرحيب في اسرار المشاهدات والقدم الراسخ في مقامات الوصول

وهو احد من اظهره تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وملكه الاسرار
وخرق له العادات ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب
وملا الصدور من هيبته والقلوب محبته وسارت الركبان
الى الافاق بمناقبه وماثره وكان المشايخ بالعراق يعظمون قدره
ويشيرون اليه بالتبجيل والاحترام ويروون كراماته ومجاهداته
وكان متادبا متواضعا محبا لاهل العلم زهدا ورعا منقطعا
عن الناس شريف الاخلاق جميل الصفات وانه لم يبلغنا من كلامه
في المعارف الا اليسير منه الايمان الاقرار بالتوحيد حلاوته تحت
السنة الموحدين وعقده في قلوب الصديقين ومعرفته في اسرار
العارفين واذا انفتح الباب للنظر في القدرة تحرك اللسان بذكر
الوحدانية فاذا نظر المعروف الى الفواد توقدت منه نيران الاشواق
واضات فيه انوار المعارف ومنه قلوب الاوليا اوعية للمعرفة
وقلوب العارفين اوعية المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق
وقلوب المشتاقين اوعية للانس وقلوب المستانسين اوعية
المشاهدة وقلوب المشاهدين اوعية للفوايد الالاهية ولكل
حال من هذه الاحوال اداب فمن لم يستعملها في اوقاتها هلك
من حيث يرجو النجاة ومنه العارفون يعيشون في علم
الله والذاكرون يعيشون في روح الله والعارفون يعيشون
في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله والمحبون

يعيشون

يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم من ذاقه عرفه ومن
عرفه الفه ومن الفه وصفه والمحبون قايمون مع الله عز وجل على قدم
واحده ان تقدموا عرفوا وان تاخروا احتجبوا ثم انشد فقال

ولما رايت الحب قد سد جسره ونودي بالعشاق قوموا بنا فاسروا
خرجت مع الاصحاب كيما اجوزه فبادرني الحرمان وانقطع الجسر
وماجت بي الامواج من كل جانب ونادى منادي الحب قد غرق الصبر

حكي عنه انه رضي الله عنه مكث في البطايح في بدايته سايحا احد عشر
سنة لا يود احد فيها ولا ياوي الى سكن ولا ياكل الا من المباح وكان
رجل ياتيه في كل سنة بجبه من صوف يلبسها لا ينزعها ولا يخلعها الى
اخر السنة فبينما هو يتهجد اذ طرقه من ازله مرحبا بالازل وبدت له
انوار تجلي جمال الجلال فوقف مكانه شاخصا الى السما سبع سنين لا ياكل
ولا يشرب ثم حسر الى احكام بشريته فقيل له اذهب الى قريتك وطا زوجتك
فان في ظهرك ولدا وقد ان وقت ظهوره فاتى الى قريته وطرق داره
فكلمته زوجته فاخبرها بالسبب الذي جا فيه فقالت له لين فعلت
وعدت الى ما كنت من لييلتك ولم يعلم بك احد لتتحدثن الناس فيك
فصعد الى سطح داره ونادى باعلى صوته يا اهل هذه القرية انا
عثمان بن مرزوق اركبوا فاني مارك فابلغ الله صوته اهل القرية
وافهمهم مراده ثم وطي زوجته في تلك الليلة فرزقه الله ولدا صالحا
ثم اغتسل الشيخ عثمان ورجع الى مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا

الي السما بسبع سنين اخري بحاله اولا فطال شعره حتي ستر عورته
ونبت حوله العشب والفته السباع والوحوش وعكفت عليه الطير ثم
رد الي احكام البشريه فقضي فرايض اربع عشر سنه وكانت الكلاب عنده
تلعب مع السباع لا تؤذيها سكن رضي الله عنه البطايح وبها مات قديما
مسنا وقبره بها ظاهر يزار وكان يقول في حال حياته روحي تدعا
فتجاب فلما حضرته الوفاه قال لبيك ومات ثم راه بعض المشايخ
في المنام بعد وفاته فقال يا شيخ عثمان ما فعل الله بك قال ليس لك
هذا ولكن لما حضرتني الوفاه قال لي ربي يا عبدي قلت لبيك وخرجت
روحي مع لبيك رضي الله عنه وجاه رجل من اصحاب سيدي الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه من بغداد الي زيارته بالبطايح فقال له
الشيخ عثمان يا هذا من اين اقبلت قال من بغداد الي زيارة الشيخ
عبد القادر فقال له الشيخ عبد القادر خير اهل الارض في هذا الوقت
رضي الله عنه وعنهم اجمعين

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اعيان الاوليا المشهورين والنبلا المذكورين صاحب
الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والاشارات النورانيه والانفاس
الروحانيه والهمم العليه والمقامات له المعارف الجليله والحقايق الساميه
والطور العالي في الكشف واليد البيضا في علوم احكام الطريق والتصريف
النافذ في احوال النهايه والقدم الراسخ في مقامات التمكين والمحل
الارفع في اسرار القرب وهو احد من اظهره الله تعالي الي الوجود واوقع

له

له القبول التام في القلوب والهيبه المتوفره في الصدور وصرفه في
العالم وخرق له العوايد وسارت الركبان باثاره ومناقبه مشرقا
ومغربا وكان المشايخ والاوليا يذكرونه كثيرا ويثنون علي فعله
ويشيرون اليه بالتبجيل وكان يتردد في الرسايل بين الشيخ محيي
الدين عبد القادر وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وكان
الغالب عليه في حاله الاستغراق والوله وكراماته مع المشايخ والاوليا
مشهوره بين الناس دايره ولم يبلغنا من كلامه في علوم الحقايق الا يسير
منه تصحيح البدايات هو انتفا الرخصة لمواظبه النفس وتحكيم
السنه بامساك الامر ومشاهدة الحكم والعزم في السلوك بترك الراحة
وامساك المشايخ بعدم الاعتراض واستحقار العمل باستشعار الاجل والتمسك
بعروة الاخلاص للنجاه والخلاص واعلم ان عالم النهايات لا تصح الا
بتحقيق البدايات ومنه التحقيق امتزاج الاسرار بالانفاس مع
الحضور في استشعار ما يرجع به النفس من لطايف المزيد وحقايق الموا جيد
وهو الذي تخرج انفاسه لله ويرجع بالله فاذا خرجت بالله اضاة الروح
واذا رجعت بالله اضا السر فهو يتصرف بنورين بنور الروح ونور السر
فيكشف الظاهر بنور الروح ويكشف الباطن بنور السر وهولاهم الذين
جعلهم الله في نطاق الارض اوتادا ومهادا وهم علي البلدان تيمموا
بعارض الوجود برحمة يودعها الله في قلوبهم عضودهم وعقيدهم
وكان يتمثل بهذه الابيات يا ناهري لما وقفت ببابه والرفق بالشاكي هو الاولي به

الذي جرى في سمر الذين تقدموا ... يشكو المحب الجور من احبابه
قال اشتكاني بعدما اقربته ... وجعلت لحظ الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته اليّ وفقره ... لا واصلن نعيمه بعذابه
ولامزجن حياته بمماته ... حتى يقصر وصله عن عتابه
لا يتعب المحبوب قتل محبه ... فلديه ما يغنيه عن اتعابه
وحياته لو سل سيف لحاظه ... بلغ المنا وبداه اثوابه

اخبرنا ابو القاسم محمد بن عباده بن محمد الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي رضي الله عنه بدمشق يقول دخلت على قضيب البان رحمه الله ببيت له في الموصل فرايته ملا البيت وقد عم جسده على خلاف العاده فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرايته بحاله المعتاد فقلت له يا سيدي اخبرني ما الحاله الاولى وما الحاله الثانيه فقال لي يا علي اورايتهما قلت نعم قال لا بد ان تعمى اما الحاله الاولى فكان عندي واما الحاله الثانيه فكنت عنده بالجلال قال وكف بصر الشيخ القرشي قبل موته بيسير اخبرنا الشيخ محمد بن منظور الكناني قال سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله المارديني بالقاهره يقول كنت عند شيخ الاسلام كمال الدين بن يونس شارح التنبيه بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه ووافقهم ابن يونس فبينما هم في مجلسهم يخوضون اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا فقال يا ابن يونس انت تعلم كلما يعلم الله تعالى قال لا قال فانا كنت

انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يبد ابن يونس ما يقول قال ابن يونس فقلت في نفسي لا بد ان الزمه الليله حتى ارى ما يصنع فلزمته بقيه يومه فلما كان العشا اخترق الازقه واخذ منها سبع كسرات واتى الى باب دار فطرقها فخرجت اليه عجوز وقالت له يا قضيب البان ابطات علينا فناولها تلك الكسر وانصرف حتى اتى الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وانا خلفه ومشى يسيرا واذا بنهر يجري وعنده شجره فاخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب معلقه على تلك الشجره فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس وانا في صحرا مقفره لا ارى بها احدا ولا ارى بنيانا لا من قريب ولا من بعيد فوقفت متحيرا لا ادري باي ارض انا فمر بي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل وخرجت منها الليله وقت العشا فانكروا امري وقالوا ما ندري اين تكون الموصل فتقدم الي منهم شيخ وقال لي اخبرني قصتك فاخبرته فقال والله لا يقدر على ردك الى الموصل الا الذي جابك الى هنا يا اخي انت ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل سته اشهر فلمكث هنا العله نعود ثم تركوني وساروا فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الى الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس هدامه وسار وتبعته فلم نلبث الا يسيرا حتى جينا الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لي لا تعد الى مثلها واياك والوقوف الا سراقال

فوافينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت
قاضي الموصل رحمه الله يقول كنت سيء الظن بقضيب البان على كثرة ما يبلغني
من كراماته ومكاشفاته وكنت عزمت ان اقول للسلطان في اخراجه
من الموصل وما اطلع على ذلك مني الا الله تعالى فبينا انا في بعض ازقة
الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من صدر الزقاق على هيئته المعروفة
ولم يكن في ذلك الزقاق احد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان
معي احد امرته بامساكه فمشى خطوة فاذا هو على هيئة كردي بصورة
غير صورته الاولى ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة بدوي غير
الصورتين الاولتين ثم مشى خطوة فاذا هو هيئة فقيه بصورة
غير الصورة المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه اربع صور رايتهن فمن
هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان في اخراجه فلم اتمالك
الا ان كببت على يديه اقبلهما واستغفرت وذكر قضيب البان رضي
الله عنه عند شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي
مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده عز وجل فقيل انه
ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لا ترونه ولا يخرج يوم وليله
وعليه منها فرض ابدا واني اراه اذا صلى بالموصل او بغيرها من افاق
الارض يسجد عند باب الكعبة سكن رضي الله عنه الموصل واستوطنها
الى ان مات بها قريبا وبها دفن وكان ببلاد المغرب رجل ايضا يسمى

قضيب

قضيب البان رضي الله عنهما وروي رضي الله عنه غير مرة يجلس بين
يدي سيدي عبد القادر متواضعا متصاغرا وسمعته يقول الشيخ عبد
القادر رقابي ركب المحبين وقدوة السالكين وامام الصديقين وحجة
العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

ومن الطبقة التي تليهم الشيخ مكارم بن نهرخالصي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق المشهورين واجلاء العارفين المذكورين
ونبلاء الاولياء المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة
والافعال الخارقة والمقامات الرفيعة والاشارات العلية والانفاس
الملكوتية والهمم الفخيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي والسر
المضيء له المراتب المصعدة في مواطن القدس والمكانة الجلية في مجالس
القرب والطور الارفع في الحقايق والمنهاج الاعلى في المعارف
والنظر الخارق في عالم الغيب والانفاس الصادقة في حقايق الايات
وله اليد البيضا في علوم المنازلات والباع الرفيع الرحيب في معاني
المشاهدات والقدم الراسخ في كشف مشكلات الاحوال وهو احد
من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من الاحوال
وقلب الاعيان واظهر على يديه العجايب الخارقة ونطقه بالمغيبات
واجرى على لسانه الحكم وملا صدور الخلق من هيبته وقلوبهم
من محبته وهو احد اركان هذا الشان وكان له كلام نفيس على
لسان اهل الحقايق منه العارف واقف بعلمه على همه يعرف

بها كل هم يخطر بقلبه ومن طلب لله لا له فانها الاغاية لها ومن طلب الله عز
وجل وجده باول خطوه يقصد بها واول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه
واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه واول درجات القرب محو
شواهد النفس واثبات شواهد الحق في القلب ومنها المريد الصادق
من وجد في قلبه حلاوة العدم ونفي عن نفسه الالم وسكن الي ما جرا
به القلم والفقير من صبر وقل طمعه وتادب بحسن خلقه وراقب ربه
فكتم سره وخاف مقام ربه وستر حاله ووثق بمولاه فلم يشكو لاحد
ضره وبث الى الله تعالى فتضرع اليه في كل احواله والزاهد من خلع
الراحه وترك الرياسة وامسك النفس عن الشهوات وزجر الهوا
عن الارادات والورع من نظر الي الدنيا بعين النهاية ورجع الي مولاه
بالانابة وادي ما عليه من الامانه وامسك لسانه عن الدنيا وغفل
فيه عن الهوي وفر بسره الي المولي والمجاهد في الله تعالى من تجنب اهل
الفترة ولازم الخشوع والاسقام والحسرة واستعمر الحقيقة واماتت الهوي
واستحيا من الملك الاعلي ورفض الراحة في الجد ولا ينفع اللهم ذا الجد
منك الجد كالمراقب من اطال الحربه وادام احسانه وكظم غيظه وهاب
ربه والمخلص من يخا بهمته من المخلوقات وعلى سره من المكاتبات
وامتثال حدا امر سته البريات وسيل عن المتوكل فقال هو من اعرض
بالقلب عن الخلق واخذ الرزق من الحق ونام بهمته على باب مولاه
واستقام باليقين علي طاعته وترك الالتفات الي باب المولي وسيل

عن

عن المحب فقال هو من الف الخلوة وانس بالوحدة وتوحدت له الهمة المحبة
من استحيا من ربه وقام ببابه وسارع الي طاعته واكثر ذكره واسبل
دمعه والتمس قربه وخاف فراقه فصفا قلبه من الاكدار وسلم وطهر
سره من الاغيار وعمر خديه بالاسحار بين يدي الملك الجبار وكان رضي
الله عنه يتمثل بهذه الابيات ٠ احبك اصنافا من الحب لا اجد لها مثلا في
سائر الناس تعرف ٠ فمنها هو حب المحب ورحمة لمعرفتي منه الذي يتكلف
٠ ومنهن الا يخطر الشوق ذكركم علي القلب الا كادت النفس تتلف
٠ وحب بدا للجسم والشوق ظاهر ٠ وحب لدا نفسي من الروح الطف
٠ وحب هو الدا العضال بعينه ٠ له قدم بعيد طاعلي فا دنف
٠ ولا انا منه مستريح فميت ٠ ولا انا منه ما حييت مخفف ٠
وذكر عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله عنه قال حضرت الشيخ
مكارما رضي الله عنه بمسجد وكان يتكلم علي اصحابه في الشوق والمحبة
فقال في كلامه اسرار المحبين اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة
والجلال خمدت لانوارها كل نور قابلته انفاسها ثم تنفس الشيخ فانطفات
مصابيح المسجد وكان فيه نيف وثلاثون قنديلا تقد فسكت ساعة
ثم قال واذا عاشت اسرارهم بتجلي انوار الانس والجلال اضاءت لانوارها
كل ظلمة قابلتها انفاسها ثم تنفس فاشتعلت المصابيح واضا المسجد
كحاله اولا وكان يوما يتكلم علي اصحابه فذكر النار وما اعد الله
لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل معطل

فقال اما هذا التخويف ولا نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولين مستهم
نفحة من عذاب ربك ليقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ
وسكت الحاضرون فصاح الرجل الغوث الغوث واضطرب اضطرابا
شديدا وروي دخان يخرج من انفه يكاد يصرع من شمه فقال
الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فسكن روع الرجل وقام
الي الرجل فقبل قدميه وجدد اسلامه وصح معتقده وقال وجدت
في قلبي وهج لفح من نار كان ياتي علي نفسي وثار في بطني دخان
ونتن كادت نفسي ترهق وسمعت قايلا من بطني يقول هذه
النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ولولا الشيخ
لهلكت اخبرنا ابو محمد حجب بن ابي منصور الداري قال سمعت قاضي
القضاه ابا صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق ببغداد قال
سمعت الشيخ مكارما النهر خالص رضي الله عنه يقول ما رات عيناي
مثل الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وعنهم اجمعين
الشيخ خليفة بن موسي النهر ملكي رضي الله تعالي عنه
هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق ونبلا العارفين صاحب الكرامات
الظاهره والمقامات الفاخره والاحوال النفيسه صاحب المعارف
الزاهره والحقايق الباهره والانفاس القدسيه والمعاني النوريه له
المعراج الاعلي في القرب والمنهاج الاسني في الوصل والطور الارفع في
المشاهدات والمجلس المصدر في الحاضرات وله السبق الي جلباب

التقدم في

١٩٢

التقدم في مدارج الفتح الالهي والجمع بين اطراف الكشف الرباني والتجرد عن
دواعي الحظوظ والانسلاخ من بقايا الارادات والتحقق باوصاف الحريه
وهو احد من اظهره الله تعالي الي الوجود وصرفه في الكون واظهر علي يديه
الخارقات ونطقه بالمغيبات ونصبه قدوة للسالكين وملا قلوب الخلق
بمحبته وكان كثير الرويا لرسول الله صلي الله عليه وسلم يقظة ومناما
فكان يقال ان اكثر افعال الشيخ خليفه متلقاه من النبي صلي الله عليه وسلم
بامر منه اما في اليقظة او في المنام وكان شيخه ابو سعيد القيلوي يثني عليه
كثيرا وقال في حقه الشيخ خليفه شيخ مكمل وكان له كلام عال علي لسان اهل
المعارف منه اخر اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين ولكل شي حليه
وحلية الصدق الخشوع ولكل شي معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين
ولكل شي علم وعلم الخذلان عدم البكا من قلب حزين ولكل شي مهر ومهر الجنة
ترك الدنيا بما فيها ومن توسل الي الله تعالي بتلف نفسه حفظ الله تعالي
عليه نفسه واوصله اليه وافضل الاعمال المخالفة هوي النفس والرضي
بمجاري المقدور وسيله الي درجات المعرفة واذا سكن القلب الخوف احرق
الشهوات وطرد الغفلة عن القلب ولكل شي ضد وضد نور القلب شبع البطن
ومن اظهر الانقطاع الي الله فقد وجب عليه خلع ما دونه ومن كان الصدق
وسيلته كان رضي الله عنه جايزته وعلي كل شي شاهد وشاهد اليقين
الخوف من الله عز وجل واقوي سبب بين العبد وبين الله تعالي محاسبة وورع
ومراقبة وادب باتباع وكلما شغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو

عليك شوم وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزا في الاخره فاذا جاع القلب
وعطش صفا واذا شبع وروي عمي ومن راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة
المناجاه والقناعة من الرضي بمنزلة الورع من الزهد ومن لبس عباة بثلاثة
دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم فقد خالف باطنه ظاهره واذا لم
يبق في القلب شهوه جاز ان يتدرع بزي الزهاد فليلزم طريق الزهد الصادق
واذا احسست بالوسواس فافرح بزوال غمك فان البعض للاشيا الى الشيطان
سرور المومن وان اغتممت به زادك ومنه صلاح القلب في اربع خصال
التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجا في الله والعجب يتولد من
روية النفس وذكرها والخوف يوصلك الى الله والكبر يقطعك عنه والتفويض
رد علم ما علمته الى عالمه والتفويض مقدمة الرضي والرضي باب الله الاعظم
والصبر على الطاعه لئلا يفوتك المداومة عليها والصبر على الغضب
لينجو من الاصرار عليها واصل التعلق بالخيرات قصر الامل ومن عجب
نفسه صحبه العجب وعلامة التوفيق ان تطيع الله تعالى وانت تخشا
الرد وعلامة الخذلان ان تعصيه وانت ترجو ان يكون مقبولا وكان رضي
الله عنه يتمثل بهذه الابيات ٭ قلوبنا الشراب الحب اقداح ٭ ومجلس الانس فيه
الروح والراح ٭ وخلوة الوصل قد طاب السماع بها ٭ حقا وقد رقصت للوجد
ارواح ٭ ونحن في خلوة سكري ينادمنا ٭ اهل الحقيقة كم صاحوا وكم ناحوا ٭
وكان ايضا ينشد هذين البيتين ٭ اشاقني بنفسي دولة واستكانة
الى الحلة العليا من جانب الكبره ٭ اذا ما اتاني الكبر من جانب الغني ٭ سموت

الى العليا من جانب الفقر ٭ قال وكان الشيخ ابا سعد القيلوي رضي الله عنه
يقول حللت بمقام من مقامات التوحيد فلم يقدر لي القرار فيه حتى تاولتني
فيه منازلة من منازلات احكامه فلم اقدر على قطعها ولم ادر ما هنالك
فاستعنت بنفس الشيخ خليفة واخذت همتي في همته وامتزج نفسي في نفسه حتى
قطعت تلك المنازلة وقطعت ذلك المقام وانكشف جميع احواله واحكامه
فالشيخ خليفة هو اعلى اصحابي همة واحرقهم نفسا واحدهم نظرا وكان
يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في اليقظة والمنام فراه في ليلة واحدة
سبع عشرة مرة وقال له في احداهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من الاوليا
الاو ماتو حسرة رويتي يا خليفة الا اعلمك استغفارا تدعوا به فقال
بلي يا رسول الله فقال له قل اللهم ان حسناتي من عطايك وسيئاتي من
قضايك فجد بما انعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جليت ان تطاع
الا باذنك او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استحقاقا
لحقك ولا استهانة بعذابك لكن سابقة سبق بها علمك والتوبة اليك
والمعذرة لديك قلت واعرف هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما مطولا اخبرنا ابو محمد المعروف جده بابن
نوقا قال سمعت جدي يقول حكي عن بعض اصحابنا الصلحا من اهل بغداد
قال اشتهيت ليلة في السحر وبايعت الله تعالى ان اجلس في الجامع بالرصافه
متوكلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق واتيت في وقتي الجامع وجلست
فيه يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فما رايت فيها احدا ولا اكلت

فيها طعاما واشتد جوعي وخفت من السقوط وكرهت الخروج من تلقا نفسي
واشتهيت شوا سخنا وخبزا رصافيا وتمرا برنيا فانا في ذلك واذا حايط
المحراب قد انشق وخرج منه رجل هيئته كهيئة اهل السواد وبيده ميزر فوضعه
بين يدي وقال لي قال لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج من هنا فما انت من
ارباب مقام التوكل ثم غاب الرجل عني ففتحت الميزر واذا فيه شوا سخن
وخبز رصافي وتمر برني فاكلت وخرجت واتيت الى الشيخ خليفة بنهر
الملك فلما راني قال لي ابتداء يا هذا لا ينبغي للرجل ان يجلس متوكلا حتى
يحكم اساسه في قطع الطريق باطنا وظاهرا والا يكن عاصيا في ترك
الاسباب وهو رضي الله عنه من قرية من نهر الملك من العراق استوطنها
ومات بها ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر
وقال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبشروني برضوان
الله وصلواته ثم قال هذه الملايكة تستعجلني القدوم على الكريم ثم ضحك
وقال الله ذا تجلي الحق جل جلاله على عبده المومن عند قبض روحه وقال
لها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فلم يتم تلاوة الاية
حتى فاضت نفسه رضي الله عنه ولما وضع على السرير ليصلى عليه سمع
الملايكة من جهات ولا يرى المنادي يا معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب
المقرب وكان يوما مشهودا رضي الله عنه ديعو ويعقوبا شيخ اخر
اسمه خليفة من اصحاب الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه كان اذا ورد
على الشيخ بن ادريس رضي الله عنه بحال يقول يا رب والخليفة مثله

وهو

وهو بعد هذا الشيخ الذي ذكرناه هنا رضي الله عنه وقال رضي الله عنه
جزت مرة ببلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الهوى فسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت له بم جلست على الهوى قال يا خليفة خالفت الهوى
وركبت التقوى فاسكنت الهوى قال ثم اتيت الى زيارة الشيخ عبد القادر
برباطه بالحلبة فرايته جالسا بين يديه متواضعا فكلمه الرجل برسالة عن
احكام في الحقايق ثم تكلما في المعارف بكلام ما عرفت منه شيا ثم قام
الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له اراك هنا فقال وهل لله تعالى ولي مصطفى
او حبيب مقرب الا وله الى هنا تردد واستمداد فقلت له ما فهمت من كلامكما
شيا فقال ان لكل مقام احكام ولكل حكم معاني ولكل معنى عبارة ويعبر
بها عنه ولا يفهم العبارة الا من فهم معناها ولا يدرك المعنى الا من حقق
حكمه ولا يتحقق بالحكم الا من وصل الى المقام المشار اليه فقلت له ما رايت
كتواضعك اليوم بين يدي الشيخ قال وكيف لا اتواضع مع من ولايتي وصرفي
فقلت وما ولايتك وفيم صرفك فقال ولاني التقدمة على مايتي رجل من
الغيبيين الساكنين في الهوى الذين لا يراهم الا من شا الله تعالى ثم تلا وما
نتنزل الا بامر ربك الاية وصرفني في احوالهم قبضا وبسطا قال الشيخ خليفة
الشيخ عبد القادر قد قلد الامر في الاوليا والابرار والابدال فمن دونهم
من اهل زمانه تقليدا عم احوالهم واسرارهم وما نظر الى جهة من جهات
الارض الا خاف سكان ذلك القطر الى اقصى الارض شرقا وغربا من
هيبة نظرته يرجون الزيادة من بركة نظرته ويخافون سلب احوالهم من

سطوة هيبته رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ ابو الحسن الجوسقي رضي الله تعالى عنه**
هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وعظما العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الخارقة والمقامات السنية والخارقات العلية صاحب الفتح
الموثق والكشف المشرق والحقايق الزاهرة والمعارف الباهرة له الباع الطويل
في التصريف النافذ واليد المبسوطة في علوم المشاهدات والقدم الراسخ في
التمكين الموطد وله الطور الارفع في عالم القدس والمقر الاعلى في مراتب
القرب والنظر الخارق في عوالم الغيب وهو احد من اظهره الله الى الخلق
واظهر على يديه الخارقات ونطق بالمغيبات صحب الشيخ عليا بن الهيتي
رضي الله عنه وخدمه بالحال واليه كان ينتمي وكان ايضا يتردد الى
شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وخدمه مدة ولقي
جماعة من اجلاء مشايخ العراق مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو محمد عبد الرحمن
الطفسونجي والشيخ ابو سعد القيلوي وغيرهم رضي الله عنهم وكان له
كلام عال في المعارف **منه** المعرفة حياة القلب مع الله تعالى والمحبة سقوط
كل محبة من القلب لا محبة الحبيب والزهد النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض
عنها تعززا وتطرفا ومن استحسن من الدنيا شيا فقد نبه على قدرها
وثمرة الشكر الحب لله تعالى والخوف منه وذكر اللسان كفارات ودرجات
وذكر القلب زلفى وقربات ومن استوى عنده ما دون الله نال المعرفة
والفتوة حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة وحفظ مع الخلق لحسن
العشرة واعرف الناس بالله تعالى اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم

لسنة

لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبكا الزاهدين بعيونهم وبكا العارفين
بقلوبهم **ومنه** فسادالعلما من شيئين لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا
يعلمون وافة المريد الغضب في انتصاره لنفسه والكلام في غير نفع وافشا
السر لغير السادة من الشيوخ والانس بكل احد كما ذا رايت الفقير يستزيد من
الدنيا فذاك من علامة ادباره وعلامة الشقاوة ثلاثة اشيا ان يرزق
العلم ويحرم العمل ويحرم الاخلاص وان يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم
والعلم حرز والجهل غرر والصدق امانة والعهد وهم والصلة نما والقطيعة
حرمان مصيبة والصبر والعقل تجربة ولا تصحب الامن يسقط بينك وبينه
مونة التحفظ وينبهك على ادب الشريعة وحفظ الحال عند غفلتك
وكان يدعو بهذا الدعا اللهم يا من ليس في السموات قطرات ولا في
هبوب الرياح لحظات ولا في الارض حبات ولا في قلوب الخلايق خطرات
ولا في اغصانهم حركات ولا في اعينهم لحظات الا وهي لك شاهدات
وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفي قدرتك متحيرات فاسالك
بقدرتك التي تحير فيها من في السموات والارض ان تصلي على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وذريته ثم يدعو بما احب وكان الشيخ عبد
الله المارديني رضي الله عنه يقول ان هذا الدعا من الادعية المستجابة
وكان رضي الله تعالى عنه يتمثل بهذه الابيات

انا رقيبي اليك كيما ... يرى الذي لا تراه عيني
وانت تلقي على ظهري ... حلاوة السول والتمني

تريد مني اختبار سيدي ۝ وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ ۝ فكيف ما شئت اختبرني

ومن مناقبه رضي الله عنه انه قصده جماعة للزيارة قالوا فلما دخلنا عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا واوضح لكل منا ما اختلج في نفسه وتبنا عنده فخرج علينا في الليل براغيث فكنا نجتهد ان نقتلهن فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي اذا كان للرجل جاه عند الله ايعم جاهه اهل بلده قال نعم ودوابهم وحشراتهم حتى البراغيث اخبرنا ابو محمد الحسن بن قوقا الحربي قال سمعت جدي محمد بن دلف يقول سمعت علي بن محفوظ المعروف بابن الدبيقي ببغداد يقول مررت في بعض السنين بالجوسق وقت الظهيرة فرايت الشيخ ابا الحسن الجوسقي في وسطها مقبرة ليس فيها غيره ورايته يتواجد يمينا وشمالا وينشد

قد بان بيني وبيني فبت عن بين بيني ۝ وتهت في كل قفر وجدا بقرة عيني

ثم بكا طويلا وانشد

روحي اليك بكلها قد اجمعت ۝ لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بكلها في كلها ۝ حتى يقال من البكا تقطعت
فانظر اليها نظرة بعوده ۝ فلربما متعتها فتمتعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد

تبارزت لي حتى اذا ما تبادرت ۝ معانيك في معناي ادهشتني عني
وعرفتني اياك حتى كانني ۝ ارى كلما القاه من دهشتي مني

فواسي

فواسفي ان فاتني منك لحظة ۝ وواسفي ان حلت عن موضع الظن

قال وكان يقول غير مرة رضي الله عنه صمت اذناي وعميت عيناي ان كنت رايت مثل سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو عبد الله محمد القرشي رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين المذكورين ونبلاء المحققين البارعين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والاشارات الروحانية والحاضرات القدسية والهمم السنية والعزائم الموسوية صاحب المقامات السنية والمكانات العلية والمعارف الجليلة والحقائق الربانية والعلوم الدينية وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه في العالم وخرق له العوائد واظهر على يديه العجايب ونطقه بالحكم واجرى على لسانه الفوائد وملا القلوب بمحبته والصدور من هيبته ونصبه قدوة للسالكين وحجة للصادقين وهو احد اركان هذا الشان وائمة ساداته وهو الذي قال رايت القيامة ومراتب الخلق فيها ومقامات الانبياء بها ورايت صور الاعمال كيف تظهر على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال الولي فيه ورايت شخصا كنت اعرفه وهو يشكو الي من سوء حاله ولم اكن علمت بموته فسالت عنه فقيل لي انه مات وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه لقد ذكرني رؤية القرشي امورا غابت عني منذ اربعين سنة وقال الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني

رضي الله عنه سمعت بعض من اقتدي به من المشايخ الشيخ القرشي انتهت اليه
رياسة هذا الشان وكان له كلام عال في الشرايع والحقايق ينظر من كلامه
فوايد كثيرة جميلة ومنه من لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه
منها ومنه الزم الادب وحدك من العبوديه ولا تتعرض لشي فان ادرك
له او صلك اليه ومنه ومن لم يجد المزيد للنظر في احوال القوم فقد قصر
علمه ومنه من لم يراع حقوق الاخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبة
ومنه من فسخ عقدا او نقض عهدا فقد افسد وجهه وتعين المطالبة عليه
لان العقد ليس بتركك ولا باسقاطه يسقط عنك لانه حق عليك لا لك
ومنه العالم من ملك الاشيا فلم تملكه وتصرف فيها بالخلافة واشرفها
بالحرية ومنه العالم من اخذ اصحابه من اللوح المحفوظ ومن لم ياخذ اصحابه
من اللوح المحفوظ طالت مخاصمته لهم ومنه من اشتغل في الوقت بما لم
يات به الوقت فهو متكلف وهذا بعض ما ذكر من كلامه ومن ادعيته
رضي الله عنه اللهم امنن علينا بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة
فيما بيننا وبينك وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن
علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم
الراحمين ومنه اللهم امتنا عنا بك قبل الموت واحينا بك حياة طيبة
ومنه انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاور رضي الله عنه في بعض
الايام فقال لي يا شريف اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت الى شي
فقال يا واحد يا احد يا واحد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على

كل

كل شي قدير قال فانا انفق منها منذ عرفتها وكان ينشد
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ۞ يوم الزيادة في الثوب الذي خلعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما ۞ قلب يرى لفه الاعياد والجمعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ۞ والعيد ما كنت لي مراي ومستمعا
قال وسمع يوما يقول رضي الله عنه كنت عند الشيخ ابي اسحاق ابراهيم
ابن طريف رضي الله عنه حاضرا فاتاه انسان فساله هل يجوز للانسا ن
ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه فقال له نعم واستدل
بحديث ابي لبابة الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه السلام
اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ افعل ذلك بنفسه فدعوه حتى
يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي انني لا اتناول
شيا الا باظهار قدرة فمكثت ثلاثة ايام فكنت اذ ذاك اعمل صناعتي
في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في انا
فقال لي اصبر الى العشا تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي
بين العشايين اذ انشق الجدار وظهرت لي حورا بيدها ذلك الانا الذي
كان بيد ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني
منها ثلاثا فضعفت وغشي علي ثم افقت فلم يطب لي بعد ذلك طعام طعام
ولا استحسنت بعدها شخصا ولا كنت امكن من سماع الخلق واقمت على
ذلك مدة وقال ايضا رضي الله عنه كنت يوما فعطشت فلم اجد ماء
ولم يكن معي ما اشتري به فمضيت اطلب بيرا من الابار فوجدت عليه اعلاجا

يستقون الما فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ما فضربني واخذ الركوة
من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر النفس
فوجدتها في بركة ما حلو فاستقيت وشربت وجيت بها الى اصحابي
فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا
ما ولا اثر الما فعلمت انها اية وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول كنت في بحر جده ومعي صاحب لي فعطش
عطشا شديدا فسيلت من يبيعنا من الما بشملة وما كانت علي لم يكن
علي سواها فلم يفعل احد يبيعنا فقلت له خذ هذه الشملة وامض الى
رييس المركب فمضي اليه وحمل معه ركوة فلما وصل اليه انتهره وصاح
عليه وكان شابا من ذوي الهيبات واخذ الركوه من يده وحذف بها
فلم تقع في البحر وسقطت في المركب فجا الي فرايت ذله وانكساره وشدة
حاجته وعلمت ان الله تعالى لا يتركه كذلك فاخذت الركوة وملاتها
من البحر حتى روي ثم اخذتها من يده وشربت حتى رويت وشرب ايضا
من كان الى جانبي ممن ليس معه ما وملات ركوة اخرى عجنا بها
الدقيق فلما حصل استغنا وتاملتها بعد ذلك فوجدته ملحا
على ما نعهده فعلمت ان الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان قال
الشيخ ابو العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه كان الشيخ ابو
عبد الله القرشي رضي الله عنه اخر عمره قد رفع عنه النوم بالكلية مقدار
عشرين سنة فكان لا ينام الا بالنهار من بعد طلوع الشمس الى الضحى

الاعلى

الاعلى وكان رضي الله عنه اذا عبر في السوق خمدت الاصوات وهدات
الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه ولا جالسه احد ولا اغتبط بصحبته
الا وجد في قلبه اثر بركته وكان يقول رضي الله عنه ما سلكت هذه الطريق
الا بدقيق الورع وكمال المحاسبة ولم ارضي لنفسي بالمحاسبة في حظوظها
حتى يكون العلم هو الذي يخرجني اليه وكان كثير التفقد لاخوانه
بالدعا فيسميهم باسمايهم في المواطن والاوقات المرجوة للاجابة كليالي
رمضان وافراد العشر وكنا نعرف ليلة القدر باغتساله تلك الليلة
وتعديد اسما اخوانه من الموتى والاحيا سكن مصر واقام ايضا بالقاهرة
مدة ثم رحل الى بيت المقدس ومات بها في السادس من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين وخمسمايه وكان رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع سليمان
المالقي رضي الله عنه يقول قال سيد اهل زمانه الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه معلم الفقرا احد ومرد قال الشيخ ابو الربيع وفي هذه الكلمة علم
عظيم جمع فيها جلايل المعاني قال ابو طاهر فقلت له الشيخ عبد القادر
سيد اهل زمانه فقال نعم اما الاوليا فهو اعلاهم واكملهم واما العلما
فهو اورعهم وازهدهم واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم
واما المشايخ فهو امكنهم واقواهم رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو البركات بن صخر الاموي رضي الله تعالى عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ الشرق ونبلا العارفين صاحب الكرامات
الظاهرات والاحوال الفاخره والمقامات الجليه والانفاس الروحانيه

والعلوم الدينية والمعاني النورية صاحب الفتح السني والكشف الجلي
والقلب المضي والقدم العلي وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه
في الكون وهو احد اركان هذا الشان وايمة الدعاة اليه واعيان العلما
وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه المحبة اذ دقت في بعض
مواضع التحقيق منها الدهش والحيره ويلزمها الشوق وهو توق النفس
الى روية المحبوب وذلك يتولد من امتلا القلب من حب حبيبه بذكر الحبيب
امتزاج الكرب باللهب الى مشاهدة القرب فاذا امتلا القلب من حب حبيبه
وصانعه الاشجان على اكثر من نصيبه التجا الى الذل والخضوع وانفجرت
الشابيب بالدموع وانقدت في السر ابرحة ارادة روية المحبوب على قلة
الصبر فالشوق يقع على الروية والمحبة تقع على الذات والقلب الجزوع
والسر الممنوع فجوع ومن سكر بكاس المحبة لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه
فان السكر لبنه صباحها المشاهدة كمال الصدق شجرة ثمرته هذه ثم تزايد بكاوه وانينه

اذا الحاز ركب الشوق في ربع لوعتي ... جعلت له بادي الانين دليلا
وقد عادليل العتب قمر بالرضى ... وعوضني منه الكثير قليلا
فيا لك حبل الحب في حلبة الوفا ... تطرق للبلوى الي سبيلا
ساعتب للايام فيك لعلها ... تبلغني بالعتب فيك قبولا

ومنه اصول الوصول في ثلاثة اشيا الوفا والادب والمروة فاما
الوفا فانفراد القلب بفردانيته والثبات على مشاهدة وحدانيته والمؤانسة
بطوازليته واما المراعاة الادب فمراعاة الخطرات وحفظ الاوقات

والانقطاع عن القاطعات واما المروه فالقيام بتكرار على الذكر لعاية ما هو
ات واستدراك ما فات فاذا وجدت هذه الخصال في اصبع وجد لذة
الوصال وخالف حرقة البين وهاج في سره نار الاشتياق ومنه برهان
العابدين بكا اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين
بقا انفاسهم وبرهان العالمين بسر عجايب قدرة اسرارهم وبرهان
المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم عن مولاهم والمحبة وله
وسكر وخمار وذكر واستغراق وفكر وحيره ودعوه فمن ادعى
المحبة فبرهانه حرج الفواد وتقطيع الاكباد واعدام الاشباح
وبذل الارواح كما ان ادعى العلم بالله تعالى فبرهانه بذل الحال ومن
ادعى المعرفة به فبرهانه بذل النفس اخبرنا الشيخ الجليل جار
الله تعالى بمكة المشرفة شرفها الله تعالى يقول كان الشيخ ابو
البركات بن صخر الاموي رضي الله عنه ظاهر التصريف كثير
الكرامات شديد الحيا من الله عز وجل دايم المراقبة والرعاية
لانفاسه واوقاته ملازما لطريق السلف من المجاهدة
والاداب كثير الشفقة والحنو على خلق الله عز وجل
مجاب الدعوة وكان الغالب عليه في حاله ترك التدبير والا ختيار
لنفسه ولغيره وكنت في بعض الايام الى جانبه فخطر في
نفسي متى يصل العبد الى درجات المقربين فالتفت الي
وقال يا سيدي عمر اذا احكم العبد اساسه في الرضى وصل

الى درجات المقربين وكنت يوما جالسا عنده في جانب الزاوية
بلالكش فخطر في نفسي لحم مشوي في رغيف سخن واشتد
الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا اسد وفي فمه
رغيف وقصد الى الشيخ ابي البركات فقال له اذهب وضعه بين
يدي الشيخ عمر فجا به بين يديه ومضى واذا فيه لحم مشوي في
رغيف سخن فلم يستقر بنا القرار حتى نزل علي من الجو رجل
اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوة اللحم والخبز فالقى
الى الرغيف فاكله وما فيه جميعه ودخل يتحدث مع الشيخ ابي
البركات ثم ذهب في الهوى فقال الشيخ يا عمر الشهوة التي
القيت فيك لم تكن لك انما هي شهوة الرجل الذي رايت وانه
رجل من المدللين اذا خطر في نفسه شي لم يتم خطرته حتى تقضى
له وانه ببلاد الصين الاقصى اخبرنا ابو الفضل معالي بن نبهان
ابن فضلان اليمني الموصلي قال خدمت سيدي ابي البركات سبع
سنين وما رايت اكثر هيبة وجلالة منه ولا رايت احفظ لمراعات
الاوقات منه كان امره كله جد كنت يوما اصب الما على يديه
بعد الطعام فقال لي يا عامر ما تريد فقلت ادع لي بان
ييسر الله لي حفظ القران فقال يسر الله عليك واعانك على
تلاوته وقرب لك كل بعيد قال فيسر الله علي حفظ القران
فكملت حفظه في ثمانية اشهر وكنت اتلقن منه كل يوم مائة

اية

اية بعد ان كنت اردد الاية الواحدة ثلاثة ايام ويعسر علي حفظها
وها انا اتلوه انا الليل واطراف النهار وقرب الله لي كل بعيد فما عسر
علي امر بعد ذلك الا هان ولا هالني امر الا يسره الله تعالى تيسيرا
عظيما ببركة دعوته رضي الله عنه قال ابو المفاخر عدي بن الشيخ
ابي البركات بن صخر الاموي رضي الله عنه يقول راى والدي رجلا
يصلي وهو يعبث بيديه عبثا كثيرا يبطل الصلاة بمثله فنهاه
الشيخ فلم ينته واكثر من العبث كالمعاند للشيخ فقال له الشيخ
لتنتهين عن العبث او ليكفن الله يديك فبطلت يداه للوقت الحاضر
حتى عادتا كالخشب فجا الى الشيخ بعد ايام باكيا متضرعا فقال
الشيخ ما ينفعك هذا ان هي الا غضبة لله تعالى نفذ فيك سهمها
قال فلم تزل تلك حالة الرجل حتى مات بلالكش من جبل الهكار
ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر وقبره ثم ظاهر يزار رضي الله
عنه واخبرنا ابو العشاير خادمه بالموصل يقول سمعت شيخنا
ابا البركات يقول اخذ العهد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
على كل ولي في زمانه ان لا يتصرف بحاله في ظاهر او باطن الا
باذنه وهو ممن له الكلام في حضيرة القدس المطهر باذن الله تعالى
وممن اعطي التصريف في الاكوان بعد موته كما كان له قبل موته رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الملقب بالاعزب رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ البطائح من اعلام العارفين وصدوره

المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمعارف الزاهرة
والحقايق الباهرة والعلوم اللدنية والمعالي النورية صاحب المقامات
الجليلة والمراتب العلية والفتح الموثق في معادن الاسرار والكشف المشرق
من مطالع الانوار والاطلاع الواضح عن حقايق الايات والنظر الحالي
بالعرايس المغيبات له المجلس العالي في حضاير القدس والشراب الحلي
من مناهل الوصل والمقر السامي في رياض القرب والمنهاج الموطد
على متن الملكوت الى ملك الجبروت والمعراج الاعلى فوق مراقي
الصعود الى حضرة الشهود وله التقدم في التعالي والتصدر في
التداني والسبق الى حلبات الماجد والمعالي والجمع بين
اطراف السعادة والتهاني انتهت اليه رياسة هذا الشان بالبطايح
في وقته وكان عالما فقيها على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه ويلبس لباس العلما ويتكلم على اصحابه وكان
له كلام عال على لسان اهل المعارف منه روية الاصول باستعمال
الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مشاهدة
الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسايط والفروع
وذكرك منوط بك الى ان يتصل ذكرك بذكره فحينئذ
ترفع وتخلص من العلل فاقارن حدث لقدم الا املا لشي
للحدث وبقي الاصل وذهبت الفروع كان لم تكن والتبرع
الى ستدراك علم الانقطاع وسبله والوقوف على احد

الاختيار

الاختيار عجاه والليا د بالهرب من علم الذنوب وصله والاستماع قبول
الخطاب والانبساط في محل الانس عزه والتصوف مراقبة الاحوال
ولزوم الاداب ومن تحلي بشاهده تقصم ومن تجلى بشاهد الحق عصم
ومنه المقامات كلها تبع للقلب والقلب واقف مع الله عز وجل
وحكم المبتدي ان يهدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد بالعمل ومن
علامات المقربين ان ترفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب
ومن ركب لنهايته في بدايته كان ذلك علما على قرب فتوحه
شهدوا الداعي فقوم شهدوا النداء وقوم شهدوا العلام من سمع
النداء صار الى الجنة ومن شهد البلاء انتهى في الدرجات ومن شهد
الداعي صار الى الله عز وجل وهم خواص الخواص الذين لا يحجبون عنه طرفة
عين اوليك عباد ربط هممهم بازمة التيقظ وردع عزمهم عن
وحل الفتور وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال واقتطع اراداتهم
عن التطلع الى غيره واظما قلوبهم عن الاشتياق الى رويته وانفذ
عقولهم في حكم سعته واطلع افيدتهم على قرب مراقبته
وحول ارواحهم بين نسايم صفاته واد ناهم دنا من انس
به وناجاهم مناجاة من امنه وفاوضهم مفاوضة من
ارتضاهم لبره سيماهم الحياء في حال الادنا رضي الله
عنهم اجمعين ورحمنا بهم بمنه وكرمه وكان يتمثل بهذه الابيات
تكشف غيم الحجب عن قمر الحب واسفر نور الصبح عن ظلمة الغيب

وجا نسيم الاتصال محققا   فصار دفه حسن القلوب من القلب
ودبت مياة الوصل في روضة الرضا   فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب
ولم يدر من طيب الوصال وحسنه   افي نزهة كنا هناك ام حرب
فيا من سبا عقلي هواه تركتني   افكر ما بين التعجب والعجب

وكان الشيخ نجم الدين ابو العباس احمد بن الشيخ ابي الحسن علي البطايحي يقول كان اخي الشيخ ابراهيم الاعزب ظاهر التصريف في البواطن والظواهر وكان ان قال لاشد الناس خوفا من النار اذهب الي النار لم يشعر بنفسه الا في النار ويمكث فيها ما شا الله ويخرج منها وما احترقت شيا به ولا ضربه منه شيا وان قال لاشد الناس خوفا من الاسد اذهب الي الاسد لم يشعر بنفسه الا وهو راكبها او قايده من غير ان يروعه ولا يضره واذا احب رجلا لا يقدر عنه ذلك الرجل علي مفارقته ويجد باعثا من نفسه يقوده اليه طوعا او كرها واذا كره رجلا يجد ذلك الرجل من نفسه مانعا يصده عن الشيخ عن محبته له وكان يتكلم علي اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت انا في نفسي فها انا اقوم اذا شيت واقعد اذا شيت فقطع كلامه والتفت الي جهتي وقال يا سعد ان قدرت علي القيام فقم فنهضت لاقوم

فلم

فلم استطع كاني مقيد فحملت الي داري فبطل شقي شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي فعقدت التوبة وقلت لاهلي احملوني الي الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي اثما كانت خطرة فنهض واخذ بيدي ومضى ومشى ومشيت معه وذهب ما كان بي واخبرنا الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل الواعظ الواسطي المعروف بجراده قال عدت مع الشيخ ابراهيم الاعزب مريضا عليه جرب كثير فشكا الي الشيخ منه ضررا كثيرا فالتفت الشيخ الي خادمه وقال احمل هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي فقال الشيخ المريض قد حملته عنك وحملته هذا يشير الي خادمه فانتقل جميع ما كان عليه من الجرب الي الخادم وبقي جسده كالفضة ثم خرج الشيخ وخادمه يشكو اشد الالم فلما كنا ببعض الطريق رايت خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب للخنزير وعوفي الخادم لوقته وحكي بعض اصحابنا الصلحا انه حضر سماعا بام عبيده فيه الشيخ ابراهيم الاعزب وفيه اكثر من سبعة الاف رجل وانا في اخر الناس بحيث يعسر علي روية الشيخ ابراهيم لبعده عني فخطر في نفسي انكار علي بعضهم فلم يتم خطري حتي جا الشيخ يشق الناس ووقف علي وعرك اذني وقال يا بني

اياك والاعتراض على اهل الله ولو وجدت ما وجدوا ولم تنكر عليهم
ثم ولى عني فخريت مغشيا علي فحملت اليه فقال يا بني الم تعلم
ان قلوب الخلق بين ايدينا كالمصابيح من ورا الستارة تشهد
راي العين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيا وعن عيسى بن
يوسف العسقلاني الحنبلي قال سمعت ابي رحمه الله يقول
مرضت مرضة ظننت فيها انني مت فذكرت ذلك للشيخ
ابراهيم الاعزب رضي الله عنه فكنت يوميذ عنده زاير ابام عبيدة
فاطرق الشيخ ثم قال لي يا سيدي انت ما تموت في هذه
العلة قد بقي من عمرك زمان طويل قال وعاش والدي بعد
ذلك اكثر من خمسين سنة رحمه الله وجمع الشيخ ابو اسحاق ابراهيم
الاعزب رضي الله عنه مريديه ذوي الاحوال وخطبهم فابلغ
ثم قال اني استغفرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها
لكم عند الله تعالى الى ان يزكيها لكم عنده فان افات الحياة كثيرة
واني خفت عليكم منها وحكى الشيخ العالم العارف ابو عبد الرحمن
النصيبي قال حضرت رواق ام عبيدة سماعا فيه الشيخ
ابراهيم الاعزب رضي الله عنه فانشد القوال

رماني بالصدود كما تراني … والبسني الغرام وقد براني
ووفق كل حلو لذ منه … اذا ما كان مولاي يراني
رضيت بصنعه في كل حال … ولست بكاره ما قد جنا لي

فيا من ليس يشهد ما اراه … لقد عميت عينا من تراني

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب في الهوى على روس الناس عيانا ثم انشد القوال

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به … يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت … شيا سواكم فخانتها اماقيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن … سواك فاحتكمت فيها اعاديها
وما تنفست الا كنت في نفسي … تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها … وليلة كنت افنى فيك افنيها
حاشى فانت محل النور من بصري … تجري بك النفس مني في مجاريها
ما في جوانح صدري بعد جانحة … الا وحبك فيها بعد ما فيها

ثم انشد

تحال قلوب العارفين بروحة … الاهية من دونها حجب الرب
فسكرنا فيها وتجني ثمارها … بنسيم روح الانس بالشوق القرب
حماها فادناها فجاز مدى الهوى … فلولا امتداد الامال ماتت من الحب

فصاح الشيخ ابراهيم ونادى يا للرجال قال فرايت رجال الغيب
ينزلون عليه من الهوى مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك
سكن رضي الله عنه ام عبيدة بارض البطايح وبها مات سنة
تسع وستماية ودفن وقبره هناك يزار وكسفت الشمس
يوم موته قال الشيخ علي القرشي بدمشق رضي الله عنه قد
كسفت شمس السما وغابت شمس الارض فقيل ومن شمس الارض

فقال الشيخ ابراهيم الاعزب وقد مات اليوم وروي ان بعض
مشايخ البطايح راه بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال انشده شعر
ولاحظته فراني في ملاحظتي . فغبت عن رويتي عني بمعناه .
وشاهدت همتي جمعا ملاحظتي لما تحققت معنى كون روياه .
وحكى الشيخ نجم الدين ابو العباس احمد بن الشيخ ابي الحسن علي
البطايحي الرفاعي قال سمعت اخي الشيخ ابراهيم يقول الشيخ
عبد القادر سيدنا وشيخ العارفين المحققين وامام الصديقين
وحجة العارفين وقدوة السالكين الى رب العالمين رضي
الله عنهم اجمعين

وقد تم الكتاب بحمد الله وكرمه وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
النبي محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من تعليقه في ثامن عشر شهر رجب
الفرد الحرام الذي هو من شهور سنة
اربعة وستين والف من الهجرة
النبوية على مهاجرها افضل
الصلاة وازكى السلام
والحمد لله وحده

